



الساقاڪ

منظمة الساقاڪ ودورها في تطور الأوضاع الداخلية لإيران في عهد الشاه



تأليف: تقى فجارى راد
ترجمة: محمود سلامة علاوى
مراجعة وتقديم: محمد السيد جمال الدين

المشروع القومي للترجمة

السافاك

تأليف : تقى نجارى راد

ترجمة ودراسة : محمود علاوى

مراجعة وتقديم : محمد السعيد جمال الدين



المشروع القومي للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٣٩٦

- الساقاك

- تقى نجارى راد

- محمود علاوى

- محمد السعيد جمال الدين

- الطبعة الأولى ٢٠٠٣

هذه ترجمة لكتاب :

الساقاك

المؤلف : تقى نجارى راد

الناشر : مركز اسناد انقلاب اسلامى

١٩٩١

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 Fax : 7358084 .

تهدف إصدارات المشروع القومي للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربي وتعريفه بها ، والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

11	تقديم المراجع
13	مقدمة المترجم
47	المقدمة
49	تقديم
55	القسم التمهيدي : مراكز الأمن الإيرانية
57	مقدمة
58	١ - جهاز البوليس السرى (جواسيس الأمير)
59	٢ - البوليس السياسى فى العصر الدستورى
60	٣ - البوليس السياسى وجهاز الشرطة فى عصر رضا شاه
61	٤ - رؤساء جهاز الشرطة فى عصر رضا شاه
62	٥ - البوليس السياسى بدءاً من أغسطس ١٩٤١ م حتى انقلاب ٢٨ يوليو ١٩٥٣ م
63	٦ - قانون الأمن الاجتماعى
64	٧ - من الانقلاب العسكرى فى ٢٨ يوليو حتى تأسيس السافاك
65	٨ - القواعد الامنية والاستخباراتية بعد تأسيس السافاك
66	٩ - جهاز التحقيق الملكى
67	٩ - مكتب الاستخبارات الخاص
69	القسم الأول : تأسيس السافاك
69	مقدمة

	الفصل الأول : الأوضاع السياسية والاجتماعية فى إيران قُبيل تأسيس
71 السافاك
72	١ - مجالات تشكيل السافاك
76	٢ - الموافقة على قانون تأسيس السافاك
81	الفصل الثانى : أسباب تشكيل السافاك وأهدافه
82	١ - محاربة الشيوعية.....
	٢ - المحافظة على مصالح الاستعمار فى إيران والشرق
	الأوسط وكذلك المحافظة على مصالح البلاط
83	والرأسماليين
	٣ - نشر الفكر الاستعماري ومحو الفكر الثوري المعادي
84	للاستعمار
85	٤ - الحاجة إلى جهاز استخباري وأمنى متوازن
87	الفصل الثالث : دور سيا، والموساد وراء ظهور السافاك وانتشاره ...
87	١ - أمريكا وسيا والسافاك.....
90	٢ - السافاك والموساد.....
93	الفصل الرابع : تنظيمات السافاك
93	● قطاع رئاسة السافاك.....
94	● الإدارات العامة للسافاك.....
94	● الإدارة العامة الأولى (الأمور الإدارية)
	● الإدارة العامة الثانية (وتتعلق بجمع الاستخبارات
95	الأجنبية).....
96	● الإدارة العامة الثالثة (الأمن الداخلى).....
98	● اللجنة المشتركة المكلفة بمواجهة التخريب.....
99	● الإدارة العامة الرابعة (الحراسة).....
100	● الإدارة العامة الخامسة (الفنية).....
100	● الإدارة العامة السادسة (الشؤون المالية).....

100	● الإدارة العامة السابعة (بحث الاستخبارات الخارجية)
101	● الإدارة العامة الثامنة (ضد التجسس).....
102	● الإدارة العامة التاسعة (التحقيق).....
98	● رجال السافاك
98	● سافاك الأقاليم والولايات
99	● سافاك طهران
99	● مكاتب التمثيل خارج الدولة
	القسم الثانى : السافاك والشاه وسياسة السيطرة على الحكومة والمجلسين
105	والأحزاب الحكومية
107	مقدمة
109	الفصل الأول :الشاه والسافاك
111	١ - السافاك من وجهة نظر الشاه
113	٢ - الشاه وإنكار دوره المؤثر فى السافاك
108	٣ - تقارير السافاك للشاه
117	الفصل الثانى : السافاك والحكومة
117	١ - السافاك وتوظيف الموظفين والعاملين بالحكومة
119	٢ - السافاك وسيطرة العاملين وموظفى الحكومة ..
122	٣ - السافاك ووزارة الشؤون الخارجية
125	الفصل الثالث : السافاك والمجلسان : الشورى والشيوخ
126	- السافاك ومجلس الشيوخ
126	- السافاك والانتخابات
128	- السافاك والسيطرة على ممثلى المجلس
131	الفصل الرابع : السافاك وأحزاب الحكومة
132	١ - حزب مردم (الشعب)
133	٢ - حزب رستاخيز ملت إيران (حزب البعث الإيرانى) ..

134	٣ - التكتل السياسى فى حزب رستاخيز (الشعب) ...
135	٤ - دور السافاك فى حزب رستاخيز
	الفصل الخامس : السافاك والرأى العام ومراقبة الكتب
137	والصحف
138	١ - الرأى العام
138	٢ - الرقابة على الكتب
139	٣ - الرقابة على الصحف والمجلات
141	القسم الثالث : السافاك والصدام مع الجماعات المعارضة
143	مقدمة
149	الفصل الأول : السافاك وسحق الجماعات اليسارية
	١ - السافاك ونفوذه فى التشكيل القيادى لحزب
153	توده
	٢ - السافاك وتأسيس شبكات التجسس فى حزب
155	توده
156	٣ - السافاك ونشر الشائعات
156	٤ - حزب توده والسعى من أجل نشاط جديد
158	٥ - الأنشطة الفذائية والمسلحة
159	٦ - منظمة حزب توده الثورية
160	٧ - « مجاهدو خلق » الإيرانية
160	(أ) جماعة جزنى
163	(ب) جماعة أحمد زاده - پويان
164	٨ - جماعة مصطفى شعاعيان
165	٩ - منظمة مجاهدى خلق
170	النتيجة
173	الفصل الثانى : السافاك والسيطرة على الجماعات القومية
174	١ - تشكيل الجبهة الوطنية الثانية
179	٢ - الجبهة الوطنية الثالثة

180	٣ - حزب القوة الثالثة
182	٤ - حركة التحرير الإيرانية
186	٥ - جاما (جبهة التحرير الوطنية الإيرانية)
	٦ - الجبهة الوطنية والعمل من أجل نشاط جديد
187	النتيجة
195	الفصل الثالث : السافاك والجماعات المعارضة للنظام
195	١ - المستثمرون
199	٢ - الطلاب والحركات الطلابية
	القسم الرابع : مواجهات السافاك مع الزعامة الدينية وحركة الإمام
203	الخميني
205	مقدمة
207	الفصل الأول : السافاك والزعامة الدينية
209	١ - الترغيب في رجال الدين
	٢ - مساندة رجال الدين المؤيدين للنظام وإضعاف
210	المعارضين
212	٣ - السيطرة على الحوزة وبرامجها التعليمية
213	٤ - تأسيس كلية العلوم الإسلامية
214	٥ - منع انتشار الحوزات العلمية في قم
215	٦ - السيطرة على الهيئات الدينية ومراكز التعزية
216	٧ - تصفية رجال الدين
217	٨ - رجال الدين التابعون للبلاط
219	الفصل الثاني : السافاك والإمام الخميني
219	- منذ بداية حركته حتى نفيه
220	١ - لائحة جمعيات الأقاليم والمحافظات
222	٢ - الثورة البيضاء والاستفتاء الذي أجراه الشاه
223	٣ - الهجوم على مدرسة فيضية
224	٤ - حركة ١٥ خرداد

228	٥ - مواصلة الكفاح فى عام ١٩٦٤
229	٦ - إحياء موضوع تمييز الأجانب (الكابيتولاسيون) ...
229	- السافاك والجماعات الدينية المسلحة
230	١ - حزب الأمم الإسلامية
231	٢ - الهيئات الإسلامية المؤتلفة
233	الفصل الثالث : حركة الإمام بدءاً من النفى حتى عام ١٩٧٧
233	١ - نفى الإمام إلى تركيا
234	- أثر نفى الإمام
235	- السافاك والسيطرة على الإمام فى تركيا
236	٢ - الإمام فى العراق
237	١ - السيطرة على الإمام ومراقبته
240	٢ - منع وصول التمويل المالى من المصادر الإسلامية إلى الإمام
241	٣ - بث التفرقة بين الإمام وعلماء النجف الكبار ...
242	٤ - إطلاق الشائعات المسمومة ضد الإمام
243	- رد فعل السافاك على طرح الحكومة الإسلامية ...
245	- هجرة الإمام إلى باريس
247	الفصل الرابع : دور السافاك فى تطورات عامى ١٩٧٧ ، ١٩٧٨ م ...
249	١ - مقالة جريدة اطلاعات
250	٢ - طلب المساعدة من السجناء السياسيين من أجل حل الأزمة
241	٣ - ١٥ مايو ١٩٧٨ م
251	٤ - محاولة النظام تجاهل نور الإمام فى زعامة الثورة ..
253	٥ - اللجوء إلى الحكم العسكرى
256	٦ - محاولة إقرار الأمن
261	٧ - طلب المعونة من الحكومة العسكرية
261	٨ - السافاك واللجوء إلى المظاهرات الموالية لنظام الحكم
263	٩ - شهر المحرم وبرامج السافاك
266	١٠ - تفكك السافاك
267	- نتائج البحث

تقديم المراجع

حين انهار نظام الشاه في إيران وتحوّلت أركانه - سنة ١٩٧٨ - انقشع الغبار عن الدور الهائل الذي ظلت منظمة المخابرات والأمن القومي الإيرانية - السافاك - تعارسه لسنوات طويلة للسيطرة على كل فروع الحياة هناك ، منذ نشأتها سنة ١٩٥٧ وحتى قضى عليها مع انتصار الثورة الإسلامية ، وبدأت في إيران وغيرها دراسات جادة حول تلك المنظمة الجبارة ، التي طبقت شهرتها في العصف بالمعارضين الآفاق ؛ فصدر عدد من الكتب التي ألفها كُتّاب غربيون تناول بعضها تلك المنظمة باعتبارها أحد العوامل الرئيسية لسقوط حكومة الشاه ، بينما ركّز البعض الآخر على بيان أوجه نشاط السافاك داخل إيران وخارجها .

ولقد مسّت الحاجة في الآونة الأخيرة ، وبعد صدور شهادات المؤلفين الغربيين في القضية - إلى سماع رأى الخبراء الإيرانيين الذين يملكون في حوزتهم أغلب الوثائق والأسانيد السرية التي ظلت المنظمة تحتفظ بها منذ نشأتها وحتى انهيارها ، والذين كانوا - في الوقت نفسه - شهود عيان على الدور الحاسم الذي مارسه في توجيه السياسات الداخلية بوجه خاص .

ولم يمض وقت طويل حتى صدر الكتاب الذي بين أيدينا الآن عن " مركز وثائق الثورة الإسلامية بطهران " سنة ٢٠٠٠ ، وقد اعتمد فيه مؤلفه السيد/ تقى نجارى راد - أحد العاملين بالمركز المذكور - على مجموعة الوثائق الموجودة بالمركز وعلى شهادات حيّة لا يرقى إليها شك .

لقد عرض المؤلف للأسباب السياسية والأمنية التي دعت إلى إنشاء السافاك ، ودور المخابرات المركزية الأمريكية والإسرائيلية في تدريب الكوادر الإيرانية ، وفي بناء

الخلايا وبث العملاء في الخارج ، كما أفاض المؤلف في الحديث عن دور السافاك كأداة لضبط مسار الحكومة والمجالس النيابية والأحزاب الحكومية في عهد الشاه ، ثم انتقل المؤلف إلى وصف أبعاد الصدام بين المنظمة ومختلف الفصائل المعارضة في داخل إيران وخارجها من يسارية وقومية ، ونخبة مثقفة ذات توجهات ليبرالية ، وعن المؤلف خاصة ببيان ما كان بين السافاك ورجال الدين وعلى رأسهم الإمام الخميني من صراع هو بالقطع من الأسباب الرئيسية التي أدت إلى قيام الثورة في سنة ١٩٧٨ م .

ومن ثم كانت ترجمة الكتاب إلى العربية ونشره ضمن أعمال المشروع القومي العملاق للترجمة إنما تعد - من كل الوجوه - إضافة ذات شأن ، وعملاً جديراً بكل الشكر والامتنان .

وقد تصدى لهذه الترجمة الزميل الدكتور محمود علاوى كما قدم لها بدراسة تمهيدية حول جهاز السافاك والنظام البهلوى . والدكتور علاوى أديب بارع ذو تجربة وباع في الترجمة من الفارسية إلى العربية ، فضلاً عن أنه أستاذ جامعي متخصص قدم العديد من الأعمال العلمية الجلية في تاريخ إيران وآدابها في العصر الحديث ، مما هباً له أن يقدم إلى مكتبتنا العربية - بكل يسر واقتدار - هذه الترجمة الواضحة الرائعة التي تستحق كل ثناء وتقدير .

محمد السعيد جمال الدين

مقدمة المترجم

عزيزى القارئ يعد الساقاك (*) فى عصر محمد رضا شاه بهلوى (١٩٤٢ - ١٩٧٩ م) فى إيران من أشهر أجهزة الاستخبارات وأكثرها دموية فى العالم ، وقد حقق شهرة لم يحققها أى جهاز أمنى استخبارى فى أية دولة أخرى حتى أنه فاق جهاز الـ (كى . جى . بى) الروسى (والموساد) الإسرائيلى و (C.I.A) فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وبمعنى آخر (تفوق التلميذ على الأستاذ) فى القمع والقهر طبعاً . ومعلوم أن الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية هى التى دربت الساقاك على أساليب القمع والتعذيب ، كما صدرت له جميع أدوات التعذيب فى السجون ، وقد يظن أحد أن جهاز الساقاك قد حافظ على النظام البهلوى ليبقى على عرش إيران ، وهذا غير صحيح إذ إنه منذ أن أسس هذا الجهاز البغيض فى عام ١٩٥٧ م . وبعد الإطاحة بحكومته مصدق رئيس الوزراء آنذاك فى عام ١٩٥٣ م ، عاشت الحكومات الإيرانية المتوالية والمتغيرة من وقت لآخر بسبب سوء الأحوال السياسية والاجتماعية والأزمة الاقتصادية الخانقة ، التى كادت أن تعصف بالبلاد فى ذلك الوقت ، عاشت فوق بركان من الثورات والمظاهرات والإضرابات فى جميع قطاعات المجتمع الإيرانى . إلى أن انتهت الأحداث المذكورة بانتصار ثورة الشعب الإيرانى التى قادها زعيمها آية الله الخمينى فى عامى ١٩٧٨ م - ١٩٧٩ م . ونظراً للآثار السلبية الجسيمة التى تركها الساقاك فى العصر البهلوى فقد شجعتنى هذا أن أقدم دراسة تبين طبيعة هذا الجهاز الأمنى الخطير الذى وصفه محمد رضا شاه بهلوى نفسه (بالأخطبوط) . كما قمت بترجمة كتاب « الساقاك » الذى هو موضوع الحديث .

محمود علاوى

(*) كلمة الساقاك إختصار لـ : سارمان اطلاعات وامنيت كشور بمعنى : (جهاز الاستخبارات وأمن الدولة) . المترجم .

دراسة حول النظام البهلوي والساقاك

الكتب التي كتبت في شأن الساقاك :

حتى الآن لم يكتب بحث كامل في شأن الساقاك ، أو جهاز أمن الدولة واستخباراتها ، أو حتى في شأن دوره ونتيجته منذ تأسيسه في عام ١٩٥٧م حتى انتصار « الثورة الإسلامية الإيرانية » سنة ١٩٧٩ وقد وردت إشارات قصيرة عن أعمال الساقاك تمثلت في مذكرات موظفي ذلك النظام .

وما قد تم في هذا الشأن من الدراسات كانت في هيئة معلومات متنوعة حول الحكومة البهلوية وأسباب سقوطها ، من ذلك كتاب « الساقاك » الذي ألفه كريستين (دلانو أكه) وترجمه للفرسية السيد نيك جوهر ، ومن بين الكتب التي تحدثت بالتفصيل عن أنشطة الساقاك ، كتاب مثل « دربارہ ساواک » أو في « شأن الساقاك » وكتاب « ديپلماسی آمریکا وشاه » أو « الدبلوماسية الأمريكية والشاه »^(١) .

وقد مثلت هذه الكتب جوانب من الساقاك وأعماله في إيران من ظام وفساد^(٢) إلا أن المحققين والدارسين لم يبحثوا في شأن الساقاك ، كما أن ما ورد بهذه الكتب معلومات قصيرة أو موجزة ، وتبين فقط أسباب نشأة الساقاك وأعماله في ضوء الآثار المتعلقة بالنظام البهلوي والثورة الإسلامية ، ولكن كتاباً كاملاً لم يكتب في هذا الموضوع^(٣) باستثناء الدراسة الوافية التي كتبها : تقى نجارى راد عن الساقاك في شتى الجوانب تحت اسم : « ساواک ونقشی آن در تحولات داخلی رژیم شاه » أو « الساقاك ودوره في التطورات الداخلية إبان حكم الشاه » ، ومثال ما أورده (حسين فردوست) الذي ظل فترة من الوقت يشغل منصب القائم بالأعمال في جهاز الساقاك ،

(١) تقى نجارى راد : ساواک ونقشی آن در تحولات داخلی رژیم شاه . تهران ١٣٧٨ ص ١٣ .

(٢) منهجية الثورة الإسلامية (مقتطفات من أفكار وآراء الإمام الخميني) : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ط ١ ، طهران ١٩٩٦ ص ١٧٥

(٣) ساواک ونقشی آن در تحولات داخلی رژیم شاه ص ١٣ ، ١٤ .

وما ذكره فردوست كان عبارة عن مذكرات تحت عنوان « ظهور وسقوط سلطنة بهلوى » أو ظهور السلطنة البهلوية وسقوطها ، وهى مذكرات موجزة ^(١) عن تأسيس هذا الجهاز ودور سيا ^(٢) والموساد فى تأسيسه وكذلك فى أنشطة هذا الجهاز ، ويدخل ضمن الكتب المذكورة التى قدمت دراسة حول فترة محمد رضا شاه بهلوى ولكنها لم تعرض إلى السافاك كجهاز استخبارات ، كتاب ألفه فريدون هويدا ^(٣) وأسماه «سقوط الشاه» وقد ترجمه إلى العربية وعلق عليه الدكتور: أحمد عبد القادر الشاذلى .

جذور البوليس السياسى فى إيران :

تستخدم الأجهزة الأمنية المختلفة فى الدول الديمقراطية والأنظمة الجمهورية للمحافظة أساسا على المصالح العامة للمواطنين والتصدي لخيانة الأعداء والخارجين على النظام ، بينما استخدمت هذه الأجهزة المذكورة سواء فى عصر الملوك القاجاريين أو فى العصر البهلوى لغرض آخر ، وهو الكبت والقمع وإرساء أسس الديكتاتورية وليس ^(٤) الديمقراطية .

ويرجع تاريخ تأسيس البوليس السياسى فى إيران إلى القرن السابع قبل الميلاد ، منذ أن كان الأباطرة الهخامنشيون وبعد ذلك الساسانيون يرسلون ممثليهم إلى البلاد القاصية والدانية حتى يواتوهم بالمعلومات والأخبار اللازمة ، وكان يطلق على هؤلاء الأفراد اسم عيون الشاه ، وكانت وظيفتهم الرئيسية إطلاع الشاه الإيرانى بأخبار الأمراء وكبار رجال الدولة ، وقد تمت الاستفادة من فكرة الجاسوس والموظف السرى فى كل فترات تاريخ إيران القديم منها والمعاصر .

(١) خاطرات ارتشبد سابق حسين فردوست (ظهور وسقوط سلطنة بهلوى) ص: ٢١٢ ، ٢١٣ نقلا عن:

- محمود طلوعى: ازطاووس تافرح جاى باى زن در مسير تاريخ معاصر إيران . القاهرة ٢٠٠٢م ص ٢٥٣ .

(٢) سيا: C.I.A. هى منظمة الاستخبارات الأمريكية .

(٣) من الأفراد الذين اشتهروا بالفساد فى عصر محمد رضا شاه بهلوى أمير عباسى هويدا ، اختار الشاه هويدا لرئاسة الوزارة عام ١٩٦٥ واستمر اثنتى عشرة سنة حتى عام ١٩٧٧ وقد كان الشاه يرغب فى رئيس وزراء مطيع للأوامر الملكية ولا شك أن عمله فى السافاك قد زكاه لذلك وعزل الشاه أمير عباسى هويدا عن رئاسة الوزراء وعينه فى منصب وزير البلاط . وبعد عام واحد وثلاثة أشهر أصدر نعمت الله نصيرى رئيس السافاك آنذاك أمرا باعتقال هويدا ثم أعدمته الثورة الإسلامية بعد ذلك .

- فريدون هويدا : سقوط الشاه . ترجمة وتعليق أحمد عبد القادر الشاذلى . مكتبة مديولى ص ٦٥ .

(٤) على أصغر شمىم : إيران در دوره سلطنة قاجار . تهران ١٣٧٥ ص ٢٢٤ .

وكان أبرز نظام جاسوسى وبوليسى وسياسى فى الدولة الإيرانية فى عصر ناصر الدين شاه وكان يديره ميرزا تقى خان أمير كبير أثناء فترة صدارته .

وقد كوّن أمير كبير تشكيلات أمنية للاطلاع على تفاصيل أمور الدولة ومعرفة سلوك الولاة الظلمة والمتعسفين تجاه الشعب ، وقد أطلق على هذا الجهاز الأمنى آنذاك (جواسيس الأمير) وقد انتشرت فى كل المدن والقرى وحتى السفارات الأجنبية .

وقد بلغت قوة التحقيقات والبحث من قبل هذه الأجهزة الحد الذى وصل إلى أدق تفاصيل أحداث الدولة وخاصة الأحداث الاجتماعية ^(١) . لقد أدرك أمير كبير من خلال عيونه التى بثها فى كل مكان أن سبب كثير من الفتن والثورات الداخلية وتمرد الأمراء المحليين ناتجة عن دسائس سفارتى روسيا وإنجلترا ، اللتين كانتا وراء كثير من الانقلابات والإطاحات السياسية ، كما سنرى بعد ذلك فى الإطاحة بحكومة مصدق ^(٢) .

وقد عين الجواسيس للعمل فى السفارات المذكورة من أجل منع المؤامرات ، والمحافظة على الأمن الداخلى ، والحصول على الأخبار والمعلومات القيمة والسرية ؛ ليرسلوها إلى أميرهم من مقار أعمالهم حتى يوقف مؤامرات الأجانب والأعداء قبل حدوثها ، وقد لعبت سياسة أمير كبير هذه دورا مهما فى كشف المؤامرات وإحباطها وإقرار الأمن الداخلى فى البلاد .

وفى عصر ناصر الدين شاه وخلفائه وبعد انتصار الثورة الدستورية عام ١٩٠٦ وزيادة الاضطرابات داخل البلاد عازمت الحكومة الإيرانية أن تستعين بعدة مستشارين سويديين من أجل إدارة شؤون الحكومة ، كما أسس جهاز بوليسى وأمنى منظم ، وقد رأس هذه الهيئة أو المنظمة شخص يدعى (وستداهل السويدي ^(٣)) ، وفُصل بين إدارة البوليس السياسى والأمور الأمنية فى عهد ناصر الدين شاه ، واستعان الجهاز المذكور بالجواسيس من النساء والرجال ، وكان يعمل هؤلاء الأفراد تحت مسميات مختلفة فى المناصب الحساسة .

Browne : aliterary history of persia im modern times

(١) أنظر

وكذلك : تقى نجارى راد : ساواك ص ١٨-١٩ .

(٢) محمود طلوعى : ازطاووس تافرح . ص ٢٤٩، ٢٥٠ .

(٣) Westdahl

وبعد انقلاب ١٩٢١ وصل قائد الجيش رضا خان إلى السلطة وقد احتذى أول الأمر بالإنجليز والروس ، وتولى وزارة الحربية على الرغم من اعتراض وستداهل والهيئة الاستشارية السويدية (١) .

كما انفصل جهاز الشرطة عن وزارة الداخلية وانضم إلى وزارة الحربية ، وكانت أولى خطوات رضا شاه في ذلك الوقت هي طرد وستداهل وسائر المستشارين السويديين ، كما أنشأ جهازاً للشرطة على نمط الجيوش ، وكانت كل هذه الأجهزة الأمنية خاضعة له ، ومع زيادة نفوذ رضا شاه واستقرار نظامه الديكتاتوري زاد نفوذ الجهاز الأمني وتجاوزاته في البلاد (٢) .

متى أسس السافاك ؟

قبل أن نجيب على هذا السؤال نبين أن كلمة السافاك هي الكلمة الفارسية نفسها « ساواك » التي تشير حروفها إلى هذه العبارة : « سازمان اطلاعات وامنيت كشور » أو (منظمة أمن الدولة واستخباراتها) . في السنوات الأولى من عام ١٩٥٠ م زاد نفوذ الدكتور مصدق ، الذي كان آنذاك يشغل منصب رئاسة الوزراء ، وكان معظم أفراد الشعب الإيراني يساندون مصدق كما أن حزب توده الشيوعي كان يؤازر رئيس الوزراء المستنير ، وقد وجد الشاه محمد رضا بهلوي في انضمام الشيوعيين من الإيرانيين إلى صف مصدق خطراً يهدد عرشه ويحد من سلطاته كملك أول الأمر (٣) .

ولهذا السبب دبّر الشاه محمد رضا بالتخطيط مع المخابرات الأمريكية والإنجليزية للإطاحة برئيس الوزراء مصدق ، إذ إن الشاه تأكد لديه أن عدوه الأساسي هو الشيوعيون المتمثلين في حزب توده ورجال الدين ، وبالفعل عندما أمم مصدق البترول الإيراني سنة ١٩٥٣ كانت خطة المؤامرة قد نفذت ، وذلك بالاتفاق مع أشرف بهلوي شقيقة الشاه التي أرسلتها المخابرات الأمريكية والإنجليزية بجواز سفر مزور إلى إيران إذ كانت آنذاك منفية في فرنسا ، وجاءت أشرف بهلوي تحمل مؤامرة الإطاحة بمصدق في مظهر من سلطته إلى الشاه ، وتم هذا الأمر عام ١٩٥٣ م (٤) .

(١) ساواك . ص ١٩-٢٠ .

(٢) يوسف مازندني : إيران ابر قدرت قرن تهران ١٣٧٣ ص ٢٣٠ .

(٣) تقي نجاري راد : ساواك . ص ٤٢ للإحاطة بتفاصيل هذه المؤامرة انظر :

(٤) محمود طلوعی : ازطافوس تا فرح ص ٢٥٠ .

ومن هنا فكر الشاه فى تأسيس جهاز السافاك وعين الجنرال (تيمور بختيار) كأول رئيس له عام ١٩٥٧م لقمع الحركات المعارضة ، كما أعلن الشاه عن عدم شرعية حزب توده ، وأسس إلى جوار هذا الجهاز الأمنى جهازا آخر باسم جهاز التفتيش الملكى ومكتب المعلومات الخاص ، وأوكل رئاسته إلى الجنرال حسين فردوست الذى سبق ذكره ، وكانت مهمة هذه الأجهزة مراقبة المسئولين ورفع التقارير إلى الشاه مباشرة ، وعلى الرغم من أن جهاز السافاك كان تابعا إداريا إلى سلطة رئيس الوزراء فإن ولائه كان للملك (١) .

أهداف تأسيس السافاك :

يمكن القول إن محمد رضا شاه بهلوى أراد بتأسيس السافاك خلق نظام ديكتاتورى أكثر ثباتا ، والذى فى ظله استطاعت أمريكا أن تحافظ على مصالحها فى منطقة الشرق الأوسط ، وقد مثل القسم المعروف بالأمن الداخلى فى السافاك أهم قسم فى كل فروع هذا الجهاز الرهيب ، حتى إنه وضع تحت المراقبة كل الجماعات والمنظمات المعارضة مثل : حزب توده (٢) ، والجبهة الشعبية ، ورجال الدين المعارضين ، والأفكار العامة ، والمراكز الجماعية ، والمعاهد والجماعات .

وتنحصر أهداف السافاك فى أهداف معلنة وأهداف غير معلنة ، من ذلك نذكر مثلاً ردع الشيوعية ، وتأمين مصالح الاستعمار فى إيران والشرق الأوسط ، والمحافظة على مصالح البلاط والرأسمالية والاستثماريين الأجانب ، وتأسيس جهاز استخبارى أمنى منسجم ، ونشر الثقافة الغربية الهدامة فى البلاد (٣) ، ومحو الثقافة التورية للاستعمار ، وتصفية أعداء النظام من الشيوعيين ورجال الدين (٤) .

ارتباط السافاك بأجهزة الاستخبارات العالمية :

ارتبط السافاك منذ ظهوره ارتباطا وثيقا بمنظمتين جاسوسيتين عالميتين هما «سيا» الأمريكية و«الموساد» اليهودية (٥) هذا فضلا عن تعاون السافاك مع

(١) بزرج علوى : الأرضة، ترجمة محمد علاء الدين منصور ، القاهرة ٢٠٠٠ م ص ٨ .

(٢) منوچهر خدایار محبى : انقلاب إيران وبنیادهاى فرهنگى آن تهران ١٣٥٣ ص ٢٠٢ .

(٣) Laurence Lockhart : The Constitutional laws of Persia .

The Middle East Journal . vol . XIII . P 374. washington 1959

(٤) تقى نجارى راد : ساواک ص ٤٢، ٤١ .

(٥) السيد زهرة : الثورة الإيرانية ص ١٤٤ القاهرة ١٩٨٥ .

الـ «كى.جى.بى» الروسية والـ "SDECE" الفرنسية ، وقد دخلت أمريكا بعد انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٩٥٣ م المسرح السياسى الإيرانى بكل قوة ، إذ حرص الأمريكيون بعد أن وطدوا الحكومة الديكتاتورية فى إيران أن يتخذوا من إيران قاعدة رئيسية لهم ، وسعت أمريكا أيضا من خلال نفوذها فى المراكز الاستخبارية والأمنية أن توطد نفوذها فى المنطقة ومن بينها إيران .

وبسبب هذا الجهاز السافاكى لأمريكا ، قدم الأمريكيون مساعدات كثيرة للمحافظة عليه وتقويته ، من ذلك أنها أرسلت تيمور بختيار رئيس السافاك إلى أمريكا للتباحث والتشاور مع الزعماء الأمريكيين وبحث كيفية عمل منظمة الاستخبار الخارجية (C.I.A) وجهاز الأمن الداخلى (F.B.I) (١) .

كما أرسلت أمريكا رجال التدريب الأمريكين لتعليم رجال السافاك وتدريبهم حتى تعلم القوى الاستخبارية فى إيران أصول الاستخبار والتجسس ، كما جاءت جماعة أمريكية تتكون من خمسة ضباط من منظمة سيا إلى إيران وقدمت لهم التدريبات الضرورية من أجل تطوير الاستخبار لديهم .

وكان رجال السافاك يتعلمون على يد الأمريكين الفنون الأولية للتجسس مثل : استغلال عمل التجسس ، والاستفادة من كتابة التقارير والمراكز الأمنية ، وأساليب المراقبة والتحقيق والاستجواب والأمن بكل أنواعه ، كما كان (٢) المطلقون الإيرانيون فى السافاك يتعلمون التكتيكات التحليلية ، من ذلك : كيف يجمعون الأدلة للتعرف على طبيعة الأفراد وكيف يميزون مصادر الاستخبار الجديرة بالثقة . ومع بداية تعاون الموساد مع السافاك (٣) تقلصت العلاقات بين سيا الأمريكية والسافاك ، ومنذ عام ١٩٦٢م زاد نشاط الموساد فى إيران بدءا من عام ١٩٧٣م .

وبعد احتلال إسرائيل لفلسطين وثقت إيران علاقاتها مع النظام الإسرائيلى (٤) وكانت إيران إحدى الدول الإسلامية التى اعترفت رسميا فى عام ١٩٥١م بإسرائيل

(١) ساواك. ص ٤٦ .

(٢) تقى نجارى راد : ساواك. ص ٤٩ .

(٣) فريديون هويدا : سقوط الشاه. ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى. ص ٤٥ .

(٤) السيد زهرة : الثورة الإيرانية ص ١٤٣ .

وبمعنى آخر حل الموساد محل سيا الأمريكية فى تدريب الإيرانيين كل أنواع التدريبات المرتبطة بالاستخبارات والتجسس^(١) ، بل واستورد السافاك كل وسائل التعذيب من إسرائيل ، وقد ظلت جماعة الموساد تؤدى دورها خلفا للأمريكيين حتى عام ١٩٦٦^(٢) .

من تيمور بختيار ؟:

بدأ بختيار حياته فى منزل قديم فى شارع (كاخ) فى طهران ، وعاش حياة فقيرة حتى أرسله الشاه بناء على طلبه إلى أذربيجان حيث أبدى شجاعة ومهارة فى قتال المتمردين ، وعندما كان مصدق رئيساً للوزارة كان تيمور قائدا عاما للواء المدرع المتمركز فى كرمانشاه، فأرسل إحدى وحداته إلى طهران خلال الأحداث الجارية هناك ، وتدخل الجيش وأخمد الثورة ، ومنذ ذلك الحين عين بختيار قائدا عسكريا لطهران بأمر من أمريكا .

وتحول تيمور بختيار من الفقر إلى الغنى ومن الاعتدال إلى الظلم والقسوة ، فقد كان مكلفا بإسكات كل شخص لا يرغب فيه الشاه أو الإنجليز أو الأمريكيون ، الذين سبق وأن علموه دروسا فى سياسة الكبت والقمع عندما أرسله الشاه إلى أمريكا للتدريب على أعمال السافاك التى تقوم على التخلص من كل معارض لسياسة الشاه ، سواء من حزب توده أو أنصار الحركة الدينية التى كان يقودها رجال الدين المعارضون للسياسة البهلوية^(٣) .

لهذا ليس غريبا أن يتعقب الشيوعيين فى كل مكان كما أعدم العديد من فدائى الإسلام ، وأطلق العنان للفرقة المدرعة رقم ٢ لقمع السيدات والنساء السجينات ، ولم ينج من أذيته حتى الشيوخ من أمثال آية الله كاشانى، الذى كان يقود المعارضة الدينية ضد الشاه قبل أن تنتصر هذه المعارضة بعد ذلك على يد الإمام آية الله الخمينى^(٤) .

وقد ارتقى تيمور بختيار إلى رتبة فريق بفضل معاونيه المستشارين الأمريكيين ، كما عينه الشاه بصفوط من السياسة الأمريكيتين رئيسا للسافاك ، وعلا نجم بختيار

(١) ساواك، ص ٤٩ .

(٢) بزرج علوى : الأرضه، ترجمة: محمد علاء الدين منصور ص ١١ .

(٣) فريديون هويدا : سقوط الشاه، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى ص ٥٧ .

(٤) يوسف مازندى / ايران ابر قدرت قرن. ص ٣٣١ .

خلال فترة زواج الشاه من الملكة الثانية ثريا بختياري ، وعمل تيمور بختيار على جمع الأموال والثروات بكل السبل ؛ ليعوض أوقات الفقر ، حيث كان يلقي بالأبرياء في السجن ليحصل على المال مقابل إطلاق سراحهم ، حتى بلغت ثروته أكثر من مليار تومان ، هذا فضلا عن الجواهر والأراضي والذهب والعقارات (١) .

وكان تيمور بختيار رجلاً محباً للمنصب والجاه ويسعى إلى غرضه بكافة الوسائل ، المشروعة وغير المشروعة وظل ممسكاً بيد من حديد على الساقاك ، وفي ظل الأحوال الاقتصادية السيئة آنذاك عقب الأعوام التي أطيح فيها بالدكتور مصدق على يد تيمور هذا نفسه ، وعقب ازدياد المظاهرات في كثير من المدن الإيرانية هذا فضلا عن استياء رجال الدين - عرض الشاه على تيمور بختيار منصب رئاسة الوزراء (٢) كما استعان بأشرف بهلوي لتؤثر على الشاه نفسه لكي يوليه المنصب المذكور وأمر صحيفتين بطبع صورته وكتابة عبارة (رئيس وزراء إيران القادم) .

إلا أن مسعى تيمور قد خاب ليس هذا فحسب بل وأقاله الشاه من منصب رئاسة الساقاك ، ولما شعر بالفشل سواء في البقاء في المنصب السابق أو في المنصب المأمول (رئاسة الوزارة) أقام قصراً في (سعد آباد) وعين حرساً على أبوابه بالملابس الخاصة وكان دائماً يستضيف فيه سفراء الدول العربية والوزراء والقواد (٣) .

ولما اشتد غيظ الشاه من أفعال تيمور نفاه إلى أوروبا سنة ١٩٦٣ فذهب إلى جنيف ، وبدأ حملة علنية ضد الشاه ، ومنها توجه إلى فرنسا ثم بيروت واستقر بعد ذلك في بغداد ، حيث واصل الهجوم على الشاه بدعم من حزب البعث العراقي ، وكانت التقارير في تلك الأيام تصل من سائر العواصم الأوروبية عن بختيار واتصالاته بالطلاب والمعارضين وكانت الأحداث السياسية توضح أن آثار تيمور بختيار واضحة في سائر أعمال التخريب ، كما كانت الأخبار والمعلومات في هاتيك السنوات تصل عنه من بغداد وبيروت من حين لآخر (٤) .

(١) سقوط الشاه. ص ٥٨ .

(٢) محمود طلوعى : ازطاوروس تافرح. ص: ٣٠١ .

(٣) فريدون هويدا : سقوط الشاه. ترجمة عبد القادر الشاذلي. ص: ٥٨ .

(٤) بزرج علوى : الأرضة. ترجمة محمد علاء الدين منصور ص ١٠١ .

وعلى الرغم من حرص العراقيين على حماية بختيار فإنه قتل على يد أحد المحيطين به وشرب من الكأس نفسها التي أذاقها للكثيرين ، وقد حل حسين باكروان محل بختيار في رئاسة الساقاك وكان نائب بختيار ، ولكن بسبب نظافة يده لم يستمر طويلاً وأقيل من منصبه وعمل وزيراً للإعلام في وزارة هويدا ثم سفيراً في باكستان ثم فرنسا حتى أعدمته الثورة الإيرانية عام ١٩٨٠م (١) .

طبقات المجتمع الإيراني والاصطدام بالساقاك :

على الرغم من أن بحثنا هذا محصور في موضوع الساقاك فإننا لا يمكن أن نفصل في المجتمع الإيراني بين النظام الحاكم والطبقات المختلفة في المجتمع ، فلو اعتبرنا أن النظام الحاكم هو الرأس للجسد فإن الطبقات الاجتماعية هي الجسد المحرك للرأس وهو المتأثر بهذا النظام سلباً وإيجاباً والمؤثر في الوقت ذاته .

ولم يكن دور الطبقات في البناء السياسي لإيران قبل الثورة متساوياً ؛ بل إن بعض الطبقات ومنها طبقة الأمراء والقاجاريين والأشراف والأعيان والخوانين ورؤساء القبائل ورجال الدين كان لهم الدور الأكبر والحظ الأوفر في تسيير المجتمع (٢) والتأثير فيه على الرغم من أن تعداد هذه الطبقة مقارنة بالطبقات الأخرى قليل جداً (٣) ، ومع ذلك كانوا يمثلون النخبة السياسية في إيران . أما الطبقة الثانية فيمثلها التجار والمهنيون والكسبة والحرفيون ، وقلما كانوا يتدخلون في الأمور السياسية إلا إذا أحسوا أن حقوقهم قد انتهكت ، وقد حدث هذا في الثورة الدستورية ، فكان للتجار والحرفيين دور مادي ومعنوي واضح ؛ لهذا كانت هذه الثورة (أي الثورة الدستورية عام ١٩٠٦) من أنواع الثورات البرجوازية (٤) على عكس الثورة الإسلامية الإيرانية بزعامة الإمام الخميني في عام ١٩٧٩ م .

أما الطبقة الثالثة : فتشمل المزارعين والفلاحين والعاملين والعشائر وصغار الملاك وعامة الشعب ، ولم يكن لهذه الطبقة الدنيا أي دور سياسي في المجتمع ولم يكن مسموحاً لهم بالتدخل في شؤون البلاد إلا إذا تزعمت هذه الطبقة الأولى مثلاً (٥)

(١) سقوط الشاه : ص ٥٩ .

(٢) مجيد سائلي كرده ده : سير تحول قوانين انتخاباتي مجلس بر ايران تهران ١٣٣١ ص ٩ .

(٣) Lamliton : Persian society under the Qjars : J.R.A.S. Vol.48 (July - octoler) London 1961

(٤) سير تحول قوانين انتخاباتي مجلس بر ايران ص ٩٠ .

(٥) السيد زهرة : الثورة الإيرانية ص: ٧١ .

وخاصة شريحة رجال الدين الذين كانوا على خلاف دائم مع الحكام سواء في العصر الدستوري أو في عصر الثورة الإيرانية الإسلامية ، أضف إلى هذا أن المجتمع الإيراني كان خاضعا للعلاقات الأسرية والقبلية وكان لذلك اعتبارات حاسمة في النظام السياسي الإيراني ، وكان في إيران وقت حدوث الثورة الإيرانية الأخيرة ما لا يقل عن أربعين عائلة استطاعت هذه العائلات أن تحتفظ بقوة مركزها وتأثيرها ، ومن بين هذه العائلات الأربعين نذكر عائلات المرتبة الأولى في المجتمع الإيراني وهي : (بهلوى) ومنها الأسرة البهلوية ، و(ديبا) ومها فرح ديبا زوجة الشاه الثالثة و(اسفنديار) ^(١) وتتنسب لها ثريا اسفنديارى الزوجة الثانية لمحمد رضا شاه بهلوى ، و (بختيارى) و (مهدوى) و (بوشيرى) و (اردلان) .

وإن كانت الطبقة وفاعليتها أو تفاعلها مع الطبقات الأخرى تشكل هيكل المجتمع وتكون سببا في استقراره أو اضطرابه فإن الاقتصاد الذى تتحكم فيه وتصوغه هذه الطبقات قد يكون وراء انتصار أو اندحار ثورة ما ، فكانت المشكلات الاقتصادية السبب الرئيسى وراء انتصار الثورة الإسلامية ، وقد أرجع بعض الكتاب والمفكرين تردى النظام البهلوى إلى الأزمة الاقتصادية ، ومن الكتاب الغربيين والكتاب الماركسيين نذكر (مايكل فيشر) ، و (فريد هوليداي) ، و (ريتشارد كوتم) ^(٢) ، أما الكتاب الإيرانيون الذين يرون أن العامل الاقتصادى وراء فشل النظام البهلوى وأجهزته المختلفة فنذكر فى طليعتهم (بخاشى) ^(٣) .

فيرى هؤلاء الكتاب أن التضخم والمشكلات الاقتصادية، وتعثر الأجهزة التنفيذية ، ونقص السلع ، ونقص الخدمات الأساسية ، والفساد ^(٤) كل هذا قد دفع النظام البهلوى إلى القيام بحلول لهذا التضخم ، من ذلك محاولة الشاه تغيير حكومة عباس هويدا وتعيين جمشيد أموزكار فى عام ١٩٧٨ م رئيسا للحكومة ، إلا أن هذه الحلول المتعجلة التى اتخذت فى مواجهة التضخم لم تُجدِ نفعا آنذاك ^(٥) ، حتى إنه على الرغم

(١) السيد زهره . الثورة الإيرانية ص . ٧١ .

(٢) (Fisher Michael) ، (Freed Hollday) ، (Richard Cottom) .

(٣) صادق زيبا كلام مقدمة اى برانقلاب اسلامى ص: ٣٨ .

(٤) حجت مرتجى التيارات السياسية فى إيران المعاصرة : ترجمة محمود علاوى المجلس الأعلى للثقافة . القاهرة ٢٠٠٢ م ص ١١ - ١٢ .

(٥) مقدمة اى برانقلاب اسلامى ص: ٣٨ ، ٣٩ .

من زيادة قيمة عائدات البترول إبان حرب أكتوبر وهزيمة إسرائيل ، إلا أن هذا لم يجد الحكومة الإيرانية نفعا ؛ لأن تصدير البترول إن لم يواكبه تطور في الصناعات في البلاد من أجل تصدير منتجات صناعية - إذا أخذنا في الاعتبار أن إيران بلد متخلف زراعيا وكان يتبع في الزراعة الأسس البدائية - أدركنا عمق المأزق الذي وقعت فيه الحكومات الإيرانية المتعددة التي شكلت في الفترة الأخيرة من عهد محمد رضا شاه بهلوى . وإذا انتقلنا إلى التجارة التي تمثل الضلع الثالث مع الصناعة والزراعة في تطور أى شعب من الشعوب سنجد أنها لم تكن بأحسن حالا ، إذ إن الشاه كان يمنح أصدقاءه والمقربين إليه حرية لدرجة أنهم خصّوا أنفسهم بجميع شؤون تجارة البلاد وكان فكرهم منحصر في ملء جيوبهم ^(١) من خيرات البلاد ، وقد أدى كل هذا إلى زيادة المعادين والمعارضين للنظام البهلوى فانقلب معظم أفراد المجتمع وطبقاته ضد النظام البهلوى وتضامن وأزر بقوة رجال الدين للإطاحة بحكم محمد رضا بهلوى .

لماذا نجح الخميني في القضاء على النظام البهلوى والساقاك :

بداية إن الثورة الإسلامية لم تصدر عن الغابات الشمالية أو الارتفاعات الجنوبية في إيران ، ولم يكن أساسها القرية أو المدينة ، إن الثورة الإيرانية الإسلامية بدأت من المساجد ، ولم يكن شكل الثورة أو تخطيطها أو زعامتها على اتصال بأية قوى راديكالية فهذه الثورة لا تنتمي إلى حزب الطبقة العاملة ولا إلى التشكيلات الثورية المختلفة ^(٢) .

كان الملايين من الإيرانيين يرون في الإمام الخميني المتواضع والأسلوب البسيط ^(٣) في الحياة مما جعلهم يحترمونه ، بينما كانوا يرون في الشاه الفطرسية والتباهى والفساد والغرور الأجوف ، وقد أصبح كل هذا سببا في زيادة رصيد الإمام ضد الشاه ، ويمكن القول إن الإمام الخميني بعبارة أخرى زعيم الأمة بالقوة والفعل بالنسبة للقوى السياسية والمذهبية وغير المذهبية ، وهو زعيم معارٍ للديكتاتورية والاستبداد وزعيم المرأة والرجل المحبوب من الجميع والذي اجتمعت عليه كل الطبقات والفئات من حيث التأييد والمؤازرة ^(٤) .

(١) سقوط الشاه. ص ٣٤٧ ، ٣٤٨

(٢) صادق زيبا كلام مقدمة أي برانقلاب اسلامي ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .

(٣) ذهب كاتب هذه السطور عام ٢٠٠٠م إلى إيران ورأى بيت الخميني المتواضع والبسيط الذي كان مقر انصار الثورة التي أطاحت بالنظام البهلوى وجهازه الساقاك الذي كان يعد من أعنى الأنظمة الاستخباراتية في العالم آنذاك.

(٤) مقدم أي برانقلاب اسلامي . ص : ٩١ .

ومعلوم أن الإمام الخميني عندما اعتقل عام ١٩٦٥ اتخذ السافاك إجراءات أمنية مشددة لمراقبة أتباعه ، بل وراح السافاك يزرع الفتن بين الإمام ورجال الدين الآخرين ويقوى خصومه ، واهتدى رأى السافاك آنذاك إلى نفى الخميني إلى العراق وبعد ذلك إلى تركيا ، إلا أن هذا الرجل تزعم الثورة من المنفى في البلدين المذكورين . ولم يستطع العراقيون أو الأتراك أن يثبوا الإمام عن هدفه ، فحاول السافاك بالتنسيق مع العراقيين أن ينقلوه إلى الكويت إلا أن الكويت رفضت استقبال الإمام ومن ثم أبعدوه هذه المرة إلى فرنسا^(١) . وكانت تقارير السافاك تفيد نجاح الخميني في إثارة الشعب والقوى المعارضة ضد النظام البهلوي بينما هو في الخارج ، ولعل السافاك لأول مرة في التاريخ يقابل نوعاً من التحدي والعزيمة عند مثل هذا الرجل الذي يتسلح بشيء واحد وهو الإسلام؟! وعلى الرغم من أن جهاز السافاك قد قابل أحد رجال الدين الأقوياء وهو آية الله الكاشاني وانتصر النظام البهلوي في النهاية عليه وتخلص منه ، ومع أن الكاشاني كان زعيماً يحظى بمؤيدين لا حصر لهم إلا أنه لم يكن مرجع تقليد كما أنه لم ينجح في ضم مرجع التقليد الأعظم آية الله البروجردي^(٢) إلى صفه .

ويقول الأستاذ الدكتور إبراهيم الدسوقي شتاً إن فشل الكاشاني في زعامة الشعب الإيراني وهزيمته أمام السافاك لأنه كان أشبه برئيس حزب ولم يكن زعيماً روحياً مثل الخميني ، وأرى أن هذا الرأي غير صحيح لأن الكاشاني مهد الطريق لثورة الخميني الأخيرة بما بذله الكاشاني من جهود لا ينكرها أي راصد أو دارس للثورة الإيرانية الإسلامية ، وأن فضل الإمام الخميني وتميزه يرجع إلى فشل القوى الأخرى القومية والمذهبية وغير المذهبية في إيجاد الطول ، وجاء الخميني^(٣) صاحب الفكر وفي جمعته حلول لمعظم المشاكل والقضايا التي كان يعاني منها المجتمع الإيراني ، وأن انتصار الخميني لا يعزى إليه وحده ولا يحلل أو يفسر بمنأى عن جهود رفاقه الآيات والزعماء الكبار الآخرين ، من أمثال : آية الله البروجردي وآية الله الكاشاني وغيرهما .

لقد دخل الإمام الخميني المسرح السياسي حاملاً معه مشروع تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ، والجمهورية مصطلح يتكون من كلمتين (الجمهورية) وتبين شكل

(١) تقي تجاري راد : ساواك من : ١٩٠ - ٢٠٢ .

(٢) إبراهيم الدسوقي شتاً : الثورة الإيرانية القاهرة ١٩٨٨ م . ص ١٣٢ .

(٣) محمد ستوده : الإمام الخميني والأسس النظرية للسياسة الخارجية .

- مجلة الحياة ، السنة الثانية ، العدد الرابع بيروت ٢٠٠٠ م . ص ٧٠ .

الحكومة المقترحة أما كلمة (الإسلامية) فتعنى المحتوى ، وفى ظل هذه الحكومة يتساوى جميع الأفراد فى المجتمع يستوى فى ذلك الرجل والمرأة ، والأسود والأبيض ، وقد قُصد بالمحتوى (الإسلامية) أن هذه الحكومة تُدار وفقاً للقوانين والقواعد الإسلامية ولا تخرج عن هذا الإطار الإسلامى (١) .

إن ثورة الإمام الخمينى لم تحرر فقط إيران والإيرانيين بل حررت الإسلام والمسلمين من براثن القوى الغربية ، كما أن معظم إنجازات ثورة الخمينى أنها قوت روح الثقة بالنفس فى كل مواطن ، إن حركة الخمينى يمكن فهمها فى ضوء حركة أو مناسبة عاشوراء التى حرصت على أن تبعد الثورة الإسلامية من التشبث والضياع عبر التاريخ الزاخر بالأحداث غير المستقرة ، وقد كان لهذه الثورة إنجازان عظيمان ، الأول : إقامة نظام إسلامى ، والثانى : إبراز الهوية الإسلامية فى العالم بدلاً من طمسها (٢) . وربما يكون من أهم المفاهيم التى يقدمها الفكر الشيعى مفهوم التقليد وطاعة الإمام ونائب الإمام طاعة كاملة ، فالفكر الشيعى (٣) يضع الأئمة الشيعة فى مكانة سامية ولهم أكبر معانى الإجلال والتقدير ، ويقول الإمام الخمينى فى هذا الصدد: « إن لأئمتنا فى المذهب الشيعى مقاما لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل (٤) » . ومثل هذه الطاعة الكاملة واجبة لدى الشيعة لنائب الإمام فى زمن الغيبة ، وهذا المبدأ الشيعى يفسر فى الحقيقة إلى حد ما ظاهرة التأثير الطاغى والتجاوب الجماهيرى الكبير من جانب الجماهير الإيرانية لتعاليم الإمام الخمينى وتوجهاته ، فهذا التجاوب لم يكن من منطلق الالتزام بتعاليم زعيم سياسى ترى فيه الجماهير تحقيقاً لمصلحتها فحسب ، وإنما فى المقام الأول من منطلق الالتزام بمبدأ أصيل فى الفكر الشيعى وتأدية لواجب دينى (٥) .

(١) على نزاكام : آزادى وديندارى ، تأويل تهران ١٣٦٩ ص ٢١٢ وانظر كذلك :

- سيد عباس حسيني قائم مقامى : قدرت ومشروعيت (رويكردي نوونقادانه به نظريه هاى مشروعيت درولايت فقيه . ص ١٥٦ ، ١٥٧ .

(٢) The Cultural viewpoint of the Leader of the islamic revolution of Iran Ayatollah Syed- Ali Khamenei: translated by: Dr Sadroddin Mo (savi I.C.R.O.Tehran 2000 .

(٣) لقد انتصر الخمينى على النظام البهلوى لأنه كان صاحب فكر وليس مجرد مثقف أو مستنير:

- على شريعتى : العودة إلى الذات . ترجمة إبراهيم الدسوقي شتا . القاهرة ١٩٨٦ ص: ١٥٨

(٤) السيد زهرة : الثورة الإيرانية. ص ١٤٣ .

(٥) المرجع السابق : ص ١٤٣ .

وفى ظل الأزمة الاقتصادية والسياسية وسوء الأحوال الاجتماعية التى كان وراءها انتشار الفساد فى المجتمع^(١) واستسلام حزب توده وتردى جميع القوى الوطنية^(٢) - قاد الإمام الخمينى وأنصاره الثورة الإيرانية وكان شعاره : (أن يسقط نظام الشاه) ، وأصبح واضحاً أن أى شعار آخر يطرح ما دون ذلك يعد تخلفاً عن حركة المد الجماهيرى وتخلياً عن مطلبها الأساسى ، وفى هذا الإطار أثبت تيار الإمام الخمينى بما لا يدع مجالاً للشك أنه أكثر راديكالية وأكثر تلبية لمطالب الحركة الجماهيرية من حزب توده والجهة الوطنية ، ويمكن القول إن هزيمة قوى المعارضة الرئيسية الأخرى وتهاويها قد أفسح الطريق واسعاً أمام الزعامة الدينية^(٣) للثورة .

وقد مثلت الحكومة الإسلامية التى أرساها الإمام الخمينى حكومة نموذجية مثلى تُرضى جميع أفراد الشعب الإيرانى فى ذلك الوقت^(٤) لأنها تقوم على الأخلاق ، ولا شك أن هذه الرؤية ذات جذور عميقة فى الفكر السياسى العالمى ، إذ كان سقراط يعتبر أن رسالة العلم الاضطلاع بالأمور السياسية ، وكان أفلاطون يقيس قيمة الحكومات بمعيار تطبيقها للأخلاق^(٥) .

ولاية الفقيه :

إن كان السافاك هو اليد التى كان يبطش بها النظام البهلوى فإن ولاية الفقيه هى الفكر الذى كانت تقوم عليه الحكومة الإسلامية التى دعا إليها الإمام الخمينى ، وهى الفكر الذى أطاح بالنظام البهلوى والسافاك معا^(٦) .

وكلمة الولاية مشتقة من لفظة (ولى) وهى تحمل حسب رأى كبار العلماء فى اللغة العربية مفهوماً واحداً لا غير وهو (القرب) ، وقد ذكر العلماء أن لكلمة ولى ثلاثة

(١) مكانة المرأة فى فكر الإمام الخمينى : مؤسسة تنظيم ونشر الإمام الخمينى طهران ١٩٩٦ ص ٣٣٩ .

(٢) حميد شوكت : نكاهى از برون به جنبش چپ ایران گفتگو با ایرج كشكولى (نشر اختران ، تهران ١٣٧٩ ش ص ٣٩٨ - ٤٠١)

(٣) المرجع السابق : ص ١٤٥ .

(٤) منهجية الثورة الإسلامية (مقتطفات من أفكار وآراء الإمام الخمينى) : مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخمينى ط ، طهران ١٩٩٦ ص ٣٩٠ - ٣٩١ .

(٥) فاطمة طباطبائى ، يك ساغر از هزار تهران ١٣٧٩ ص ٢٧٠ - ٢٧١ .

(٦) سيدى عباس حسيني قائم مقامى : قدرت و مشروعيت (رويكردى نو و نقادانه به نظريه هاى مشروعيت در ولايت فقيه) ص ٢٠٠ ، ٢٠١ .

معان : (المصدق والمحِب والناصر) ، فضلاً عما للكلمة الولاية من معنيين آخرين هما : التفوق ، والقيادة أو الحكومة ، وعندما تستخدم كلمة الولاية في شأن الفقيه يراد منها الحكومة ورئاسة شؤون المجتمع أى رعاية أمور المسلمين ، ومن جانب آخر تستخدم الولاية في المصطلحات الفقهية في موردين ، الأول: أن يكون المولى عليه غير قادر على إدارة شؤونه كالميت والسفيه والمجنون والصغير، والثاني: أن يكون المولى عليه قادراً على إدارة شؤونه ولكن توجد أمور أخرى تتطلب إشراف وولاية شخص ، وولاية الفقيه تندرج تحت المصطلح الثانى (١) .

ولاية الفقيه من وجهة نظر الخميني تعنى الاضطلاع بشؤون الرعية أو على حد قوله : (إننا نريد خليفة حتى ينفذ القوانين ولا بد للقوانين من شخص يقوم بتنفيذها وهذا الشخص هو الخليفة) (٢) فإن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا لم يعين خليفة فما بلغ رسالته ، استناداً من الشيعة إلى قول الله تعالى : { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ } (٣) .

إن الإمام الخميني ومن أتى بعده يستمدون التأييد - في نظر الشيعة - من الله ويقول في هذا الصدد حجت مرتجى إن الثورة لا تضعف أبداً في ظل الزعامة الدينية نظراً لقوتها وقوة مبادئها ، وأن الفقيه زعيم هذه الثورة مؤيد من قبل الله كما أنه يتمتع بعصمة من الذل والانحراف ؛ لهذا اعتبره الإسلام حاكماً للآخرين وراعياً لهم ولا أحد يعلو الولي الفقيه من أفراد الشعب ، ولما أن ولاية الفقيه تمثل أساس نظام الحكم فلا يجب أن نوجه للولي الفقيه أى نقد من خلال وسائل الإعلام وهذا الولي الفقيه لا يخضع للانتخاب أو الاقتراع المتعارف عليه بل إن أهل الخبرة يكتشفونه ويعرفون الناس به ، وباختصار فإن الولي الفقيه معين من قبل الله ليس للشعب في اختياره أى دور ولا يتدخلون في سلطاته وهو المسئول أمام الله سبحانه وتعالى (٤) .

(١) صابق حقيقت : مدخل إلى الفكر السياسي في الإسلام (مجموعة مقالات) طهران ٢٠٠٠ ص ١٧١ .

(٢) محمد السعيد عبد المؤمن : ولاية الفقيه بين النظرية والتطبيق القاهرة ١٩٩١م ص ٤٠ .

(٣) سورة المائدة/ ٦٧ .

(٤) حجت مرتجى : التيارات السياسية في إيران المعاصرة : ترجمة محمود علاوى ص : ١٧٠ .

ويمكن إبراز بعض الحقائق حول ولاية الفقيه فى النقاط الآتية :

- ليس للشعب دور فى اختيار الولى الفقيه (كان الإمام الخمينى فى بداية الثورة والآن يقوم بهذا الدور آية الله على خامنئى) ، وأن أهل الخبرة هم الذين يكشفونه .
 - الولى الفقيه أهم من القانون الأساسى .
 - حكومة العدل الإسلامية بديل للنظام الجمهورى (١) .
 - ينبغى أن يتولى رجال الدين مقاليد الأمور فى المجتمع دون غيرهم .
 - لا ينبغى للأحزاب أن تتحرف عن خط الإمام فى أعمالها الحزبية (٢) .
 - تصدير الثورة من مهام الحكومة الإسلامية التى يديرها الولى الفقيه (٣) .
- ويقول الإمام الخمينى فى هذا الصدد : (إننا مكلفون بالتفريف بالإسلام فى كل أنحاء العالم ، فالإسلام مظلوم الآن فى الدنيا إنه غريب فى الدنيا وإننا مجموعة صغيرة نملك إعلاماً ناقصاً بينما يملك الآخرون جميع وسائل الاعلام) (٤) .

(١) سيدى عباس حسيني قائم مقامى : قدرت ومشروعيت (رويكردى نوونقادانه به نظريه هاى مشروعيت درولايت فقيه) تهران ١٣٧٩ ص ١٤٣ .

(٢) حجت مرتجى : التيارات السياسية فى إيران المعاصرة . ترجمه محمود علاوى ص ٩٣

(٣) بيزن ايزدى : مدخل السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية . ترجمة سعيد الصباغ . القاهرة ٢٠٠٠م ص ٣٠ .

(٤) منهجيه الثورة الإسلامية . ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

نهاية الساقاك

أوضاع السجون (١) والتعذيب فيها :

قبل أن أعرض لأوضاع السجون في إيران في عهد الساقاك ، أطرح سؤالاً مهماً وهو : هل حافظ جهاز الساقاك على النظام البهلوي أم كان سبباً في سقوط النظام ؟ تُجمع معظم المصادر والمراجع الإيرانية والغربية على أن الساقاك كان يحمي عرش الطاووس ويدافع عنه ، وأنه تم إنشاؤه بمساعدة المخابرات الأمريكية والإنجليزية والإسرائيلية ؛ لإقرار النظام البهلوي حتى تحافظ الدول المذكورة على مصالحها في إيران قبل الاهتمام بمصلحة النظام البهلوي ، أو على حد قول الشاه محمد رضا بهلوي نفسه : (إن من يقترب من هذا الأخطبوط - الساقاك - يعرض نفسه للهلاك حتى لو كان الشاه نفسه) (٢) .

وأنا أقول إن جهاز الساقاك كان وبالا على الشاه أكثر من نفعه ، وأنه لو افترضنا جدلاً أن هذا الجهاز البوليسي الجاسوسي البغيض لم ينشأ أساساً ربما لبقى محمد رضا شاه على عرش إيران لفترة أطول ، ويكفى أن نعلم أن الملك القاجاري ناصر الدين شاه قد ولي عرش إيران ما يقرب من نصف قرن دون الاعتماد على جهاز أمني مثل الساقاك أي من عام ١٨٤٨ م حتى عام ١٨٩٦ م (٣) .

ولنعرض إلى تجاوزات الساقاك بالأدلة والبراهين لنثبت حقيقة الرأي الذي طرحناه . في ظل الأوضاع السياسية السيئة والأزمة الاقتصادية الخانقة سعى جهاز الساقاك أن يسكت صوت الإمام الخميني ، عندما طرح الإمام مشروع الحكومة الإسلامية ، وبدأ الشارع الإيراني يردد أفكار حكومة الإمام المستقبلية ، لأن الخميني

(١) من السجون الموجودة في عصر محمد رضا شاه بهلوي سجن «أوين» و«كميتة» و«قصر ولي» .
الترجم .

(٢) تقي نجاري راد : ساواك. ص ٢٢١-٢٢٢ .

(٣) سايكس : تاريخ إيران. ترجمة محمد تقي جيلاني حلد دوم تهران ١٣٦٣ ص ٦٢٥ وانظر كذلك :

- Browne : The persian Revolution . P : 30 - 31 .

بذلك أيقظ المارد الإيراني المتمثل في الطبقات المحرومة من الشعب ، وراح رئيس الساقاك آنذاك (نصيري) يفتش في مشروع الحكومة الإسلامية ربما يجد نقطة ضعف يضرب بها الخميني وأتباعه ، كما فعل قبل ذلك مع آية الله الكاشاني ^(١) ، لهذا تمكن نصيري من الحصول على بند من مشروع الحكومة الإسلامية وكتب ساخرا من أقوال الإمام : (لقد أهنت كل رؤساء الدول العربية) كما استعدي رؤساء الدول العربية قائلا : (يمكنكم أن تردوا على أقوال الإمام الخميني وأن تدركوا ما يرمى إليه) ولا شك أن هذه دعوة صريحة لمعاداة الخميني ومحاولة محاربة أنصاره ^(٢).

ولما لم تُجدِ محاربة الخميني ^(٣) وأنصاره بمحاولة الإيقاع بينه وبين رؤساء الدول العربية راح يعزف على وتر آخر وهو المهادنة ، وبحلول شهر محرم رأى الإمام الخميني أنه أفضل فرصة لإبراز فساد النظام الحاكم ، فأرسل الإمام بياناته إلى الوعاظ والفقهاء والمتحدثين في الهيئات المذهبية ، واعتبر أن قرارات الساقاك غير قانونية ولا قيمة لها ، وحث رجال الدين والخطباء على عدم السكوت على جرائم نظام الشاه ، ولهذا ليس غريبا أن يستدعى الساقاك قبل بداية شهر المحرم رجال الدين الذين قام بتحديدهم وأمرهم بأن يبتعدوا عن الحديث في أمور ثلاثة : ١- لا يتحدثوا ضد الشاه ٢- أن لا يتحدثوا ضد إسرائيل ٣- أن لا يشيروا للشعب الإيراني أن الإسلام في خطر . كما صدرت الأوامر إلى جميع فروع الساقاك بمراقبة الأمر عن كثب ^(٤).

ولمواصلة سياسة التهديد والترغيب راح الساقاك يصدر العقوبات الكبيرة بدلا من المخففة تجاه السجناء ، فارتفعت العقوبة من عامين إلى عشرة أعوام أو خمسة عشر عاما أو المؤبد .

وكان يصدر هذه العقوبات ضد السجناء الذين لم يرتكبوا جرما بالفعل حتى أصبحت أقل عقوبة للسجناء السياسيين هي ثلاثة أعوام ، وهذا يعنى أن المتهمين الذين لم يرتكبوا جرما سوى الاطلاع على كتاب أو قراءة منشور هي سجنهم نحو ثلاثة أعوام .

(١) يوسف مازندى : ايران ابر قدرت قرن ص ٣٣١ .

(٢) ساواك. ص ٢٠٠٠ .

(٣) خاول جهاز الساقاك نشر الشائعات ضد أسرة الخميني وضده شخصا ويقول رئيس الساقاك (وفى هذا الشأن:ابحثوا عن آية وسيلة تُستخدم ضد الإمام الخميني مثل اسم هندی أو إنجليزي) .

(٤) تقى نجارى راد : ساواك . ص ١٨٠ .

أضف إلى هذا أن السافاك حظر حرية السجناء الذين انتهت فترة عقوبتهم أى أبقى عليهم فى السجون ؛ لأنه كان يدرك أن هؤلاء السجناء كانوا على اتصال بالجماعات المسلحة وأن خروجهم يعنى رجوعهم ثانية للأعمال الفدائية والمسلحة ضد النظام و السافاك ^(١) .

كما تمادى السافاك فى استعمال وسائل التعذيب التى تخطت الحدود الإنسانية واللائسانية ضد المشتبه بهم ، فاستخدم ألوانا للتعذيب أشد وأنكى من القتل ، وأسهب المصادر فى ذكر أشكال التعذيب التى جرت ومورست ضد الشعب الإيرانى ، واعترف الشاه نفسه فقال : « إن لدينا من وسائل الضغط النفسى ما يفوق وسائل التعذيب فى العصور الوسطى » . وقد تنافس رجال السافاك والشرطة فى أعمال التعذيب لانتزاع الاعترافات ^(٢) .

ومن آلات التعذيب البدنى : السوط الكهربائى ، والعصا الكهربائية ، والكماشة الحديدية ، والمخراز ، والكرسى الكهربى ، وكانت تستورد من إسرائيل فى عهد تيمور بختيار ، ونورد فى هذا المقام نمودجا من السجينات اللاتى عذبن على يد السافاك : تم إلقاء القبض على فتاه فى العشرين من عمرها وقيدت بسرير حديدى ولم يكن يسمح لها بالذهاب إلى المرحاض إلا ثلاث مرات فى اليوم وبعد الصراخ والسباب والشتم لحراس السجن كانوا يضربونها بسوط معدنى كهربى ويحرقون مواضع حساسة من جسدها بالعصا الكهربائية ، وكانت قد حاولت فى إحدى المرات أن تمزق عنقها بشوكة وتنتحر ، إذ سمعت أن أحد طلاب الحرية والثوار البرازيليين قطع لسانه بأسنانه حتى يمتنع عن الإجابة عن أسئلة مستجوبيه ، وأرادت تقليده لكنها فشلت ^(٣) .

وفى حضور بضعة رجال جعلوها تتبطح على الأرض وكانت عارية مكشوفة وحاول أحدهم أن يجامعها ، وكان هذا الفعل مجازا بإذن من رئيس السافاك ، كانوا يخزون لحمها ويشدون بالكماشة ولم تكن ترضخ للاستجواب ووصل الأمر أن رجال السافاك كانوا يضعون براز هذه السيدة فى قمها لكى ترشد عن زملائها دون جدوى ^(٤) . ولاشك أن هذه السيدة نمودج للآلاف من السجينات والسجناء فى عصر الشاه محمد رضا بهلوى .

(١) صابق زيبا كلام : مقدمه اى برانقلاب اسلامى ص ١٩٤ .
(٢) بزرج علوى : الأرضه ، ترجمه محمد علاء الدين منصور ص : ١١ .
(٣) الأرضه : ١٢٤ .
(٤) المرجع السابق : ص ١٢٣ - ١٢٤ .

وكما قلت منذ قليل إن السجناء الذين انتهت فترة عقوبتهم قد أبقى عليهم الساقا في سجن (أوين) وفرض قيودا جديدة على مثل هذا النوع من السجناء بل وأطلق عليهم اسم قتلة الشعب !؟ أما المشكلة التي قابلت الساقا فهي ارتباط السجناء السياسيين بأصدقائهم خارج السجن في لقاءات كانت تتم بينهم على الرغم ، من المراقبة الشديدة وتضييق الخناق عليهم في اللقاءات ، إلا أن هؤلاء السجناء راحوا يتبادلون المعلومات والمنشورات مع بعضهم بشكل أو بآخر .

وقد علمت التجاربُ الساقا أن الوسيلة الأساسية في حصول هؤلاء السجناء على المعلومات هي الأقرباء الصغار سنا مثل الأخت والأخ ، لهذا فإن الساقا حل هذه المسألة بقصر الزيارة على الأب والأم والزوجة فقط ^(١) .

وفضلاً عن حصار السجناء داخل السجون ، فقد كانت الأوضاع المختلفة للكتب والاطلاع والاستمتاع بوسائل الإعلام لا تقل سوءاً عن أوضاع التغذية والرعاية الصحية ، فقد حرم السجناء السياسيون تماماً في سجن (أوين) ، و(كميت) من الاطلاع على الكتب والصحف أو المراسلة مع أحد خارج السجن ، وكانت الوسيلة الوحيدة للاتصال بالعالم الخارجى هي جهاز التلفزيون في سجن أوين أما استخدام الراديو فقد كان ممنوعاً تماماً خوفاً من استخدام الإذاعات الأجنبية ^(٢) .

إلا أن سجن (قصر ولى) كان أفضل حالا ، فعلاوة على التلفزيون فإن السجناء يستطيعون أن يطلعوا على الصحف بشكل مستمر كل ليلة ، كما كانت هناك الكتب غير التعليمية ، التي كانت تذكرهم بالأعوام السابقة إلا أن رجال الساقا قد حظروا في الوقت نفسه الكتب ذات التوجهات السياسية المحددة ، فقد أدرك مسئولو السجن بعد ذلك أن أى كتاب يطلبه السجناء فيه أضرار ومعاودة للنظام . وقد وصل عدد السجناء إلى ٥٠٠٠ سجين سياسى هذا علاوة على السجناء الآخرين ، وبدأ من حركة الانقلاب التي أطاحت بمصدق وحكومته سنة ١٩٥٣ ومنذ ذلك الوقت أصبح معظم أفراد المجتمع معارضين للنظام البهلوى ^(٣) .

(١) زيبا كلام : مقدمة اى برانقلاب اسلامى . ص : ١٩٥ .

(٢) مقدمة اى برانقلاب اسلامى . ص : ١٠٤ .

(٣) المرجع السابق . ص : ١٠٤ .

أبرز الأحداث الدامية التي ارتكبها الساقاك ومهدت لخله وقضت على النظام البهلوى

عندما ضاق أفراد الشعب بالنظام البهلوى كثرت الثورات والمظاهرات فى الشوارع ، و الاعتصامات فى أماكن العمل المختلفة ، وقابل الشاه هذا بمحاولة تغيير الوزارات كل بضعة أسابيع ؛ من أجل تهدئة المواطنين الإيرانيين ، ولكن هذه المعارضات الشعبية التى استمرت نحو سبع سنوات - السنوات الأخيرة من حكم الشاه - وسادت الجامعات والمدارس وانتشرت بين الحرفيين أدت فى النهاية إلى أن ٨٠ ألف إيراني قد توجهوا فى العاصمة طهران نحو ميدان جلاليه أو (بارك لاله) ، فاضطر النظام ^(١) البهلوى إلى أن يستفيد من قراراته العسكرية فى المحافظة على النظام العام بشتى الطرق ، إلا أن التعبير عن المعارضة الشعبية قد ظهر واضحا فى عام ١٩٦٧ م عندما شيع الإيرانيون أبرز معارضى الشاه وهو (غلام رضا تختى) عندما خرجت الألوف من الإيرانيين إلى الشوارع لتشجيع جثمان هذا البطل القومى ، وكان غلام قبطان سفينة ويتمتع بشعبية كبيرة لدى الإيرانيين ، وكان من معارضى ^(٢) الشاه .

وقد عجل الساقاك من نهايته ونهاية الشاه المتوقعة عندما راح يرتكب المذابح بين أنصار الخمينى الذى لم يكف فى منفاه بباريس عن مهاجمة الشاه بشأن احتفالات البذخ على مرور ٢٥٠٠ سنة على الملكية فى البلاد مما أثار الشاه لأن ينشر مقالة شائنة فى حق الإمام ، فاندلعت ثورة فى (قم) تؤيد شيخها وقتل الجهاز الساقاكى عدداً من أتباع الخمينى عام ١٩٧٨ م ، وبعد هذه الواقعة بتسعة أيام فقط تظاهر عدة آلاف من أهالى تبريز فى ذكرى الأربعين لضحايا حادثة (قم) فهبت الثورة وهاجم

(١) صابق زيبا كلام : مقدمة برانقلاب اسلامى . ص : ١٠٦ .

(٢) مقدمة اى برانقلاب. ص ١٠٦

المتظاهرون مبانى حزب الشاه والبنوك ودور العرض فأطلق السافاك النار على المتظاهرين فقامت فى آخر مارس عام ١٩٧٨ م فى ذكرى أربعين قتلى تبريز فقتل السافاك والشرطة أعدادا منهم ، ويتوالى التوتر بين الشعب والشاه وسافاكه حين اعتدى رجال الأمن فى عام ١٩٧٨ م فى قم على بيوت رجال الدين ومنهم آية الله شر يعتمدارى وقتلوا منهم عددا من الأفراد ، ثم قامت ^(١) مظاهرات فى طهران وفى المدن الإيرانية مثل أصفهان وشيراز وقم وطهران فى الشهور التالية نظرا للأحوال السيئة فى البلاد وانتشار الفساد وغيبة الحرية ، فأشعلت الجماهير النار فى سينما (روكسى) بعدان يوم ١٩/٨/١٩٧٨ وأحرق فيها أكثر من ستمئة شخص وتفحمت أجسادهم ، وسرت شائعات بين الأهالى أن السافاك هو الذى دبر مسبقا هذه الحادثة لأن أبواب السينما كانت موصدة من الخارج ولم تبلغ قوات الأمن إدارة الإطفاء متعمدة إلا بعد نصف ساعة من بداية الحريق ومنع المسئولون من مساعدة الأهالى لإنقاذ المحبوسين داخل السينما ^(٢) .

وكان السافاك قد اتهم رجال الدين بتدبير هذه الحادثة ولقت ظلال الغموض الحادثة تماما . ودعا الخمينى لقلب نظام الشاه وبدأت مسيرات فى الشوارع ، واعتصم الناس بالمساجد والمنازل وطالبت الصحف بحل السافاك ، ومعاقبة من قاموا بأعمال التعذيب ، وإطلاق سراح السجناء السياسيين ، وعودة المنفيين لإيران .

وحين قام أكثر من مليون متظاهر إيرانى بمظاهرة عظمى فى ميدان جلاليا بطهران ظن نائب رئيس السافاك أن هذه فرصته لكى يقفز إلى الرئاسة العامة لجهاز السافاك ^(٣) فأمر بإطلاق النار على المتظاهرين فسقط نحو أربعة آلاف من قتلى يوم الجمعة الأسود ٨ سبتمبر عام ١٩٧٨ م ، وتناقل الناس أن ثلاثة طائرات مملوءة بالكوماندوز الإسرائيلىين وصلت طهران يوم ٧ سبتمبر ليقوموا مع السافاك

(١) بزرج علوى : الأرضه. ترجمة محمد علاء الدين منصور من: ١٢ ، ١٤ .

(٢) الأرضه من: ١٤ .

(٣) المرجع السابق : ص: ١٤ .

بهذه المهمة المشار إليها ، ومع التشكك في صحة هذه الرواية إلا أن الثابت (أن الكيل قد طفح) بالشعب الإيراني^(١) فأحرق البعض دور السينما والبنوك والمؤسسات الاقتصادية حتى يلقي السافاك بتهمة ذلك على الثوار ليعدل الشاه بنهايته ونهاية الحكم الديكتاتوري في ثورة فبراير ١٩٧٩م^(٢) .

ولعل كراهية الشعب للشاه تبدو واضحة من خلال ذكر هذه الطرفة الواقعية التي روتها الملكة (فرح ديبا) آخر زوجات الشاه محمد رضا بهلوي من أن الشاه ذات يوم عندما اشتعلت المظاهرات عام ١٩٦٨ استقل الشاه طائرة في سماء طهران ولما رأى جموع المتظاهرين تساعل : أين أنصارنا فأجيب عليه بالرد نفسه الذي رده الفرنسيون على الجنرال ديغول في مظاهرة المليون شخص - مع تناقض الموقفين بالطبع - : في شارع الشانزليزية يا جلالة الملك ! أي أن أتباع الشاه كانوا جميعا خارج إيران في فرنسا وأمريكا والدول الأوروبية الأخرى ، ولعل هذا أبلغ درس لكل ديكتاتور قد تسول له نفسه أن يظلم شعبه أو أن ينتهك حرمة مقدساته ، إذ إن سلاح القهر لن يعود على صاحبه إلا بوخيم العواقب^(٣) .

(١) صادق زيبا كلام : مقدمه اي برانقلاب اسلامي .

(٢) الأرضة : ص : ١٤ .

(٣) محمود طلوعى : ازطاووس تافرح . ص : ٥٣٣ .

العوامل الأساسية التي أدت إلى سقوط النظام وجهازه الساقاك

المركزية فى الحكم :

لقد أثار سقوط نظام الشاه ضجة لم تصاحب سقوط أى نظام آخر فى عقد السبعينيات ، ومع سقوط النظام البهلوى وتسلم رجال الدين مقاليد السلطة فى إيران يطرح سؤال : لماذا انهارت المؤسسة العسكرية والساقاكية بهذه البساطة ؟ ولا شك أن عنف الحركة الجماهيرية وشموليتها تقدم جانبا كبيرا من الإجابة على السؤال السابق ، إلا أن دراسة حقيقة الاستقرار السياسى فى عهد الشاه توضح هذا الأمر . فجهاز الساقاك جهاز قمع قوى وصارم لا يترك مجالا فى إيران إلا ونفذ إليه ^(١) وكان الشاه إذا شعر أن فردا ما يطلب جاها أو يشكل خطرا عزله من منصبه بناء على تقارير الساقاك ^(٢) وما من جنرال كان باستطاعته أن يزور طهران أو يجتمع بجنرال آخر دون أن يسمح له الشاه بذلك ، وبمعنى آخر كان تعسف رجال الساقاك ومركزية النظام البهلوى عاملا آخر فى سقوط الحكم البهلوى ^(٣) ويبدو ذلك فى هيمنة مطلقة لجهاز الدولة وبصفه خاصة من زاوية دور هذا الجهاز الاقتصادى والذى فاق قوة ومركزية كافة الطبقات والقوى ، هذا فضلا عن تقليص أظافر قوى المعارضة باستمرار وشل فاعلية المؤسسات السياسية والأحزاب فى البلاد . ولا ننسى أن نذكر أن اعتماد النظام على قوى كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية وطلب العون منها أكسب النظام عوامل ضعف قاتلة ، إذ إن السفارة الأمريكية فى طهران مثلت على حد تعبير أحد الكتاب الإيرانيين (بيت الأقوى) ^(٤) فى إيران ، واكتسب النظام أيضا عداء كافة

(١) السيد زهرة : الثورة الايرانية ص: ١٥٠ .

(٢) تقى نجارى راد : ساواك. ص ٧٦ .

(٣) انظر : منهجية الثورة الاسلامية . ص : ٢٨٩

(٤) يوسف مازندى : ايران ابر قدرت قرن ص: ٢٩٠ .

الطبقات فى المجتمع بما فى ذلك شرائح البرجوازية الإيرانية ذاتها ، بحيث عندما آل النظام للسقوط لم يكن هناك قوة واحدة فى المجتمع يعينها الدفاع عنه لإبقائه ، أيضا رغم الدور الذى لعبته أجهزة القمع وبصفة خاصة القوات المسلحة والسافاك إلا أن تربية هذه الأجهزة على الولاء أولا وأخيرا لشخص الشاه جعل من السهل انهيارها .

فساد الأسرة الحاكمة عجل بسقوط النظام :

كان رضا شاه والد محمد رضا شاه بهلوى من أشهر الطغاة ، استولى على عرش إيران سنة ١٩٢٦ منتزعا الحكم من الأسرة القاجارية وجثم على صدر الشعب ، فلم يستطع أحد أن يحركه حتى أجبره الأجانب على مغادرة البلاد لموقفه المساند للنازى عام ١٩٤٢ ، وجاء الابن محمد رضا شاه على شاكلة الأب لا يرفعى حرمة لدينه ولا يلتزم بأخلاق الحكام ولا يحافظ على شؤون الرعية وترك الأمور فى أيدي معاونيه تجرى من سيئ إلى أسوأ ، حتى أسقطه الإمام الخمينى فى الثورة الإيرانية الأخيرة فى فبراير عام ١٩٧٩م^(١) .

وانغمس أفراد الأسرة البهلوية فى الفساد المالى والخلقى ، ولم يتركوا مجالا من مجالات الفساد والسرقة والنهب لأموال الشعب إلا وكان لهم فيه نصيب وافر ، ولعل أول فساد يعزى للأب رضا شاه هو اقتداؤه بأتاتورك فى خلاعة الزى والسفور الإجبارى بين النساء ، ولم يكن بالطبع السفور الإجبارى يهدف إلى تحرير المرأة - كما يبدو فى الظاهر - بل هدف إلى القضاء على هذه الطبقة وامتثالها^(٢) ومصادر مآثر النسوة والحد من الخدمات التى ينبغى لها أن تقدمها إلى أبناء الشعب الإيرانى^(٣) ومن فساد النظام البهلوى فى عصر رضا شاه أيضا الأخذ بقانون الكابيتولاسيون - أى عدم محاكمة الأجانب أمام القضاء الإيرانى - ولاشك أن هذا التمييز الأجنبى أمام المواطن الإيرانى من أسوأ القوانين التى شانت الحكم البهلوى فى تلك الفترة^(٤) ولم يكن الشاه محمد رضا يختلف كثيراً عن الملوك فى عصر الدولة

(١) فريدون هويدا : سقوط الشاه : ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلى ص: ١١ .

(٢) وكذلك منهجية الثورة الإسلامية . ص : ٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٣) مكانة المرأة فى فكر الإمام الخمينى ص ٢٣٧ - ٢٣٩ .

(٤) انظر كذلك : Browne : the persian revolution. P 30 - 33 .

- Raymond (Furn) : La Persa . P 160 - 161 .

القاجارية وخاصة (محمد على شاه) (١) فقد كانت مساوئ الحكم فى عصر هذا الملك لا تقل سوءا عن عصر محمد رضا شاه بهلوى .

كما أن السفور والخلاعة فى الملابس لم تكن هى الحرية التى تريدها المرأة الإيرانية ؛ لأن تلك حرية غير سليمة ، هذا فضلا عن انتشار مراكز الفساد الأخرى من قبيل البغاء وفتح أبواب السينما المبتذلة على مصراعيها ، بحيث لو ذهب الشباب لمشاهدة أفلامها لانحرفوا وتعطلت طاقاتهم عن أى عمل يخدم بلادهم (٢) .

وإذا تركنا رضا شاه وابنه محمد رضا شاه فسنجد أن الأميرة أشرف بهلوى شقيقة محمد رضا شاه وتوأمه لم تكن بمنأى عن هذا الفساد بل إنها كانت تجلب المخدرات إلى إيران ، كما كانت من الأميرات الشهيرات والضيعات فى لعب القمار فى أوروبا وفرنسا خاصة ، ويقول الإمام الخمينى فى هذا الصدد : (رئيسنا المسلم هو ذلك الشخص الذى كان يجلس فى المسجد (٣) ويصدر الأحكام ويرسل الجيوش... وهو الذى يحاسب ابنته حين أخذت عارية مضمونة من بيت المال ويقول إنها إن لم تكن عارية مضمونة لكانت أول هاشمية تقطع يدها ، نريد هذا الحاكم الذى لا يميز بين الناس الذى ينظر إلى أسرته وإلى الناس نظرة واحدة إذا سرق ابنه قطع يده وإذا تاجر أخوه أو أخته - إشارة الى أشرف بهلوى شقيقة الشاه - فى الهروين أعدمها لا أن يعدم أحدا من أجل عشرة جرائم من الهروين ، فى حين أن أخته عندها الأطنان منه وتستورد الأطنان لحسابها) (٤) .

(١) محمد عليشاه : هو سادس ملك فى الأسرة القاجارية ، وهو ابن مظفر الدين شاه (١٣٢٤ هـ - ق - ١٣٢٧ هـ . ق) قصف المجلس النيابى بالقنابل ، وظل يلاحق أنصار الحرية بالتصفية والقتل حتى دخل الشائرون والأحرار طهران ، فلجأ محمد عليشاه إلى السفارة الروسية وخلص بعد ذلك من العرش عام ١٣٢٧ هـ - ق - مهدى بامداد : تاريخ رجال إيران ح ٤ ص : ٩٦ - ٩٧ .

(٢) المرجع السابق. ص: ٣٣٧٣ - ٣٣٩ .

(٣) إمام خمينى : حكومت اسلامى درس ٢ نقلاً عن :

- إبراهيم الدسوقي شتا : الثورة الايرانية ص: ٢٨٩ .

(٤) آية الله الخمينى : حكومت اسلامى درس ١٠ نقلاً عن .

- الثورة الايرانية ص: ٢٨٩ .

وإذا تركنا أشرف بهلوى فسنجد أن ابنها (شهرام) كان يهرب الآثار الإيرانية إلى أوروبا وأمريكا واليابان ، وفي إحدى المرات عرض قطعاً من الآثار الإيرانية في اليابان (يطوكيو) تصل قيمتها إلى ستة ملايين فرانك ، وكان بهرام يريد ضعف المبلغ للتنازل عنها للمشتريين اليابانيين (١) .

وإذا عدنا إلى الأميرة أشرف بهلوى ثانياً سنرى أنها كانت تبتز رؤساء الوزارات الإيرانيين في الطلب الدائم للأموال طوعاً أو كرهاً ، فعلاوة على أن تلك الأميرة كانت تمتلك العقارات في فرنسا وجنوب فرنسا خاصة ونيويورك ، إلا أنها كانت تنفق ببذخ على المقامرة في تلك المدن المذكورة ، ويروى لنا رئيس الوزراء في عهد محمد رضا شاه بهلوى وهو (هويدا) أنه كان يتناول ذات يوم غداءه مع أحد الضيوف قرن جرس التليفون في صالة الغداء ، وكان (الطالب) الأميرة أشرف ، وبعد حديث قصير انفعل (هويدا) من تصرف الأميرة التي كانت تطالبه بمبلغ كبير من المال لأنها كانت قد خسرت أموالاً طائلة في أحد (كازينوهات باريس) (٢) .

وفي ظل هذا الفساد الأخلاقي والاجتماعي راح يدعو الإمام الخميني إلى الحكومة الإسلامية التي تقوم على الأخلاق (٣) والفضائل الأخلاقية ، كما أن مشروعاتها تنبعث من اتصاله بالقوانين السماوية ، لهذا ليس غريباً أن يتهاوى النظام البهلوي وساقاكه الدموي وينتصر الخميني وأنصاره في النهاية مؤسسين حكومة «إسلامية» من طراز فريد قلما نجد له مثيلاً في معظم الأنظمة الحاكمة في هذه الأيام ، وكان ذلك في عام ١٩٧٩ م .

(١) محمود طلوعى : ازطاووس تافرح ص: ٣٥٠ .

لمعلومات أكثر في هذا الموضوع انظر :

(٢) ازطاووس تافرح ص: ٥٢٣ .

(٣) فاطمة طباطبائي : يك ساغر از هزار ص : ٣٧٠ .

(نتائج البحث)

- كانت منظمة السافاك الابن الشرعى للانقلاب الأمريكى عام ١٩٥٣ ضد حكومة مصدق وبعد ذلك أسست السافاك عام ١٩٥٦ م . وبدأت نشاطها الفعلى فى مجلس الشيوخ ثم فى مجلس الشورى أى بدءاً من عام ١٩٥٧ م وعلى الرغم من أن هذه المنظمة أسست لمقاومة الشيوعية وإقرار الأمن وتثبيت سلطات الشاه ، فإن هذه المنظمة قد وسعت من نطاق صلاحياتها إلى أبعد حدود ، تجاوزت هذه الصلاحيات القانون وسعت لبث الرعب الفزع وإيجاد جو من الكبت والقهر ، كما منع هذا الجهاز رسوخ القوى المعارضة للنظام فى كيان الحكومة وقتل كل معارضة فى مهدها وسيطر كذلك على الإذاعة والتلفزيون والصحف والكتب والرأى العام فى البلاد . ومن هنا أصبح النتاج الثقافى أكثر انتماء للحكومة من الشعب ، أو بمعنى آخر أكثر بعدا عن رأى الحكومة وجهازها السافاك .

- استطاع السافاك حتى عام ١٩٧٧ بسياساته المتعددة ضد المعارضين والسيطرة على الموظفين والعاملين أن يحافظ بشكل مؤقت على استمرار حكم النظام البهلوى ، ومع اتباع السافاك لكل وسائل التعذيب الجسمانية والنفسية مع المعارضين ونشر الشائعات المفرضة والكاذبة لفرض جو من الكبت والإرهاب وتصفية القوى المعارضة وملاحقتها ، إلا أنه فشل فى المحافظة على الأمن فى البلاد ، ومع بداية ظهور الثورة الإسلامية الإيرانية بقيادة الإمام الخمينى عام ١٩٧٨ م وتزايد معارضة النظام الحاكم من القوى الشعبية فقد فشلت يد السافاك تماما وعجز عن تقديم أى عون للنظام البهلوى .

- إن جهاز الاستخبارات الإيرانى المعروف (بالسافاك) كان سبباً رئيسياً وراء الإطاحة بالنظام البهلوى ، ولم يكن وجوده عاملاً من عوامل بقاء محمد رضا شاه فى السلطة كما يعتقد البعض .

- أثبتت التجربة (البهلوية) أن منح الحريات للشعوب أفضل وسيلة لدوام الحكم .
وأن الديكتاتورية مهما طال أمدها لا تحفظ حكماً أو سلطة .

- إن انتصار الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٨ م بزعامة الإمام الخميني برهن على أن تأثير الفكر أقوى من أى سلاح ، لأن هذا الفكر يعيش في عقول أفراد الشعوب ، وإن سياسة العنف لا تبني دولة ولا تحقق استقراراً ولا تهرب شعباً وإن بدا هذا الشعب مستكيناً لفترة من الزمن .

- ضرب انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية أروع مثل في توحيد الصف بين القائد والمقود ، بين أفراد الشعب الثائرين وقائده (آية الله خميني) في الإطاحة بالنظام البهلوي وذراعه الطويلة المتمثلة في السافاك الذي لا ترى له شبيهاً في التصفية والقتل السهل سوى في نظام بغداد ورئيسه صدام حسين هذه الأيام .

- إن فترة الصراع التي استمرت فترة طويلة بين رجال الدين المناضلين بزعامة الإمام الخميني وبين النظام البهلوي تدل على إيمان الشعب الإيراني بزعيمه الذي لم يوفر النظام البهلوي أى وسيلة في سبيل القضاء عليه ، فاستخدم معه سياسية الترغيب والترهيب وإجباره بعد ذلك على الهجرة للعراق وتركيا وباريس ، وإن كل هذا الكفاح ليؤكد لنا إيمان هذا الرجل بقضيته التي يكافح حتى حقق هدفه في نهاية هذا النضال . فكان انتصار الثورة الإيرانية من الأحداث التي هزت العالم في أيامها . وحقق الهدف الذي فشل في تحقيقه معظم زعماء الشيعة السابقين .

- إن فشل جميع الحركات الشعبية التحررية قبل مجيء الإمام الخميني يدل على افتقاد هذه الحركات إلى الإعداد وإلى فكر القائد ، وإن الدين إذا ما رسخ في القلوب كان أنجح وسيلة لمحاربة الديكتاتورية والطاغوت .

ترجمة كتاب السافاك

المقدمة

على الرغم من أن أجهزة الاستخبارات وأمن الدولة جزء لا يتجزأ من الحكومات والأنظمة السياسية في عالم اليوم ، فإن سابقة وجود هذه الأنظمة وأنشطتها تعود إلى العصور القديمة ، وأن هذه الأنظمة على مدى تاريخها الطويل كانت تتشكل وفقاً لطبيعة الحكومات .

ومهما يكن فإن كل الأنظمة الاستخبارية والأمنية تتبع هدفاً مشتركاً في جمع المعلومات أو السيطرة على الأعمال التي من شأنها أن تهدد الحياة السياسية للنظام السياسي ، ولكن أسلوب الاستفادة من المعلومات وتوظيف هذه الأنظمة يختلف من دولة لأخرى وفقاً لطبيعة هذه الدولة .

وفي الدول الديمقراطية والأنظمة الجمهورية تُستخدم هذه الأجهزة أساساً في المحافظة على المصالح العامة للمواطنين والتصدي لخيانة الأعداء والخارجين على النظام ، بينما تستخدم هذه الأجهزة في الأنظمة الاستبدادية والديكتاتورية مثل نظام شاه إيران قبل الثورة ، تستخدم للمحافظة على النظام الاستبدادي وإحكام قبضته الديكتاتورية ، وسيرة السافاك خير دليل على هذا القول ..

حتى إن السافاك باعتباره أكبر جهاز للاستخبارات والأمن لنظام الشاه أخذ يتدخل في حياة الهيئات الاجتماعية والسياسية كسوط للإرهاب ، ولذلك فقد كان يشرف على أنشطة جميع الأجهزة الاستخبارية والأمنية الحكومية والخاصة بشكل مباشر وغير مباشر .

والتعرف على إجراءات هذا الجهاز المرعب وأبعاده ونتيجة أعماله من الأمور الضرورية التي لا يمكن تجنبها في تاريخ إيران المعاصر .

ويعد إلقاء الضوء على الأفق المظلم الذي يشكله جهاز السافاك المرعب هذا فضلاً عن تشدده وتعنته المبالغ فيه ضد أنصار الثورة ، يعد من الضرورات التاريخية .

ومما يزيد من الحاجة إلى ذلك في الوقت الراهن ، هو هذه الحقيقة : أن البحث في هذا المجال في السنوات السابقة على الثورة ممنوع منعاً باتاً ، كما أن هذا الأمر قد ظل أمراً لا يُلْتَفَت إليه حتى في السنوات التالية على الثورة مع وجود المصادر والمستندات العديدة ، ونظراً لذلك فقد ظل هذا النظام مجهولاً .

وقد أولى (مركز اسناد انقلاب اسلامى) (*) بناء على هذه الضرورات وفي ضوء رسالته التاريخية - تدوين التاريخ المعاصر والثورة الإسلامية - أهمية كبرى في نشر هذا العمل .

وبعد هذا البحث ثمرة الجهود العلمية للمحقق والباحث العزيز السيد/ تقى نجارى راد ، وربما يعد أول خطوة في سبيل بحث السافاك كجهاز استخبارى وأمنى ، حيث استفاد من المعلومات والمصادر الموثقة لمركز وثائق الثورة الإسلامية، ويشكر الباحث المحترم لهذا العمل وكل من تعاون في هذا البحث ، وكذلك من ساعد في نشره من الأشخاص الذين عانوا في سبيل طبع هذا الكتاب وإتمامه .

(مركز وثائق الثورة الإسلامية)

(*) مركز وثائق الثورة الإسلامية .

تقديم

عرض الموضوع :

إن البوليس السياسى أو الجهاز الأمنى قد سبق وجوده فى تاريخ الدول ، واليوم فإن أكثر الدول فى الممالك الديمقراطية أو الدول الديكتاتورية كان لديها جهاز بوليس سياسى ، والهدف من إيجاد البوليس السياسى فى العادة جمع المعلومات والسيطرة على الأعمال التى من شأنها أن تهدد حياة النظام السياسى لدولة ما ، ومع انتشار الشرطة وظهور الدولة والمدن أدرك الحكام أنهم لا يستطيعون أن يثبتوا حكمهم ليس فقط عن طريق القوة والسيف والانتصار فى ميادين الحرب ، بل إنهم فى أشد الحاجة إلى جهاز أمنى يكون للحكام بمثابة العين التى ترى والأذن التى تسمع .

وفى الحكومات القانونية والشعبية فإن البوليس السياسى يقوم بالعمل من أجل وقف الأعمال التخريبية والمعارضة للأهداف القومية والمجتمع ، ولكن فى الحكومات الديكتاتورية وغير الشعبية فإن البوليس السياسى يعتبر بمثابة الأداة التى تساعد على استمرار الاستبداد وإحكام قبضته ، ويمكن القول إن عمل النظام السياسى يشكل هوية البوليس السياسى وأسلوب عمله .

وقد كان للبوليس المعاصر اليوم فى العالم بأسره أساليب أخرى متنوعة وتحت مسميات مختلفة وفى أشكال واضحة ، وغامضة أحياناً .

وقد انتشرت فى إيران إدارات سرية وجاسوسية منذ قديم الزمان ، ومن أجل الجاسوسية تم تجنيد الجوارى والفلمانى والمغنين .

ومنذ القرون الأخيرة احتل شكل البوليس والبوليس السرى خاصة أهمية كبرى منذ العصر القاجارى فصاعداً .

وكان جهاز البوليس السرى لجواسيس «أمير كبير» أهم بوليس سرى وأنشط حتى ذلك الوقت ، وبعد ذلك انتشرت الإدارات السرية ، وقد سعى الملوك القاجاريون

ومن بعدهم الملوك البهلويون في الاعتماد على تلك الأجهزة إلى حد كبير ؛ ليحافظوا على حكوماتهم الاستبدادية ، وقد أسس جهاز السافاك أو (منظمة الاستخبارات وأمن الدولة) في سبيل هذا الهدف في السنوات التالية لانقلاب ٢٨ مرداد (١) عام ١٣٣٢ هـ . ش - ١٩٥٣ م . وقد وُضعت لائحة جهاز السافاك في عام ١٣٣٥ هـ . ش - ١٩٥٦ م . في مجلس "سنا" أي مجلس الشيوخ (٢) وبعد ذلك عدلت هذه اللائحة لهذا الجهاز في مجلس الشورى الشعبى ، والجهاز الأمنى الذى أُسس في الوقت نفسه هو النواة الأصلية للحكم العسكرى ، والذى بدأ نشاطه الرسمى منذ عام ١٣٣٦ هـ . ش . ١٩٥٧ م وقد لعبت منظمة الاستخبارات الأمريكية (C.I.A) والحكومة الأمريكية دوراً مهماً في تأسيسه .

وكان الهدف الرئيسى من تأسيس السافاك : منع الشيوعية في إيران والدول المجاورة (٣) ، وفي سبيل هذا الهدف فإن منظمة الاستخبارات وأمن الدولة واصلت سحق الباقين من أنصار حزب (توده) ، وتمكنت من أن تُخرج أولئك من ميدان النشاط السياسى بشتى الأساليب ، كما وضع السافاك الجماعات ذات التوجه القومى تحت المراقبة ، ولم يقصد جهاز الأمن سحق أولئك ولم يكن ذلك هدفاً من أهدافه ، كل ما فى الأمر أن هذه الجماعات حينما كانت تقوم بأنشطة معادية للحكم من وجهة نظر السافاك ، وكان يرى السافاك أن استمرار نشاطها خطر - فإنه كان يمنع نشاطها . ومن ناحية أخرى كان رجال الدين من معارضى النظام ، ولم يكن لهذه الجماعة حتى عام ١٣٤١ هـ . ش . ١٩٦٢ م أى بداية الحركة الشعبية للإمام أى خطر ملحوظ ، وقد اتجهت سياسة الشاه والسافاك إلى شكل المهادنة مع أنصار تلك الجماعة ، وفي الوقت نفسه كانوا تحت نظرها ، ولكن منذ هذا الوقت فصاعداً شكل رجال الدين أكثر الجماعات معارضة للنظام . وكان الإمام الخمينى من بين رجال الدين وزعمائهم الذى تزعم شيئاً فشيئاً قيادة المعارضة ، وكان يقلق الشاه كثيراً ؛ لهذا فقد أمر السافاك أن يمنع نشاطه ونشاط أتباعه .

(١) مرداد : الشهر الخامس من السنة الهجرية الشمسية الإيرانية .

(٢) سنا : بكسر السين المجلس الذى يشكله أعيان الدولة ويصل عددهم إلى ٦٠ شخصاً من ممثلى المجلس فى إيران وكان نصف هذا العدد يختاره الشعب والنصف الآخر يختاره الشاه .

(٣) لاشك أن هذا الهدف الظاهر أما الهدف الحقيقى من تأسيس السافاك هو القضاء على أعداء النظام . (المترجم) .

وجدير بالذكر أنه من بين كل جماعة من الجماعات الثلاثة المذكورة - اليسارية والقومية والدينية - كان هناك أفراد لم يستطيعوا من خلال الكفاح السياسى قلب النظام الدكتاتورى البهلوى ؛ فاتجهوا إلى أنشطة فدائية ، وكان من بينهم عشرات الجماعات المسلحة والجماعات المناضلة ذات التنظيم الصغير أو الكبير ، وكان ذلك منذ عام ١٣٤٠ هـ ش حتى ١٣٥٠ هـ ش. (١٩٦١ - ١٩٧١ م) وجابهوا هذا النظام على الرغم من الرعب والهلع اللذين كان يحدثهما الساقاك .

أضف إلى هذا أن الساقاك فى سبيل جمع المعلومات اللازمة للمحافظة على أمن الدولة قد راقب الجماعات المعارضة ، ورجال الدولة ، والموظفين ، والعاملين ، ونواب المجلس ، ونواب مجلس الشورى ، وأعضاء الأحزاب فى الدولة ، وأيضاً فإن الساقاك قد أشرف على طبع ونشر الكتب ، والصحف ، والمراكز الثقافية ، والعلمية الأخرى ، وجعل الرأى العام تحت سيطرته ليحول دون ظهور المعارضات الشعبية .

ومع الاهتمام بالتوضيحات السابقة يتضح أن جهاز الاستخبارات وأمن الدولة هو أنشط جهة معلوماتية وأمنية منذ عام ١٣٣٥ هـ ش حتى عام ١٣٥٧ هـ ش (١٩٥٦ - ١٩٧٨ م) فى حكومة محمد رضا شاه بهلوى ، ومن ثم يُطرح هذا السؤال وهو : ما دور الساقاك فى التطورات السياسية والاجتماعية فى إيران المعاصرة ؟

الجدير بالذكر أنه حتى الآن لم يكتب بحث كامل فى مجال الساقاك وبوره ونتيجته منذ تأسيسه حتى انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ، وإنما وردت إشارات قصيرة عن أعمال الساقاك تمثلت فى مذكرات موظفى ذلك النظام ، وفى الدول الغربية بُحث جهاز الساقاك فى شكل مطالعات عديدة حول الحكومة البهلوية وأسباب سقوطها ، من ذلك كتاب «الساقاك» الذى ألفه كريستين (ولانو أكه) وترجمه للفارسية السيد (نيك جوهر) ، ومن بين الكتب التى تحدثت بالتفصيل عن أنشطة الساقاك ، كتب أخرى مثل : كتاب (درباره ساواك) أو فى شأن الساقاك ، وكتاب (ديپلماسى أمريكا وشاه) أو الدبلوماسية الأمريكية والشاه ، وما يماثله من الكتب ، وقد بيّنت مثل هذه الكتب جوانب من نشاط الساقاك وأعماله .

وفى إيران فإن الباحثين لم يبحثوا فى شأن الساقاك ، وعلى الرغم من أن معلومات قصيرة قد وردت عن أسباب تأسيس الساقاك وكيفية تأسيسه وأعماله فى

ضوء الآثار المتعلقة بالنظام البهلوي والثورة الإسلامية ولكن كتاباً كاملاً في هذا الموضوع لم يكتب، مثال لذلك ما أورده (حسين فردوست) - الذي ظل فترة من الوقت يشغل منصب القائم بالأعمال في جهاز السافاك - ما أورده في مذكراته تحت عنوان (ظهور وسقوط سلطنة بهلوي) أو «ظهور السلطنة البهلوية وسقوطها» ، وهي مذكرات موجزة عن تأسيس السافاك ودور (سيا) (*) و (الموساد) في تأسيسه وأنشطة هذا الجهاز ، ولا شك أن فردوست قد سعى بشكل أساسي ليكرر حديثه عن دوره في إعادة بناء تأسيس السافاك .

وبناء على هذا فإن السافاك في النظام البهلوي بدءاً من عام ١٣٣٥ حتى عام ١٣٥٧ هـ.ش (١٩٥٦ - ١٩٧٨ م) كان يعمل كأهم جهة أمنية ، والبحث في أعمال هذا الجهاز وتقويم نجاحاته في إرساء هذا النظام واستمرارية سلطة الشاه وأيضاً في التعرف على الجماعات المعارضة لديكتاتورية الشاه وتعقبهم وسحقهم والقضاء عليهم أمر ينطوي على ضرورة مضاعفة ، وذلك حتى يتضح ما هو الدور الذي قام به معارضو هذا النظام في الجهاد ضده ، وعلى أية أداة كان يعتمد النظام البهلوي في السيطرة على أولئك ، وأهمية هذه المسألة بالنسبة للباحث هي أن يبين البحث آفاق الحاضر والذي هو بمثابة عمل تمهيدى في مجال السافاك ونتيجة أعماله في النظام البهلوي اعتماداً على الوثائق الموجودة ، التي هي بين أيدينا حتى يكون أساساً لإنجاز أبحاث أكمل وأشمل على يد باحثين معروفين في مجال التاريخ المعاصر لإيران .

منهج الدراسة :

والسؤال الأساسي المطروح في هذا البحث هو : ما الدور الذي لعبه السافاك في التطورات السياسية والاجتماعية لإيران منذ عام ١٣٣٦ حتى عام ١٣٥٧ هـ.ش ؟

والأسئلة الثانوية للدراسة أو البحث عبارة عن :

- ١ - ما أسباب تأسيس السافاك وأهدافه ؟
- ٢ - ما دور المنظمات الاستخبارية الأجنبية خاصة (سيا) في ظهور السافاك وأعماله ؟

(*) منظمة (C. I. A) ، منظمة للتجسس والاستخبار تابعة للولايات المتحدة الأمريكية .

- ٣ - ما دور الساقاك فى الدولة وبناء أركان النظام خاصة الشاه نفسه ؟
- ٤ - كيف كان تأثير الساقاك على الفكر العام للشعب الإيرانى ؟
- ٥ - ما دور الساقاك فى مواجهة الجماعات المعارضة ؟
- ٦ - كيف كانت طريقة اصطدام الساقاك بالإمام الخمينى وأنصاره فى الثورة الإسلامية ؟
- ٧ - لماذا لم يستطع الساقاك أن يقضى على الثورة الإسلامية وزعمائها ؟

والفرضية الجديدة بالبحث هى كما يلى :

(إن الساقاك قام بأعمال تعذيبية جسمانياً وروحياً بالنسبة إلى معارضى النظام ، هذا فضلاً عن ترويج الشائعات الكاذبة ؛ مما خلق جواً من الاختناق والرعب والذعر بين الناس ، هذا من جانب ، والاستعلام عن القوى السياسية الدينية المعارضة وسحقها ، من ناحية أخرى ، وأيضاً السيطرة على العاملين وممثلى المجلسين كجواسيس للشاه ، وهو نوع من الأمن الظاهرى ولكنه أمن كاذب وفاشل . وقد استمر هذا فى الغالب حتى عام ١٣٥٦ هـ.ش - ١٩٧٧ م (ظهور الثورة الإسلامية) ، وقد ساعد فى بقاء الحكم الديكتاتورى البهلوى ، ولكن بزيادة الاعتراضات الشعبية ولا سيما بظهور الثورة الشعبية المذهبية للإمام الخمينى لم يكن بمقدور أى ساقاك آخر أن يكون أداة مفيدة فى استمرارية حياة النظام البهلوى).

وفى هذا البحث تمت دراسة الساقاك وإداراته المختلفة وأسباب وجود تلك المنظمة وعملها فى سحق المعارضين ودورها فى السياسات الداخلية ، كما أجب هذا البحث عن أسئلة ، وخضعت فرضية التحقيق للتجربة والاختبار ، وفى الإجابة عن السؤال الأساسى وإعداد متن البحث فإن الباحث قام باطلاع واسع على الكتب والمصادر الموجودة ، وهى محاولة جادة من أجل الحصول على الوثائق المتعلقة بالساقاك ؛ حتى يمكن الاستفادة بقدر الإمكان من الوثائق الموجودة فى (مركز اسناد) والذى يحفل بكثير من المعلومات ويبحثها بدقة فائقة .

والمأمول في المستقبل أن تتم تحقيقات مفيدة في هذا المجال بالاعتماد على ما لدينا من وثائق أكثر ويتم تصنيفها ، وبذلك دراسات ملء الفراغ الموجود في مجال تاريخ إيران المعاصر بشكل أعم والسافاك بشكل أخص .

وفي النهاية ، فإنه يجب على الكاتب أن يقدم خالص تقديره وشكره للمساعدات القيمة للسيد (ملائي) المسئول عن قسم التاريخ ، والسادة : الدكتور أسد اللهی - الباحث المساعد السابق في (مركز اسناد) ، والدكتور غلام رضا خواجه سروي - النائب الإعلامي للمركز السابق والعاملين أيضا في قسم الوثائق التابع (لمركز اسناد انقلاب اسلامي) أو مركز وثائق الثورة الإسلامية ، وكل الأشخاص الذين ساعدوا في إعداد هذا المتن الحالي وكتابته .

القسم التمهيدي

أصول في مجال أسس الأمن في إيران

مقدمة

ترجع سابقة أساس البوليس السياسى فى إيران إلى القرن السابع قبل الميلاد، منذ أن كان الأباطرة الهامنشيون وبعد ذلك الساسانيون يرسلون ممثليهم إلى البلاد القاصية والدانية ، حتى يواتوهم بالمعلومات والأخبار اللازمة ، هؤلاء الموظفون الذين كانوا يسمون عين الشاه وأذنه كان أساس وظيفتهم أن يُطلعوا الشاه بأخبار الإمبراطورية والمعلومات لا سيما المتعلقة بسلوك الأمراء وكبار الموظفين وتصرفاتهم^(١) .

وقد وُجدت الاستفادة من الجاسوس والموظف السرى فى كل فترات تاريخ إيران ، ولكن أهم وأكبر نظام وربما أول نظام جاسوسى وبوليس سياسى فى إيران فى عصر ناصر الدين شاه ظهر على يد ميرزا تقى خان أمير كبير أثناء فترة صدارته القصيرة .

١ - جهاز البوليس السرى (جواسيس الأمير) :

لقد كون ميرزا تقى خان أمير كبير (*) تشكيلات فى فترة صدارته للاطلاع على تفاصيل أمور الدولة ولعرفة سلوك الحكام الظلمة والمتعسفين والعسكريين مع الشعب ، ويمكن أن نطلق عليها بحق اسم (مؤسسة أمير كبير للتجسس ومناهضة التجسس) (٢) وإن مؤسسة أمير كبير للتجسس التى كان يطلق عليها فى الحقيقة اسم (مُخبرى الأمير) قد انتشرت فى كل المدن والقرى وحتى السفارات الأجنبية أيضا . وقد بلغ نفوذ التحقيقات والبحث من قبل هذه الإدارة الحد الذى وصل إلى أدق تفاصيل أحداث الدولة والأحداث الاجتماعية والسياسية فى إيران فى مجال العمال والموظفين الأجانب ، وحصول هذه الإدارة على المعلومات الصحيحة واللائمة لإبلاغ الشاه بها (٣) .

وفى (منظمة جواسيس الأمير) اختيار للعمل (فى هذه الوظيفة) الجواسيس والعيون الأمناء والصادقون الذين كانت تربطهم علاقة وثيقة بالأمير ؛ من أجل نفع دولتهم والإضرار بالأجانب والعناصر المتصلة بهم الذين كانوا يسعون إلى التغلغل فى أركان الدولة ونظامها (٤) .

وما لبث الأمير - الذى كان يعرف أن سبب كثير من الثورات الداخلية وتمرد الأمراء المحليين ناتجة عن دسائس سفارتى روسيا وإنجلترا ومؤامراتهما - أن عين الجواسيس الأمناء المخلصين للعمل فى السفارات المذكورة من أجل منع المؤامرات والمحافظة على الأمن الداخلى والحصول على الأخبار والمعلومات القيمة ليرسلوها إلى أميرهم فى الوقت المناسب لإحباط مؤامرات الأجانب قبل حدوثها .

وقد أخاف نفوذ أمير كبير فى سفارتى روسيا وإنجلترا أولئك كثيراً إلى درجة أن السفير الروسى كان يعتقد بأن هناك جنأ يعملون من قبل أمير كبير (٥) .

وبشكل عام فإن نشاط مؤسسة (مُخبرى الأمير) أو (مُنهيان أمير) قد أدت دوراً مهماً فى كشف وإحباط المؤامرات وإقرار الأمن الداخلى ، ويمكن تلخيص عمل هذه المؤسسة فى المحاور الثلاثة الأصلية :

(*) يعد أمير كبير من أعظم رجال السياسة فى العصر القاجارى ، له إصلاحات عديدة فى الإدارة والسياسة والجيش ولعب دوراً كبيراً فى إنشاء جامعة (دار الفنون) ووصل فى عهد ناصر الدين شاه رابع الملوك القاجاريين (١٨٤٨ - ١٨٩٦ م) إلى منصب رئاسة الوزراء ، وقُتل عام ١٨٩٠ م فى كاشان . (المترجم)

- ١- الحصول على الخبر ومعرفة أوضاع الأقاليم وسلوك موظفي الديوان والجيش - خاصة في شأن أخذ الرشوة - ومنع المغالاة في أخذ الضرائب أو الاعتداء على أموال القرويين .
- ٢- إعداد التقارير عن النظام والأمن العام للمدن والأحداث التي تقع وإرسالها .
- ٣- التغلغل داخل السفارات الأجنبية ومراقبة الموظفين وسلوك العاملين الأجانب .^(٦)

٢- البوليس السياسى فى العصر الدستورى :

انتشر فى عصر ناصر الدين شاه وخلفائه التخابر والتجسس ، ومع انتصار الثورة الدستورية وزيادة الهرج والمرج والاضطرابات عازمت الدولة الإيرانية على أن تستعين بعدة مستشارين سويديين من أجل إدارة شؤون الدولة ، وتأسيس جهاز بوليسى وأمنى منظم .

وقد رأس هذه الهيئة أو المنظمة وستداهل^(*) السويدي ، وقد انبثق عن هذه الهيئة تشكيلات منظمة فى طهران ، وبعد ذلك فى سائر الأقاليم^(٧) ، وفى هذه الفترة ولدت لأول مرة أنشطة سياسية بشكل مسالم أو معارض من خلال الأحزاب والجماعات السياسية ، وقد تزايدت هذه الأنشطة بشكل سريع مما تطلب وجود بوليس سياسى منفصل .

وبعد عودة ناصر الملك - نائب السلطنة - إلى إيران حدثت تغييرات فى الإدارة العامة للشرطة ، ولأول مرة أسست إدارة للبوليس السياسى السرى بشكل منفصل عن جهاز الأمن (الذى كان مكلفاً بالتحقيق فى الأمور الجنائية والأعمال التخريبية)^(٨) .

ويعتبر عبدالله بهرامى - أول موظف إيرانى فى الداخلية وضع تخطيطاً اقتضى أن تنفصل الأمور السياسية عن الأمور الجنائية تماماً وأن لا يتدخل البوليس السرى فى أعمال الأمور الأمنية ، وبهذا الشكل كان يعمل البوليس السرى بسلطات واسعة .

وتعهد البوليس السرى بجمع المعلومات والأخبار السرية ، وإتمام هذه الأمور استعان كثيراً بالجواسيس من النساء والرجال ، وكان يعمل هؤلاء الأفراد تحت مسميات مختلفة فى المناصب الحساسة ، وكان هؤلاء الجواسيس يجمعون المعلومات

(*) (Westdahl)

اللازمة ، وبعد ذلك يخبرون البوليس بالأدلة أو يتم الرجوع إلى الشؤون الأمنية وكان يتم ضبط المتهمين بواسطة البوليس العادى مع المحافظة على جميع القواعد القانونية .^(٩)

ومع انتقال السلطة من القاجاريين إلى رضا شاه فإن إدارة البوليس السرى - الذى اتخذ لنفسه فى هذا الزمان اسم الإدارة السياسية - قد وُضعت فى خدمة أهداف النظام .

٣- البوليس السياسى وجهاز الشرطة فى عصر رضا شاه :

بعد انقلاب ١٢٩٩ هـ . ش . (١٩٢٠م) وصل قائد الجيش رضا خان إلى السلطة وهو الذى لعب دورا مهما فى هذا الانقلاب ، واحتذى بالإنجليز وقوات القوزاق ، وتولى وزارة الحربية . وعلى الرغم من مخالفة « وستداهل » والهيئة الاستشارية السويدية فإن جهاز الشرطة قد انفصل عن وزارة الداخلية وانضم إلى وزارة الحربية ، وبعد طرد وستداهل وسائر المستشارين السويديين أنشئ جهاز للشرطة مثل سائر الجيوش والقوات كمنظمة خاضعة تماما للحاكم ومطبعة له .^(١٠)

ومع انتقال السلطة من القاجار إلى رضا خان بهلوى تحول جهاز الشرطة إلى القيام بالأنشطة المضرة (أى الأنشطة المخربة المتعلقة بالنظام وأمن الدولة) ، وقد قام جهاز الشرطة بممارسة هذه الوظيفة بصرامة وحدة ملحوظتين ، وقد تسلل هذا الجهاز إلى أسرار الأسر^(١١) فى عصر رئاسة (مختارى) له ، حتى تمكن أن يحيط الجهاز علما بالأخطار والمؤامرات التى كانت تهدد سلطنة رضا شاه الديكتاتورية ، فتسنى له سحقها ، ومع زيادة نفوذ رضا شاه واستقرار نظامه الديكتاتورى زاد نفوذ جهاز الشرطة الأمنى هذا .

وكان رضا شاه وأنصاره يعتبرون أن جهاز الشرطة أمرا لازما لإقرار النظام والأمن وسحق المعارضين ، أو بمعنى آخر منع الجرائم والتجاوزات ومؤامرات الموظفين الأجانب ، وفى الحقيقة كان الهدف الأساسى له هو المحافظة على النظام الديكتاتورى^(١٢) ، ولهذا السبب كانوا يسعون إلى المحافظة عليه وتقويته .

وقد عدلت مجموعة القوانين العامة المنظمة لأجهزة الشرطة فى البلاد ، فى عصر رئاسة (دركاهى) - وهو أول رئيس لجهاز الشرطة فى عهد رضا شاه . ومع تنفيذ

القانون أسس رضا شاه وزارة للداخلية في المدن^(١٣) وكان أحد أركان جهاز الشرطة في هذا العصر (الدائرة السياسية) التي هي نفس فرع البوليس السرى في عصر إشراف السويديين ، وكانت تعتبر هذه الدائرة أولى الشعب في إدارة الأمن ، ولكن بعد ذلك بمقتضى العصر انفصلت الدائرة السياسية ، ودخلت تحت رعاية وزير الداخلية مباشرة.^(١٤)

٤- رؤساء جهاز الشرطة في عصر رضا شاه (١٥) :

كان دركاهى أول رئيس لجهاز الشرطة .

وفي عصره تبدل هذا الجهاز إلى نظام للقلع والقمع والظلم ، وقد غدا هذا الجهاز المحرك الأساسى فى المحافظة على السلطة الاستبدادية للدولة ، وقد أسندت الرئاسة العامة لجهاز الشرطة بعد إقالة (دركاهى) فى شهر أذرماه عام ١٣٠٨ هـ.ش (١٩٢٩م) إلى العميد محمد صادق كويال فترة من الوقت ثم تولاهـا بعد ذلك فضل الله زاهدى ، ولكن أحداً منهم لم يعمر طويلاً فى هذا المنصب .

والرئيس الثانى لجهاز الشرطة فى عصر رضا شاه هو العميد محمد حسين آيرم، الذى وصل إلى قيادة الجيش بعد الحصول على هذا المنصب،وقد أبدى (آيرم) منذ بداية رئاسة هذا الجهاز مهارة فائقة ونشاطاً بارزاً ، وكانت الدائرة السياسية أو الشعبة السياسية فى هذا الجهاز أكثر فعالية من الفترات السابقة ، وكان جهازاً مخيفاً إلى حد كبير من وجهة نظر الناس ، و آيرم الذى تعرض فى هذا المنصب لغضب الشاه قد تمارض حين علم بذلك ، وذهب إلى أوروبا من أجل العلاج ، ولكنه لم يعد مطلقاً.^(١٦)

وبعد ذهاب آيرم إلى أوروبا تولى العقيد ركن الدين مختارى نائبه شؤون وزارة الداخلية ، وعندما صرف الشاه النظر عن إعادة (آيرم) لمنصبه رقى ركن الدين مختارى إلى درجة عميد وفى عام ١٣١٥ ش (١٩٣٦م) عين لرئاسة جميع أجهزة الشرطة فى النولة ، وكان مختارى فى العمل الإدارى رجلاً قانونياً ودقيقاً ، ولكنه من حيث الشدة والقسوة لم يكن بأقل من سلفه (آيرم) ^(١٧) ، وقد تولى مختارى نحو ست سنوات رئاسة جميع أجهزة الشرطة والأمن ، حتى وقعت أحداث شهر (شهریور) عام ١٣٢٠ هـ .ش. (١٩٤١م) فصدرت له الأوامر من الشاه بنقل أعضاء أسرة السلطنة إلى (أصفهان) . ويمكن أن نذكر من الأحداث المهمة فى عصر مختارى كشف الحجاب ، والاعتقال ، ومحاكمة الجماعة السياسية المعروفة بجماعة : ٥٣ .

وقد أُقيل مختارى من وظيفته بعد إقصاء رضا شاه عن السلطنة ؛ ففكر فى الخروج من البلاد إلا أنه قد أُلقي القبض عليه بأمر المدعى العام وأُرسِل إلى طهران وبعد محاكمته حكم عليه بالسجن^(١٨)، وبعد محاكمة مختارى وسجنه والدعايات التى راجت ضد جهاز الشرطة ، فقدت إدارة الشرطة قوتها السابقة .

وعلاوة على جهاز الشرطة والشعبة السياسية فيه فإن الركن ٢ قد تولى مهمة الاستخبارات وضد الاستخبارات فى الجيش ، وكان الركن ٢ يحصل على المعلومات عن الدول المعنية عن طريق الملحقين العسكريين ، كما كان للركن ٢ وجود فى الفرق العسكرية التى كانت تقدم تقاريرها لقائد الفرقة لا للركن ٢ . أما الكتائب فقد كان فى كل منها ضابط يقوم بمهمة الركن ٢ ولكنه لم يكن يُسمى بهذا الاسم ، وكان يُعد جزءاً من ضباط الجيش ، وفى ذلك الزمان فإن رئيس الركن ٢ فى هيئة أركان الحرب يُعد أهم منصب لاستخبارات الدولة^(١٩) ، حتى إنه يعتبر أبرز شخصية من حيث الاستخبارات العسكرية وغير العسكرية^(٢٠).

ولكن مع وجود هذه القوى الاستخبارية والأمنية وبث جو الذعر الناتج عن أعمال جهاز الشرطة فى القضايا الاستخبارية فى المجتمع ، فإن استخبارات الإنجليز قد لعبت دوراً مهماً ، أو على حد قول (فريوست) كانت تساعد (رضا شاه) فى المواقف المهمة^(٢١).

٥- البوليس السياسى من (شهرير) عام ١٣٢٠ (١٩٤١ م) حتى انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ ش (١٩٥٣ م) :

ومع إقصاء رضا شاه ومحاكمة مختارى ، فإن وسائل الإعلام قد عارضت جهاز الشرطة ، ففقد قوته واعتباره السابق ، ولم يعد لرؤساء جهاز الشرطة فى السنوات التالية وبعد شهر (شهرير) عام ١٣٢٠ ش. ومع استقرار الحكومة العسكرية التى خصت نفسها بالجزء الأعظم من سلطات الشرطة نفوذ أو سلطة كبيرة ، وفى هذه الفترة تولى رئاسة الشرطة عدد من الضباط مثل قائد الجيش (زاهدى) والعميد (صفائى) والعميد حجازى ، ولكن باستثناء زاهدى الذى ساعد على فوز الدكتور مصدق وأنصاره فى انتخابات الدورة السادسة عشرة فى مجلس الشورى الشعبى - لم يكن هناك أى دور سياسى مهم يذكر للآخرين^(٢٢) .

وأخر رئيس لجهاز الشرطة قبل انقلاب (٢٨ مرداد) الذي كان قد لعب دورا سياسيا مهما في فترة مصدق هو العميد (أفشار طوس) ، وكان من بين جماعة الضباط الشعبيين الذين اختيروا لرئاسة جهاز الشرطة العام في إيران على الرغم من رغبة الشاه في قطع نفوذ البلاط بإدارة الشرطة ، ومنذ بداية توليه منصب رئاسة الداخلية فقد تعرض لحملة وانتقاد شديدين من قبل معارضي مصدق ، وقد تعرض لمؤامرة في اليوم الأول من شهر ارديهشت عام ١٣٣٢ ش (١٩٥٣م) . حيث خطف وتم قتله ، وقد أثار قتل (أفشار طوس) بداية سلسلة من الإجراءات التي حثت الدكتور مصدق على العدول عن رأيه وحل المجلس السابع عشر ، ثم صدر فرمان بعزل مصدق من قبل الشاه وتعيين القائد (زاهدي) كرئيس للوزراء ، وفي النهاية أدى ذلك إلى أحداث ٢٨ مرداد وسقوط حكومة مصدق . (٢٣)

٦- قانون الأمن الاجتماعي :

لقد عدّل الدكتور محمد مصدق في فترة صدارته للوزراء اللائحة مستفيداً من سلطاته الخاصة ؛ من أجل المحافظة على النظام والأمن الاجتماعيين في الدولة ، وقد عدّ هذا التعديل أخطر قانون صدر في فترة مصدق . (٢٤)

وهذا القانون الذي كان يسمى (قانون الأمن الاجتماعي) قد اعترض عليه آية الله كاشاني وعدد آخر من رجال الدين ، وقد أشار آية الله كاشاني في رسالة مباشرة إلى خسائر هذا القانون أو هذه اللائحة ، وقد ورد في جزء من هذه الرسالة : إن الخسارة الكبرى لهذا الأمر لا تعد شيئا أمام نجاح القوى الأجنبية في هزيمة الثورة ، وسوف يؤنن بهذا القانون أفراد الشعب وسوف يستفيدون منه في سحق الثورة ، ولا زال هناك متسع من الوقت فلا تتعجلوا ، ولو وفقوا في إنجاز القضايا والمصالح أمام هذه القوة المعارضة فسوف تكون كل الأمور في صالح المملكة ، فهذا القانون ليس من مصلحة الشعب والمملكة . وأرغب أن تمتنعوا عن تنفيذ هذا القانون أو الأخذ به بدون مشورة مسبقة فلا تتسببوا في هلاك الشعب والمملكة . (٢٥)

وبعد انقلاب ٢٨ (مرداد) تحققت نبوءة آية الله كاشاني بالفعل .

وأخذت حكومة (زاهدي) بتنفيذ هذا القانون ، وأنشئت منظمة الأمن على هذا الأساس نفسه .

وكان قانون الأمن الاجتماعى يشتمل على تسع مواد، وكانت عدة مواد منه تخالف جميع القوانين الديمقراطية ، هذه المواد هى (١) ، و (٢) ، و (٥) ، وفى ظل هذا القانون لم يراع حتى إعادة النظر فيما يتعلق بالمدانيين ، ووفقا للمادة (١) ، والمادة (٢) من هذا القانون فإن أى نوع من الاعتصام ... فى المصانع والورش وإدارات الدولة أصبح ممنوعاً ، وكان يعاقب من يرتكب ذلك ويسجن وفقاً للمادة الخامسة .

وكان يؤخذ بتقرير مسئولى المؤسسات وإدارات الدولة ورجال القضاء وأيضاً الموظفين العسكريين ، إلى أن يثبت عكس ذلك . (٢٦)

كما أن مواد قانون الأمن الاجتماعى التى وردت به لم تتغير بالنسبة للمدانيين ، وكانت صارمة إلى حد أن الدكتور (مظفر بقاى) قد اعتبر هذا القانون أسوأ من ياصا جنكيز خان (*) ، «أحضروا ياصا جنكيز واعملوا بها ولكن لا تنتفخوا هذا القانون» ١٩

وقد ذكر (بقاى) فى جزء آخر من أحاديثه فى معارضته للقانون المذكور (٢٧) بدلاً من أن يكون هذا القانون فيه أقل فائدة للشعب الإيرانى والوطنيين غدا حربة قاتلة فى أيدي أعداء الشعب . (٢٨)

وبعد انقلاب (٢٨ مرداد) وسحق الثورة الشعبية ، أصبح هذا القانون أساس عمل السافاك ، وتعرض الشعب الإيرانى لكثير من الأذى والظلم .

٧- من انقلاب ٢٨ مرداد حتى تأسيس السافاك :

لقد انتهى انقلاب ٢٨ مرداد بالثورة التى كان قد بدأها الشعب الإيرانى بعد شهرين ١٣٢٠ هـ . ش = ١٩٤١ م ومع هزيمة الثورة أمام استعمار الشعب الإيرانى فإن أمريكا قد سيطرت على شؤون الدولة لفترة ٢٥ عاما من السلطة والهيمنة ، كما أن محمد رضا شاه الذى كان يرى أن حكومته قد تبددت فى فترة سيطرة الثورة الشعبية حرص مع عودته إلى السلطة عن طريق الانقلاب الأمريكى - الإنجليزى فى ٢٨ مرداد على أن يسود الحكم الاستبدادى الديكتاتورى فى أنحاء البلاد .

(*) ياصا جنكيز خان : مجموعة القوانين التى وضعها جنكيز خان من أجل تنظيم حياة جنوده .
(الترجم)

وقام (زاهدي) رئيس الوزراء فى هذا الانقلاب على الفور بالسحق الشامل لجميع القوى المعارضة بعد سيطرته على السلطة ، وأصبح التجوال فى طهران ممنوعاً ليلاً ، وأعلنت الحكومة العسكرية ، ورايشت الدبابات فى البازار وفى أنحاء المدينة وألقى القبض على (مصدق) وأنصاره ، وتم التخلص منهم وفى أعقاب ذلك هوجمت معاقل (حزب توده) المعروفة .

وقد تعرضت المطبوعات والصحف إما للضغط أو عطلت بالقوة (٢٩) ، واختارت حكومة الانقلاب بأمر من أمريكا (تيمور بختيار) - الذى كان له دور مهم فى نجاح الانقلاب - حاكماً عسكرياً (٣٠) ، وقد خيم جو من الرعب والخوف والذعر على العاصمة طهران .

وعلى الرغم من تعاون الجيش والأمن مع القيادة العسكرية من أجل توفير الأمن والمحافظة على استقرار النظام ، فإن العلاقة المستقرة بين جميع جهاته والموجهة ضد الشعب والساحقة له والتي بدت ضرورية من وجهة نظر النظام - لم تتحقق ، كما أن الحملات والهجمات ضد المعارضين المكافحين قد بدت بشكل مشنت وغير مخطط أو منظم (٣١) ، ولهذا السبب ظهرت بعض التغييرات التى بدت ضرورية مع تعديل قانون السافاك فى ٢٣ من شهر (اسفند) ١٣٣٥ ش (١٩٥٦م) .

القواعد الأمنية والاستخبارتية بعد تأسيس السافاك:

بعد انقلاب (٢٨ مرداد) قام محمد رضا شاه بتثبيت أركان نظامه ، ومن ناحية أخرى فقد كان يعتبر الإنجليز والأمريكيون الذين كان لهم مصالح أساسية فى إيران والمنطقة - أن المحافظة على الأمن وتثبيت الحكومة الديكتاتورية والاستبدادية لمحمد رضا شاه أمراً ضرورياً ؛ لذا فقد تعاونوا مع النظام من أجل تقوية النظام الأمنى والبولىسى فى البلاد ، وكان السافاك أهم قاعدة للأمن والاستخبارات التى أسست عام ١٣٣٥ ش (١٩٥٦م) على يد أمريكا (٣٢).

وبعد إقرار قانونه (السافاك) فى مجلس " الشيوخ " ومجلس الشورى بدأ عمله رسمياً عام ١٣٣٦ ش. (١٩٥٧) ، وعلاوة على السافاك فقد عُهد إلى الوحدات

البوليسية الأمنية ، والحرس الملكي ، والوحدات الاستخبارية والسرية للركن ٢ فى الجيش ، ومكتب التحقيق الملكى ، ومكتب الاستخبارات الخاص - بمهمة تحقيق الأمن والمحافظة عليه فى أرجاء بلاد إيران الملكية .

وبسبب الرابطة التى تربط بين مركز التحقيق الملكى والمكتب الخاص بالاستخبارات والسافاك فسوف نتحدث فى الرابطة التى تربط بين الشأن بشكل موجز عن هذين المركزين .

٨- جهاز التحقيق الملكى :

لقد تم تأسيس مركز التحقيق الملكى فى سنة ١٣٣٧ ش (١٩٥٨م) عقب ظهور حركة الانقلاب الفاشلة للجنرال (قرنى) ، إثر الاتهامات المختلفة له بالفساد من قبل أمريكا ، وكانت هذه الهيئة وسيلة خاصة للشاه للإشراف على القوى العسكرية ومنع نجاح المؤامرات الأخرى فى القوات المسلحة (٣٣) ، وعلاوة على القوات المسلحة فى طهران وسائر المدن فقد كان جهاز التحقيق المذكور يضع كل الأجهزة الحكومية موضع التحرى والتفتيش ، وكان يسلم تقارير هذه الاستجابات إلى شخص الملك مباشرة ، وبعد العرض على الشاه كان يبحث المشكلات لدراستها وحلها مع الدولة .

وحل الدكتور أمينى فى بداية رئاسته للوزارة هذه المؤسسة ترشيحاً للنفقات ، وبعد ذلك عادت ثانية فى صدارة هويدا (٣٤)

وقد عاد مركز الاستجواب هذا فى السنة الأولى من حكم هويدا بأمر من الشاه ، وقد عُيِّن عدد من نواب مجلس الشورى والوزراء السابقين كمستشارين فى هذا المركز ، هذا فضلاً عن تعيين بعض الضباط المتقاعدين .

وقد اتجه مركز التحقيق الملكى اتجاهاً معتدلاً حتى عام ١٣٥٠ ش . (١٩٧١م) وكان يريد الشاه عن طريق هذا المركز أن يحيط بمعلومات أكثر بشؤون الدولة ، وبعد وفاة قائد الجيش (مرتضى) - رحمه الله - الذى رأس المركز منذ تأسيسه أسند الشاه إلى فريوست هذا المنصب وقد قام فريوست بتصفية مركز التحقيق ؛ فعزل الضباط القدامى ، واختار بدلاً منهم أمراء متقاعدين أصغر سناً ، ونقل عدداً من القضاة إلى مركز التحقيق .

وسيطر هذا المركز على الوزارات ومراكز الحكومة سيطرة تامة ، وكان يرسل مركز التحقيق إلى الشاه التقارير المتعددة التي تتحدث عن الفوضى والاستغلال في النواوين الحكومية ، وكان هذا الأمر حرباً علنية ضد الحكومة ، مما جعل هويدا يستاء بشدة من هذا الأمر ، ولكنه لم يستطع أن يمنعه بشتى الطرق. (٣٥)

كما أن مكتب الاستخبارات الخاص كان واحداً آخر من المراكز الاستخبارية للشاه وكان له قدرة أكبر من مركز التحقيق ، وكان يعد من أكثر المراكز سرية في الاستخبارات في عصر محمد رضا شاه .

٩- مكتب الاستخبارات الخاص :

أسس هذا المكتب في سنة ١٣٣٨ ش (١٩٥٩م) بتعاون شابورجي مع الإنجليز وحسين فريوست ، الذي كان موضع ثقة الإنجليز والشاه ، ثم صدرت الأوامر بتأسيس مركز الاستخبارات الخاص ، ولهذا السبب قام بتنظيم دورة تدريبية في لندن من خلال (M ١٦) عرضت ونوقشت فيها الأسس الرئيسية لطرق الاستخبارات كما عرضت كذلك أمور مثل الشيوعية والاقتصاد في إيران .

ومركز الاستخبارات الخاص كان في الواقع أساس استخبارات الدولة (٣٦) ، وكان منفصلاً عن المجتمع وجميع مراكز الأمن واستخبارات الدولة الأخرى حتى يمكنه أن يحافظ على المركز السياسي للبلاد في مواجهة الأخطار المحتملة من قبل الفساد والانحرافات ، وكان الهدف من تأسيس هذا المركز هو أن يحيط الشاه علماً بجميع التغيرات والتطورات المهمة التي تصدر عن مراكز الاستخبارات والمراكز الأخرى صانعة القرار. (٣٧)

وفي هذا المركز فإن التقارير المتعددة التي كانت ترسل من الساقاك والأمن (والركن ٢) كان يرسل منها أهمها إلى الشاه وكانت تُقيم ضمن الأخبار والاستخبارات ، حيث يخضع للبحث صحيحها وسقيمها . (٣٨)

القسم الأول

تأسيس السافاك

مقدمة

كان السافاك وليد أوضاع وظروف سادت الدولة فى النصف الأول من عام ١٣٣٠ ش (١٩٥١م) ، وفى ذلك الوقت فإن محمد رضا شاه الذى كان قد استعاد حكومته وتاجه وعرشه عقب انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ (١٩٥٣م) - قد سعى فى تثبيت سلطاته وتقوية نفوذه ، وفى السنوات الأولى بعد الانقلاب تكفل الحكم العسكرى فى طهران بهذه المهمة ، ولكن عدم استمرار الحكومة العسكرية دفع النظام وحماته إلى التفكير فى إيجاد منظمة أكثر انتشاراً ، كما أن محاربة الشيوعية وضرورة إنشاء مؤسسة منظمة من أجل ملاحقة المعارضين كان من الأسباب الأخرى التى أوجبت إنشاء المنظمة المذكورة ، وقد اقترح الأمريكيون على الشاه إنشاء منطمتين منفصلتين هما (الامن) و(الاستخبارات) ، ولكن الشاه وافق فقط على إنشاء منظمة واحدة للاستخبارات والامن معاً ، وبعد ذلك أعدت لائحة تنظيم جهاز الامن والاستخبارات فى الدولة عن طريق الهيئة الحكومية ، وفى مدة قصيرة تمت الموافقة على إقرارها فى المجلسين (الشيوخ) و (الشورى) .

وبدأ السافاك أنشطته رسمياً منذ أوائل عام ١٣٣٦ ش (١٩٥٧) ، ويوماً فيوماً زادت أنشطته ، وفى هذا الاتجاه بثت تنظيماته ونشرها .

الفصل الأول

الأوضاع السياسية والاجتماعية في إيران قبيل تأسيس السافاك

لا يمكن فهم دور منظمة الدولة للأمن والاستخبارات إلا بالنظر إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية عند إنشائها ، كما أن هذه المنظمة في الحقيقة نتيجة وثمره انقلاب خُطَّط له في ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ ش . (١٩٥٣م) عن طريق مركز الاستخبارات الإنجليزية ، ونفذ على يد منظمة الاستخبارات الأجنبية (سيا) الأمريكية ومساعدة الموظفين والعاملين المحليين ضد حكومة مصدق الشعبية ، فجعلت الجهة المذكورة الحكومة الديكتاتورية لمحمد رضا شاه تحت سيطرة الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية ، ولم يكن لمحمد رضا شاه قبل انقلاب ٢٨ مرداد سلطة أو نفوذ .

وقد تعرضت حكومته للسقوط ثماني مرات ، وباختيار مصدق كرئيس للوزراء - على الرغم من ميله للشاه - و اشتعال حركة تأميم صناعة البترول تعرضت مصالح الدول الأجنبية وخاصة إنجلترا للخطر ، فحجم مصدق سلطات الشاه وحد من نفوذ البلاط في الدولة ، وقد أثارت هذه الأحداث غضب الدول الغربية والشاه والبلاط (*) في الوقت الذي يئست فيه إنجلترا من الحصول ثانية على بترول إيران ، وصممت بالتعاون مع أمريكا والبلاط على القيام بانقلاب ضد مصدق لمصلحة الشاه (الشخصية) . ومع نجاح انقلاب ٢٨ مرداد الذي تحقق أثناء العمليات المعروفة بـ (أزاكس) سقطت حكومة مصدق الشعبية وأعيد محمد رضا شاه للسلطة ، وبمساعدة

(*) نلاحظ دوما في تاريخ الشعوب تلاقى مصالح الشاه والبلاط والدول الغربية ضد مصالح الشعوب . (المترجم)

المستعمرين الذين كانت تعتبر الحكومة نفسها مدينة لهم قويت شوكة حكومة محمد رضا شاه ، ففي سنة ١٣٣٥ ش . (١٩٥٦م) أسست منظمة الأمن و الاستخبارات من أجل المحافظة على الأمن ، وديكتاتورية الشاه .

وزرعت بذرة السافاك في عام ١٣٣٥ ش (١٩٥٦) في ظل الحكومة العسكرية ، وبالموافقة على قانون تنظيم السافاك مارست هذه المنظمة أنشطتها منذ أوائل عام ١٣٣٦ ش (١٩٥٧م) بشكل رسمي .

حتى قبل تنظيم السافاك فإن المراكز الأمنية و الاستخبارية للشاه والتي كانت تشكل قسمين قد انفصلت عن بعضها ، فالشعبة الأولى منها كانت تحت إشراف الشرطة ، والشعبة الثانية تحت إشراف الجيش ، وتولت الدائرة السياسية أو المركز الشرطي المهمة الأساسية في الحصول على المعلومات في مجال الأمور السياسية داخل الدولة ، ومن بين ذلك الأحزاب والشركات المنتجة والمطبوعات والأفراد ذوي النفوذ السياسي ، وفي الجيش تكفل الركن ٢ بمهمة الحصول على المعلومات والأخبار في شأن الأفراد العسكريين والجيش .

١- مجالات تشكيل السافاك :

بعد انقلاب ٢٨ مرداد فإن عدة عوامل قد أثرت على الحكومة الانقلابية وذلك بغية المحاولة النؤوب لسحق القوى المعارضة ، وإيجاد جو من الكبت والرعب في المجتمع ، فمن جانب ، خافت الدولة من الحركات الشعبية والشخصيات السياسية والمذهبية الكبيرة التي قادت تأميم البترول ، وأبعدت أيدي الأجانب عن دولة إيران والمصادر المهمة لثروتها ، ومن ناحية أخرى كان النظام يخشى الجماعات التي تريد إسقاط النظام الديكتاتوري البهلوي المعارض لأهداف الشعب وكذلك القضاء على العناصر المتسلطة ، ومن أمثال تلك المجموعات (جماعة فدائى الإسلام) ، ويخشى كذلك من الجماعات السرية والجماعات السياسية المذهبية ، وقد أصبحت هذه المسألة باعثاً على أن أصبح الحكم العسكري مكلفاً بسحق جميع الجماعات المعارضة ، وكان أول عمل للنظام الانقلابي أمرين ، هما : الأول حل مشكلة النفط ، والثاني سحق أى نوع من الأنشطة المعادية للإمبريالية والقضاء على المعارضين وتثبيت أركان النظام

الحاكم^(٣٩) ، وبالفعل قام النظام الحاكم بالعمل من أجل حل مشكلة النفط ، واستسلمت إيران للاتفاقيات الاحتكارية بمساعٍ من أمريكا وإنجلترا^(*) ، وكانت مهمة المحافظة على النظام والأمن الداخلى قد أُلقيت على عاتق القيادة العسكرية اعتماداً على الجيش والمراكز الأمنية الأخرى ، وتكفل تيمور بختيار القائد العسكرى لطهران بمهمة تنفيذ الأحكام العسكرية وسحق المعارضين . وقد ارتكب بختيار فى ظل الحكم العسكرى فى طهران الظلم والجرائم العديدة ، وقضى على أكثر الأفراد والجماعات التى عُرف عنها معارضتها للنظام فأوقف أنشطتها بشكل مؤقت ، وكان له دور مهم فى القضاء على جماعات مثل فدائى الإسلام وحزب توده .

وقد استخدم النظام الانقلابى والحاكم العسكرى فى طهران - تيمور بختيار - فى حربه مع حزب توده^(٤٠) الذى كان أساس الجماعات الرئيسية المعارضة للنظام - سلاح القوة والسحق والتدمير ، وقد توقف القائد العسكرى فى طهران عن حملته على حزب توده إلا أنه حاكم زعماء وأعدمهم ، وقد ضعف حزب توده إلى حد كبير فى عصر الانقلاب مع وجود النفوذ الذى كان له فى الجيش (القوات المسلحة) ، وفى الوقت نفسه فإن عدم التنسيق فى نضاله والنزاعات الداخلية المصحوبة بالاختلافات الأيديولوجية قد أثر كثيراً على أنشطة ذلك الحزب^(٤١) ، وباستقرار حكومة زاهدى وزيادة شوكة سلطة الشاه فرُّ الأفراد القياديون ورؤساء حزب توده من إيران أو سجنوا أو تم إعدامهم ، كما أن عدداً كبيراً من أنصار توده الذين انشقوا على الحزب قد توقفوا عن الأنشطة الحزبية و انضموا إلى الحكومة ، ومع تشكيل السافاك انضم عدد كبير منهم كجواسيس للمنظمة الأمنية ، ومع هذا كله فقد لحقت ضربة كبرى وقاضية بهم عندما عُرفت شبكة أعضاء حزب توده فى القوات المسلحة فى صيف عام ١٣٣٣ هـ . ش (١٩٥٤) ، وحوكم منهم عدد كبير وحُبس زعماءهم أو أعدموا^(٤٢) ، وقد كانت معرفة الشبكة المذكورة على هذا النحو فى ٢١ مرداد عام ١٣٣٣ ش (١٩٥٤) ، وقبض على (النقيب عباس) بعد أن اشتبه فيه حينما كان يريد السفر إلى إحدى المدن فى محطة السكة الحديد وضبطت بحوزته حقيبة سفر كانت تحوى عدداً من المستندات الرئيسية للتشكيل الداخلى لحزب توده .

(*) مثل احتكار القطن ، والبتروىل ، والفحم ، (المترجم)

وقد اعترف النقيب عباس أثناء التحقيق الذى أجرى معه فى الإدارة العسكرية بطهران بجميع أسرار حزب توده : خاصة التخطيط العسكرى للحزب الذى كان يعمل بشكل سرى فى القوات المسلحة ، وبهذا الشكل تكشفت الشبكة العسكرية لحزب توده ^(٤٣) ، ولاشك أن أسماء أصحاب المناصب فى هذه الشبكة والذين وصل عددهم إلى ٢٥٠٠ شخص لم تظهر آنذاك ، وأن مجموعة الضباط الذين وصل عددهم إلى ٧٠٠ ضابط هم الذين كُشفت أسماؤهم .

منذ الأيام الأولى لإلقاء القبض على هؤلاء الأفراد نقلوا إلى السجون عارين من الملابس وخضعوا للتعذيب ، فاعترفوا بجميع أسرار المنظمة الحزبية ، ليس هذا فقط بل وأصبحوا مستعدين للتعاون والقيام بأية خدمة تخص النظام . إن كثيراً من الأعضاء العسكريين لحزب توده قد لعبوا دوراً مهماً فى السافاك ، حتى وصل بعض منهم إلى مناصب رفيعة . ^(٤٤)

وكانت الجبهة الشعبية هى الجماعة الثانية الرئيسية المعارضة للنظام التى أذرت قيادة الدكتور محمد مصدق فى حركة تأميم صناعة البترول وذلك بالتعاون مع القوى الدينية ، ولم تتورع الدولة فى حربها مع هذه الجماعة أن تسلك أية وسيلة متعنتة فى سبيل هدفها ، فاستخدمت معها وسيلة السيطرة والإشراف الإلزامى ، وبعد انقلاب ٢٨ مرداد ألقى القبض على أعضاء الجبهة الشعبية بواسطة الإدارة العسكرية وحوكموا وسجنوا ^(٤٥) ، ثم تم الإفراج عنهم بعد ذلك ، وقد راقب النظام البهلوى الديكتاتورى أعمال هذه الجماعة ، وحاصره بالمراقبة الشديدة والسيطرة عليهم ، وكان أعضاء الجبهة الشعبية ضمن ذلك يسعون للمحافظة على توجهاتهم السياسية ، وقد خطوا خطوات فى سبيل رسم التوجه السياسى والاجتماعى لإيران ^(٤٦) .

أما الفئة الثالثة الرئيسية التى ظهرت بعد أن قضى النظام على حزب توده والجبهة الشعبية فكانت منحصرة فى زعماء الشيعة والجماعات الدينية ، وقد سعى الشاه أن يستفيد من الشعبية الكبيرة لهذه الجماعات باتباع سياسة المهادنة والمصالحة من خلال إبداء المحبة تجاه شخصية الزعيم الروحى للتشيع (آية الله بروجردى) .

وقد حاول الشاه فى مجال آخر فيما يتعلق برجال الدين أن يستخدم هذا السلاح نفسه ، ومهما يكن من أمر فإن الشاه فى السنوات الأولى بعد الانقلاب المذكور لم ير

معارضة علنية من قبل هذه الجماعة ، ولكن بظهور الإمام الخميني وأنصاره تراجعت سياسة الشاه بالفعل في مجال رجال الدين ، وكانت نفس هذه القوى الرئيسية التي تزعمها الإمام الخميني (المرجع الأعظم) للشيعة ، مع الاعتماد على الدور العظيم للشعب الإيراني الذي أدى إلى الثورة الإسلامية وقضى على الحكومة البهلوية في بهمن ١٣٥٧ ش (١٩٧٨) .

وفضلاً عن الزعامة الشيعية فإن النظام قد قام بسحق الجماعات الدينية ، وكان «فدائيو الإسلام» إحدى هذه الجماعات التي تعرضت للقمع منها في عام ١٣٣٤ ش (١٩٥٥م) ، بطريقة تنطوي على النذالة والخسة . كانت جماعة فدائيي الإسلام قد تكونت في أوائل عام ١٣٢٠ ش ، ودعت إلى تطبيق الأحكام الإسلامية وسعت منذ بداية نشاطها تحت رئاسة الشهيد نواب صفوي إلى القضاء على جذور الفساد والعوامل المرتبطة مثل الكسروية والأصل العريق المزعوم ، وتنفيذ أحكام الإسلام السامية والحيلولة بون الانحراف به عن الجادة .^(٤٧)

وقد خضع فدائيو الإسلام لمراقبة الإدارة العسكرية والشرطية عقب المحاولة الفاشلة لقتل رئيس الوزراء في عام ١٣٣٤ ش (١٩٥٥م) وقد بذلت القيادة العسكرية والشرطية جهوداً فائقة في سبيل العثور على نواب صفوي وأنصاره ، وفي النهاية وبعد أسبوع واحد تم إلقاء القبض على نواب صفوي وأحد أنصاره - اللذين كانا يختبئان في منزل حميد نو القدر - بواسطة قوات الأمن ، وتم نقلهما إلى إدارة الأمن ، وبعد عدة أيام تم إلقاء القبض على عدد آخر من مساعدي نواب بواسطة قوات الأمن المذكورة ، وقد تعرضوا للتعذيب ، وقد صدر الحكم بالإعدام على نواب وعدد آخر من مساعديه بعد شهر واحد من تشكيل محكمة عسكرية لهم ، شكلت بشكل سري تام ، وفي عام ١٣٣٤ ش . أعدموا رمياً بالرصاص .^(٤٨)

وتملك الخوف والرعب نظام الشاه خشية القوات المتبقية على الرغم من القضاء على أكثر القوات المعارضة ، مما أثار جواً من الفرع في البلاد ، كما أن بقاء الحكم العسكري لم يعد أمراً ممكناً ، وعلاوة على افتضاح الإدارة العسكرية في تولى الأمور والمهام المخولة لها من ناحية ، وضرورة وجود انسجام وتنسيق بين مراكز الأمن والاستخبارات من ناحية أخرى ، فقد كان هذا باعثاً لأمريكا أن تقترح على الشاه

تشكيل منظمة الأمن والاستخبارات ، وقد تضمن هذا الاقتراح شعبتين : واحدة للأمن الداخلي ، والأخرى للاستخبارات الخارجية وهما على غرار منظمتي (FBI) و (CIA) الأمريكيتين، ورفض الشاه فكرة إنشاء مركزين منفصلين ، ووافق فقط على منظمة واحدة ذات تنسيق واحد للاستخبارات والأمن ^(٤٩) .

وفي عام ١٣٣٥ ش (١٩٥٦) نشر في الصحف خبر فحواه إنشاء السافاك ، وأعلن هذا الخبر أن تأسيس المنظمة الأمنية قد تم بموافقة الحكومة وأن مساعدي منظمة الأمن قد باشرُوا عملهم منذ اليوم السابق . إن تأسيس المنظمة المذكورة لم يكن في حاجة لإذن أو موافقة من قبل المجلسين لأنه ليس إلا إدارة عامة والإذن بتشكيلها منوط بالحكومة ، غير أن هذه الإدارة كانت في حاجة للسلطات التي لا تمنح إلا عن طريق القانون والمجلسين ^(٥٠) .

وبدأت منظمة السافاك برئاسة تيمور بختيار نشاطها رسمياً منذ أوائل سنة ١٣٣٦ ش، ١٩٥٧م بعد الموافقة على لائحته في مجلس الشيوخ ومجلس الشورى .

٢- الموافقة على قانون تأسيس السافاك :

أُرسلت لائحة تأسيس السافاك إلى مجلس (الشيوخ) بعد الموافقة عليها من هيئة الدولة ، وقد خضعت هذه اللائحة للبحث لأول مرة في جلسة رقم (٢٠٧) من جلسات مجلس الشيوخ ووافق عليها على الرغم من اعتراض بعض النواب على ما جاء بها من قوانين ، وفي هذه الجلسة عارض شخصان من النواب بشدة هذه اللائحة المذكورة ، وكان السيد خواجه نوري أحد النواب المعارضين على اللائحة ووصف هذا القانون بأنه ظالم ، وقال : «وهو في نظري أظلم قانون وضعت الحكومة» ^(٥١) .

وقد ذكر السيد (نوري) مشيراً إلى الظلم والتجاوزات العديدة التي تحدث من جانب العاملين العسكريين بسبب هذا القانون ، ووضح أن القانون المذكور كان باعاً على حرمان الناس من جميع الحقوق الديمقراطية ، وذكر أيضاً : (أطلب منكم أن تنتبهوا إلى أي قانون تقرونه ، ففي نظري أن هذا القانون سوف يحرم معظم الشعب من جميع الحقوق الديمقراطية التي له ، وفقاً لطبيعة هذا القانون) ^(٥٢) ، وفي رد وزير العدل في ذلك الوقت (السيد جلشانيان) على السيد نوري ودفاعه عن اللائحة المذكورة اعتبر أن تصريحات نوري ناتجة عن فكره المتصلب والجامد ، ثم واصل حديثه

قائلاً : نحن لم نأت بجديد ولم نبتكر قانوناً جديداً ، ولم نفعل أى أمر جديد، ولا نريد أن نظلم أحداً ، واليوم فإن هذه المواد التى تضمنتها هذه اللائحة (أو القانون) لو رجعت إلى قانون الثواب والعقاب فى القضاء سواء العام أو فى الجيش ستجدون أن هذه القوانين قد وافق عليها مجلس أو مجلسان معاً وأنها تُنفذ منذ فترة طويلة ولسنوات ، وأنها من بين قوانين القضاء فى الجيش ^(٥٣) . وقد واصل وزير العدل دفاعه وتصريحاته ورد ادعاء نورى بظلم القانون ومعارضته للديمقراطية والحرب ووصف القانون بأنه غير ظالم ، وقد ذكر القائد العام (أمير احمدى) فى الدفاع عن اللائحة مشيراً إلى الأحداث المؤسفة التى عرضت فى الماضى أمن الدولة للخطر ، وأن قانون تنظيم السافاك ما سُنَّ إلا من أجل منع هذه الأحداث المؤسفة والأحداث المرفوضة ، أو على حد قوله (لا يوجد فى هذه اللائحة التى تقدمت بها الحكومة أى غرض سوى منع هذه الأحداث المؤسفة والمرفوضة) .

فإن سلمت الدولة إدارتها للجيش والعسكريين فالهدف أن تدار إدارة حسنة وأنها تعتبر أن أولئك أقدر وأفضل فى هذا الأمر ^(٥٤) ، وقد قرأ السيد نورى شعراً بعد أن استمع لكلمات القائد أمير احمدى دفاعاً عن وجهة نظره فى معارضة هذه اللائحة ، وكان يوضح الهدف الأساسى للدولة من إنشاء السافاك :

« سمعت أن عظيماً خلَّص خروفاً من قبضة الذئب

ووقت المساء أراد ذبحه ،فأنت روح الخروف منه

قائلة : لقد خلَّصتني من الذئب ولكن فى النهاية كنت أنت ذئبى »

وبعد ذلك ذكر جمال إمامى أحد أعضاء مجلس الشيوخ فى معارضته لللائحة المذكورة ضمن إشارة إلى حديث أمير احمدى بأن القانون المذكور ليس فقط لا يحافظ على الأمن والنظام بل إن مثل هذه القوانين باعثة على هذه الأحداث ، وواصل جمال إمامى حديثه بقوله :« اليوم يجب أن نبذل قصارى جهدنا لكى نرضى الشعب فلا نثيره حتى لا يتجاوز حدوده، ونحن نعتبر أن أفراد شعب إيران ليسوا مجرمين بطبيعتهم ، ولكن إن رأوا السكين قد اقترب من رقابهم فإنهم يثورون ، فأبعدوا السكين عن رقابهم» ^(٥٥) . وفى السنوات التالية ثبت بالفعل صدق كلام جمال إمامى ، وأن الظلم

والجرائم العديدة التي ارتكبها النظام في حق الشعب كانت بمثابة السكين التي وصلت إلى رقاب الشعب على حد قول (جمال إمامي) ، وقد ثارت جميع طبقات الشعب ضد الشاه وخلعت الحكومة البهلوية الملكية .

وبعد كلمات جمال إمامي قام وزير الحربية القائد وثوق يدافع عن لائحة تشكيل المنظمة الأمنية ، وذكر أن لائحة تشكيل السافاك تنسجم مع القوانين الموجودة ، وأن هذه اللائحة عبارة عن تلك القوانين الموجودة التي كانت تعمل في ظل عدة أجهزة مختلفة ، لتعمل الآن في جهاز واحد ، وأننا لم نخترع شيئاً جديداً ، وأن هذا التنظيم يعمل به في أنحاء العالم ، وبهذا التنظيم الفعلي فإن الإدارة السياسية للشرطة تقوم بعمل واحد ، والركن ٢ في الجيش يقوم بعمل واحد ، فالإدارات المختلفة تؤدي أعمالاً هدفنا هو أن تتمركز هذه الإدارات من أجل الأمن الداخلي والخارجي للدولة . (٥٦)

وقد تمت الموافقة على اللائحة على الرغم من اعتراض النواب المذكورين ، ومن أجل مزيد من البحث تم الرجوع إلى اللجنة رقم ١ التي كانت المسئولة عن بحث اللائحة المذكورة ، وقد طرحت اللائحة بعد البحث الثاني في لجنة بالجلسة ٢٣١ من مجلس (الشيوخ) للمرة الثانية .

وفي هذه الجلسة أبدى السيد نوري معارضته مرة أخرى وأشار في بحثه إلى موضوع جدير بالإشارة ، وهو أن تلك اللائحة المذكورة تتمتع بتأييد قوى أو على حد قوله : (هناك سياسة قوية للغاية في مناصرتها) (٥٧) ، وقال في القسم الآخر من حديثه : (إن هذه اللائحة في رأيي أشد مئة مرة من سابقتها وأن هناك سياسة عليا تعاضدها . وقد أدركنا هذا الموضوع في الجلسات) . (٥٨)

وواصل السيد نوري مشيراً إلى الظلم والتجاوزات التي يمكن أن تحدث في ظل هذا القانون ، وطالب بإيجاد منظمة لمنع ظلم الموظفين وإجحافهم تجاه الشعب ، واعتبر أن مثل قانون تأسيس السافاك هو قانون الحكومة العسكرية نفسه بل أشد ، مع الفارق أن قانون الحكومة العسكرية محدود ولدة محددة وفي أماكن معينة ، وأن هذا القانون ليس له مدة محددة ولكل إيران . (٥٩)

وتحدث (إمام قا أنى) نائب آخر من النواب فى مجلس الشيوخ عن معارضته للقانون المذكور الذى ننقل منه فى هذا المقام أجزاء من كلماته : (لست أعارض على قانون الأمن الاجتماعى ولا أظن أن هناك أحداً يعارض الأمن الاجتماعى للدولة ، خاصة فى هذا الوقت الحساس والمتوتر لمنطقة الشرق الأوسط ، وأعتقد أن الدولة والشعب متنبهان لهذا ، وهما يحاربان معاً المفسدين والعناصر غير المرغوب فيها ، ومهما أعلنت الدولة مراراً أن المفسدين قد عاثوا فساداً ولهذا أوافقها على أى قانون حتى ولو كان شديداً ، شريطة أن ينفذ بالعدل^(٦٠)، فجميع الثورات قد حدثت فى العالم بسبب كبت الشعوب ، ولكن لا يزال الوعى الاجتماعى لم يصل إلى هذا الحد حتى يحترم الموظفون وظائفهم ، ولا يتجاوزوا على حقوق الشعب ويعتدوا عليها ، وليست مصلحة المملكة فى مثل هذا القانون غير العادى الذى يثير استياء الشعب ، وينبغى أن نضع فى اعتبارنا أن خطر استياء الشعب أسوأ من خطر المفسدين ومن جيش العدو). (٦١)

وواصل كلامه معتبراً أن الحكومة العسكرية أفضل من الساقاك واعتبره يعارض القواعد والقوانين الأساسية وينافى صلاح المملكة .

وبرغم وجود التصريحات المنطقية والمؤكدة لمعارضى اللائحة إلا أنه بسبب الضغط الأمريكى والشاه والدولة على النواب - ووفق على قانون الساقاك بأغلبية الآراء ، وبعد ذلك طرح القرار فى مجلس الشورى بالتفصيل ، ووفق عليه بدون أى اعتراض وبدأ جهاز الأمن نشاطه رسمياً برئاسة تيمور بختيار الذى تولى قبل ذلك الإدارة العسكرية فى طهران ، وأباح طيلة حياته الظلم والجرائم المتعددة باسم تأمين الشعب الإيرانى .

الفصل الثانى

أسباب تشكيل السافاك وأهدافه

كان وراء تشكيل السافاك أسباب متعددة، والتي من بينها الافتضاح الصارخ للإدارة العسكرية وأساليبها ، ووجود اختلاف بين مسئولى الدولة فى وجود الحرية أو استمرار الحكومة العسكرية ، والحاجة إلى جهاز جاسوسى أكثر تنظيماً من (الركن ٢) فى الجيش والشرطة (٦٢) .

ولكن يمكننا أن نعتبر أن السبب الرئيسى والهدف الحقيقى من تشكيل السافاك هو المحافظة على الأمن واستمرار النظام البهلوى ، كما أن مادة قانون تشكيل السافاك توضح الهدف من تأسيس تلك المنظمة (من أجل المحافظة على أمن الدولة ومنع أى مؤامرة تضر المصالح العامة) ، ويرأس النظام الأمنى والاستخبار فى الدولة رئيس الوزراء ، ويعاون رئيس السافاك رئيس الوزراء ويعين بأمر من جلالة الملك نفسه (٦٣) .

ومع الاهتمام بالهدف المذكور فإن جهاز السافاك قد وُضع بتخطيط أمريكى من أجل خلق نظام ديكتاتورى أكثر ثباتاً ، والذي فى ظله تحافظ أمريكا على مصالحها فى إيران ومنطقة الشرق الأوسط . كان قسم الأمن الداخلى فى السافاك (المعروف باسم الإدارة العامة الثالثة) أهم قسم فى كل هذا الجهاز الرهيب حتى إنه وضع تحت المراقبة كل الجماعات والمنظمات المعارضة، مثل: حزب توده ، والجبهة الشعبية ، وجمعية رجال الدين ، وأيضاً الأفكار العامة والمراكز الجماعية مثل الجامعات والمعاهد و... إلخ . وقد اتسم الدور الداخلى للسافاك أكثر من مجرد الكبت وأعمال الضغط ، وفى مثل هذا المجتمع الذى كان النظام فيه قد منع أى نوع من حرية التعبير ... فلا مناص من أن النظام نفسه قد اضطر أن يحافظ على الحرية بشكل ظاهرى ، وأن

يجمع عن طريق البوليس السرى نفسه المعلومات حول مشاعر الناس ، وقد حاول السافاك طيلة وجوده أن يُخفّق أية مؤامرة فى مهدها ضد حكم الشاه ، ولكن الأحداث الأخيرة أثبتت عجزه عن ذلك ، وعلاوة على الهدف الأسمى - وهو المحافظة على استقرار النظام الديكتاتورى البهلوى - يمكن أن نذكر أهدافاً أخرى والتي كانت فى سبيل الهدف المذكور لتأسيس السافاك :

١- محاربة الشيوعية .

٢- تأمين مصالح الاستعمار فى إيران والشرق الأوسط وأيضاً المحافظة على مصالح البلاط والرأسماليين .

٣ - نشر الثقافة الاستعمارية ومحو الثقافة الثورية المعادية للإمبريالية .

٤ - الحاجة إلى جهاز استخبارى أمنى مناسب .

١- محاربة الشيوعية :

أصبح الاتحاد السوفيتى بعد الحرب العالمية الثانية العدو الأسمى لأمريكا، وأثناء الحرب العالمية الثانية شغل باحتلال دول أوروبا الشرقية والسيطرة على الحكومات الشيوعية فيها، وفى هذا المنعطف تعرضت الدول الأخرى المجاورة إلى الغزو الشيوعى ، وقد تعرضت لهذا إيران ؛ لأنها كانت الجار الجنوبى لروسيا وارتبطت فى حدودها مع تلك الدولة ، ولهذا فإن أمريكا منذ السنوات الأولى للحرب العالمية الثانية قامت بوقف التحركات الشيوعية فى إيران ، وكان التدخل الأمريكى فى أحداث أذربيجان والأحداث التى أعقبت ذلك مثل خروج روسيا من الأراضى الإيرانية (اتفاقية ترومن) دليلاً واضحاً على أهمية إيران الاستراتيجية بالنسبة لأمريكا والدول الغربية الأخرى ، وفى الوقت نفسه كان يعد طرح موضوع الخطر الشيوعى بمثابة أداة فى يد أمريكا والدول الرأسمالية للتدخل فى شؤون الشعوب وسحق حركاتها ، وقد تمخضت هذه الحجة ، والحملات الدعائية عن نتائج ومنافع عديدة للإمبريالية الأمريكية فى دول الشرق الأوسط ومن بينها إيران ، وذلك بسبب أن أهل هذه المنطقة عموماً كانوا من المسلمين ، فكان العداء ومعارضة الشيوعية و الماركسية أمراً طبيعياً مما أنجح

سياستهم بسبب هذه الحجة ، وبذلك أمكنهم استغلال تأييد الشعب ضد المناضلين والمعارضين للحكومات العميلة ^(٦٤) .

وعمدت أمريكا في سياق هذه الحملة الدعائية نفسها - وأعنى بها إبراز موضوع الخطر الشيوعي - إلى وضع الخطة التي يتم على أساسها إقامة منظمة للأمن في إيران ، وقد ذكر الشاه في كتاب (باسخ به تاريخ) أو « إجابة للتاريخ » السبب في تأسيس السافاك (هو محاربة الأعمال التخريبية للشيوعية) ^(٦٥) و (إنهاء الأنشطة الحزبية التي تمارس في الداخل والخارج) ^(٦٦) ، والتي كانت مخزية لإيران .

وبناءً على هذا استطاعت أمريكا أن تستفيد جيداً من الخطر الشيوعي وضرورة الكفاح ضده ، ومهدت السبيل إلى نشر الثقافة الرأسمالية لكي تنهب إيران، وفي ظلها الثروات العظيمة لشعب هذه الدولة ، وتحافظ على مصالحها الحيوية في الشرق الأوسط وخاصة في خليج فارس ، وفي الواقع فإن طرح موضوع خطر الشيوعية في ذلك الوقت هو نوع من نشر التوجهات السياسية والعسكرية والاقتصادية الأمريكية في إيران وبول المنطقة .

٢ - المحافظة على مصالح الاستعمار في إيران والشرق الأوسط ، والمحافظة كذلك على مصالح البلاط والرأسماليين :

وكان تأمين مصالح الإمبريالية والبلاط والإقطاعيين هدفاً آخر من أهداف السافاك ، ذلك الجهاز الذي كان يرى أن الزعامة الدينية في المثقفين المناضلين والعمال والفلاحين مانعا وحجر عثرة في سبيل تحقيق أهدافه ، وقد كانت مصالح الجماعة الأخيرة تتعارض مع مصالح الاستعمار الأجنبي وموظفي النظام سواء في الأبعاد المادية أو في الأبعاد المعنوية .

لهذا كان سحق هذه الجماعات والجماعات المناضلة الشعبية الأخرى من المهام الرئيسية للسافاك ، واتفق السافاك والشرطة والجيش على الأهداف ، فكان له نفوذ في أجهزة الحكومة ووسع شبكاته المتعددة في المدن الكبرى والصغرى ، وكان له نفوذ كذلك في المصانع والشركات وتغلغل داخلها فأحدث هذا جواً من الرعب والرهبة وسط الناس ، مما خلق نوعاً من الكبت والاختناق حتى يحفظ الأمن بهذه الوسيلة داخل الدولة ^(٦٧) .

لقد أجبر الاختلاف في المصالح - بين النظام والشعب - النظام البهلوي أن يستعين بالحكم العسكري ، ولما أن الاستعانة بهذه الوسيلة لم تكن كافية فقد اتجه إلى منظمة أكثر تطوراً وتكاملاً ؛ حتى يستطيع أن يحافظ على مصالح البلاط والرأسمالية بشكل أفضل .

وفي الواقع فإن هدف الإمبريالية على المدى البعيد هو تهيئة الظروف المناسبة لاستمرار الهيمنة من جميع الجوانب ، التي يمكن من خلالها السيطرة على الشعب بمساعدة الرجعيين داخل البلاد ولكي تنهب رأس مالهم بشتى الطرق ، وقد ارتبط السافاك من أجل تحقيق الأهداف الاستعمارية ^(٦٨) بشكل دائم بالمنظمات الجاسوسية (سيا و الموساد والمنظمات الجاسوسية في منطقة تركيا وباكستان) .

٣ - نشر الفكر الاستعماري ومحو الفكر الثوري المعادي للاستعمار :

وقد سعت أمريكا من أجل المحافظة على مصالحها إلى القضاء على ثقافة الشعب العريقة في المنطقة ونشر ثقافتها بدلا منها ، كما أن القضاء على الثقافة القومية المذهبية المعادية للاستعمار بعد انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ ش . (١٩٥٣م) قد استمر إلى سنوات اتسمت بالرعب والمراقبة وكان مؤشراً على غزو (سيا) والمنظمات الجاسوسية الأخرى وسيطرتها على الشعب وتغلبها على القواعد الدينية والقومية والثورية العريقة في المجتمع ^(٦٩) ، وقد تكفل السافاك في الدولة في سبيل هذا الهدف بمهمة ترويض الثقافة المعادية للاستعمار والثورية وسعى إلى نشر الثقافة المتحررة والاستعمارية ، وحاول الغرب - وخاصة أمريكا - أن تهزم الثقافة الاستعمارية الحديثة جميع القوى الداخلية والخارجية ، وذلك بنشر الأفكار الثقافية المتحررة والاستهلاكية في الدول الإسلامية ومن بينها إيران مع التعاون مع الدول والمنظمات الجاسوسية في تدمير الثقافة القومية والمذهبية للشعب .

وقام السافاك في إيران بدور مهم في هذا المجال .

إلا أن ثقافة محاربة الظلم والكفاح في سبيل المحافظة على الإسلام والثقافة الإسلامية في مذهب التشيع كان حجر عثرة أمام نجاح السافاك والنظام في هذا المجال .

٤- الحاجة إلى جهاز استخباري وأمنى متوازن :

قبل تأسيس السافاك ، والركن ٢ فى الجيش ، وإدارة المباحث فى الشرطة ، والإدارة العسكرية فى طهران - تعهدت هذه الجهات بمهمة الحفاظ على الأمن وكشف القوى المعارضة والقضاء عليها .

ولكن كان لا يزال عدم التعاون المشترك والمنظم بين هذه المراكز موجودا ، وبناء على هذا كان يبدو إيجاد تشكيلات متعاونة ومنتشرة فى سبيل المحافظة على الأمن وتثبيت النظام وتأمين مصالح الاستعمار الأمريكى أمراً ضرورياً للغاية . وقد أكد وزراء الحربية والعدل والداخلية أثناء طرح ويحث قانون إنشاء السافاك فى مجلس الشيوخ على هذا الأمر ، وهو أن السافاك وقانون إنشائه فى الواقع ليس أمراً جديداً بل هو تجميع للقوانين ودمج القوانين المتفرقة للأجهزة المتعددة (٧٠) ، وأن الهدف من إنشاء السافاك هو تحقيق الانسجام التام بين الأجهزة الأمنية والاستخبارية من أجل التحقيق فى الجرائم التى تحدث بموجب القوانين الموجودة (٧١) .

ولا شك أنه بعد تأسيس السافاك والمراكز المذكورة وكذلك المراكز الأخرى التى ظهرت بعد ذلك فإن تلك المراكز ظلت محافظة على وجودها ، وذلك استجابة لرغبة الشاه فى تنفيذ النظام الإدارى المتعدد والحصول على المعلومات من خلال القنوات المختلفة (٧٢) ، وكان السافاك أهم وأكبر مراكز الاستخبار والأمن فى الدولة ، كما أن الشاه وفريدوست قد تعهدا بدور كبير فى التنسيق بين المراكز المذكورة .

الفصل الثالث

دور سيا والموساد وراء ظهور السافاك وانتشاره

١- أمريكا وسيا والسافاك :

ارتبط السافاك منذ ظهوره ارتباطاً وثيقاً بمنظمتين جاسوسيتين عالميتين هما "سيا" ثم الموساد ، وقد دخلت أمريكا بعد انقلاب ٢٨ مرداد بكل ثقلها المسرح السياسى الإيرانى ، وقد حرص الأمريكيون بعد أن وطئوا الحكومة الديكتاتورية فى إيران على أن يتخذوا من هذه الدولة قاعدة رئيسية لهم فى المنطقة (٧٣) ، وسعت الحكومة الأمريكية من خلال نفوذها فى المراكز الاستخبارية والأمنية أن توسع نفوذها فى نول المنطقة ومن بينها إيران ، لهذا قامت أولاً بتأسيس مركز ضد استخبارات الجيش ، الذى كان يشكل لهم أهمية كبرى ، وقد أسسوا بعد جهد كبير مراكز ضد التجسس المركزى ، وضد التجسس على القوات الثلاثية (البرية والبحرية والجوية) ووحداتها ، واختاروا تاج بخش لرئاسة الجهاز للعمل ضد الاستخبارات لكونه موالياً لسياستهم (٧٤) .

وبسبب أهمية هذا الجهاز لأمريكا فقد قدم الأمريكيون مساعدات كثيرة للمحافظة عليه وتقويته ، وقد اقترحت أمريكا بعد تشغيل المركز المضاد للتجسس التابع للجيش مع تنامي نفوذها فى إيران - اقترحت على الشاه مشروع تأسيس السافاك فى سنة ١٣٣٥ ش (١٩٥٦)، كما سافر القائد العسكرى فى طهران (تيمور بختيار) قبل تأسيس السافاك إلى أمريكا للتباحث والتشاور مع المسئولين الأمريكين وبحث كيفية عمل منظمة الاستخبار الخارجية (CIA) وجهاز الأمن الداخلى (FBI) .

مهما يكن من أمر دور أمريكا (فى التعليم والتوجيه) من أجل تأسيس السافاك حتى تؤسس منظمة مؤثرة للاستخبار ، لكن كما قلنا فإن الشاه قد رفض اقتراح

أمريكا تأسيس جهازين منفصلين (للأمن الداخلى) و (الاستخبار الخارجى) على غرار (إف بى آى) وسيا ، ووافق على تأسيس منظمة واحدة للاستخبار والأمن المركزى (٧٥) .

وقد احتاجت إيران إلى نظام استخبارى وأمنى قوى باعتبارها المعقل الأساسى لأمريكا فى المنطقة .

علاوة على أن روسيا - الجار الشمالى لإيران ومنافس أمريكا الرئيسى - قد هددت المصالح الأمريكية ، وإن تأسيس السافاك فى إيران عن طريق أمريكا وانتشاره قد أمّن نفوذها الكامل فى إيران والمنطقة وعمّق التغلغل فى إيران ، وكما سبق فإن تأسيس السافاك قد تم بمساعدة أمريكا وإشرافها (٧٦) .

والجدير بالاهتمام أنه ليس فقط قد لعب جهاز التجسس الأمريكى الخارجى أو "سيا" دورا مهما فى هذا الأمر ، بل قدم جهاز الأمن الداخلى (إف بى آى) مساعدات عديدة له. ومع التوسع فى الأنشطة الجاسوسية الخارجية فى إيران ارتبط جهاز الأمن القومى الأمريكى والذى قام بأنشطة فعالة فى مجال الإشراف والتجسس الإلكتروني ارتباطا وثيقا بالسافاك (٧٧) .

وقد أرسلت أمريكا الفرق إلى طهران لتعليم السافاك وتدريبه حتى تعلم القوى الاستخبارية فى إيران أصول الاستخبار والتجسس. وفى عام ١٣٣٢ ش - ١٩٥٣ م. وبعد الانقلاب أتى قائد أحد عمداء الجيش الأمريكى إلى إيران وقد درب قيادة وحدة « بختيار » الاستخباراتية فى الإدارة العسكرية .

وفى عام ١٣٣٤ ش - ١٩٥٥ حُلّت محله مجموعة من كبار المسئولين، جاءت بعده جماعة منظمة تتكون من خمسة ضباط من منظمة سيا إلى إيران. وقدمت التدريبات الضرورية لأعضاء السافاك من أجل تطوير الاستخبار لديهم (٧٨) .

وكان المستشارون الأمريكيون فى هذه السنوات يتدخلون فى شؤون السافاك على جميع المستويات ، ويتدخلون أيضا فى الإدارة اليومية للاستخبار بشكل مباشر ، وكما ذكر فقد كان هؤلاء يعلمون موظفى السافاك أمورا ضد التجسس ، ولا شك أن تدريبات السافاك لم تكن على قدر كبير من التطور إذ منحت المفاهيم الأولية للتجسس لكل عامل (٧٩) فى السافاك ، وقد اشتملت هذه التدريبات على دورات فى مجال أصول عمل الاستخبار ، فكان يتعلم ضباط السافاك الفنون الأولية للتجسس

مثل تجنيد العملاء ، والاستفادة من مقر كتابة التقارير ومقار الأمن وأساليب الإشراف والمراقبة والتحقيق والاستجواب والأمن الشخصى ، كما كان يتعلم المحللون فى الاستخبار فى السافاك التكتيكات التحليلية من قبيل كيف يجمعون الأدلة لتحليل طبيعة الأفراد وكيف يميزون مصادر الاستخبار الجديرة بالثقة .

وعُلم هؤلاء الأعضاء فنون إعداد التقارير وبحث الاستخبارات المختلفة ، وكان يتعلم الجواسيس فى السافاك المهارات فى الأمور السرية والخفية ، وأيضاً التكتيكات التنظيمية وأيضاً مهام وأعمال منظمات الاستخبار فى المعسكر الشرقى^(٨٠) .

وتعهد المستشارون الأمريكيون حتى أوائل عام ١٤٣٠ ش-١٩٥١ م. بتدريب العاملين فى السافاك ، وفى هذه السنوات تخلوا عن مكانهم للإسرائيليين والمسؤولين فى الموساد ، وكان لسيا والسافاك تعاون محدود فى المجالات الأخرى ، وحافظت هاتان المنظمتان (سيا والسافاك) فى أوائل ١٣٣٠ و ١٣٤٠ ش (١٩٥١-١٩٦١) على توثيق العلاقات بينهما ، وكان لرئيس منظمة سيا فى طهران اتصالات منتظمة مع الشاه ورئيس السافاك وممثل السافاك فى طهران ، وكان السافاك أيضاً ممثلاً فى أمريكا ، وكان ممثل السافاك فى أمريكا يعمل متذرعاً بالعمل الدبلوماسى فى منظمة الأمم المتحدة ، وكان يواصل عمله بشكل منظم فى الاتصال برؤساء منظمة سيا^(٨١) ، وقد تبادلت المنظمتان الاستخبارات الجديرة بالاهتمام فى شأن حزب توده .

وقد مدت منظمة سيا السافاك بالمعلومات اللازمة فى شأن دول المنطقة ومن بينها الدول العربية وأفغانستان وروسيا ، وفى المقابل أمد السافاك سيا وأمريكا بالمعلومات المهمة فى شأن أمور المنطقة وأنشطة الجماعات الشيوعية وحزب توده والجماعات المعارضة والمنظمات السياسية فى إيران^(٨٢) .

ومع بداية تعاون الموساد مع السافاك تقلصت العلاقات بين سيا والسافاك بدءاً من عام ١٣٤٠ ش (١٩٦١) . ولكن بدءاً من عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١ م) زاد نشاط سيا فى إيران ، وبدءاً من العام (١٣٥٢=١٩٧٣) انتقل مركز قيادة سيا فى منطقة الشرق الأوسط إلى إيران ، ومع اختيار ريتشارد هلمز الرئيس السابق لسيا لسفارة أمريكا فى إيران زاد تواجد أمريكا وسيا فى إيران^(٨٣) .

ولكن على الرغم من أن العاملين فى منظمة سيا قد زاد نشاطهم فى إيران ، إلا أنهم لم يستطيعوا أن يتنبأوا بمصير الشاه والثورة الإسلامية ، لدرجة أن سيا فى

عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨) قد ذكرت في تقرير لها أن إيران ليست في حالة ثورة ، وليست أيضاً في وضع استعداد للثورة ، حتى أن الشاه يمكن أن يبقى في عرشه بكل قوة لمدة عشرة أعوام أخرى (٨٤) .

ومع انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية في إيران واحتلال مركز التجسس الأمريكي على يد أنصار الإمام في عام ١٣٥٨ ش (١٩٧٩) انقطعت العلاقات التي تربط (سيا) و(السافاك) ، وانتهى تدخل سيا وأمريكا في جميع شؤون الدولة . ومنذ ذلك الوقت فصاعداً ، انقطعت العلاقات بين الدولتين .

٢ - السافاك والموساد :

بعد احتلال إسرائيل لفلسطين وثقت إيران علاقاتها مع ذلك النظام ، وكانت إيران إحدى الدول الإسلامية التي اعترفت رسمياً في عام ١٣٢٩ ش (١٩٥٠م) بإسرائيل ، وفي عام ١٣٣٩ ش (١٩٦٠) زادت العلاقة بين الدولتين. وبعد أن تركت في عام ١٣٣٩ ش فرقة سيا (للتدريب على الاستخبار) إيران تعهدت بذلك جماعة من الموساد (منظمة الاستخبار الخارجي الإسرائيلية) لتدريب السافاك .

وقد بقيت هذه الجماعة في إيران حتى العام ١٣٤٤ ش . وقدمت للسافاك التدريبات اللازمة عوضاً عن منظمة سيا (٨٥) .

وبناء على اقتراح هذه الفرقة تشكلت الإدارة التاسعة (للتحقيق) في السافاك (٨٦) ، وفي الوقت الذي كانت تقوم فيه جماعة الموساد بالتدريب فإن السافاك والذي تزعمه فريوست قد وضع برنامجاً للتدريبات على الاستخبار ، وكان فريوست هذا قد عينه الشاه بلقب القائم مقام من أجل إصلاح منظمة السافاك (٨٧) ، وبالإستعانة بتدريبات سيا والموساد استطاع فريوست أن ينهض بتعليم رجاله .

كما أن وحدة المصالح المشتركة بين إيران وإسرائيل قد حثت أولئك على التعاون الجاد في الأمور الأمنية ، ويمكن اعتبار أن الهدف الأساسي لإسرائيل وإيران من وراء هذا التعاون هو الإحساس المشترك بين هاتين الدولتين بضرورة إيجاد سياسة متعاونة ضد العرب وافق عليها الإسرائيليون والمسؤولون الإيرانيون .

ولا شك أن العلاقات الإيرانية الإسرائيلية في هذه السنوات كانت تتم بشكل سرى وخفى ، وقد جاء في الوثائق - السرية الموجودة في سفارة أمريكا في إيران - وهي من بين وثائق خلية التجسس الوثائقي نقلاً عن تورجمن السكرتير الثاني في هيئة التمثيل الإسرائيلية ما يبين حقيقة علاقة إيران وإسرائيل بقوله : (إن أعمال إسرائيل في إيران كانت في معظمها سرية) وقال «تورجمن» نفسه : في الوقت الذي ترغب فيه إسرائيل أن توسع من علاقاتها بإيران فإنها تضع في الحسبان الوضع الحساس للحكومة الإيرانية - فيما يتعلق بالاعتراف بإسرائيل - مع كثير من الدول العربية ، وبناء على هذا فإنها لا تضغط كثيراً على أن تكون العلاقات علنية (٨٨) .

وبناء على هذا أيضاً فإن النظام البهلوي على الرغم من اعترافه بإسرائيل على سبيل «الأمر» (٨٩) ، فإنه لم يكن يستطيع أن يقوى هذه العلاقات بإسرائيل بشكل علني ؛ بسبب الوضع الحساس في المنطقة والعداوة لإسرائيل من قبل الإيرانيين ومسلمي العالم (٩٠) ، ولهذا السبب ومع وجود علاقة إسرائيل فقد تظاهر النظام بعداوته لإسرائيل ، وبدا النظام وكأنه من بين الدول التي كانت تعارض النظام الصهيوني ، وكان يصوت في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية المتخصصة ضد إسرائيل على الدوام ، ولكن هذا الأسلوب كان في الظاهر وليس حقيقياً عند التقاء إيران بإسرائيل ، وقد جنت إيران وإسرائيل مصالح عديدة من وراء هذا التعاون السري .

وبتعاون إسرائيل مع إيران حاصرت الأولى بشكل ما العالم العربي ووضعت تحت عينها ، وكذلك لم تشعر إسرائيل قط أنها وحيدة في الشرق الأوسط (٩١) ، ومن ناحية أخرى فإن إيران قد حظيت هي الأخرى بحماية فائقة من أمريكا وأعوانها ، وكانت تستفيد من الوسائل المتقدمة للاستخبارات الإسرائيلية .

وعلاوة على التعاون الثنائي بين إيران وإسرائيل في العقدين ١٣٤٠ ، ١٣٥٠ (١٩٦٠، ١٩٧٠) فقد انضمتا لمنظمة الاستخبارات التركية في شكل علاقات رسمية ، وهذا التعاون المشترك الذي اشتهر بالمنظمة الثلاثية (إسرائيل ، إيران ، تركيا) قد توسع إلى تبادل المعلومات أو الاستخبارات في المجال الخاص بالأنشطة الروسية والدول العربية المبرزة في الشرق الأوسط (٩٢) .

وكان يرسل الإسرائيليون منذ ربيع عام ١٣٥٧ ش . (١٩٧٨) التقارير المنذرة بالخطر في شأن وضع الدولة الإيرانية حتى أن (يورى لوبراي) القائم بأعمال السفارة الإسرائيلية في طهران كان يؤكد على أن الشاه لن يتمكن من المحافظة على تاجه وعرشه أكثر من عامين أو ثلاثة .

وهذه التنبؤات لم تحظ بالاهتمام ، وحتى بعد أن تمت هزيمة إسرائيل في حرب أكتوبر (*) بسبب أن الموساد لم يكن قد استطاع أن يتنبأ بالهجوم المصري، حتى إن مراكز الاستخبار في أمريكا كانت قد فقدت ثقتها التامة في الإسرائيليين (٩٣) ، وقد انتهى التعاون بين إسرائيل وإيران والمراكز الجاسوسية للدولتين وذلك مع انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية وسقوط الحكومة البهلوية ، حتى إن إيران الإسلامية قد اعتبرت إسرائيل عدوها الأول الأصلي في المنطقة ، وقامت بمكافحة إسرائيل وذلك من خلال حمايتها للفلسطينيين .

(*) يوم كيود

الفصل الرابع

تنظيمات السافاك

انقسمت منظمة الاستخبارات والأمن (السافاك) إلى ثلاثة أقسام رئيسية ، هي الرئاسة، والإدارات العامة (سافاك طهران ، وسافاك الولايات ، وسافاك الأقاليم) كذلك كان للسافاك مكاتب خارج البلاد . وفى هذا الفصل يتم بحث تنظيمات السافاك وفقاً للمعلومات الموجودة. وقد أنشئ السافاك فى بداية الأمر على غرار الاستخبارات الخارجية والأمن الداخلى الأمريكى (CIA و FBI) بواسطة الأمريكين ، وفى عصر حسين فردوست تم تطوير السافاك وإصلاحه (٩٤) .

قطاع رئاسة السافاك :

كانت منظمة السافاك المركزية عبارة عن رئيس السافاك ونائب رئيس السافاك ورئيس منظمة الاستخبار الخارجى ، والمدير العام ومعاونيه ورئيس الإدارة ورئيس القسم ورئيس الدائرة ورئيس الشعبة (٩٥) .

وقد ذكر فردوست فى مذكراته الأقسام التالية فى شأن قطاع الرئاسة :

١- سافاك الاستجواب : وكان يحقق مع الإدارات العامة وفروع السافاك ومراكزه الممثلة له فى الخارج .

٢- قسم بحث الشكاوى .

٣- المحكمة الإدارية للسافاك ، التى تعهدت ببحث المخالفات الإدارية .

٤- محكمة السافاك الابتدائية .

٥- محكمة السافاك للنقض .

٦- قسم الحسابات ، وقد تعهد بمهمة رعاية حسابات الإدارة العامة الثامنة .

٧- الميزانية السرية .

٨- إدارة الحركة .

٩- الإدارة الصحية . (٩٦)

ولكن نموذج منظمة السافاك الذى أسس عام ١٣٥٢ ش - ١٩٧٣ م . فقد ورد
عن وثائق السافاك أن هيئة رئاسة السافاك قد شكلت من الشعب التالية :

١ - مكتب رئاسة السافاك .

٢ - مكتب معاون السافاك .

٣ - الصندوق الخاص .

٤ - مستشارو رئيس السافاك .

٥ - الكنترول .

٦ - التحقيق العام .

٧- سكرتارية شورى الأمن القومى .

٨ - المعاهدات. (٩٧)

ويلاحظ أن جهاز السافاك قد حصل على قدر من الوثائق وبعد عامين من خروج
فردوست من السافاك أصبح هذا الجهاز الأمنى أكثر فاعلية وشأناً (٩٨) .

الإدارات العامة للسافاك :

وقد اشتمل السافاك فى بداية الأمر على ثمانى إدارات عامة ، أضيف إليها بعد
ذلك فى عصر القائم بالأعمال حسين فردوست الإدارة العامة التاسعة (التحقيق)
وقد أضيفت بمساعدة الموساد (٩٩) . وقد شكلت الإدارة العامة للتدريب بعد خروج جماعة
الموساد للتدريب فى عام ١٣٤٤ ش ، (١٩٦٥م) وتولت تدريب العاملين بالسافاك .

وسوف نبين كل إدارة من الإدارات العامة للسافاك على أساس المهام التى
تقلدتها حيث قسمت إلى عدة إدارات وأقسام ، وفيما يلى نموذج السافاك الذى أسس
عام ١٣٥٢ ش ، وهما وظائف كل إدارة منه وأقسامها المختلفة:

الإدارة العامة الأولى (الأمور الإدارية) :

وقد تعهدت هذه الإدارة بالمهام التالية :

١- تنفيذ الأمور الإدارية المنوطة برئيس السافاك ونائبه .

٢- بحث تنظيم ومهام السافاك مع أحد المتخصصين والمسؤولين المعينين وحفظها .

٣- إعداد النشريات والنماذج الإدارية والسيطرة على تنفيذها (١٠٠) .

وقد بين فردوست أن الإدارة العامة الأولى تتشكل من إدارة شؤون العاملين وإدارة الاتصالات ، وقسم تشريفات السافاك (١٠١) ، ولكن نموذج السافاك فى عام ١٣٥٢ ، (١٩٧٣) اشتمل على الأقسام الآتية :

١- المكتب . ٢- لجنة التوظيف .

٣ - قسم المنظمة المستقل . ٤- الإدارة الأولى (توزيع المراسلات) .

٥ - الإدارة الثانية (شؤون العاملين) . ٦- الإدارة الثالثة (الاتصالات) .

٧- الإدارة الرابعة (المشروعات والنشريات) .

٨- الإدارة الخامسة (الاستقبال والتشريفات) .

٩- الإدارة السادسة (الكمبيوتر) (١٠٢) .

الإدارة العامة الثانية (جمع الاستخبارات الأجنبية) :

وقد جاء فى مذكرات فردوست فى شأن الإدارة العامة الثانية : (أن الإدارة العامة الثانية هى إدارة عامة لجمع الاستخبارات الخارجية والتي كانت ترسلها بعد جمع هذه الاستخبارات إلى الإدارة العامة السابعة بعد فحصها) (١٠٣) .

وكانت الإدارة العامة الثانية تجمع المعلومات بوسيلتين :

١- عن طريق قواعد خارج الحدود .

٢- عن طريق تأسيس مقر فى الدولة المقصودة ، وفى الواقع فإن أكثر الاستخبارات كانت تتم من خلال هذا الطريق (١٠٤) .

وقد اضطلعت الإدارة العامة الثانية بالمهام التالية :

١- جمع الأخبار الأجنبية الضرورية من أجل المحافظة على أمن الدولة عن طريق العمليات السرية .

٢- تنفيذ المهمة عن طريق العمليات المباشرة (خارج الحدود) وغير المباشرة (عن طريق الممثلين والمسؤولين فى الدولة الهدف) (١٠٥) .

- ٣- إعداد الأخبار وتأمينها والمستندات المعلنة وفقاً لطلب الإدارات المعنية (١٠٦) .
- وكانت تتكون الإدارة العامة الثانية فى شأن المهام المذكورة من الأقسام التالية :
- ١- المكتب .
- ٢- قسم النظرية والتعليم المستقل .
- ٣ - القسم المستقل للعمليات الخاصة. ٤- الإدارات الأولى والثانية والثالثة للعمليات.
- ٥ - إدارة خارج الحدود .

الإدارة العامة الثالثة (الأمن الداخلى) :

كانت هذه الإدارة أهم قسم للسافاك وكان السافاك عادة يعرف بهذه الإدارة العامة ، فهي تشتمل على أكبر تشكيلات السافاك اتساعاً وكان يشرف عليها رئيس السافاك، وكانت الوظيفة الأساسية له المحافظة على الأمن الداخلى وتأمينه ، وقد اضطلعت فى سبيل هذا الهدف بالمهام التالية :

- ١- إعداد خطط الاحتياجات الاستخباراتية وتنظيمها على أساس سياسة الدولة العليا وإصدار الأوامر اللازمة وفقاً للعملاء المعينين .
- ٢- الحصول على الأخبار اللازمة للمحافظة على أمن الدولة .
- ٣- تفريغ الأخبار المكتسبة وإعداد أبحاث الاستخبارات .
- ٤- الاستفادة من الأخبار المذكورة من أجل إعداد نتائج الاستخبارات وإعداد الأبحاث للاستخبار وإرسالها إلى المصادر المعنية .
- ٥- السيطرة على تنفيذ خطط العمليات والإشراف عليها . (١٠٧)

وأيضاً تتعهد الإدارة العامة الثالثة بمهمة البحث والكشف والتحقيق فى الأخطاء الواردة فى البند (هـ) من المادة (٢) من قانون تنظيم السافاك ، والتي تهتم بأهداف غير التجسس (من مهام الإدارة العامة السادسة) كعمليات التخريب، وتشمل الأنشطة التالية :

- (أ) أعمال التخريب .
- (ب) المظاهرات الجماعية التى تهدف إلى الإخلال بالأمن العام .

(ج) تنظيم أى نوع من التشكيلات والأحزاب السياسية التى لم يُعترف بقانونيتها ، وأيضاً التكتلات التى تهدف إلى معارضة الدستور ومعاداة السلطنة الدستورية .

(د) الدعايات الضارة التى تحدث بهدف زعزعة النظام وأمن الدولة (١٠٨).

وقد تألفت الإدارة العامة الثالثة من الأقسام التالية والتى تعهد كل قسم منها بالمهام الرئيسية فى سبيل تأمين الأمن والمحافظة عليه (١٠٩) :

١- مكتب الإدارة العامة .

٢- قسم التحقيق المستقل .

٣- الإدارة الأولى (العمليات والبحث)، وقد تشكلت من ستة أقسام :

القسم ١- (الأحزاب والجماعات الشيوعية) ، والقسم ٢ - (الأحزاب والجماعات السياسية المتطرفة والمهمشة) ، قسم ٣ - (العرب ، و البلوش و الأهداف الجديدة) ، وقسم ٤ - (الأكراد) ، وقسم ٥ - (التحقيقات ووسائل الإعلام المعادية للماركسية وتبادل الاستخبارات) ، وقسم ٦ - (المبادرة) .

٤ - الإدارة الثانية (العمليات والبحث) التى تشكلت من أربعة أقسام :

قسم ١- (التعليم العالى وجامعة طهران) ، وقسم ٢ - (مراكز التعليم فى طهران غير جامعة طهران)، وقسم ٣ - (مراكز التعليم العالى للأقاليم)، وقسم ٤ - (وزارة التربية والتعليم) .

٥ - الإدارة الثالثة (العمليات والبحث) التى تشكلت من الأقسام التالية :

قسم ١ - (ألمانيا الفيدرالية وبلد شرق أوروبا)، وقسم ٢- (الدول الإسكندنافية وغرب أوروبا)، وقسم ٣ - (أمريكا وكندا)، وقسم ٤- (آسيا ، وأفريقيا ، وأستراليا) .

٦ - الإدارة الرابعة (العمليات والبحث) التى تشكلت من الأقسام التالية :

قسم ١ - (حزب رستاخيز والجمعيات الشعبية المنتخبة) ، وقسم ٢ - (الوزارات والمؤسسات الحكومية والشعبية الحساسة) ، وقسم ٣ - (شؤون الصناعة وأصحاب الحرف) وقسم ٤ - (رجال الدين والمجتمعات والأقليات المذهبية)،

وقسم ٥ - (شؤون الزراعة وتربية الحيوانات والعشائر) ، وقسم ٦ - (الصحف والمجلات ووسائل الإعلام) ، وقسم ٧ - (أنواع الاستياء العام والقضايا الاجتماعية والاقتصادية) .

٧ - الإدارة الخامسة (المساندة العملياتية) وتتكون من :

قسم ١ - (النظرية والتعليم) ، وقسم ٢ - (الرقابة) ،
وقسم ٣ - (المساندة الفنية) ، وقسم ٤ - (التحقيق) ، وقسم ٥ - (المساندة والاستعداد) .

٨ - الإدارة السادسة (الأرشفة) التى تشمل الأقسام التالية :

قسم ١ - (الفيش وإعداد الملف) ، وقسم ٢ - (الأرشفة) ،
وقسم ٣ - (بحث وتطبيق الأوصاف) ، وقسم ٤ - (تصفية الملف) .

٩ - الإدارة السابعة (العمليات والبحث) التى تتشكل من الأقسام التالية :

قسم ١ - (قوات المشاة الملكية وجنود الثورة)(*) ، وقسم ٢ - (القوات الجوية والبحرية والأهداف المتعلقة بها) ، وقسم ٣ - (الشرطة وإدارة الأمن والأسلحة الممنوعة) ، وقسم ٤ - (الحرس الملكى ووزارة الحربية وغيرها من الأهداف العسكرية) .

(اللجنة المشتركة لمواجهة التخريب : (١١٠)

فى عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) أسست الحكومة البهلوية من أجل مواجهة الإرهاب (١١١) ومنع الأعمال المسلحة للجماعات المعارضة ، أسست لجنة مشتركة تابعة للسافاك والشرطة ضد التخريب والفساد .

وقد أسست الجمعية المذكورة فى الظاهر لزيادة عمل التنظيمات الأمنية بشأن مقاومة الإرهاب والأعمال التخريبية ، ولكن فى الواقع ظهرت الجمعية المذكورة لإنهاء الفوضى الموجودة فى أجهزة أمن الدولة (١١٢) .

(*) لا يعنى بالثورة هنا الثورة الإسلامية ، بل يعنى بها « الثورة البيضاء » التى أعلنها الشاه محمدرضا بهلوى سنة ١٩٦١ وقرر فيها مجموعة من الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (المراجع).

وفى سنة ١٣٥٢هـ (١٩٧٣) وافق الشاه على مقترحات تنظيم جديد للجنة المشتركة كان عبارة عن :

(أ) الجمعية المشتركة لمواجهة للتخريب ، وتشمل ثلاث وحدات هى (كل وحدة فى إدارة للسافاك) الاستخبارات ، والتنفيذ ، والمساعدة .

(ب) يجب أن يكون رئيس الجمعية من بين قادة السافاك .

(ج) يُعرض على الشاه الموضوعات الخاصة للجمعية المشتركة عن طريق السافاك .

(د) كان مقر الجمعية فى إدارة الشرطة ، وكانت النفقات المالية للجمعية تتم عن طريق ميزانة رئيس الوزراء ، ويتم جميع العمليات على نحو مشترك (١١٣) .

الإدارة العامة الرابعة (الحراسة) .

تعهدت الإدارة المذكورة بوظيفة الحراسة الشخصية والأماكن ووثائق السافاك ومهمة حراسة الوزارات والإدارات والمؤسسات الحكومية والأهلية (١١٤) وقد شُكلت من الأقسام الآتية :

١- المكتب . ٢ - قسم الأرشفة المستقل .

٣ - قسم البلاط الملكى المستقل ٤ - قسم النظرية والتعليم المستقل

٥ - القسم المستقل للعمليات الخاصة. ٦ - إدارة الأولى : مراقبة السافاك

٧ - الإدارة الثانية : مراقبة الأجهزة الحكومية والشعبية الحساسة .

٨ - الإدارة الثالثة : وحدة الحراس .

٩ - الإدارة الرابعة الوحدة العالمية ١٠ - الإدارة الخامسة : المعتقلات .

١١ - الإدارة السادسة : مساندة عمليات الحراسة (١١٥) .

الإدارة العامة الخامسة (الفنية) :

تعهدت الإدارة الخامسة بمهمة الأمور الفنية وإعداد الوسائل الفنية ومراقبتها ، وقد تشكلت الإدارة السابقة من الأقسام التالية:

١ - المكتب . ٢ - قسم الأبحاث الفنية المستقل .

٣ - قسم الشؤون الفنية المستقل . ٤ - المقر الخاص .

٥ - الإدارتان ١-٢ الفئتان . ٦ - الإدارة ٣ : المراقبة والمتابعة .

٧ - الإدارة ٤ : التنصت و (١١٦)

الإدارة العامة السادسة (الشؤون المالية) :

وكان ينفق على هذه الإدارة من ميزانية السافاك العلنية ، ومنذ تأسيس السافاك كان ينفق على نصفها من ميزانية رئاسة الوزراء والنصف الآخر من ميزانية وزارة الحربية حتى لا تُعرض على المجلس ميزانية باسم السافاك .

وقد شكلت الإدارة العامة السادسة من الأقسام التالية (١١٧) :

المكتب قسم الإقراض المستقل ، الإدارة الأولى : الحسابات ، الإدارة الثانية : التشغيل والخدمات ، والنادى المبنى ووسائل النقل (١١٨) .

الإدارة العامة السابعة (بحث الاستخبارات الخارجية) :

تعهدت الإدارة العامة السابعة ببحث الاستخبارات المرسلة من الإدارة العامة الثانية ، وبسبب العلاقة المنفصلة لوظائف الإدارة العامة السابعة عن الإدارة العامة الثانية فقد كان تنظيم الجهتين متطابقاً معاً (١١٩) .

كانت تقوم الإدارة المذكورة ببحث الاستخبارات الصادرة عن الإدارة العامة الثانية ، وكذلك بحث الكتب والمجلات والصحف المتعلقة بالدول المرصودة وأخبار الراديو اليومية المرسلة عن طريق وزارة الإعلام آنذاك ، كانت تعد كل شهر تقريراً عن إحدى الدول ، وكانت تبين وضع تلك الدولة (١٢٠) .

وكان يسمى فردوست فى مذكراته الإدارة العامة الثانية والإدارة العامة السابعة (منظمة الاستخبارات الخارجية) ، وكانت الإدارتان المذكورتان تعملان تحت قيادة رئيس واحد ، وتشكلت الإدارة السابعة من الأقسام التالية (١٢١) :

مكتب الإدارة العامة ، والقسم المستقل لتبادل المعلومات، والإدارات الأولى والثانية والثالثة : البحث . والإدارة الرابعة مساعدة البحث (١٢٢) .

الإدارة العامة الثامنة (ضد التجسس) :

لقد ظهرت الإدارة العامة الثامنة منذ بداية تشكيل السافاك عن طريق الأمريكين، وقد وضعت منظمة السافاك على غرار المنظمة الأمريكية .

وكانت هذه الإدارة من الأهداف الرئيسية للدول الغربية فى السافاك ، وطيلة وجود السافاك فإن رؤساء M16 فى السفارة الإنجليزية وسيا فى السفارة الأمريكية كانوا على اتصال دائم مع السافاك ، وكانوا يجمعون الاستخبارات المفيدة والضرورية، وكانت هذه الإدارة العامة تعمل بشكل مباشر فى المقر ، وعلى المستوى الخارجى فإن بعض السافاك الذين كانت لهم إدارة تعمل ضد أعمال الجاسوسية، وقد تكلفت هذه الإدارة العامة الثامنة بهذه المهام :

- ١- التعرف على الأجانب والسيطرة على أنشطتهم .
- ٢- التعرف على المؤسسات والمنظمات الأجنبية القانونية وغير القانونية والسيطرة على أعمالها .
- ٣- تحديد أهداف الأجانب فى إيران وخططهم وطريقة عملهم من أجل الوصول إلى هذه الأهداف .
- ٤- كشف شبكات التجسس والأعمال المحظورة بغرض إحباط الأنشطة المذكورة .
- ٥- كشف الأنشطة الضارة وغير القانونية للأجانب المقيمين فى إيران وإبطالها .
- ٦- القبض والاستجواب بهدف إعداد ملف مبدئى للجواسيس والعملاء والخونة وإرسال ذلك إلى المسئولين فى القضاء . (١٢٣)

وقد تشكلت الإدارة العامة الثامنة من الأقسام التالية :

المكتب ، والقسم المستقل لشؤون الحدود ، والقسم المستقل للتحقيق ،
والإدارة ١ - العمليات والبحث ، والإدارة ٢ - العمليات والبحث ، والإدارة
٣ - مساعدة العمليات ، والإدارة ٤ : المساعدة (١٢٤) .

الإدارة العامة التاسعة (التحقيق) :

تأسست الإدارة المذكورة بمساعدة الإسرائيليين وتدريبهم في الوقت الذي تولى
فيه فريوس كمعاون للرئاسة في السافاك ، وكانت وظيفة هذه الإدارة التحقيق والبحث
سوابق الأفراد ، وكذلك هيئة إدارة السافاك والمنظمات الأخرى حسب رغبة أولئك ،
وتشكلت الإدارة العامة التاسعة من الأقسام التالية :

المكتب ، والإدارة الأولى للتحقيق ، والإدارة الثانية للتحقيق ، والإدارة الثالثة
للفيش المركزى .

رجال السافاك :

قُسِّم رجال السافاك من حيث التنظيم إلى ثلاث فئات: سافاك الولايات ،
وسافاك الأقاليم ، وسافاك طهران .

سافاك الأقاليم والولايات :

كان سافاك الولاية من حيث عدد هيئة الإدارة متناسباً مع حجم الأنشطة وعدد
السكان وعدد سافاك الأقاليم .

ولكن كان كل سافاك ولاية يشتمل على التنظيمات التالية :

- الرئيس

- الوكيل

- المكتب ، الذى يقوم بتولى مهام الإدارات العامة الأولى والسادسة وكذلك
شؤون مكتب الرئيس والوكيل .

* كما أن شعبة الأمن هي التي تعهدت بمهمة الإدارة العامة الثالثة ، وكانت ذات شعبتين ؛ الشعبة الأولى : من أجل الأنشطة السرية والضارة ، والشعبة الثانية : من أجل كشف أنواع الاستياء وإعداد التقارير عنها .

* شعبة المراقبة ، التي تعهدت بوظيفة الإدارة العامة الرابعة .

* الشعبة الفنية ، وهي التي تعهدت بوظيفة الإدارة العامة الخامسة .

* شعبة التحقيق ، وهي التي تعهدت بوظيفة الإدارة العامة التاسعة .

* شعبة خارج الحدود في سافاك الولايات الحدودية ، وهي التي تعهدت بمهام الإدارة العامة الثانية .

* شعبة ضد التجسس وهي التي تأسست في بعض الولايات وتعهدت بمهام الإدارة العامة الثامنة (١٢٥) .

وكان لسافاك الأقاليم رئيس ومن ٣ إلى ٢ رؤساء للعمليات وعدد من الحراس (١٢٦) .

سافاك طهران :

تشكل هذا السافاك من الأقسام التالية :

سافاك مدينة الري ، وسافاك شميران ، والمكتب ، وقسم الأرشفة المستقل ، والإدارة الأولى للعمليات ، والإدارة الثانية للعمليات ، والإدارة الثالثة لإمداد العمليات (١٢٧) .

مكاتب التمثيل خارج الدولة :

كانت مكاتب تمثيل السافاك خارج الدولة تتكون من رئيس واحد وموظف واحد (١٢٨) .

كان في العادة يعمل رؤساء الإدارات التمثيلية خارج الدولة تحت مسمى الدبلوماسيين الإيرانيين في السفارات الإيرانية ، وكانوا يراقبون الطلاب والرعايا الإيرانيين ، وكان السافاك قد أسس عن طريق وزارة الخارجية شبكة كبيرة ، وكان يراقب تحركات الإيرانيين بشكل كامل وكانت وزارة الخارجية ومن يعمل بها المقر الرئيسي للسافاك (١٢٩) ، ويكتب خلعتبري في مجالنة واذ السافاك في وزارة

الخارجية : « سعى السافاك دائماً أن يعمق نفوذه بطرق مختلفة فى كل أقسام وزارة الخارجية ؛ ولهذا السبب كان له موظفون رسميون ، وكان الموظفون السريون وإدارة المراقبة وسفراء السافاك والموظفون الأقل مستوى والخبراء فى المجالات المختلفة يقومون بأعمالهم بـ وكان السافاك فى كل أنواع التمثيل الدبلوماسى له ما بين موظفين أو ثلاثة :

١- كان هناك موظف أو عدد من الموظفين الذين كانوا يرسلون من طهران بعلم وزارة الشؤون الخارجية ، وكان هؤلاء يتسترون وراء وزارة الخارجية ، وكانوا يعتبرون بالنسبة للدول أعضاء رسميين وسياسيين للتمثيل الدبلوماسى .

٢- كان هناك موظف أو عدد من الموظفين السريين غير المعلنين والذين عملوا تحت ستار هذا التمثيل بـ وكان هؤلاء من الموظفين الرسميين (الإداريين أو السياسيين) فى وزارة الشؤون الخارجية الذين تعاونوا بشكل سرى مع السافاك ومن الممكن أن يكونوا من الإيرانيين أو الأفراد المحليين للتمثيل المذكور .

٣- كان هناك موظف أو عدد من الموظفين المحليين يعملون فى وظيفة سائق أو خادم (سواء من الإيرانيين أو المحليين)» (١٣٠) .

كان هدف السافاك خارج الدولة هو السيطرة على الطلاب والإيرانيين التقدميين خارج البلاد ومن أجل سحق السافاك للقوى المعارضة خارج الدولة ، فعلاوة على نشر الشبكات المتعددة وتعميق نفوذه فى السفارات الإيرانية فى دول مثل أمريكا وإنجلترا وغيرها فقد كان له أيضاً تعاون مشترك مع بوليس هذه الدول والقوى الاستخبارية والأمنية . (١٣١)

القسم الثانى

السافاك والشاه

**وسياسة السيطرة على الحكومة والمجلسين
(مجلس الشيوخ ومجلس الشورى)
والأحزاب الحكومية**

مقدمة

علاوة على أن الساقاك فرض سيطرته على الجماعات المعارضة ومراقبة أنشطتها ومراقبة الحكومة والأجهزة الحكومية ومجلس الشيوخ ومجلس الشورى وجميع العاملين في الدولة وحتى الشاه نفسه - كان رؤساء الساقاك تحت السيطرة بأمر من الشاه ، وكان يعتقد نصيرى الرئيس الثالث للساقاك - والذي قضى فترة طويلة فى هذا المقام - أنه بأمر من الشاه فإن تليفونات كانت تُسمع بواسطة (پرويز ثابتى) رئيس الأمن الداخلى ، حتى إنه قد قال لأحد مسئولى الساقاك إنه هو نفسه كان يسمع له شرائط مكالماته (١٣٢) . وكان لكل عامل فى المجلسين وموظفى الدولة ملف فى الساقاك وكانت سوابق أولئك تحفظ فى هذا الملف ، وكان الساقاك يشرف على التوظيف وصلاحيه الوظائف للأفراد ، أى أنه كان لابد أن يوافق على صلاحية أولئك الموظفين للعمل وشغل الوظائف .

وقد روى فى هذا القسم مع بحث نور الساقاك فى النولة والمجلسين (الشيوخ ، والشورى) روى نور الساقاك أيضا فى الخطط وبرامج الشاه والدولة ومجلس الشيوخ والشورى .

الفصل الأول

الشاه والسافاك

إن قوات الحلفاء قد أجبروا رضا شاه على الاستقالة بعد احتلال إيران في الثالث من شهر (شهرير) عام ١٣٢٠ ش ١٩٤١ / م ، ثم نفوه خارج إيران ، وأجلسوا مكانه ولي عهد إيران الشاب . وقد واجه محمد شاه في السنوات الأولى لحكمه مشكلات عديدة .

إن احتلال إيران بواسطة قوات الحلفاء والحركة الانفصالية في أذربيجان والأحداث التي حدثت عقب ذلك ، وكذلك الفتنة الداخلية ، كل ذلك كان من المشكلات التي زلزلت أساس الحكومة الملكية ، وكان صغر سن الشاه وعدم تجربته قد ضاعف من هذه المشكلات ، كما ضاعفت المشكلات المذكورة من استياء الشعب . فالظاهرات العديدة والاعتراض العام في بداية عام ١٣٢٠ ش (١٩٤١) كان ناتجا عن الاستياء العام ، وكان كل هذا حجر عثرة في طريق الشاه الشاب ، وكانت محاولة اغتيال الشاه في جامعة طهران في شهر (بهمن) من عام ١٣٢٧ ش (١٩٤٨) تدل على بلوغ استياء الشعب ضده مداه ، وكان هذا الموضوع باعثاً على عزله (١٣٣) . وعلاوة على الاستياء الداخلي فإن خطر الشيوعية والاتحاد السوفيتي في شمال إيران كان يهدد حكومة محمد رضا شاه حتى إنه مع ظهور حزب توده وانتشار أنشطته في إيران كان هذا الخطر قد زاد ، وعلى المستوى الداخلي وفضلاً عن حزب توده ، فإن قدرة الجبهة الشعبية وظهور الدكتور محمد مصدق في المجال السياسي في إيران كان يعد تهديداً ضد حكومة الشاه مما أضعف من قوته .

وفي ظل النضال السياسي للدكتور محمد مصدق أثناء الحركة الشعبية وتأميم صناعة البترول فقد كُفَّ أيدي المستعمرين الإنجليز عن المصادر العظيمة لثروة إيران ،

ووسّع من سلطته الخاصة فى السياسة الداخلية وحدّ من صلاحيات الشاه والبلاط ، حتى قام بنفى بعض المقربين من الشاه مثل " أشرف بهلوى " قد نفاها من إيران ، بل إن (مصدق) فى نضاله قد أظهر الشاه عاجزاً فى السياسة الداخلية والخارجية للبلاد ، ولم يكن أمام الشاه العاجز والمنعزل آنذاك إلا قبول مطالب مصدق والتوقيع عليها (١٣٤) .

كما أن حكومتى إنجلترا وأمريكا اللتين كانتا تريان أن مصالحهما فى إيران فى خطر - قد عزلتا "مصدق" بمساعدة البلاط والعوامل الداخلية الأخرى فى انقلاب (٢٨ مرداد)، فى انقلاب سبق التخطيط له وأعادوا الشاه إلى نفوذه ثانية، وبعد عودة الشاه إلى هذا النفوذ سعى بمساعدة حماة الغربيين إلى إيجاد حكومة استبدادية وديكتاتورية مثل عصر أبيه (رضا شاه) ، وسعى كثيراً أيضاً فى سبيل المحافظة على الأمن وتثبيت قواعد سلطته الديكتاتورية .

فظهرت لهذا السبب الإدارة العسكرية ومن بعدها منظمة الاستخبار والأمن أو (السافاك) .

وبنظرة على الأوضاع منذ عام ١٣٢٠ حتى ١٣٣٢ ش ١٩٤١-١٩٧٣ م حيث كانت حكومة الشاه قد اتجهت إلى الضعف بوضوح يمكننا أن ندرك أهمية تأسيس السافاك فى رأى الشاه .

والسافاك مثل أى بوليس سياسى آخر يعتبر فى النول الديكتاتورية سوطاً فى يد الشاه والحاكم المستبد فى الدولة ، ومن أجل المحافظة على الأمن ، أمن الحكومة الديكتاتورية ، فقد أسس لسحق أى حركة معارضة لسلطة محمد رضا شاه ، وهو فى الواقع إدارة للتجسس والتخلص من جميع الأفراد الذين يعارضون ديكتاتورية الشاه، ولكن السافاك قد تجاوز كل حدود يمكن أن نعتبرها من مهام البوليس السياسى (١٣٥) لأن رغبة الشاه كانت ترى أن يقوم هذا السافاك بدور العين التى ترى والأذن التى تسمع فيسيطر من خلال ذلك على جميع الأمور .

وكان للسافاك الوظيفة التى تحت الناس على احترام برامج الشاه ومن بينها البرامج التى أعلنها السافاك فى أوائل ١٣٤٠ ش ١٩٦١ . تحت عنوان "الثورة البيضاء" وبناءً على هذا فإن السافاك كان مكلفاً أن يهين الجو الذى يجعل الصحف والمجلات الإيرانية والكتب تمدح الشاه والثورة البيضاء وبرامجه الأخرى ، وكان موظفو السافاك يولون اهتماماتهم بأصحاب الصحف ويذكرونهم بضرورة أن

يخصصوا كل يوم صفحاتهم الأولى لأنشطة الشاه والملكة ، وأن يطبعوا صورة على الأقل يوميا لأعمال الملك وزوجته ، وعلى هذا النحو فإنه يجب على الصحف أن تبرز أحاديث الشاه والملكة وأنشطتهما بصرف النظر عن قيمة أخبارهما .

ومع زيادة عظمة تقديس الشاه ومع زيادة الصحف والمجلات فإن رجال السافاك كانوا بهذا يناصرون الذات الملكية أمام الشعب ويرفعون من شأنها ^(١٣٦) ، وكانوا ينشرون كتباً في تمجيد أعمال الشاه والملكة وأنشطتهما .

١ - السافاك من وجهة نظر الشاه :

على الرغم من أن السافاك كان منظمة سرية ، فقد كان لها وجه عام معروف لأن إرادة وسياسة النظام نفسه كانت تحرص على أن يعلم الجميع أن هذه المنظمة موجودة ^(١٣٧) ، وسعى النظام البهلوي بناءً على الأخطار التي كانت تهدد إيران إلى أن يشير إلى حقيقة وجود المنظمات الأمنية الاستخبارية في الدول الأخرى مما يستوجب وجود السافاك ، ويبين الشاه في كتاب "إجابة للتاريخ" ضرورة وجود منظمة الأمن والاستخبار (السافاك) :

« يوجد في كل دول العالم منظمات مشابهة ، ولما أن أية مملكة مكلفة بأن تكافح الأشخاص الذين يهددون الأمن الداخلي والخارجي لها ، فقد ظهرت أهمية هذه المنظمات سواء في الدول الديكتاتورية ، أو الدول الديمقراطية الغربية مثل : (كى ، جى ، بى) و (سيا) ، و (اف ، بى ، آى) ، (ام ، آى فايو) ومنظمة الاستخبار ضد التجسس الفرنسية» . ^(١٣٨)

وقد اعتبر محمد رضا شاه في القسم الثاني من كتابه السبب الأساسي والهدف الرئيسي من تأسيس السافاك هو مكافحة الشيوعية وإنهاء الأنشطة المدمرة خارج إيران وداخلها .

وقد أسس السافاك بعد الحادثة المروعة لحكومة مصدق لمحاربة الأعمال التخريبية للشيوعية ^(١٣٩) .

ويبين الشاه في موضع آخر :

« أسس السافاك من أجل إنهاء الأنشطة المخربة التي كانت تتم داخل البلاد وخارجها » ^(١٤٠) .

وقد ذكر الشاه فى موضع آخر من الكتاب أن مهمة الساقاك هى جمع المعلومات عن الجواسيس والمخربين ، والتقارير عن الدولة والقادة العسكريين :

« يوجد فى إيران مثل أى مكان آخر الخونة والجواسيس والفاسدون والمخربون والذين يجب على الدولة والقادة العسكريين أن يحيطوا علماً بهم ، وهذه وظيفة الساقاك التى يقوم بها تجاههم » . (١٤١)

ويمكن فهم أهمية وجود الساقاك جيداً من خلال أحاديث الشاه، وكان الساقاك مثل مراكز الاستخبار والأمن الأخرى التى تُدار بواسطة الشاه ، كان يُعين (١٤٢) رئيس الساقاك من قبل الشاه ، ويشغل منصب معاون رئيس الوزراء ، ولكن لا يلتقى مطلقاً مع رئيس الوزراء فى أعماله ، فى حين أنه كان يقابل الشاه يومين فى الأسبوع بشكل منتظم ، وكان يخبر الشاه : بتقارير الإدارات المختلفة ، ويأخذ منه الأوامر ، وعلى الجانب الآخر كان رئيس الأمن الداخلى (مدير الإدارة العامة الثالثة) يلتقى للتباحث مع رئيس الوزراء . (١٤٣)

وفى بعض الأوقات كان مدير الإدارة العامة الثالثة (الأمن الداخلى) يطلب من الشاه مقابلاته ، وفى العادة كان يوافق الشاه على ذلك ، كان رئيس الأمن الداخلى يعرض مباشرة تقاريره على الشاه فى هذه اللقاءات ، حتى إنه كان يتجاوز رئيس الساقاك ، وكانت تُرسل التقارير الأخرى للساقاك التى لم تكن قد أُبلغت مباشرة إلى الشاه عن طريق رئيس الساقاك ومدير الأمن العام للإدارة الثالثة ، وكانت تُرسل إلى المكتب الخاص بالاستخبارات .

وكان المكتب الخاص للاستخبارات يبحثها ثم يلخص تلك التقارير ليعرضها على الشاه ، وبلا شك كان للتقارير المذكورة أثر وور فعال فى مخطط الشاه وبرامجه .

ولا يمكن الاهتمام بكثير من هذه التقارير بسبب تعدد مراكز الاستخبار والأمن للشاه وعدم التوصل إلى مصادرها ، إلا أنه فى أكثر الأوقات فإن تقارير رؤساء الساقاك والأقسام المختلفة له كانت مؤثرة فى خطط الشاه وأعماله ، وفى هذا الشأن يُفضل أن نوضح المسألة بذكر نموذج من حديث السيد الدكتور باقر عاقلى :

« بعد عام ١٣٥٣ ش / ١٩٧١م شكّا أحد الوزراء - ضمن نيل شرف مقابلاته للشاه - بعد أن قدم تقرير أعماله ، شكّا أحواله لجلالته إذ رأى أن الوقت مناسب ليقول للشاه : إن لدى مطلباً خاصاً، فطلب منه الشاه الإقصاح عنه ، فذكر الوزير

المذكور بعد الثناء على الشاه ومدحه وإبراز سعة صدره قائلاً: لقد منحتم يا جلالة، الشاه بعض الوزراء والخدم الأصدقاء لكم مبلغاً لا يسترد لشراء منزل ، ولكن لا أعلم لماذا تناسيتم خادمكم ؟

فسأله الشاه : ألا يوجد لديك منزل ؟ فأجاب الوزير المذكور : لا فأنا مستأجر ، وعلى الفور أمر جلالة الملك وحدة الحسابات في البلاط أن يمنحوه المبلغ نفسه الذي مُنح للآخرين . وبعد هذا تذكر الشاه أنه وصلته تقارير عديدة عن الوزير في شأن سوء استغلال السلطة عن طريق السافاك .

وبناء على هذا فقد أمر السافاك أن يجمعوا التقارير في شأن وضعه المالي وأملكه في إيران ، وبعد فترة وصل تقرير إلى الشاه فحواه : إن الوزير المذكور يمتلك في إيران " ١٤٦ عقاراً وأملاكاً عديدة " ، ومهما يكن من أنه بعد الحصول على التقرير المذكور لم يسترجع الملك المال الذي أخذه الوزير ، لكنه عزله تماماً من عمله ، ولم يسند إليه عملاً قط « (١٤٤) .

ولعل هذه الحادثة توضح بجلاء مدى تأثير تقارير السافاك على قرارات الشاه ، لكن طبيعة ديكتاتورية الشاه وأنانيته كانتا باعثين على أن السافاك كان لا يرسل التقارير التي تعارض رغبة الشاه ، وسنبحث هذا الموضوع فيما بعد .

٢- الشاه وإنكار دوره المؤثر في السافاك :

على الرغم من أن الشاه كان له دور مؤثر في السافاك ولكنه في كتاب "إجابة للتاريخ" حاول أن ينكر علاقته ودوره المؤثر في السافاك ، وحاول في هذا الكتاب أن يشير إلى أنه كان مظلوماً وأن الآخرين هم المسئولون عن ظهور المشكلات في المملكة. ويقول في شأن السافاك : "لا تعتبر مسئولية أعمال البوليس في أية دولة مسئولية الملك أو رئيس الدولة ، بل مسئولية وزير الداخلية أو الحربية أو رئيس الوزراء . وفي إيران كان رئيس الوزراء هو المسئول المباشر عن السافاك ، وإن كان ملك المملكة يستطيع أن يتدخل وفقاً لطلب وزير العدل من أجل أن يصدر قانوناً بالعفو في شأن المذنبين ، ولم أتجاوز هذه القاعدة مطلقاً " (١٤٥) .

ويواصل الشاه كلامه : "وكان لى سلطة التحقيق فى الأحكام أو حق العفو ، وكنت أستفيد دائما بقدر المستطاع من ذلك ، وكنت أوافق على كل أحكام العفو أو التخفيف التى كانت تُعرض على من قبل القضاة ، وكنت أعفو دائما عن جميع الأشخاص الذين كانوا يسيئون الظن بى على خلاف ما يراه القضاة" (١٤٦) .

وقد حاول الشاه بهذه الكلمات أن يخالف الحقيقة ؛ ليظهر نفسه نظيفا وبريئا ولكن رؤساء الساقاك ومسئوليه (ومنهم حسين فروست الذى كان حلقة الوصل بين قوى الاستخبار ورئيس المكتب الخاص للاستخبار أيضا ورئيس منظمة التحقيق الملكية وظل فترة يعمل قائما بأعمال رئيس الساقاك) كانوا يدعون البراءة بعد إلقاء القبض عليهم ومحاكمتهم فى محكمة الثورة الإسلامية ، وكانوا يعتبرون أنفسهم خاضعين لأوامر الشاه ومكلفين بتنفيذ آرائه ، وبهذا الشكل فإن أولئك يلقون بجميع جرائمهم وتجاوزات الساقاك على عاتق الشاه ، وفى الواقع فقد كان الساقاك مركزا ومنظمة تفوق نفوذ الشاه وأسرته فى النظام الاستبدادى (١٤٧) .

وقد أوضح إحسان نراقى فى كتابه تحت عنوان "من قصر الشاه حتى سجن أوين " المسألة نفسها ، وقد أشار نراقى فى الحديث الذى كان له مع الشاه فى أواخر أيام النظام إلى ضعف الطبقة السياسية الحاكمة وازدياد نفوذ الدولة ، واعتبر أن ذلك ناتج عن النظام وحكومة الشاه .

وقد قال فى بعض أحاديثه للشاه : عندما يكون النظام الحاكم ونظام الحكومة على شكل هرم يكون الملك هو المسئول عن جميع الأفراد حتى رئيس الوزراء نفسه ، ولا يعتبر أى شخص نفسه مسئولا عن أى شىء من الناحية السياسية ، لأن الشىء الوحيد الذى يقبله الجميع إنما هو الذى يصدر من الشاه ، فالقرارات إنما يتم اتخاذها من جانب الشاه وحده (١٤٨) .

٣ - تقارير الساقاك للشاه :

كما ذكر فإن الساقاك كان يعد التقارير المختلفة وأن بعض هذه التقارير كان يعرفها الشاه عن طريق رئيس الساقاك أو مدير الأمن الداخلى العام ، وبعد تأسيس المكتب الخاص بالاستخبارات فإن تقارير الساقاك كانت تُرسل إلى هذا المكتب وبعد

الموافقة عليها تلخص تلك التقارير لترسل بعد ذلك إلى الشاه ، ولكن يتضح من تقارير الساقاك واعترافات مسئولييه أن الساقاك لم يكن يخبر الشاه بالتقارير المفصلة عن طريق رئيس الساقاك أو مدير الإدارة العامة الثالثة ، وادعى "علم" (*) في مذكراته أن التقارير التي كانت ترسل من الساقاك للشاه تقارير سطحية ومضللة^(١٤٩) ، وقد ذكر كل هذا في كتابه عن مذكراته ، أو على حد قوله : إن التقارير التي كانت تصل إلى الشاه هي فقط للاطمئنان عليه أو أنها مجرد أحاديث تأتي على هواه^(١٥٠) ويحب سماعها ، وكتب "علم" في موضع آخر أنه ذكر الشاه بهذه المسألة من أنه لا يطيق أن يسمع تقارير حقيقية حول آلام قلوب الناس^(١٥١) .

وقد ذكر باكروان - الرئيس الثاني للساقاك - قائلاً إن الشاه كان يريد التقارير التي توافق هواه ، وعندما كان باكروان سفير إيران في فرنسا ، ذكر في الإجابة على إحسان نراقى قائلاً - أنا لا أفهم الشاه لماذا لم ير أن يستفيد من خدماتك؟ فأنت كنت تستطيع أن تكون له مستشاراً سياسياً جيداً للغاية ، فأجاب : أولاً إن الشاه لا يريد مستشاراً بل كان يريد منفذاً كما أن فهمنا لأقسام الاستخبارات كان متفاوتاً ، ... فإذا طلب الشاه تقريراً في موضوع ما ، فإنه بعد التحقيق في الموضوع المذكور كان المكلف بهذا الطلب يعد هذا التقرير ليقدمه للشاه والشىء الجدير بالاهتمام أن ذلك التقرير لم يكن هو الشىء الذى كان يريده الملك . وكان يرى باكروان أن الشاه كان منذ البداية يتابع الأسباب والمستندات التي تصل إليه على الفور حتى يمكنه على ضوءها أن يبرر قراراته لدى أشخاص مثل رئيس الوزراء والسفراء الأجانب أو أفراد أسرته^(١٥٢) .

ويؤكد إحسان نراقى في جانب آخر من مذكراته نقلاً عن أحد رجال الساقاك الذين كان معه في سجن أوين ، ماقاله « باكروان » .

وذكر رجل الساقاك المذكور في الرد على إحسان نراقى الذى كان قد قال له :
ألهدا الحد لديك معلومات عن الفساد المالى للطبقة السياسية الحاكمة والأسرة

(*) علم هو أمير أسد الله : صاحب كتاب (كفتكوى من باشاه ، خاطرات محرماته ، أمير أسد الله علم) ، ترجمة : جماعة من المترجمين ، انتشارات طرح نه ، تهران ١٣٧١ ش ص ١٧ .

الحاكمة ... لماذا لم تخبر الشاه بذلك ؟ فأجاب : كان يقول دائما (نصيري) إنه لا يمكن إخبار الشاه بتقارير تعارض رغبته^(١٥٣)، وفي موضع آخر قال : إن جلالة الملك لا يرغب في التقارير التي تعارض رغبته^(١٥٤) .

لم يكن الشاه يرغب في أن تخبره منظمة الاستخبار بالموضوعات الحساسة مثل استياء الرأي العام ، وفي العادة فإن التقارير التي كانت تُبلغ كانت غير حقيقية ومضللة . وقد أصبح هذا الموضوع باعثاً على أن الشاه لم يحط علماً كما يجب بالأحداث الجارية ، فلم يستطع أن يواجه الأحداث التي كانت تهدد حكومته . وفي السنوات التي سبقت الثورة الإسلامية في إيران لم يستطع الشاه أن يدرك عمق المشكلة التي كانت تهدد النظام ؛ بسبب التقارير المضللة والكاذبة للساقاك ، حتى إنه بعد انتصار الثورة الإسلامية كان ما يزال لا يصدق أن الشعب ثار ضده وقضى على سلطنته .

وقد استنكف الشاه محاوره معارضييه وذلك بسبب تأثير التقارير الخاطئة للساقاك ، لماذا ؟ لأن الساقاك كان يقول له إن أى حديث مع أولئك لا جدوى منه ، وبناء على هذا فقد حاول أن يسحق هؤلاء بالقوة وأن يبعدهم عن مسرح النضال ، ولكن كما رأينا فإن هذه السياسة القائمة على أساس سحق المعارضين وإن كانت قد استطاعت بشكل نسبي أن تبعد عدداً من المعارضين في الظاهر عن مسرح الأحداث ليسود الاستقرار النسبي في الدولة ، ولكنها لم تستطع التحكم في رجال الدين والشعب اللذين كانا يشكلان القاسم الأكبر من المجتمع ، وكانا بمثابة أهم عامل في انتصار الثورة الإسلامية .

وأحداث عامي ١٣٥٦ ، ١٣٥٧ ش. (١٩٧٧ ، ١٩٧٨) تؤكد هذا الأمر ، ونتيجة لهذا فإن التقارير السطحية التي توافق ميل الشاه قد أثرت إلى حد كبير في تشكيل آرائه وأعماله ، وإن كان لا يمكن في الواقع بيان معدل هذا التأثير بسبب غيبة المصادر الموثوق فيها والكاملة .

الفصل الثانى

الساقاك والحكومة

إن منظمة الاستخبارات كانت وفق قانون تنظيمها إحدى منظمات الحكومة ، التى كانت تدار من الناحية التنظيمية تحت إشراف رئيس الوزراء ، وكما ذكر قبل ذلك فإن رئيس الساقاك كان يعمل كنائب لرئيس الوزراء، وبناء على هذا فمن جانب فإن الساقاك كان يعتبر إدارة حكومية ويرتبط ارتباطاً وثيقاً ومباشراً بالإدارات والوزارات والأجهزة الحكومية الأخرى ، ومن جانب آخر كان يسيطر بطرق شتى على الأجهزة الحكومية والموظفين والسياسيين ، وكان أى نشاط للموظفين الإداريين والسياسيين يبلغ عن طريق موظفى الساقاك المتعدين .

وكان أيضاً لكثير من الموظفين والسياسيين أنفسهم علاقات وثيقة مع الساقاك ، وكان بعض منهم يرقى بسرعة ويصل إلى مناصب عليا بمساعدة الساقاك ، وكان أمير عباس هويدا أحد هؤلاء الأفراد الذين كانت تربطه علاقات سرية بالساقاك من عام ١٣٣٧ حتى عام ١٣٤٢ ش (١٩٥٨-١٩٦٣) ، وكان يتعاون بشكل نشط حتى إن نشرية " كاوش " التى كانت تصدر بمعرفته كان يتم توجيهها بمعرفة الساقاك .

ولعل الوثائق الموجودة فى الساقاك والخاصة بملف هويدا الخاص أبرز دليل على علاقته الوثيقة بالساقاك فى فترة رئاسة الوزراء والسنوات التالية بعد ذلك .^(١٥٥)

وفى هذا الفصل يتناول البحث مجالات : تعاون الساقاك مع الحكومة ، ونفوذه فى أرجائها ، وعلاقة الساقاك كذلك بوزارة الخارجية .

١- الساقاك وتوظيف الموظفين والعاملين بالحكومة :

بناء على التعميم الصادر من رئاسة الوزراء فإن الموظفين الذين يرغبون فى تولى الحكومة كانوا يعرضون على الساقاك أولاً ؛ من أجل إجراء التحقيقات فى مجال صحيفة السوابق .

وكان قد ظهر فى رئاسة الوزراء وسائر الوزارات والمؤسسات الحكومية الكبرى - مثل إدارة التخطيط والميزانية والبنك المركزى- إدارة تسمى إدارة المراقبة ، وكان يرأسها ضابط عامل أو متقاعد على اتصال بالسافاك ، وكان هذا الفرد همزة الوصل بين السافاك وتلك الإدارة أو الجهاز ^(١٥٦) ، وتعهدت هذه الإدارة بمهمة التحقيق مع الأفراد العاملين فى المناصب الحكومية ، وكانت السوابق السياسية للأفراد موضع نظر السافاك قبل أى شىء آخر .

وقد قسمت المناصب فى الوزارات والإدارات إلى ثلاث شُعب (عادية ، ومهمة وحساسة) ، وكانت أعمال الشعبة الأولى غير حساسة ومتواضعة ، وكانت تضم الموظفين البسطاء والحراس والبوابين ، وكان يمتلك السافاك ثلاث دوائر من أجل هؤلاء الأفراد ، تلك الدوائر التى تجمع الاستخبارات ، لتسمح لموظفى السافاك ببحث الملفات المتعلقة بسوابق السياسيين الخاضعين للتحقيق .

وكانت أعمال الشعبة الثانية تحتل أهمية أكبر ، وكانت تمثل المديرين والمسؤولين فى الأقسام والإدارات المختلفة ، وفى النهاية تأتى الشعبة الثالثة التى تضم الأعمال الحساسة ، وتشمل الوزراء مديرى العموم للأجهزة والإدارات الحكومية .

وكان على هاتين المجموعتين ملء استمارة من خمس أوراق ، وهى استمارة أكثر تفصيلاً من تلك الخاصة بالمجموعة الأولى ، وفيما يتعلق بهذه الوظائف كان السافاك يجرى تحقيقات بصورة أوسع بشأن الشخص نفسه وبما يتناسب مع أهمية الوظيفة ^(١٥٧) ، وكانت تتم هذه الإجراءات بشكل مجحف بالنسبة لبعض الأفراد بسبب طبيعة العمل .

وقد اعتبر " ناصر مقدم " آخر رئيس للسافاك فى اعترافاته فى محكمة الثورة أن بحث صلاحية الأفراد يخضع للمزاج "وكان الأفراد يقبلون أو يرفضون وفق آراء موظفى السافاك الخبراء فى ذلك ، فكانوا يعملون فى خدمة السافاك بدلاً من خدمة الناس " ^(١٥٨) .

وفى الواقع يمكن أن نستسخ من مقولة مقدم أن السافاك يسعون عند اختيار الأفراد إلى تجنيدهم ، ومن المحتمل أنهم كانوا يرفضون الأشخاص الذين لا يريدون التعاون معهم خاصة فى الأعمال المهمة والحساسة .

٢- السافاك وسيطرة العاملين وموظفى الحكومة :

لقد راقب السافاك بعد توظيف الأفراد فى الأعمال المهمة والحساسة خاصة أولئك الأفراد الذين كانوا قد وصلوا إلى المناصب الحساسة فى الحكومة مثل الوزارة أو رئاسة الوزراء بمساعدة بعض رجال البلاط ونفوذهم ، وكان يكتب التقارير عن سلوكهم وأحاديثهم ، وكان الشاه اعتمادا على هذه التقارير إذا شعر أن فردا يطلب جاها أو يشكل خطرا ، عزله من منصبه ، وفى الوقت نفسه كان يحاول السافاك بشتى الطرق أن يضعف من نفوذ هذا الفرد ، وكان الدكتور (على أمينى) أحد هؤلاء الأفراد ، ومع أن الشاه كان يعارض (أمينى) ، إلا أنه على حد قوله قد اضطر أن يعينه فى منصب رئاسة الوزراء بسبب الضغوط الأمريكية^(١٥٩)، وفى سنوات رئاسته للوزراء وبعد عزله من هذا المنصب كان الشاه يعلم بدوره كأداة فى يد الدبلوماسية الأمريكية وحتى عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) وأخضع حياته السياسية والخاصة لمراقبة السافاك مع تشككه واضطرابه من هذا الأمر ، وفى ملف أمينى الضخم توجد خطط وأفكار عديدة ، والتي كانت تنفذ وفقا لأوامر الشاه الصارمة للسيطرة التامة عليه وكشف علاقاته واتصالاته للتعرف على علاقته بالأمريكيين^(١٦٠) أيضا وفقا لرأى أمينى نفسه فإن السافاك قام بمخططات ضده حتى تضعفه فى فترة رئاسته للوزراء^(١٦١) . وكان يُختار الموظفون السريون للسافاك فى العادة من العاملين فى الإدارة والموالين لها ومنح السافاك مكافآت متعددة من أجل زيادة نفوذ رجاله^(١٦٢)، وكانت الوزارات والإدارات الحكومية التى يديرها موظفو السافاك السريون قد خضعت لإدارة التحقيق الملكية وكذلك لموظفى مكتب الاستخبارات الخاص.

وعلاوة على السيطرة السرية للسافاك وتعيينه للموظفين السريين فى الإدارات والأجهزة كما سبق القول فقد راقب السافاك عن طريق (إدارة الرقابة) الوزارات والأجهزة الحساسة والموظفين والسياسيين ، ولم يكن نشاط السافاك قاصراً على المجالات المذكورة ، بل سعى السافاك أن يسيطر أيضا بنفوذه على كل الأفراد فى الوزارات والإدارات وتأسيس الشبكات الاستخباراتية المتعددة .

و " فرخ روبرسا " الذى كان أحد وزراء التربية والتعليم فى نظام الشاه وحوكم فى محكمة الثورة باتهامات مختلفة من بينها التعاون مع السافاك ، وبسعى من السافاك اعترف فى هذا المجال قائلاً : إن السافاك طلب منه أن يؤسس شبكة الاستخبارات بين المعلمين حتى يستطيع أن يسيطر على جميعهم^(١٦٣) .

كما أن المسؤولين والموظفين الكبار الذين كانوا يدركون نفوذ الساقاك سعى بعض منهم للتعاون مع الساقاك ومسئوليه من أجل الحماية حتى ينجوا بأنفسهم من التقارير المفرضة التي تكتب ضدهم ، وفي هذا القسم نذكر بعضاً من رسالة جلال أهنجيان إلى نصيرى رئيس الساقاك آنذاك :

« من كان لديه شهادة ميلاد إيرانية ولم يحترم الخدمات والتضحيات للقائد المعظم والزملاء الموظفين من أجل المحافظة على الاستقرار السياسى ، الذى يفتخر به كل أفراد الشعب الإيراني ، ومن من الإيرانيين لم يحن رأسه أمام الجهود الجاهدة لمنظمة الاستخبارات وأمن الدولة ولم يثن عليه من جهاز ، إن جميع الإيرانيين يمدحون الخدمات الجليلة لزملائهم ، وأنا أمدح بنية خالصة خدمات القائد المذكور » (١٦٤) .

والأفراد الذين هم من هذا النوع كما ذكر (ناصر مقدم) خدموا الساقاك بدلاً من خدمة الشعب ، وكانوا ينفذون كل ما كان يأمرهم به الساقاك وكانوا يقومون بالتجسس من أجل إرضاء الساقاك ، ف شخص مثل (جلال أهنجيان) فى تقرير للساقاك كان ينقل الأخبار عن اشتراك الوزراء والمسؤولين فى جلسات القمار . (١٦٥)

وكان نفس هؤلاء الأفراد يحصلون على الوظائف المهمة والحساسة فى المملكة بسبب التعاون مع الساقاك .

وقد بلغ نفوذ الساقاك فى الوزارات والإدارات الحكومية إلى درجة أنه طلب من رئيس الوزراء فى رسالة : لما كان العاملون فى المؤسسات الحكومية يُرسلون إلى خارج البلاد تحت مسميات مختلفة ، فقد وجب أن يتم التنسيق مع الساقاك أولاً فى هذا : (المرجو أن تعلم كل الوزارات والمؤسسات الحكومية بضرورة هذا ! لما أنه فى المستقبل سيُرسل العاملون فى المؤسسات بشكل جماعات (كموظفين أو عمال) إلى الخارج تحت مسميات مختلفة مثل (التدريب والمهام والتعليم) ، ومن ثم وجب أن تحيط علماً منظمة الاستخبار مسبقاً بأسمائهم وأهدافهم من السفر وتاريخ السفر وتاريخ عودتهم .

(رئيس الساقاك : اللواء نصيرى) (١٦٦)

واتبع الساقاك التعليمات السابقة نفسها مع البعثات الموفدة لمناطق مختلفة من الدولة (١٦٧)، وبناء على هذا حاول بقدر الإمكان أن يراقب موظفى الحكومة مراقبة كاملة ويسيطر عليهم .

وعندما كان يشاهد السافاك استياء أو مشكلة فى إحدى الوزارات أو الإدارات كان يسعى إلى إنهاؤها بتقديم المقترحات والبرامج ، وسوف ننقل نموذجاً لأحد تقارير السافاك فى مجال التربية والتعليم .

وبعد ذكر استياء المثقفين والمعلمين فى حركة التنقلات فى مجال التربية والتعليم قدم السافاك الاقتراحات فى تقرير ؛ لمنع هذا النوع من الاستياءات والاعتراضات :

(يبدو أن أفضل الضوابط لحركة نقل المدرسين وتوظيفهم هى كما يلى :

١- أن يكون توظيف المدرسين على أساس ضوابط ضبط الجيش ؛ أى لابد أن يعمل المدرس - بشكل إجبارى - فى مناطق يسوء فيها الجو وتشتد الحرارة .

٢- بالنسبة للمعهد العالى ، تراعى بعض المزايا حتى يهتم الشباب بالعمل فى وظيفة التدريس المبجلة .

٣- من حق المدرسين الذين قاموا بالتدريس عدة سنوات فى الأقاليم الانتقال إلى طهران ، وينتقلون بدرجاتهم .

٤- ينقل المدرسون الذين يعملون الآن فى طهران وأقاليم " كرج ، وشميرانات " وغير ذلك ولديهم خبرات قليلة ويحصلون على المزايا الخاصة - ينتقلون بدلاً من المدرسين الذين يعملون فى الأقاليم النائية .

٥- يحظر الإقطاع الإدارى ، وتمنح الوظائف الحساسة للأفراد الذين هم تابعون ومرتبون بتقديم الدولة ورقياً) . (١٦٨)

ومن خطط السافاك التى بلغت كبرامج التربية والتعليم يمكن أن نفهم أن نفوذ السافاك لم يكن قاصراً على التوظيف والسيطرة على الموظفين والعاملين فى الدولة ، بل تعدى ذلك إلى الأمن ومراقبة الوزارات والحكومة ، فقد تدخل السافاك فى كل ذلك . وكان يحرص على إعداد الخطط فى شكل برامج للمحافظة على الأمن والاستقرار مع ظهور الاستياءات والاعتراضات .

وفى النهاية يمكن القول إن العاملين فى الدولة والمديرين والمسؤولين الذين يتم اختيارهم بتوجيه من السافاك عليهم أن يكونوا على صلة به ، من أجل التجديد لهم فى أعمالهم ووظائفهم ، وكان بعض هؤلاء يتعاون مع السافاك وسعوا فى أن يضعوا البرامج والخطط ليطلع عليها .

٣- السافاك ووزارة الشؤون الخارجية :

كانت وزارة الشؤون الخارجية من بين الوزارات والأجهزة التي هي موضع اهتمام السافاك بسبب حساسية عملها وعلاقته بالدول الأجنبية ، وفي هذا القسم أشير إلى تصريحات (خلعتبرى) أحد وزراء الخارجية في عصر الشاه والذي ذكر في محكمة الثورة ارتباط السافاك بهذه الوزارة .

وقد تحدث خلعتبرى في قسم من اعترافاته عن علاقته بالسافاك في وزارة الخارجية وهي على نوعين :

(أ) العلاقة المرتبطة بموظفي وزارة الخارجية ، وهذا النوع من العلاقات يشمل البحث وإصدار شهادة بالصلاحية الأمنية للموظفين الذين التحقوا للعمل بوزارة الخارجية ، وأيضا التنافس المستمر للموظفين أثناء الخدمة (١٦٩) .

كان السافاك على اتصال مباشر في هذا الشأن مع النائب الإداري والمالي لوزارة الخارجية ، وكان السافاك يستقى من الاستخبارات المعلومات اللازمة ، وكان السافاك يعين رئيس مكتب المراقبة في الوزارة وموظفي المراقبة في السفارات الإيرانية أيضا ، وكانا يعملان تحت إشراف النائب الإداري والمالي للوزارة .

وقد ذكر خلعتبرى في قسم آخر من أحاديثه :

« أيضا كان يرسل السافاك في بعض المجالات المعلومات فوق ورق بلا علامة أو توقيع في شأن أعضاء السفارات الأجنبية في طهران وتحركاتهم وعلاقاتهم بالإيرانيين ؛ من أجل إخبار وزارة الخارجية بالمعلومة » (١٧٠) .

وكان يتم هذا الأمر في الغالب عن طريق الإدارتين الثانية والسابعة للسافاك اللتين كانتا مسئولتين عن الاستخبارات الأجنبية .

وتوضح أحاديث خلعتبرى أن السافاك كان يراقب علاوة على الإيرانيين الأفراد الأجانب المقيمين في إيران ، كما أشار خلعتبرى إلى أنه كان يعد التقارير في مجال أولئك وكان يرسلها للأشخاص المسؤولين .

وقد وضع خلعتبرى النوع الثاني للعلاقة بوزارة الشؤون الخارجية مع السافاك على هذا النحو :

«(ب) العلاقة المرتبطة بالتبادل الثقافي والطلاب واشتملت على نوعين من النشاط:

- ١- إعداد برامج التبادل الثقافي بين الدول الأجنبية، ووزارة الشؤون الخارجية.
- ٢- الأمور المتعلقة بالطلاب الإيرانيين في الخارج والطلاب الأجانب في إيران ، وتشمل هذه الأمور مكان التعليم ونوع التعليم وتقديم منح تعليمية أو مساعدات مختلفة للطلاب » (١٧١) .

كما أشار خلعتبرى إلى أن السافاك قد تدخل في إعداد البرامج وتنظيمها ، تلك البرامج المرتبطة بتلك الوزارة هذا علاوة على أمن الوزارات ومراقبتها ، ولا شك أن هذا التدخل من جانب السافاك من أجل السيطرة على سير الأمور والإشراف عليها ، من قبيل إيفاد الطلاب وتبادل الأساتذة والطلاب مع الدول الأجنبية . وقد حاول السافاك بالتدخل في هذه الأمور أن يمنع إرسال الطلاب الذين من المحتمل أن سبق لهم معارضة الحكومة والنظام ليرسل أفرادا تحت إشرافه تحت مسمى طالب أو أستاذ ... إلى الدول الأجنبية ، واستطاع السافاك بهذا الشكل أن ينشئ قوى تعليمية تحت إمرته ؛ ليستفيد منهم في تحقيق أهدافه ، وبإرسال أولئك إلى الدول الأجنبية فإنه يراقب الجماعات الطلابية المعارضة خارج الدولة أيضاً ، وقد صرح خلعتبرى في قسم آخر من اعترافاته - بأن نفوذ السافاك قد شمل الموضوعات المهمة أو على حد قوله إن مطلبه لا يرفضه الشاه نفسه ، ولو كان للسافاك رأى غير رأى الوزير كان لا يتراجع عنه بمساندة من الشاه (١٧٢) ، ولكن الشاه يجنب الوزير هذا الضغط . ولا شك أن الشاه كان يعلم أن السافاك يقوم ببث الخوف والرعب في المجتمع وليس فقط بين الناس ، بل أيضاً وسط الأجهزة الحكومية ، وكان يحقق كل ما يريده ، ولهذا السبب قال الشاه (إن السافاك حكومة داخل حكومة) (١٧٣) .

ومع نفوذ السافاك في الأجهزة المختلفة للدولة عن طريق موظفيه الرسميين والسريين فقد نشر أيضاً الفزع بين الأفراد ، وكان يملأ رأيه على جميع الأفراد إذا ارتأه أمراً لازماً ، ولما كان السافاك يأخذ أوامره من الشاه ، فإن كثيراً من الوزراء والمسؤولين قد انضموا إلى تلك المنظمة ، وقد حاول السافاك أن يتدخل بشكل مباشر في سياسة إدارة الدولة ، وقال خلعتبرى في هذا الصدد :

« ولم يكن للسافاك نفوذ فقط في وزارة الشؤون الخارجية ، بل أراد أن يقبض بيده على السياسة الخارجية للدولة » .

وفى هذا الشأن تدخل السافاك عن طريق (الأبحاث السياسية) التى كانت تتم ، وكان يرسل أراءه إلى وزارة الشؤون الخارجية .^(١٧٤) وفى شأن الأمور التى تتعلق مباشرة بالأمن الداخلى ومهام السافاك كان وزير الشؤون الخارجية يطلب من السافاك أن يرسل استخباراته إلى وزارة الشؤون الخارجية فى هذا الشأن حتى يضعها فى الحسبان فى العلاقات مع الدول الأخرى ^(١٧٥) .

وبالنظر إلى الموضوعات المذكورة يمكن أن نستنتج أن السافاك يستخدم نفوذه بطرق شتى بالاستفادة من موظفيه الرسميين فى إدارات الدولة ، أو بتجنيد أفراد من الجهاز نفسه ، أو بنقل موظفيه تحت مسميات مختلفة حتى فى المناصب العليا ، وقد تدخل فى برامج الدولة بشكل مباشر أو غير مباشر .

ولا شك أنه كان يتدخل فى الموضوعات المهمة بتوجيه من الشاه .

وبعد إعداد السافاك للتقارير فى شأن موضوع ما يقوم بإرساله إلى رئاسة الوزراء أو الوزارات أو إدارات الدولة ، وكان يطلب من الرؤساء والوزراء توضيح ذلك .

وأحيانا كان يرسل الشاه تقارير السافاك إلى مكتب الاستخبار الخاص ، وكان المكتب المذكور يؤيد الموضوع بعد بحثه ، وكانت تكتب هذه العبارة « بُحث والخبر المذكور صحيح » ، وكان يكتب تقريراً حول ذلك ^(١٧٦) .

وكان لهذا النوع من التقارير التى كانت ترسل للشاه أو الحكومة تأثير غير مباشر فى شأن التخطيط وعمل البرامج ، لكن لو أن السافاك وُفق أن يستقطب مستويات رفيعة فى إدارة الدولة من قبيل المديرين العموميين ومعاونيهم فإن تأثيراً عظيماً يمكن أن يحدث فى تخطيط تلك الإدارة .

الفصل الثالث

الساقاك والمجلسان : الشورى والشيوخ

وفقا للدستور كانت السلطة المقننة والمنفذة في إيران تتشكل من المجلسين الشيوخ والشورى ، وكان تشكيل أعضاء المجلسين طيلة دورات الانعقاد التشريعية في العصر القاجارى والبهلوى يشير إلى ارتباطهما بالسلطة الحاكمة باستثناء فترات محدودة ، وكذلك أثناء مباحثة النواب وتفاوضهم . وفى الفترة الثانية لحكومة محمد رضا شاه أى بعد انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ ش (١٩٥٣م) واستقرار النظام الديكتاتورى فى إيران كان المجلسان المذكوران تحت سلطة الشاه ، وبلا شك أن الشاه كان يسعى فى البرامج التى كان يقدمها إلى أحد المجلسين أن يتبع الدستور .

وكان يعد المجلس تأييدا للشاه ، ولكن مع هذا كان يراعى فى هذا المجلس بحث سائر الأمور التى كانت تشير إلى استقلاليته .

ولا شك أنه فى بعض المراحل خاصة فى مجلس الشيوخ قد ظهر أفراد قاموا بمعارضة برامج الشاه ، من ذلك معارضة شخصين من شيوخ المجلس على تأسيس الساقاك كما أشير إلى ذلك فى القسم الأول ، ولكن فى الغالب كان نشاط المجلسين يدور حول كيفية تنفيذ برامج الشاه ، وقلما كانت هذه البرامج نفسها تتعرض للتساؤل .

وبعد تأسيس الساقاك رسمياً فى سنة ١٣٣٦ ش (١٩٥٧) خاصة بعد التطورات التى حدثت فى أوائل عام ١٣٤٠ ش (١٩٦١) فى ذلك الجهاز سيطر الساقاك على نواب المجلسين ، وكان التدخل المباشر فى الانتخابات والنفوذ بين الأعضاء وإعداد التقارير المختلفة عن الجلسات العلنية وغير العلنية وجلسات المجلس الاستشارية والمحافل الخاصة للممثلين - من بين أعمال الساقاك وإجراءاته .

الساقاك ومجلس الشيوخ :

كان تأثير الساقاك وبوره فى مجلس الشيوخ وانتخابات الشيوخ محددين ، وكان لعضو مجلس الشيوخ شروط مثل كونه وزيراً سابقاً أو محافظاً أو سفيراً أو رئيساً لشعبة ديوان الدولة ، أو أن يقضى من يريد أن يتقلد هذا المنصب ١٥ عاماً محامياً ، كما أن الأشخاص الذين كانوا يطالبون بالتمثيل فى مجلس الشيوخ كان لهم ملفات فى الساقاك ، ولم يكن يعترض الساقاك على تأييد صلاحيتهم ، ولكن هؤلاء الأشخاص كانوا خاضعين للمراقبة الدقيقة من الساقاك ، كما أن الأفراد الذين كانوا يعارضون برامج الشاه فى تصويتهم فى المجالس الاستشارية كان يرفض التجديد لهم فى الدورة التالية ، فمثلاً فى الدورة الرابعة لمجلس الشيوخ الذى أسس عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣) واستمر حتى عام ١٣٤٦ ش (١٩٦٧) حُرم أربعة أشخاص من تجديد العضوية وهؤلاء الأشخاص هم : سيد جلال الدين طهرانى ، والدكتور غلامعلى رعدى أذرخشى ، وفتح الله فرود ، ومحمد على ممتاز .

وفى الفترات الأخيرة جرت العادة على أن أعضاء مجلس الشورى ومجلس الشيوخ الذين لا يرضى عنهم الشاه يستقيلون ، من هؤلاء السناتور مهرانكير منوچهریان ، وكان للساقاك تأثير فعال فى شأن إعداد لوائح الدولة وخطط النواب الأعضاء فى مجلس الشيوخ أو مجلس الشورى ، وكانت اللوائح والخطط فى العادة تنفذ برامج الشاه وأوامره .^(١٧)

الساقاك والانتخابات :

وقد اضطلع الساقاك فى إجراءات الانتخابات بدورين :

١ - بحث السوابق وصلاحيات الأعضاء .

٢ - المحافظة على الأمن والهدوء عند إجرائها .

وقد تعهد الساقاك ببحث صلاحية المرشحين . ولا شك أنه فى شأن مجلس الشيوخ كما ذكر قلما يتدخل الساقاك بسبب الشروط الخاصة للعضوية ، وكانت تُرسل إلى الساقاك أسماء الأعضاء وملامح شخصياتهم عن طريق أحزاب الدولة أو وزارة الداخلية ، وقد راعى الساقاك عند بحث صلاحية الأعضاء ثلاثة أمور :

الصلاحية السياسية ، والموقف الاجتماعى ، والمكانة المحلية . وكان الساقاك عند بحث صلاحية الأفراد يهتم أكثر ما يهتم بالصلاحية السياسية للأفراد ، وفى بعض الموضوعات يوافق الساقاك على الأفراد الذين لا يحظون بقبول فى الموقف الاجتماعى والمكانة المحلية اللازمة^(١٧٨) ، وفى الواقع فإن مدى وفاء الأفراد للنظام وعلاقتهم بالمسؤولين فى الدولة والساقاك يشكل المحك الرئيسى والمهم لقبولهم^(١٧٩).

إن الأفراد الذين يطلبون التمثيل الشعبى كانوا يسعون لإيجاد علاقة مع الساقاك وأحياناً يتعاونون معه ويبدون الطاعة أمام مسئولى الساقاك حتى لا يغضب عليهم ؛ لما له من نفوذ فى هذا المجال ، وعلاوة على بحث الساقاك للصلاحيات فإنه يضع الممثلين المقترحين موضع اهتمامه ، وكان يسخر بشكل غير مباشر وسائل الإعلام المنتشرة عن طريق أدواته ومصادره لخدمة أولئك ، أما مدى اقتراب نتائج الانتخابات من توصيات الساقاك فهو أمر غير معلوم^(١٨٠) . وكان الدور الثانى للساقاك أثناء الانتخابات هو السيطرة عليها وتأمينها ، وعند اقتراب إقامة الانتخابات كان يعد الساقاك خطة المراقبة والتأمين وكان يخبر رجاله بعدم جواز تدخل موظفيه فى الانتخابات^(١٨١) ، ولكن فى الحقيقة كان موظفوه يتدخلون بشكل مباشر أثناء اجراء الانتخابات .

فمثلاً تدخل الساقاك بأمر من الشاه فى انتخابات الدورة الثانية والعشرين لمجلس الشورى والدورة الخامسة لمجلس الشيوخ والدورة الأولى لجمعية (شهر) أو المدينة فى صيف ١٣٤٦ ش (١٩٣٧م) وألقى القبض على مرشحى حزب (إيران نوين) أو إيران الجديدة فى ثلاثين دائرة ، ونقلهم إلى طهران حتى يمنع انتخابهم ، وفى هذه الانتخابات قسمت مقاعد المجلس فى الدوائر المختلفة بين حزب (إيران نوين) أو إيران الجديدة ، و(حزب مردم) أو حزب الشعب ، و (حزب بان إيرانى) ، ولكن (إيران نوين) قد سيطر بالاحتياى على ثلاثين دائرة انتخابية كانت تخص (حزب مردم) ، كما استمال المرشحين المهمين الذين كانوا من الأفراد الأقوياء ويحظون بثقة الشعب ، وسعى أيضاً للسيطرة على كل مقاعد التمثيل فى المجلس .

وقد أخبر السكرتير العام للحزب - البروفسير عدل - ووزير الداخلية - عبد الرضا أنصارى - أخبرا الشاه بهذا وحظيا بالتكليف ، فأجاب الشاه بأنه يجب على حزب مردم أن يكون له ثلاثون ممثلاً فى المجلس .

وبناء على هذا فإن وزير الداخلية قد لجأ إلى السافاك حتى يُعتقل مرشحو حزب إيران نوين في ٣٠ دائرة تخص حزب مردم ، وعقب هذا الإجراء ألقى السافاك القبض على الأفراد المذكورين ونقلهم إلى طهران وأرسل بعضاً منهم إلى سجن (قلعة قزل) (١٨٢) .

وقد سيطر السافاك على الانتخابات طيلة إجراءاتها سيطرة كاملة ، وحرص وزير الداخلية أن يطلع السافاك على كيفية عملية الانتخابات وعدد الأفراد الناكبين بشكل منظم (١٨٣) .

السافاك والسيطرة على ممثلي المجلس :

راقب موظفو السافاك بدقة متناهية أعمال المرشحين وأقوالهم وكتبوا التقارير في شأن أي عمل صدر معارضا لرأي الشاه ، وتشير معلومات السافاك إلى أنه عين كثيراً من المرشحين والموظفين المتعاونين معه ، وانتظر السافاك يومياً التقارير المتعددة من مصادره في الجلسات العلنية والسرية والجلسات الاستشارية ولسات الممثلين الخاصة :

« بالنظر إلى الوقت الراهن نجد أن نفوذ السافاك قد أحاط بكيفية أنشطة البرلمان ، ومع هذا يبدو أن المصادر المذكورة في هذا المجال ليست كافية وأن تلك المصادر لم تقدم التقارير اللازمة ، وبناء على هذا المرجو أن تأمروا المصادر المذكورة بأن تنتبه إلى أهمية العمل الذي تشغله .

المدير العام للإدارة الثالثة ثابتي » (١٨٤) .

وفي بعض الوثائق يُرى أن عدداً من وكلاء المجلس بسبب السوابق السيئة والتشكك في أمرهم قد خضعوا للرقابة والملاحظة ، وقد جاء في إحدى وثائق السافاك في شأن أحد الوكلاء المذكورين :

« إزاء التحقيقات التي جرت في مجلس الشورى من خلال المصادر المذكورة ، فإنه حتى الآن لم يشاهد عمل معارض في شأن المجلس المذكور ، وقد تم رصد ذلك من خلال المصدر (١٥٨٥) ، ولتقرروا ما ترونه مناسباً في هذا المجال .

رئيس السافاك في طهران برنيان فر » (١٨٥)

وبعض وكلاء المجلس الذين كانوا يحيطون علماً بنفوذ السافاك وتأثير تقاريره في كبار مسئولى المملكة والشاه نفسه والذين جدد لهم السافاك تمثيل الشعب في المجلس في الفترات اللاحقة ، والتحقوا في خدمات مرموقة وذلك بتزكية السافاك لهم، والذين أيضاً كانوا يطلعونه بأعمال الأعضاء الآخرين ومن يتصلون بهم .

لو أن تقريراً وصل في شأن عمل غير مناسب معارض لرؤية الشاه والسافاك بشأن أحد الأعضاء فإن الوكيل المذكور يُستدعى إلى السافاك ، كما أن مسئولية إجبرونه على ترك وجهة نظره بالتهديد والترغيب ، حتى إن أحد وكلاء المجلس الذين يطلبون توضيحاً من الحكومة بعد أن يكون قد ضرب عرض الحائط بتهديدات السافاك وثبت على وجهة نظره لا يسلم من أذى السافاك ، لدرجة أنه يستدرج ذلك الوكيل بسيارته ولا يتركه إلا وقد أحدث به بعض الإصابات (١٨٦) .

وقد واصل السافاك مراقبته وسيطرته على المجلس ووكلائه في الأشهر الأخيرة من عمر النظام ، وفي هذه الأيام فإن الحريات السياسية والأصوات المطالبة بالحرية قد حُفزت وكلاء المجلس وبعض أعضاء مجلس الشيوخ أن يعارضوا النظام وبرامج الحكومة ، وقد سعى السافاك لمعرفة سبب معارضة أولئك للحكومة وانتقاد الوضع الراهن ؛ حتى يمكنه أن يوقف هذا التيار ، وقد ذكرت الإدارة العامة الثالثة في رسالة للسافاك في طهران في هذا الصدد قائلة : « يرجى أن تأمروا بالتحقيق الفوري في الموضوعات التالية في الإدارة العامة وأن يستمر هذا التحقيق حتى الساعة العاشرة من يوم ١٣٥٧/٤/٤ ش (١٩٧٨) مجلس الشورى :

(أ) إدارة رئيس المجلس بشكل عام ورأى الأعضاء في شأن هذه الإدارة .

(ب) السبب الرئيسى لمعارضة الأعضاء للحكومة في السنوات الأخيرة .

(ب) ربود أفعال الأعضاء وسلوكهم في المناخ السياسى الأخير للمجلس .

(ت) السبب وراء تشكيل الجماعات السياسية وانتقاد الوضع الراهن « (١٨٧) .

ومع الاهتمام بالموضوعات المذكورة يمكن أن نستنتج أنه كان للسافاك دور مهم في الانتخابات وفي تحديد صلاحية الأفراد لعضوية في المجلس وأيضاً في السيطرة على أنشطة أعضاء المجلس واللجان الاستشارية المتخصصة ، ولكن السافاك كان له

بور أقل أهمية في مجال التخطيط والبرامج التي كانت تُعرض على المجلس ، ومن هنا فإن هذه الخطط والبرامج في الغالب كانت تتم من خلال تنفيذ برامج الشاه ، وكان الشاه نفسه يعلم بهذا ، كما أن وكلاء المجلسين الذين كانوا يعرفون نفوذ الساقاك كانوا يسعون في الكف عن معارضة برامج حكومته ، فإذا جرؤ وكيل من الوكلاء على معارضة هذا البرنامج فإن صلاحيته تُرفض في الانتخابات التالية ، ويحرم من شغل الوظائف المهمة في الدولة.

الفصل الرابع

السباقات وأحزاب الحكومة

مع تشكيل حكومة الدكتور إقبال في عام ١٣٣٦ ش / ١٩٥٧ أشار الشاه في خطاب له عند الحديث عن الأحزاب السياسية في إيران إلى ضرورة وجود حزبين في نظامه ؛ من أجل تحقيق التوازن السياسي في الدولة ، وقد تكفلت الدولة بمسئولية تأسيس الأحزاب السياسية ، وبعد فترة وجيزة أسس حزب تحت اسم (حزب مردم) أو حزب الشعب ، وقد تزعمه (أمير أسد الله علم) ، وعقب تأسيس الحزب المذكور أسس حزب آخر تحت اسم (حزب مليون) أو حزب القوميين ، وتزعم الدكتور إقبال رئيس الوزراء آنذاك زعامة هذا الحزب (١٨٨) ، وبهذا الشكل فقد هيمن الشاه على النظام ذي الحزبين ، وكان تتنافس هذين الحزبين أشبه بمسرحية هزلية في المجال السياسي (*).

وكان الحزبان يؤديان وظائفهما وفق أوامر الشاه دون أدنى اختلاف في وجهات النظر . وفي السنوات التي أعقبت ذلك فكر أفراد في تشكيل (حزب جديد) من أمثال حسنعلی منصور ، ولكن الشاه رفض مطالبهم حتى استأذن حسنعلی منصور بعد ذلك عندما عين كرئيس للوزراء في عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) استأذن في أن يشكل حزباً سياسياً بدلاً من (حزب مليون) الذي تدهور بسبب أخطاء الدكتور إقبال ورفاقه ، وغدا هذان الحزبان أكثر نشاطاً في العمل السياسي عن ذي قبل ، ووافقه الشاه بالفعل على تشكيل هذا الحزب تحت اسم (حزب إيران نوين) أو حزب إيران

(*) إذا نظرنا إلى الخط السياسي في هذه المرحلة في إيران سنجدّه يسير وفقاً للاتجاه السياسي في تركيا آنذاك . (المترجم)

الجديدة ، وكانت نواة هذا الحزب الأفراد الذين كانوا يعملون مع منصور كجماعة غير رسمية تسمى (كروه مترقى)^(١٨٩) أو الجماعة التقدمية ، ومنذ ذلك الوقت فصاعداً فإن (حزب إيران نوين) ، و(حزب مردم) كانا يعملان وفقاً لأوامر الشاه .

وبعد ذلك ظهر حزبان آخران تحت اسم (بان إيرانيست) ، أو حزب الحركة السياسية الإيرانية و (إيرانيان) أو الإيرانيون ، وقد سمح لهما بممارسة الأنشطة بشكل ملحوظ ، حتى أمر الشاه في عام ١٣٥٣ ش (١٩٧٤م) بتأسيس حزب واحد أوسع من الأحزاب الأخرى تحت اسم (حزب رستاخيز) أو حزب البعث ، وظل يعمل هذا الحزب الأخير حتى انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية كحزب وحيد تحت إشراف الحكومة .

ولهذا فإن هذه الأحزاب الحكومية كانت على اتصال وثيق بالساقاك ، وإن الأفراد الذين انضموا إلى هذه الأحزاب كانوا يخضعون لسيطرة الساقاك ، ولا شك أن الحديث في مجال علاقة الأحزاب الحكومية والساقاك لم يكن سهلاً أو موجوداً في برامج هذه الأحزاب ، فالوثائق والمصادر اللازمة كانت يحوطها المشاكل والصعوبات ، ولكن الكاتب سعى أن يبين جزءاً من هذه العلاقة عن طريق الوثائق التي كانت في حوزة الحزبين : (مردم) ، و (رستاخيز) ، ولم تكن هناك معلومات في شأن حزبي (مليون) و (إيران نوين) يمكن أن تبين هذه العلاقة .

١- حزب مردم :

إن (حزب مردم) هو أول حزب حكومي تشكل وكان يتبع أوامر الشاه في مجال تأسيس حزبي الحكومة ، كما أن الساقاك الذي كان من عمله أن يراقب جميع الأحزاب والجماعات بمجرد تأسيس (حزب مردم) أعد ملفاً في شأن أنشطة الحزب وأعضائه^(١٩٠) .

وكان الساقاك يسيطر سيطرة تامة على أنشطة الحزب ومباحثاته وتنقلاته عن طريق بعض الموظفين المخصصين من نوى النفوذ ، ويرسل التقارير إلى المركز الرئيسي .

إن حزب مردم كان مطلعاً على وثائق الساقاك وذلك بالاستعانة بالأفراد الذين كانوا قبل ذلك في حزب (توده) (*) ، واستطاع أن يشكل تنظيمًا حزبيًا جديراً

(*) توده : معناها سواد الشعب أو الناس .

بالملاحظة (١٩١) ، وكان الحزب على اطلاع بشؤون الساقاك بدليل وجود أسد الله علم ، الذى كان له نفوذ كبير فى البلاط وكانت تربطه علاقة دائمة بشخص الشاه ، فلم يستطع الساقاك أن يتخذ أى إجراء ضد الحزب .

وفى أحد الإضرابات التى حدثت فى أحد مصانع الآجر فى طهران أعد الساقاك التقارير القائمة على تدخل (حزب مردم) فى إحداث بعض الشغب داخل هذه المصانع ، وذلك بالاستعانة ببعض أعضاء (حزب مردم) الذين كانوا قبل ذلك من أعضاء (حزب توده) من أجل أن يخبروا الشاه بتلك الأحداث ، ولكن (علم) ذهب إلى الشاه من أجل استيفاء بعض المعلومات ، وأخبر الشاه بنية الساقاك وغرضه الحقيقى وهو إضعاف (حزب مردم) وتقوية نفوذ (حزب مليون) ، وبهذا الشكل لحض آثار تقارير الساقاك . (١٩٢)

ولكن يبدو أن الساقاك كان قلقا من وجود الأفراد الذين كانوا موجودين قبل ذلك فى حزب توده وهم الآن فى حزب مردم ، وفى تقارير أخرى سعى للاستفادة من وجود أنصار حزب توده ليضعف حزب مردم . (١٩٣)

ومع وجود هذا فإن حزب مردم كانت تربطه بالساقاك علاقة قوية وثيقة ، وكانت أنشطة هذا الحزب تتم تحت إشراف الساقاك مثل المؤسسات الحكومية الأخرى ، حتى إن اجتماعات هذا الحزب ومؤتمراته كانت تتم بإذن من الساقاك . وكمثال فإن حزب مردم قد طلب التصريح بالاستفادة من (سينما بلازا) لإقامة أول مؤتمر له ، طالب ذلك فى رسالة مكتوبة موجهة إلى منظمة الأمن والاستخبارات (١٩٤) ، وقد وافق الساقاك على عقد مؤتمر (حزب مردم) بناء على الرسالة الموجهة إليه . (١٩٥)

٢- حزب رستاخيز :

إن تأسيس حزبى (مردم) و(مليون) لم يستطعا أن يجذبا الشعب إلى تلك الأحزاب ونظام الشاه ، ومع ظهور حزب (إيران نوين) لم ينجذب الناس للأحزاب الحكومية أيضاً ، وكان الشاه قد يئس من الحزبين فى السنوات الأولى من تشكيلهما ١٣٥٠ هـ. ش (١٩٧١م).

وبناء على هذا فقد فكر في تأسيس حزب واسع ورسمى ، وفي نهاية الأمر أسس حزب رستاخيز ، وفي ١١ من شهر اسفند (*) عام ١٣٥٣ ش (١٩٧٤م) بدأت فترة أنشطة حزب رستاخيز بافتتاح الشاه له . وحلت الأحزاب الموجودة كلها ، وأعلن الشاه في حديثه أنه يجب على الجميع أن يدخلوا في عضوية الحزب ، ومن لا يقبل هذه العضوية ينبغي عليه أن يخرج من الدولة .

وبعد تأسيس الحزب وضع ملف في السافاك باسمه ، وقد راقب السافاك الحزب وأعضائه ، وكان له تواجد في كل مكان ، وكان توظيف مسئولى الحزب وتحديد صلاحية أعضائه يتم بإشراف السافاك .

ومع نفوذ السافاك في الحزب وتكتلاته إلا أنه كان يسيطر على مسئولى هذا الحزب وأعضائه ، وكان يعد التقارير حول جلساته ومحافله ونظمه .

وعلاوة على هذه التقارير فإن مسئولى الحزب كانوا يرسلون التقارير إلى السافاك في شأن أنشطة الحزب وبرنامجهم (١٩٦) ، وكانوا يخبرون تلك المنظمة بأمورهم .

٣- التكتل السياسى فى حزب رستاخيز :

وفقاً لأوامر الشاه فإن جميع رجال الدولة والعاملين والموظفين ينبغي عليهم أن ينضموا إلى الحزب ، كما أن وكلاء المجلس الذين كانوا قبل ذلك أعضاء فى حزبى (مردم) و (إيران نوين) قد انضموا على الفور إلى عضوية حزب رستاخيز حتى علم السافاك فى ٢٢ من شهر اسفند عام ١٣٥٣ ش (١٩٧٤) بوجود جماعات معارضة فى المجلس وبدأ التكتل الحزبى ، وقد جاء فى هذا التقرير :

« حينما تصبح المملكة ذات حزب واحد ، فمعنى هذا أن يكون لها رئيس وهيئة حاكمة ، لأنه فى الغالب تظهر جماعات تعارض جماعات أخرى أى أكثرية أمام أقلية أو يمين أمام يسار ، وعندما تندمج الأحزاب فى حزب واحد فمعنى هذا أن تتلاشى الأقلية والأغلبية فلا يصاحب ذلك وجود تكتلات ، ومع ذلك فقد أعدوا من جديد جماعة برلمانية فى مجلس الشورى » (١٩٧) ، وفى عام ١٣٥٤ ش . ظهر تكتل سياسى فى الحزب بشكل واضح ، وبناء على وجهة نظر الشاه فقد ظهر تياران حتى يصبح

(*) اسفند : الشهر الثالث من فصل الشتاء . والشهر الثانى من السنة الشمسية .

التحرك فى التيار التقدمى أكثر ؛ الأول هو تيار العمال بزعامة هوشنكر انصارى والتيار الثانى وهو التيار التقدمى ويرأسه جمشيد آموزكان (١٩٨) ، وقد جهل بعض أعضاء الحزب لماذا هذا التكتل السياسى وأى شىء يجعلها مختلفة عن التيارات الأخرى ، ولم تفلح حيلة الشاه - فى خلق حزب واحد - واتضح هذا الأمر بعد قليل من الوقت ، وقد اعترف الساقاك بهذه الحقيقة فى أحد تقاريره .

« إن كل يوم يمر على حزب رستاخيز لا يشاهد فيه أى نوع من النشاط الملحوظ فى شأن أمور الشعب أو تعليمه أو حل مشكلة من مشاكله باستثناء سلسلة من البرامج التمثيلية وكتابة بعض الأخبار المتعلقة بالأنظمة الحزبية ...

ولم تدرج بالصحف أية أخبار مهمة تخص الحزب حتى إن أى نشاط آخر ولو بشكل ضئيل لم يكن ليُشاهد » (١٩٩) .

ويتحدث الساقاك فى التقارير الأخرى عن البطالة والكساد ، لدرجة أن الشاه نفسه قد أبدى استياءه فيما يتعلق بالنشاط الحزبى والبطالة والكساد (٢٠٠) .

كما أن تقارير الساقاك فى السنوات التالية تدل على استمرار الكساد وتوقف البرامج الحزبية وعدم تحمس الأفراد للعمل (٢٠١) .

وفى كل التقارير المتعددة للساقاك عن حزب رستاخيز يُلاحظ فشل برامج الشاه فى جذب الشعب إلى العمل الحزبى الواسع أو تحقيق الديمقراطية.

٤- دور الساقاك فى حزب رستاخيز :

كما ذكر فإن الحديث عن دور الساقاك فى البرامج الحزبية لم يكن أمر سهلاً لقلة المستندات التى يعتمد عليها ، ولكن ظاهراً المستندات والوثائق والملفات المتعددة للساقاك فى شأن حزب رستاخيز يتضح أن الساقاك لم يكن له دور مباشر فى الحزب .

ولكن كان الساقاك المسئول الوحيد عن السيطرة على الحزب وإعداد التقارير عنه وعن رؤساء الحزب ورؤساء جلساته وأنظمته الحزبية وتقارير رأى الناس والمسئولين فى شأن الحزب .

وبرغم هذا فإن التقارير التى كان يرسلها الساقاك إلى الشاه ورئيس الوزراء كانت تبين بشكل واضح وجهة نظر أولئك الأفراد فى الحزب ، وعلاوة على هذا فإن عناصر الساقاك ذات النفوذ كان لها دورها البارز فى وضع برامج الحزب .

الفصل الخامس

السافاك والرأى العام ومراقبة الكتب والصحف

١ - الرأى العام :

علاوة على سيطرة السافاك وإشرافه على السلطات الحكومية وسحقه للجماعات المعارضة سعى لوضع الرأى العام تحت عينه ، فقد استفاد من الظروف المحيطة وكذلك من مراقبة الكتب والصحف والسيطرة على الراديو والتلفزيون ، ومنع السافاك الناس من التعرف على حقائق المجتمع أو التعرف على أعمال رجال البلاط والشاه وتصرفاتهم ، وبهذه الوسيلة كان يريد أن يمنع ظهور الاستياءات الاجتماعية وكذلك اعتراضات الطبقات الاجتماعية .

واستخدم السافاك أسلوب إشاعة الأكاذيب العديدة على المستوى الاجتماعى مما زاد من نفوذه وكذلك من عيونه وجواسيسه ، فحاول بذلك أن ينشر الرعب والخوف فى قلوب الناس ، وقد روى سير جنجيه (*) (٢٠٢) « إن الشائعات كانت منتشرة لدرجة أنه كان هناك تلميذان فى كل فصل فى المدارس الثانوية على الأقل يتعاونان مع السافاك » (٢٠٣) . وقد أصبح هذا النوع من الشائعات على المستوى الاجتماعى باعثا على أن أفراد الأسرة الواحدة كانت تلتزم الحذر عند الحديث حول سياسة البلاد ، وكل شخص كان يسيء إلى الشاه أو السافاك كانوا ينفونه ، وكان يعتبر الشعب أن الشخص الذى يتحدث عن الشاه والسافاك بون خوف ما هو إلا عميل للسافاك ، وبسبب الخوف من السافاك فإن بعض أفراد الشعب قد تجنبوا الحديث فى مجال السياسة ، أما البعض الآخر الذى كان يتحدث فى القضايا السياسية فقد اتهم بتعاونه مع السافاك ، (٢٠٤) ومن ناحية أخرى فقد تمت مراقبة الكتاب والصحف عن

Ser Ginger (*)

طريق السافاك أو على حد قول (كريستين دلانوا) "كانت المراقبة والتفتيش من عمل السافاك" (٢٠٥) .

٢- الرقابة على الكتب :

كان الإشراف على طبع الكتاب ونشره وكذلك الصحف وبرامج الراديو والتلفزيون والسيطرة على دور السينما والمسارح من بين أعمال السافاك ؛ من أجل إفساد الرأي العام للشعب .

وقد راقب السافاك بشدة المطابع ودور نشر الكتاب ، وكان يمنع طبع ونشر كل شيء يراه ضارا من الناحية الأمنية ، وقد كانت حركة مراقبة الكتب وتقييد الكتاب وتهديدهم قد جعل إمكانية طبع أعمال الكتاب الإيرانيين أو إعادة طبع بعض الكتب أمرا مستحيلاً داخل الدولة الإيرانية، حتى إن بعض الكتاب ومن بينهم (رضا براهني) قد عزموا (٢٠٦) على نشر كتبهم خارج إيران بعد أن مُنعت داخل البلاد (٢٠٧)، وفي هذا الوقت اتخذت الرقابة أشكالاً مختلفة من بينها الأخلاق والدين وإبعاد المسؤولين عن النقد أو بحجة عدم الإدراك الكافي لحرية القلم أو حرية التعبير (٢٠٨) .

ولكن الهدف الأصلي للسافاك كان المراقبة السياسية حتى يمنع أي نقد لشخص الشاه وحكومته ، وحتى يمكن لدور النشر أن تستمر في عملها كان عليها أن تتجه إلى ترجمة الكتب الأجنبية وتقوم بطبعها ، ولا شك أن ترجمة الكتب الأجنبية قد أمكن نشرها وتوزيعها حينما كان موظفو السافاك يبحثونها بدقة ، وكانوا يعترضون على بعض هذه الكتب بحجج واهية ، وبهذه الوسيلة حالوا دون نشر هذا النوع من الكتب (٢٠٩) .

كان السافاك يرفع الرقابة عن الإصدارات بعض الوقت أحياناً ، ويسمح بطبع بعض الكتب الممنوعة ونشرها ، ولكنه اتضح بعد ذلك أن نشر هذا النوع من الكتب كان بقصد معرفة الأفراد الذين كانوا يطالعون هذه الكتب ، وبهذه الوسيلة ألقى القبض على كثير من القراء وتم سجنهم لتجريمهم لقراءة هذه الكتب التي أجاز السافاك طباعتها (٢١٠) .

ومع مرور الوقت وعندما اتجه النظام إلى الاستبداد الديكتاتوري أكثر اشتدت حلقة المراقبة على الكتب ، وفي عام ١٢٤٥ ش ١٩٦٦م أقر (أمير عباس هويدا) رئيس الوزراء في العصر البهلوي أسلوب الرقابة بعد طبع الكتاب وقبل توزيعه ونشره ،

وكانت تفحص الكتب المطبوعة قبل أن توزع فى قسم خاص بوزارة الثقافة بمعرفة السافاك . وبعد ذلك كان يصرح بتوزيعها ، وكانت هذه الطريقة أكثر خطرا على الناشرين الصغار ، وكم أخ هؤلاء الناشرون بسبب طبع الكتب التى لم يعرف موزعها قبل ذلك (٢١١) ، وفى عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) وبعد تأسيس حزب رستاخيز فإن السافاك كان يسيطر مباشرة على قسم كبير من الكتب المنشورة عن طريق وزارات مثل وزارة التربية والتعليم والصحة، ومؤسسة جذب السياح التى كان يمثلها ناشرو الدولة الكبار ، ونتيجة لذلك ففى أقل من ثلاثة أعوام قل عدد عناوين الكتب المنشورة من أربعة آلاف عنوان إلى ألف وثلاثمئة عنوان فى السنة (٢١٢) .

وكانت الكتب العلمية الخيالية على حد قول (كرستين دلانوا) تدخل فى زمرة الكتب التى تراقب بشدة ، ولم تستثن حتى دواوين الشعراء من هذه القاعدة . (٢١٣)

ونتيجة لذلك ففى هذه السنوات أحكمت الرقابة الشديدة من قبل السافاك على المنتجات الثقافية أكثر من ذى قبل (٢١٤) وقد فرضت المراقبة فقط على المنتجات الثقافية والأيدولوجية والجماعات المعارضة المتنامية ، خاصة منذ أوائل عام ١٣٤٠ ش (١٩٦١م) (٢١٥) .

٣ - الرقابة على الصحف والمجلات :

إن سابقة الرقابة على الصحف فى تاريخ إيران تعود إلى عهد ناصر الدين شاه (٢١٦) وبعد تأسيس السافاك تولت هذه المنظمة عمل الرقابة، وجدير بالذكر أن القسم السادس (الصحف والمجلات والمنشورات) التابع للإدارة الرابعة من غرفة العمليات والبحث فى الإدارة العامة الثالثة قد تعهد بالرقابة على الصحف ، وكانت الرقابة تتم فى القسم الثانى من (المراقبة) بالإدارة الخامسة المساعدة لغرفة العمليات فى الإدارة العامة الثالثة .

وكان السافاك يراقب كُتَّاب الصحف ، وكان يوجههم كل يوم إلى الموضوعات التى يكتبون فيها (٢١٧) .

وبعد السيطرة الكاملة للسافاك على أوضاع المعارضين وسحقهم كان يراقب كتاب الصحف فى جميع أنحاء البلاد ويتعقبهم ، وقد وصلت ضغوط السافاك إلى حد أن بعض كتاب الصحف قد اضطر إلى التعاون مع السافاك ، أو الابتعاد عن العمل

واعتزال العمل الصحفى ومباشرة أعمال أخرى ، ولم يكن يُسمح للصحف أن تكتب عن الأحداث الجارية فى الدولة والعالم كما كانت تحدث ، وبهذا الشكل فإن الصحف كانت تعد شبه رسمية أى تابعة للدولة وذلك حتى تتملق الشاه (٢١٨) . وقد وصل تمجيد الصحف للشاه ومجاملتها له حدًا قيل معه : « كأن الصحف كانت قد حصلت على القلم من السافاك وأخذت تكتب من أجله » (٢١٩) .

وقد ذكر فى وثائق إحدى الخلايا الجاسوسية : « إنه بسبب الرقابة قلما تجد فى إيران صحفياً » صحيفة غير منافق سالما من الأذية فى إيران (٢٢٠) .

وقد أجبر السافاك كتاب الصحف والمجلات على الولاء للسافاك ، وعلاوة على أولئك فقد اختير للعمل من الأفراد فى الوظائف مثل رئيس التحرير ويكتب المقال وشارح الأخبار والأحداث ، وذلك باستخدام الضغط السافاكي ، حتى إنهم كانوا يفسرون ما يحدث فى إيران والعالم سياسيا واقتصاديا وثقافيا وينشرونه بأنفسهم (٢٢١) .

وقد تعرضت الصحف للهجوم من قبل النظام والسافاك أكثر من ذى قبل خاصة فى أيام ثورة الشاه البيضاء ، وفى هذا الوقت غيرت الدولة قانون الصحف ، وفى قانون الصحافة التصحيحى الجديد الذى أعلنه جهانكير تفضلى - الوزير المستشار والمشرف على كل وسائل النشر ورئيسها - فى مؤتمر صحفى أنه ينبغى على الصحف أن لا تنشر أكثر من ثلاثة آلاف نسخة ، وأن المجلات لا ينبغى لها أن تنشر أكثر من خمسة آلاف نسخة ، وبهذا الشكل منع النظام نشر عدد كبير من الصحف والمجلات ، وفقط سمح بالنشر للمديرين الذين تعاونوا مع أجهزة الحكومة (٢٢٢) .

وجدير بالذكر أنه بعد ذلك فإن مهمة الرقابة كانت بشكل عملى فى يد وزارة الإعلام والسياحة ، ولكن إدارة الصحافة فى السافاك سيطرت عليها بدورها ، وسيطر رجال السافاك بدقة على الموضوعات التى كانت تنشر فى الصحف والمجلات .

وفى أحد الموضوعات فإن السافاك قد حبس أحد الكتاب ، والذى كتب فى مجال مسابقة (اللعب بالحمام) فى جنوب طهران تحت عنوان : (الحمامة البيضاء تحقق الفوز) ، وقد منع السافاك الخبر المذكور وسجن كاتب الخبر لأن الكاتب قصد السلام بفوز الحمام (*) .

(*) أو ربما فى كلمة بيضاء تعريض بثورة الشاه البيضاء وسخرية منها . (المترجم)

القسم الثالث

الساقك والصدام مع الجماعات المعارضة

مقدمة

بعد حركة الانقلاب الأمريكية في ٢٨ مرداد ١٣٣٢ ش ١٩٥٣ م . زادت قدرة النظام البهلوي عن ذي قبل ، خاصة بعد تأسيس منظمة الاستخبارات (٢٢٣) حتى بداية عام ١٣٤٠ ش . ١٩٦١ م وقبض محمد رضا شاه على السلطة في البلاد (٢٢٤) بيد من حديد .

كما أن الساقاك - الذي أسس في عام ١٣٣٥ ش (١٩٥٦م) - قد تعهد بمهمة جمع الاستخبارات اللازمة للمحافظة على أمن الدولة وتفعيل أعمال التجسس لمصلحة الدول الأجنبية والقيام بالأعمال التي تُدرج ضد الاستقلال وسيادة الأراضي الإيرانية ، وكذلك منع أنشطة الجماعات التي كان تأسيسها غير قانوني أو كان هدفها معاداة الدستور، ومنع تدبير المؤامرات ضد أمن الدولة ، وبالفعل فقد بدا الساقاك شبحاً مخيفاً لدى أفراد الشعب (خاصة إذا كان الشعب يعرف قائد الساقاك - تيمور بختيار - أيام الحكم العسكري في طهران) .

وبناء على هذا فقد تلاشت القوى المعارضة لمدة قصيرة - في الظاهر - وفي آخر عام ١٣٢٠ ش (١٩٤١م) استطاع الشاه أن يقبض على زمام الأمور جيداً وأن يتفوق على معارضيه .

ومع زيادة نفوذ الساقاك فقد بدا تيمور بختيار كسلطة كبيرة ، وحاول أن يصل إلى منصب رئيس الوزراء ؛ ولهذا فإن الشاه الذي رأى في بختيار منافساً قوياً له قد عزله في عام ١٣٤٠ (١٩٦١م) من رئاسة الساقاك ، وبعد فترة نفاه خارج البلاد، وكان هذا الأمر باعثاً على أن أصبح بختيار أحد المعارضين الخطرين على الشاه ، ومع زيادة نفوذ الشاه فإن الدولة والمجلسين قد أصبحا أداة طيعة في يده .

وعملت الحكومة والمجلسان على تنفيذ برامجه (٢٢٥) ، وبرغم هذا لم يكن للشاه برنامج واضح لإدارة شؤون الدولة .

والبرامج التي كانت تدافع عن الدستور والأحزاب المتعددة لم يكن عمرها طويلاً ، ولكن بعد ذلك تم التفكير في تشكيل حزبين ، ولم يرض المعارضون عن التشكيل الجديد ، وظهرت الاستياءات بين الناس بين عامي ١٣٣٧ و ١٣٣٨ ش - ١٩٥٨ و ١٩٥٩ م (٢٢٦) .

ومع وجود الاستياءات التي ظهرت في أواخر عام ١٣٣٠ ش ١٩٥١ م لم يتشكل أي حزب أو تيار سياسي ذي نشاط يمكن أن يشترك في الانتخابات باستثناء حزبي الحكومة: (حزب ملّيون) بزعامة منوچهر إقبال و(حزب مردم) بزعامة أسد الله علم (٢٢٧) .

وفي أواخر هذا العقد واجهت دولة إيران مشكلات سياسية معقدة ، ففي أمريكا قوى نفوذ التيار الليبرالي المتمثل في الحزب الديمقراطي ، وقعت إيران تحت الضغوط الأمريكية خاصة مع ظهور جون كيندي وزيادة نفوذ الشيوعيين في كوبا فزادت الضغوط أكثر من ذي قبل .

وكان هدف أمريكا في هذا الوقت ، ومع بداية عصر المرونة مع الاتحاد السوفيتي هو تحقيق المزيد من الاستقرار بين الدول الصديقة عن طريق ممارسة الحريات غير الحقيقية في تلك الدول ، وكانت تعلم واشنطن أن الحكومات الفاسدة والتابعة ستكون باعثاً على انتشار الأفكار الشيوعية واليسارية بين الشعوب المظلومة .

وداخل الدولة فقد انتعشت القوى المعارضة من جديد بصورة أكبر وبدأت ممارسة أنشطتها ، وقد استفادت خصوصاً من جو الاستياء العام ، وكان رد فعل الشاه على هذه الأوضاع هو أنه صمم على أن يغير المناخ السياسي للدولة (٢٢٨) ؛ فأعلن عن الانتخابات وأقال تيمور بختيار (رئيس الساقاك) وعين بدلاً منه باكروان (*) .

وكان شخصاً أقل بطشاً من تيمور، وقد أثار تعيين باكروان لرئاسة الساقاك في عام ١٣٤٠ ش / ١٩٦١ دهشة زائدة في طهران ، لأنه كان رجلاً هادئاً ومتسامحاً

(*) عين الشاه باكروان رئيساً للساقاك بدلاً من تيمور بختيار وكان باكروان عادلاً وليس في جبروت تيمور وظلمه ، ومع ذلك أهدمت الثورة الإيرانية الأخيرة باكروان ولقي تيمور حتفه في العراق على يد أتباعها . (المترجم)

وتختلف شخصيته عن صورة الساقاك المخيفة التي ارتبطت في أذهان الناس عن البوليس السرى ، وقد وصل الأمر بباكروان أنه لكى يحد من الأساليب القمعية للساقاك فتح أبواب مكتبه أمام المعارضين والمثقفين الذين لم يكن يتحملهم الشاه (٢٢٩) ، وفى هذه الفترة فإن الساقاك قد واجه ثلاث جماعات رئيسية معارضة :

١ - الجماعات اليسارية .

٢ - الجماعات القومية .

٣ - الزعامة الدينية والجماعات المذهبية .

وكان للساقاك صدامات مختلفة مع الجماعات الثلاثة المذكورة ، وقد استخدمت القيادة العسكرية وبعد ذلك الساقاك سلاح القوة والسحق إزاء الجماعات اليسارية ومن بينها حزب توده ، وكان الهدف من تأسيس الساقاك محاربة الشيوعية ، لذا فإن النظام لم يستطع أن يتعايش بأى شكل من الأشكال مع الأفكار اليسارية والشيوعية . وعقب اكتشاف الشبكة العسكرية لحزب توده فى عام ١٣٣٢ ش (١٩٥٤)، رحل معظم فلول الحزب إلى الخارج ومن بقي منهم فى إيران خضع بشدة لمراقبة الساقاك ، وقد تعاون عدد ممن تابوا وندموا عن أعمالهم السابقة مع الأجهزة الحكومية والساقاك نفسه .

وكانت الجبهة الشعبية و الجماعات القومية ضمن الجماعة الثانية المعارضة للنظام ، والتي شكلت حركة المقاومة الشعبية بعد الانقلاب وواصلت كفاحها ضد النظام، ولم يتبع الساقاك كما هى الحال فى الماضى الأساليب القمعية ضدها ، بمعنى أن الساقاك فى هذه المرحلة اتبع سياسة الإدارة وعدم المواجهة ، واتباع سياسة المراقبة والسيطرة مع تلك الجماعات ، وبهذا الشكل فقد سيطر الساقاك تماماً عليها ، فإذا شاهد نشاطاً سياسياً بارزاً من أى منها أوقفه .

وكانت الجماعة الثالثة المعارضة للنظام تتمثل فى الزعامة الدينية والجماعات المذهبية ، وباستثناء جهود الإمام الخمينى وآية الله طالقانى لم تكن هناك معارضة فعلية من الزعامة الدينية ضد النظام والشاه ، الذى كان مطلعاً على نفوذ الزعامة الدينية بين الناس ، وكان يسعى إلى التقرب من آية الله بروجردى مرجع التقليد فى ذلك الوقت ، وفى الوقت نفسه كان يسعى الشاه إلى تنفيذ برامجه ، ولكن بسبب

الخوف من معارضة رجال الدين تسامح مع القضايا الدينية والشرعية ، واستمر هذا الحال على ما هو عليه حتى عام ١٣٤٠ ش ١٩٦١ م .

وقد تسببت وفاة آية الله بروجردى وآية الله كاشانى فى أن الشاه ظن أنه لم يعد له معارض جدى بين رجال الدين ، وفى الوقت نفسه بادر بإرسال تلغراف يعزى فيه آية الله بروجردى أرسله إلى آية الله حكيم فى العراق .

ونقل مقر المرجعية الدينية من قم إلى النجف ، وبعد ذلك بدأ الشاه فى تنفيذ البرامج الإصلاحية الأمريكية المقترحة مع إضعاف الزعامة الدينية ، وكانت الخطوة الأولى متمثلة فى قانون استصلاح الأراضى ، وبعد ذلك نوقشت لائحة المحافل المتعلقة بالأقاليم والمحافظات .

وفى ١٦ مهر عام ١٣٤١ ش ١٩٦٢ م . تم اعتمادها من قبل الحكومة ، وبموجب هذه اللائحة حذفت كلمة الإسلام من شروط المرشحين والمنتخبين ، وبُدلت مراسم القسم بالقرآن المجيد فى دولة إيران الإسلامية إلى القسم بالكتاب السماوى .

وقد قوبل التعديل الجديد لللائحة المذكورة بالمعارضة الشديدة من قبل العلماء ورجال الدين فى قم ، كما عارضت طبقات الشعب هذه اللائحة مساندة لزعماء المرجعية الدينية، وفى تلك الأثناء اعترض آية الله خمينى اعتراضاً قطعياً ، ووفقاً لإصرار الإمام وبعض الزعماء الدينيين الآخرين اضطرت الحكومة فى النهاية أن تعلن عن وقف العمل باللائحة المذكورة ، وقد أثارت هذه الهزيمة غضب الشاه فسعى إلى أن يرسى برنامجه الثانى الذى أطلق عليه اسم الثورة البيضاء .

وقد ووجه هذا البرنامج الجديد بمعارضة شديدة من قبل الإمام ورجال الدين والقيادات الأخرى ، ومنذ ذلك الوقت فصاعداً فإن السافاك بدأ صداماته مع الإمام الخمينى والقيادات الدينية . وقد حاول الشاه باتباع أساليب مختلفة أن ينحى هذه الجماعة بعيداً عن المقاومة (سوف نتحدث باستفاضة فى هذا الموضوع فى القسم التالى) .

وعلاوة على الجماعات الثلاثة المذكورة في أواخر عام ١٣٤٠ ش (١٩٦١ م) خرجت من تحت عباءة الجماعات السالفة جماعات مسلحة نتيجة لجو الكبت الذي فرضه الشاه ونظام حكمه ، وكان ذلك في عام ١٣٥٠ ش . ١٩٧١ م وبدأت المقاومة المسلحة ضد النظام ، والسافاك الذي لم يتحمل المقاومة المسلحة اتجه إلى سحق هذه الجماعات ، وكان المثقفون والطلاب من بين معارضي هذا النظام أيضاً ، وعلى الرغم من أن هذه الجماعات لم يكن لها نشاط منفصل وكانت مرتبطة بالجماعات الثلاثة المذكورة ، ولكن بسبب أهمية هذا الموضوع سوف نبين الصدمات التي حدثت لها مع السافاك بشكل مختصر .

الفصل الأول

الساقاك وسحق الجماعات اليسارية

كانت الجماعات اليسارية ومن بينها حزب توده إحدى الجماعات المعارضة للنظام حيث كُف الساقاك بسحقها ، وقد كلف الساقاك في الإدارة العامة الثالثة من القسم الأول (الأحزاب والجماعات الشيوعية) بكشف هذه الجماعات وسحقها .

وقبل التعرض لطرق قمع الساقاك لهذه الجماعات لابد أن نورد نبذة بسيطة عن الحركة الشيوعية والتيار اليسارى وحزب توده .

بدأت الحركة الشيوعية في إيران على أساس حركة اجتماعية ديمقراطية (٢٣٠) عقب ثورة إيران منذ عام ١٢٩٦ ش ١٩١٧ م مع تأسيس حزب العدالة ، وفي سنة ١٢٩٩ ش ، ١٩٢٠ م أسس الحزب الشيوعى فى إيران (٢٣١) .

ومع انتشار أنشطة الحزب الشيوعى فى بداية عام ١٣٠٠ ش ١٩٢١ م وعقب ظهور الإضرابات العمالية فى عام ١٣٠٨ حتى عام ١٣١٠ ش = ١٩٢٩ - ١٩٣١ م بزعامة الحزب المذكور ، حيث وضع قانون عام ١٣١٠ ش = ١٩٣١ م والذي أعلن أن الأنشطة الشيوعية غير قانونية ، وعلى هذا النحو توقف الحزب الشيوعى فى إيران (٢٣٢) حتى عام ١٣١٣ ش ١٩٣٤ م حيث واصلت جماعة قوامها ٥٢ شخصاً نشاطها (*) ، وفى هذا العام فإن الدكتور تقى أرانى يساعده عبد الصمد كامبخش قد أسس الحزب الشيوعى الإيرانى الجديد ، ومارس العمل بشكل سرى .

(*) ألف بزرج علوى قصة حول هذه الجماعة وما تعرضت له من تعذيب فى السجون الإيرانية واتخذ عنوان هذه القصة من اسم المجموعة . (المترجم)

واستطاع هذا الحزب طيلة ثلاث سنوات أن يمارس نشاطه على أيدي ٥٣ شخصاً وبعد تكشف هذا الأمر عرف أفراد هذا الحزب بجماعة الـ ٥٣ .

وكُشفت جماعة « الثلاثة والخمسون » في عام ١٣١٦ ش . (١٩٣٧م) وحوكم أعضاؤها وفقاً لقانون عام ١٣١٠ في سنة ١٣١٧ ش = ١٩٣٨م ، وفي عام ١٣٢٠ ش = ١٩٤١م وبعد احتلال إيران على يد القوى المؤتلفة وإخراج الشاه من إيران أطلق سراح عدد من الشيوعيين السجناء ، وحاول هذا العدد من الأشخاص بمساعدة أفراد آخرين تجديد الأنشطة السياسية ، وقد قوى هذه الفكرة وجود الجيش الأحمر في إيران وحماية الشيوعية وتشجيعها ، وفي عام ١٣٢٠ ش (١٩٤١ م) والذي وافق يوم وفاة الدكتور تقي أراني زعيم جماعة الثلاثة والخمسين والذي كان قد قتل في السجن - أسس حزب توده .

وقد بدأ هذا الحزب عمله في البداية كجبهة ديمقراطية شعبية وليس كحزب شيوعي ، ولهذا السبب فإن الحزب الجديد قد حاول أن يخفي أنشطته الشيوعية ، وأطلق على نفسه اسم حزب توده .

كان ذلك لاعتبارات مرحلية سببها أن قانون العقوبات للخارجين على الأمن والاستقلال كان لازال سارياً ، كما كانت الأنشطة الشيوعية ممنوعة وفقاً لهذا القانون (٢٣٣) ، وأيضاً فإن مؤسسي هذا الحزب صمموا أن يجمعوا حولهم القوى المعارضة تحت شعار الديمقراطية وبعد ذلك يعرفونهم بالمبادئ الشيوعية (٢٣٤) .

وكما أن الفوضى السياسية في بداية عام ١٣٢٠ ش . (١٩٤١م) وتواجد القوى الروسية في شمال إيران كان باعثاً على أن ينشر حزب توده أنشطته في طهران وبعض المدن الأخرى ، وجدير بالذكر أن حزب توده كان طيلة وجوده على اتصال غير قوى ببروسيا ، وعقب المؤامرة غير الموفقة في عام ١٣٢٧ ش (١٩٤٨م) لإطلاق النار من قبل ناصر فخر آرايي على الشاه في جامعة طهران أعلن أن حزب توده غير قانوني من قبل الحكومة (٢٣٥) وتعرض أعضاؤه للملاحقة ، ومنذ ذلك الوقت فصاعداً اتجه الحزب إلى الأنشطة السرية ، ومع انتشار حركة تأميم صناعة النفط أصبحت أنشطة حزب توده في إيران علنية ، وفي فترة حكم الدكتور مصدق نما الحزب نموا ملحوظا ، وفي نهاية فترة حكومة مصدق كانت قوة الحزب قد بلغت ذروتها .

وبعد طرح شعار « تأميم صناعة البترول فى سائر أرجاء البلاد » من قبل الحركة القومية وأيضاً من قبل مصدق والتي وجدت ترحيباً من الإيرانيين عارض هذا الاتجاه حزب توده ، مستنداً فى ذلك إلى أن البترول لا يستخرج من شمال الدولة وينبغى أن يؤمم بترول الجنوب ، فقد طالب أنصار الحزب بإلغاء امتياز البترول فى منطقة الجنوب دون قيد أو شرط ، حتى يكونوا قد حفظوا من أجل المستقبل بهذا الشكل مصالح الروس المتوقعة فى نطق الشمال ، وكان يعتبر حزب توده أن الجبهة القومية تياراً إصلاحياً كاذباً ، وأن شعاراته المتقلبة سوف تبعد الشعب الإيراني عن نضاله الاجتماعى الحقيقى والصحيح ، ولم يقنع حزب توده بقذف الجبهة القومية وسبها فى صحفه مع انتشار حركة تأميم البترول فى خريف عام ١٣٢٩ ش = ١٩٥٠ م. بل تجاوز ذلك ووصف الجبهة القومية بأنها جبهة استعمارية وتعمل ضد الشعب وأنها أداة تخدم الاستعمار ، وبهذا الشكل يمكن أن نشاهد نوعاً من التقارب بين حزب توده ورؤساء شركات البترول والحكومة الإنجليزية (٢٣٦) .

وكان حزب توده طيلة فترة حكم مصدق وراء الفتن المتعددة والقلق ، ومثال ذلك ما حدث فى عامى ١٣٣٠ و ١٣٣١ ش . (١٩٥١ و ١٩٥٢ م) ، وكان دائماً باعثاً على الاضطرابات المستمرة وزعزعة الحكم فى البلاد ، وفى ظل هذه الظروف كان الناس يتمنون فى أواخر حكومة مصدق أن يسود الاستقرار والهدوء ، وهكذا كان حزب توده يقود عشرات الإضرابات فى المؤسسات الاقتصادية مثل إضراب عام ١٣٣٠ (١٩٥١ م) الشهير فى شركة بترول منطقة الجنوب مما تسبب فى أن إنتاج البترول قد توقف تماماً ، وقد ألحق هذا بحكومة مصدق ضربات قاصمة ، وقد تسبب توقف الإنتاج من البترول وتخبط الاقتصاد إلى زيادة خسائر الحكومة وتفشى التضخم نتيجة لارتفاع أجور العاملين .

وبعد استقالة الدكتور محمد مصدق فى عام ١٣٣٠ ش (١٩٥١ م) بسبب معارضة الشاه لمطالبه فى شأن التخلّى عن وزارة الحربية فقد اتخذ حزب توده صحيفة (نويد آينده) أو (بشارة المستقبل) صحيفة رسمية له ، وانتقد مصدق لونه جوى ، واعتبر أن هذا الاختلاف نتيجة الصراع بين تيارات السلطة الحاكمة .

وقد اضطرب هذا الحزب بسبب الثورة الشعبية التى حدثت عام ١٣٣٠ ش . (١٩٥١) كما أن عدداً من أعضاء الحزب الشبان والذين كانوا من المخلصين للحزب قد

هبوا لمناصرة مصدق ، كما أن الحزب المكافح للاستعمار والذي تأسس بفضل حزب توده قد أعد المظاهرات في طهران في عام ١٣٣٠ ش (١٩٥١) واقترح على الجبهة الشعبية رفع شعار وحدة جميع القوى ضد الاستعمار ، وهو الشعار الذي لم يُقبل آنذاك ، ولم يؤد شعار الجبهة الواحدة إلى تغيير في سياسة حزب توده بالنسبة للحركة الشعبية ، فقط توقفت بعد ذلك حملة النقد المباشر على شخص مصدق .

كما أن سكوت القوى اليسارية في حركة انقلاب ٢٨ مرداد مع وجود الإمكانيات الكبيرة واشتراك أولئك الفعّال في الأحداث السابقة على الانقلاب المذكور يبيّن هذه المسألة .

وبعد حدوث الانقلاب المذكور فإن حزب توده الذي كان شيوعياً في أفكاره قد تم قمعه بواسطة السلطة العسكرية لحكومة الانقلاب ، ويكشف الشبكة العسكرية لأولئك فإن ضربة قاصمة قد لحقت بالحزب ، وبعد كشف المنظمة العسكرية تم التوصل كذلك إلى مطبعة «نوايه» التابعة للحزب ، وفي أعقاب ذلك تم القبض على عدد آخر من أعضاء الحزب ، وفي عام ١٣٣٣ ش (١٩٥٤) أُعدم عدد من القواد العسكريين في ميدان رماية القصر ، ولاشك أن هذا الأمر قد أضعف من الروح المعنوية لأعضاء الحزب ، وفي العام نفسه تم التوصل إلى كم هائل من الأسلحة المتنوعة في أحد مخازن مطبعة صحيفة (نامه رزم) أو صحيفة الحرب ، وقد أُعدم عدد آخر من أعضاء هذا الحزب في العام نفسه^(٢٣٧) ، وفي عام ١٣٣٤ ش (١٩٥٥) تمت مواصلة تصفية الحزب ، وفي نهاية هذا العام رحل عدد آخر من زعماء هذا الحزب إلى الخارج ، وكان هذا العام - ١٣٣٤ ش (١٩٥٤) - هو نهاية أنشطة الحزب داخل إيران وبداية مرحلة الهجرة للخارج ، وفي العام نفسه أيضاً كشفت الإدارة العسكرية النقاب عن تنظيم داخلي لحزب توده ، فكان في ذلك ضربة أخرى لحقت بالحزب وتمّ إعدام عدد آخر من هذا الحزب في عام ١٩٥٤ م^(٢٣٨).

وفي عام ١٣٣٥ ش (١٩٥٦) استمر تعقب أعضاء حزب توده، وقد سعت الإدارة العسكرية والقوى الأخرى الموالية لها أن تقضى تماماً على هذا الحزب ؛ لهذا استمر تعقب الأفراد والقبض عليهم ، وعلى حد قول كيا نوري من منظمة الحزب أن الشبكة التي بقيت كانت محدودة جداً ، ولم يتجاوز عدد أعضائها عدة مئات ، وقد تولى هذه الشبكة : خسرو روزبه ، وعلى متقى ، وحبيب ثابت^(٢٣٩).

وبعد تأسيس الساقاك فى نهاية عام ١٣٣٥ ش = ١٩٥٦ م . وظهور أنشطته بشكل رسمى فى عام ١٣٣٦ ش (١٩٥٧) استمر تعقب الشبكة المذكورة ، وفى هذا الوقت فإن أنشطة الجماعات اليسارية يبدو أنها قد انحسرت فى هذه الشبكة نفسها ، وكما قيل فإن أحد أهداف تأسيس الساقاك هو مكافحة الشيوعية والحيلولة دون انتشارها فى الدولة الإيرانية ، وذلك فى الحقيقة يمثل أهم هدف لأمريكا من تأسيس الساقاك ، وبناء على هذا فقد كلف الساقاك بالعمل ضد الشيوعيين وقلول الحزب المتبقية .

والساقاك الذى جند قواته لإلقاء القبض على هؤلاء الأفراد فى عام ١٣٣٦ ش (١٩٥٧) أعلن أنه ألقى القبض على خسرو روزبه ^(٢٤٠) وبناء على اتفاق جرى بين روزبه وعلى متقى وحبيب ثابت - عضوى التشكيل القيادى للحزب - للالتقاء ليلاً ، حضر روزبه ولكن أحداً منهما لم يحضر ، راح رجال الساقاك يحاصرون المكان ، وبعد إلقاء القبض على روزبه تدهور وضع الحزب فى إيران إلى الأسوأ ^(٢٤١) ، وبإلقاء القبض على (روزبه) ومتقى وإلقاء القبض كذلك على عدد آخر من الأعضاء الباقين انتهى وجود حزب توده ^(٢٤٢) من وجهة نظر الساقاك ، وبعد ذلك لم يستطع الحزب أن يكون له أدنى تأثير ^(٢٤٣) .

١ - الساقاك ونفوذه فى التشكيل القيادى لحزب توده :

وبعد إلقاء القبض على خسرو روزبه تولى زعامة حزب توده فى طهران شخص اسمه (دانش) تحت اسم مستعار (قدرت نادرى) وسرعان ما عرفت حقيقة دانش . وقد علم (رادمنش) الأمين العام لحزب توده الذى كان يعيش خارج إيران أن (دانش) من أتباع إحسان شهبازى المسئول عن حزب توده فى الساقاك ^(٢٤٤) ، لهذا فقد جعل (رادمنش) مكانه عباس شهريار الذى كان واحداً آخر من صنائع الساقاك مسئولاً عن إدارة حزب توده فى إيران .

ويوضح هذا الموضوع أن الساقاك استطاع بجذبه الأفراد موضع الثقة أن يجند أعضاء قيادة حزب توده لحسابه ، وبعد إلقاء القبض على أعضاء حزب توده من قبل الساقاك كان يفرج عنهم ، ويدعوهم إلى التعاون معه ، كما أن الوضع المضطرب

للحزب وهجرة زعمائه خارج الدولة والفرار من خطر الإعدام وتعذيب عدد من زعمائه كل هذا كان باعثاً على أن يقبل أعضاء الحزب التعاون مع منظمة الساقاك ، وكان لأعضاء حزب توده وضع خاص في الساقاك بل ووصلوا إلى مناصب عليا ، حتى وصل الأمر على حد قول أحد الموظفين في الساقاك إن من هم ليسوا أعضاء في حزب توده قبل ذلك ، تمنوا لو كانوا قبل ذلك من أعضاء الحزب (٢٤٥) .

وهكذا كان يمنح الساقاك الأفراد - من حزب توده - نفوذاً واسعاً ، مع العلم أن هؤلاء الأفراد لم يقدموا في البداية أية خدمة للساقاك ، وكان الفرد من هؤلاء يمنح النفوذ الواسع حتى يمكنه أن يجذب بقية أفراد الحزب ، فكان الفرد من هؤلاء ينقل جميع المعلومات الداخلية للحزب إلى الساقاك (٢٤٦) .

وقد استفاد الساقاك من الاختلافات الداخلية لحزب توده ، خاصة بين الجماعات الموالية للسياسة « الماوية » الصينية والجماعات الموالية للسياسة الروسية ، فعمد إلى دعم نفوذه ، حتى إن الروس الذين كانوا يعتبرون ظهور الجماعات الموالية لسياسة الصين خطراً جديداً عليهم ، لهذا راحوا يحمون تيار رادمنش ، وقبوا موقفه في زعامة حزب توده ، ولئن كانت هذه الحماية الروسية باعثة على استئصال الماوية من حزب توده ولكن ذلك في إجماله أدى إلى خسارة فادحة للحزب .

وأصبح هذا الأمر سبباً في أن الساقاك راح يقوى ويشتد في زعامة الحزب في المرحلتين ، ويمنح الأفراد موضع ثقته كل النفوذ في الحزب ، وبهذا الشكل فإن حزب توده في إيران وظف بالنسبة للساقاك ضد الجماعات المعادية للنظام البهلوي (٢٤٧) .

واستطاع الساقاك أن يجذب أحد أقرباء رادمنش - وهو حسين يزداني - الذي كان موضع ثقة رادمنش إلى حد كبير ، وكان حسين يزداني وشقيقه (فريدون) قد سرقا وثائق الحزب من رادمنش ، وكانا قد سيطرا على صندوق بريده وقد قدما رسائله إلى الساقاك (٢٤٨) ، وبعد أن يحصل الساقاك على صور من الوثائق كان يعيدها إلى الشقيقين حتى يوصلها إلى رادمنش ويضعها في صندوق بريده .

وقد وصل نفوذ الساقاك في حزب توده إلى درجة أن أحد ضباط الساقاك البارزين قد ادعى أن جهاز الساقاك كان يدير حزب توده بنسبه ١٠٠٪ بدءاً من ١٣٤٠ ش (١٩٦١م) فصاعداً (٢٤٩) .

٢ - الساقاك وتأسيس شبكات التجسس في حزب توده :

كانت إحدى وسائل الساقاك من أجل جذب عناصر حزب توده المخلصة للحزب والقاء القبض عليها وفي النهاية تصفية الحزب - تأسيس شبكات جاسوسية في حزب توده ، كما أن عباس شهريارى الذى كان قد أتى إلى إيران في عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢) كمستول لتشكيلات طهران من أجل تجديد هيكل الحزب بمصاحبة بعض الأشخاص الآخرين قد قام بمساعدة الساقاك بتكوين خلايا من شخصين أو ثلاثة ، حيث كان أحدهم موالياً للساقاك ، وكان يرسل بتقارير الجلسات للساقاك ، وكان قد أشار أحد أعضاء حزب توده الموالين للساقاك إلى هذا الموضوع ، وبيّن أن الساقاك كان يطبع في طهران صحيفة سرية لحزب توده في عدة نسخ ويعطى لكل منطقة نسختين أو ثلاثاً ، وكان يرسل أيضاً عدة نسخ للدكتور راد منش وكان يحفظ الباقي منها في أرشيف الساقاك (٢٥٠) .

ولاشك أنه في بعض المواضع كان يتعاون بعض الأفراد في الظاهر مع الساقاك ولكن إذا خرجوا من السجن واصلوا نشاطهم في حزب توده ، وكان يعمل هؤلاء في الساقاك كأفراد موالين للحزب ، وكانوا يبلغون زعماء حزب توده بالمعلومات اللازمة ، وعلى حد قول كيا نورى ، كان على متقى أحد هؤلاء الأفراد ، وقد خرج من السجن بعد أن وعد الساقاك بالمساعدة والتعاون وكتب رسالة سرية إلى مركز الحزب (خارج البلاد) وأخبر زعماء الحزب بهذا الموضوع ، وذكر أنه سيكتب بعد ذلك نوعين من الرسائل إلى مركز الحزب : واحدة تحت إشراف الساقاك ستكون مميزة بعلامة خاصة ، وأخرى غير مميزة بهذه العلامة وسيرسالها بالبريد عن طريق أصدقائه في الخارج ، وهى رسالة حقيقية لاتخضع لسيطرة الساقاك ، وقد أخبر على متقى رؤساء الحزب أنه قد تقرر أن يدير شبكة للتخابر تحت إشراف الساقاك (٢٥١) .

ويتحدث كيا نوري في جزئية أخرى من مذكراته في شأن نجاح أحد تشكيلات حزب توده في التغلغل في الحكومة تحت اسم (كروه مخفي نويد) أو جماعة البشارة السرية ، والتي أسست صحيفة (نوید) أو البشارة ، ويعتبر أن سبب نجاح تلك الجماعة هو أن أحد أعضائها الذي كان يعمل في مؤسسة (كيهان) كان يتعاون مع السافاك بالتنسيق مع أعضاء آخرين ، وأن هذا الأمر كان باعثاً على أن صحيفة نويد السابقة الذكر لم تكتشف على الرغم من مساعي السافاك وأنها ظلت تواصل عملها منذ عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) حتى الثورة الإسلامية الإيرانية (٢٥٢) .

٣ - السافاك ونشر الشائعات :

ومن بين الوسائل التي استخدمها السافاك لإخراج الأفراد من ميدان العمل ضد النظام - بث الشائعات لهدم التشكيلات الحزبية بين أفراد الشعب وكذلك الموالين لهم ، ولم يكن حزب توده بمستثنى من هذه القاعدة ، وكان ينشر السافاك الشائعات بقدر ما يستطيع لزعزعة مكانة حزب توده ، بزعم أن هذا الحزب قد وقف في انقلاب ٢٨ مرداد ١٣٣٢ ش (١٩٥٣م) إلى جانب الضباط الموالين للشاه للإطاحة بحكومة مصدق . (٢٥٣)

كما أن سيطرة أعضاء الحزب في الأنشطة التي سبقت انقلاب ٢٨ مرداد على الرغم من سكوتهم أثناء الانقلاب كان باعثاً على قبول الشعب هذا النوع من الشائعات .

وأيضاً فإن السافاك في بعض المواقف قد نسب بعض أعضاء الحزب إليه وأعلن تعاونهم معه بعد خروجهم من السجن ، أو أطلق الشائعات القائمة على أن بعض ضباط حزب توده الذين فروا إلى روسيا ولم تعجبهم السياسة الروسية طالبوا بالعودة إلى إيران ، فحاول السافاك أن يحد من ميل الناس إلى حزب توده ومن أنشطة الموالين لهم . (٢٥٤)

٤ - حزب توده والسعي إلى نشاط جديد :

دفعت التطورات السياسية من عام ١٣٣٩ إلى ١٣٤٢ ش (١٩٦٠ - ١٩٦٣م) أثناء حكومة شريف إمامي والدكتور علي أميني جماعة من أعضاء حزب توده الذين كانوا في الخارج إلى التفكير في النشاط داخل إيران .

ولهذا الأمر فى عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) توجهت الجماعة المذكورة إلى إيران بعد السماح لها من السلطة التنفيذية وبعد إذن الدكتور راد منش نفسه ؛ من أجل تجديد تنظيمات الحزب .

وكان أعضاء الجماعة المذكورة : بروين حكمت جو ، وعلى خاورى ، وعلى حكيم ، وعباس شهريارى ، وكان عباس شهريارى مسئولاً عن تشكيلات طهران من قبل الدكتور راد منش .

وهؤلاء الأفراد الذين كانت تربطهم معرفة سابقة مع رفقائهم فى الحزب قد سعوا إلى جذب أفراد جدد ، وفى الوقت نفسه فقد حصلوا على معلومات فى شأن الجماعات والعناصر النشطة التى تعمل بشكل غير منظم ، ومن بين هؤلاء الأفراد عباس شهريارى الذى التحق بخدمة السافاك منذ رحيله إلى أوروبا ، بل وقدم كل المعلومات إلى الشرطة ، ووفقاً للمعلومات التى قدمها شهريارى إلى السافاك فإن خاورى وحكمت جو وعدداً آخر من الأشخاص قد تم إلقاء القبض عليهم ، وبعد المحاكمة مكثوا فترة طويلة فى السجون ، وقد توصل السافاك إلى مطبعة دورية (نامه مردم) أو رسالة الشعب التى كان ينشرها عدد من أفراد الحزب ، وتم إلقاء القبض على جماعة أخرى من أعضاء حزب توده ، وجدير بالذكر أن تعاون شهريارى مع السافاك حتى عام ١٣٤٨ ش . (١٩٦٩م) لم يكن معروفًا لزعماء حزب توده ، ومنذ عام ١٣٤٦ ش (١٩٦٧م) فإن نشاط حزب توده قد توقف فى إيران بسبب الضربات التى لحقت به (٢٥٥) ، ولم يكن لهذا الحزب حتى عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) نشاط ملحوظ فى إيران ، وفى أوائل هذا العام (١٣٥٠ش) سعت جماعة من المنفصلين عن حزب توده مرة أخرى إلى إحياء الحزب .

والسبب الرئيسى وراء عودة أولئك لحزب توده هو فشل الجماعتين المسلحتين - الأولى (سازمان انقلابى حزب توده) أو منظمة حزب توده الثورية ، والثانية (سازمان طوفان) منظمة الطوفان أو العاصفة - فشلهما فى تنفيذ أهدافهما ؛ أى النضال المسلح ، وشيئاً فشيئاً نشروا أنشطتهم ونشروا كذلك عدة صحف مثل:مردم (الشعب)، ودنيا (الدنيا) ، ونويد (البشارة) نشروها فى طهران ، ولكن ضغوط السافاك وتعقب أعضاء توده سلب الحزب أى نوع من الفاعلية الحقيقية .

حتى إنه فى سنوات ظهور الثورة الإسلامية ، التى تنامت فيها أنشطة الجماعات القومية والإسلامية وعلى الرغم من الحرية السياسية المتاحة فى هذه السنوات ، فقد

عجز هذا الحزب أمام الضغوط الساقاكية والحكومية عن ممارسة نشاط واسع النطاق ، وظل زعماء ذلك الحزب حتى انتصار الثورة الإسلامية خارج إيران . أما أعضاء الحزب في إيران ، فإن كل ما فعلوه هو أنهم أصدروا بعض البيانات أيّدوا فيها الحركة الثورية للشعب ، كما اقترحوا إنشاء جبهة موحدة للتحرر الوطني والاستعداد المسلح الشامل (٢٥٦) .

٥ - الأنشطة القذائية والمسلحة :

بعد حركة ١٥ خرداد عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣ م) سيطر الساقاك على جميع الجماعات السياسية سيطرة تامة ، وقضى على كل حركة في مهبها ، وسحق حزب توده في إيران ففقد بذلك أى نوع من الفاعلية ، ومع زيادة الضغوط الساقاكية فإن أعضاء هذا الحزب لم يستطيعوا أن يواصلوا النضال السياسى في هذا الجو الخانق ، ولم يستطيعوا أن يقوموا بأنشطة مسلحة يمكن من خلالها أن يتأمرؤا على النظام البهلوى ، وقد سعت هذه الجماعات في العقدين التاليين ١٩٦١ م و ١٩٧١ م إلى أن تقوم بأنشطتها الحزبية وسعت كذلك بعد قبول العضوية أن تعلم أعضائها النضال المسلح ضد النظام .

ولكن بسبب سيطرة الساقاك عليها وتصفيتها فقد فشلت هذه الجماعات في أن تقوم بأنشطة واسعة .

وبعض هذه الجماعات قد انتهى قبل بداية معاركه المسلحة ، والبعض الآخر استطاع أن يقوم بتفجير الأبنية الحكومية وتدميرها ، ومهما يكن من أن هذه الجماعات لم توفق في أنشطتها لكنها قد تخلصت من جو الكبت في أواخر عام ١٣٤٠ و ١٣٥٠ ش ، (١٩٦١ و ١٩٧١) وألقت الرعب والخوف في قلب النظام والقوى العسكرية ومنها الساقاك ، وقد ورد في إحدى وثائق الساقاك في هذا الشأن :

« وفي السنوات السابقة على عام ١٣٤٨ ش ، (١٩٦٩ م) حدث استقرار نسبي بالنسبة إلى الأنشطة الهدامة شيئاً فشيئاً ، كما حدث تغير في الظروف الاجتماعية والاقتصادية للدولة ؛ بسبب التحول في العوامل المرتبطة بالأنشطة السياسية ، ولكن التعرف على أعضاء الجماعات الشيوعية المختلفة وإلقاء القبض عليهم حينما كانوا في طريقهم إلى العراق وفلسطين قد هزت إلى حد ما الاستقرار العام ، وقد أدى هذا الأمر

إلى ممارسة هذه الجماعات لأنشطتها فى الخفاء والسرية ، كما أن بناء حزب شيوعى بالمعنى الواسع للشيوعية يحتاج إلى وقت طويل لتحقيق هذا الهدف « (٢٥٧) .

ومنذ ذلك الوقت فصاعداً فإن السافاك قد تعقب تصفية الجماعات المسلحة ، ومنع أولئك من العمل ضد النظام بشتى الوسائل ، ويمكن أن نذكر من هذه الجماعات : جماعة منظمة حزب توده الثورية ، ومنظمة الفدائيين الإيرانية ، وجماعة النور . وسوف نبحث فى هذا المقام كيفية اصطدامها بالسافاك من خلال المصادر والوثائق الموجودة (٢٥٨) .

٦ - منظمة حزب توده الثورية :

وكانت هذه المنظمة أولى المنظمات التى انفصلت عن حزب توده ، وكانت ترتبط أول الأمر (بكوبا) وبعد ذلك اتبعت أفكار الحزب الشيوعى فى الصين وفى أوائل عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) استطاع عدد من أعضاء هذه المنظمة (الماوية) أن يدخل إيران وأن يقوم بأنشطة مسلحة .

فى هذه السنوات تعقب السافاك الجماعات اليسارية ، وخاصة الجماعات التى كانت تقوم بأنشطة مسلحة وقام بتصفيتتها ، وفى عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) وفق السافاك فى أن يتعرف على هذه الشبكة وأن يقضى عليها . وقد ورد فى إحدى وثائق السافاك فى هذا الشأن :

« إن الشبكة الأخرى التى تم كشفها هى شبكة مرتبطة بمنظمة حزب توده الثورية المنحلة ، وإن هذه المنظمة التى ظهرت منذ سبعة أعوام فى أمريكا وأوروبا كانت تهدف إلى إيجاد تشكيلات داخل إيران ، وشيئاً فشيئاً أرسلت إلى إيران عدداً من الأشخاص يحملون أسماء وهمية ، ومن الأفراد المرسلين قدم ستة منهم أنفسهم إلى مسئولى الأمن ، وتم إلقاء القبض على بعضهم ، وتمت محاكمتهم ، وقد وفق أحد الأفراد المرسلين إلى تشكيل شبكة داخل الدولة ، وقد تم التوصل أخيراً إلى هذه الشبكة المذكورة ، وقد باع كل مؤامرة من مؤامرات الشبكة بالفشل بسبب النفوذ الذى كان للسافاك داخل هذه الشبكة المذكورة » (٢٥٩) .

ومن هذا التقرير ندرك مدى نفوذ السافاك داخل الجماعات اليسارية ورد فعل السافاك تجاه هذه الجماعات .

٧ - « مجاهدو خلق » الإيرانية :

إن إحدى الجماعات المناضلة اليسارية التي كانت تقوم بعمليات مسلحة ضد النظام في أوائل عام ١٣٥٠ ش . ١٩٧١ م كانت جماعة مجاهدي خلق المذكورة ، وقد تشكلت الجماعة المذكورة في أواخر عام ١٣٥٠ ش عقب الجماعتين اللتين قد تشكلتا عام ١٣٤٠ ش :

(أ) جماعة جزني (ب) جماعة أحمد زاده

وقبل بحث منظمة مجاهدي خلق الإيرانية واصطداماتها مع الساقاك سوف نتحدث في شأن الجماعتين اللتين شكلتاها :

(أ) جماعة جزني :

قام بيجن جزني عقب انقلاب ١٥ خرداد عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) - وفقا لاعترافاته - بالأنشطة المسلحة ، وقد كون بصحبة خمسة أشخاص من طلاب جامعة طهران ^(٢٦٠) جماعة تسمى (جنبش آزادی ایران) أو حركة التحرر الإيرانية ، والتي بعد ذلك اشتهرت باسم «جماعة جزني» أو «جماعة سياهكل» وكان أغلب هؤلاء الأفراد في الماضي من جماعة شباب حزب توده . وكانت جماعة الشباب هذه وفقا لبرنامج أهداف حزب توده المعتمد في المؤتمر الثاني عام ١٣٢٧ ش . ١٩٤٨م في الفصل السابع تتألف من جميع الشباب الذين كانت أعمارهم تتراوح ما بين الثانية عشرة والثالثة والعشرين ^(٢٦١) ، وهؤلاء الأفراد مع الأخذ في الاعتبار الشروط المتعلقة بالسن والعمل والنضال السياسي لم يعتبروا كافين للإطاحة بالنظام الحاكم ، وإنما كانوا يعتبرون أن السبيل لقلب النظام يكمن فحسب في النضال المسلح والفدائي ، وتصدق هذه الحقيقة على سائر الجماعات المسلحة ، وبيحث سيرة هؤلاء الأعضاء يتضح أن أكثر الأفراد الذين قاموا بالعمليات المسلحة والفدائية كانوا من طبقة الشباب .

وقد تدربت جماعة جزني ما يقرب من عام كامل للتعرف على أسلوب العمليات المسلحة ، وهكذا بدأت هذه الجماعة محاولة واسعة لإعداد القوة والتجهيزات ، كما جمعت الأفراد من بين الطلاب والمعلمين وأعضاء حزب توده ، وللإستعداد للنضال القوى استخدمت في نضالها الأسلحة البيضاء .

وعلى الرغم من الحيلة والسرية في العمليات المسلحة إلا أن هذه الجماعة سلمت ناصر أقاياں أحد أعضاء حزب توده الموثوق فيه الأسلحة ، وكان (أقاياں) هذا قبل ذلك من المتعاونين مع السافاك ، وعلى هذا النحو اتضحت حقيقة هذه الجماعة للسافاك .

وقد جعل السافاك جماعة جزنى تحت سيطرته عن طريق أقاياں ، وسعت جماعة جزنى في عام ١٣٤٦ ش (١٩٦٧ م) في شن حملة على البنوك وذلك من أجل تأمين احتياجاتها المالية .

وعلى هذا النحو اتفق عباس سوركى مع أقاياں على نقل الأسلحة إلى مقر سرى ، إلا أن سوركى قد سجن على يد السافاك في عام ١٣٤٦ ش . (١٩٦٧) عقب نقل الأسلحة عن طريق أقاياں إلى مكانها السرى وكان في صحبة (جزنى) ، وبعدها تم إلقاء القبض على شخصين آخرين من أعضاء الجماعة ، وبسبب ضغط السافاك وتعذيبهم للأعضاء المذكورين فقد اعترفوا على بعض أسماء الآخرين .

كما أن الأفراد المتبقين الذين علموا بمؤامرة السافاك صمموا على الخروج من البلاد ، وبهذا الشكل يمكنهم أن يهربوا بشكل سرى من الحدود ؛ لهذا طلبوا من فرد يدعى عباس شهريارى أحد الأعضاء المبرزين في حزب توده في طهران أن يساعدهم ، والذي كان موضع ثقة السكرتير العام للحزب ، لكنه كان قد التحق بخدمة السافاك .

وقد قررت هذه الجماعة أمام الضغوط والمراقبة أن يتسللوا خارج الحدود في جماعتين ، جماعة تتكون من شخصين وأخرى من ثلاثة أشخاص ، ووفقاً للقرار المذكور فإن شخصين من أولئك هما (على أكبر صفائى فراهانى) ، و(محمد صفارى آتشيابى) قد تسللا عبر الحدود ، وقد اهتم السافاك بإلقاء القبض على الجماعة الثانية التى كان عددها أكبر وتشكل أهمية كبرى بالنسبة للسافاك ، ولأن الجماعة الأولى لم تكن تشكل خطراً على الأمن ، وكانت الجماعة الثانية (هى كلانترى ، وجويان زاده ، وكيان زاد) وقد اتجهت هذه الجماعة إلى العراق عندما علموا أن الطريق آمن ، ولكن أثناء مرورهم وقعوا في كمين السافاك ، وعلى هذا النحو فإن الجماعة المذكورة قبل أن تقدم على ما فكرت فيه قد تم قمعها على يد السافاك وتلاشت (٢٦٢) .

وقد قتل بيجن جزنى زعيم هذه الجماعة وبصحبتة ثمانون شخصاً من فدائى ومجاهدى (وفقا لاعتراف أحد موظفى السافاك يدعى «طهرانى» قد شارك فى قتلهم) بأمر من الشاه لوقف العمليات المسلحة الفدائية بعد اغتيال العميد زندى پور) ، وقد تم قتل هؤلاء بواسطة موظفى السافاك فى سجن أوين . (٢٦٣)

وقد ذهب صفائى فراهانى وسقارى آشتيانى إلى لبنان بعد أن نجحا فى الخروج من الحدود ، وتوجه هذان إلى معسكرات « فتح » المرتبطة بمنظمة التحرير الفلسطينية حيث أقاما عامين هناك وتديبا على الأساليب الفدائية ، وعاد صفائى فراهانى إلى إيران فى عام ١٣٤٨ ش ، (١٩٦٩) بمساعدة الدكتور راد منش السكرتير الأول لحزب توده عن طريق العراق ، والتحق بحميد أشرف وشخصين آخرين واللذين كانا قد هربا من الخطر ، وحاولوا إحياء المنظمة من جديد .

ثم عاد من جديد إلى لبنان ، وقد جاء بصحبة صفارى آشتيانى فى ربيع ١٣٤٩ ش ، (١٩٧٠) مع بعض الأسلحة القتالية إلى إيران (٢٦٤) وفى شتاء عام ١٣٤٩ ش . (١٩٧٠) توصل السافاك إلى هذه الجماعة ، وواجه الأعمال الإرهابية لهذه الجماعة بكل عنف ثم ألقى القبض عليهم ، وقد تمكن هؤلاء الأفراد من القيام ببعض الأعمال فى طهران والأقاليم من قبيل الهجوم على حراس الأمن والهجوم على إدارة الأمن فى تبريز والهجوم على إدارة الأمن فى قلهك (*) وتفجير أعمدة الكهرباء وتفجير بعض مراكز الشرطة و.... (٢٦٥)

وقد تم إلقاء القبض على عدد من أفراد هذه الجماعة بعد الهجوم على الإدارة الأمنية فى لاهيجان (**) وذلك بمساعدة القرويين فى الضواحي ، وبعد محاكمتهم أعدم ٣١ شخصاً منهم ودخل عدد من أولئك السجن بعد الوعد بالتعاون مع السافاك وإظهار الندم عما مضى .

واتفق أفراد الجماعة المتبقية بالتعاون بين بعضهم بعضاً بعد التوصل إلى جماعة أحمد زاده - پويان .

(*) قلهك : تبعد ٩ كم عن طهران .
(**) لاهيجان تقع جنوب الخزر . (المترجم)

(ب) جماعة أحمد زاده - پويان

والجماعة الثانية التي كان لها دور في تشكيل منظمة المجاهدين هي الجماعة التي كانت تمارس أنشطتها منذ عام ١٣٤٦ وعام ١٣٤٧ ش (٦٧ ، ١٩٦٨)، وكانت أفراد هذه الجماعة تؤمن بالعمليات المسلحة والفدائية ، ولكن بسبب ضغوط السافاك والشرطة لم تقم بأنشطة كافية .

وقد تمّ التوصل إلى أفراد هذه الجماعة في عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠) مع جماعة جزنى ، وقد واصلت الجماعتان حتى عام ١٣٤٩ ش . (١٩٧٠) النضال المسلح إلى جوار المباحثات الطويلة والمنظمة ذات التخطيط الواسع ، وفي النهاية فإن جماعة أحمد زاده كانت تؤمن بفكر جماعة جزنى التي كانت تؤمن هي الأخرى بالعمل في المدينة والقرية ، وبعد حملة جماعة جزنى بقيادة صفائي على معقل سياهكل فقد تجمعت أعضاء جماعة (جنكل) في طهران ، وفي عام ١٣٤٩ (١٩٧٠) انفصل الفريقان المستقلان (فريق قوامه خمسة أفراد وآخر قوامه ثلاثة أفراد) .

وقد خططت جماعة (جنكل) في عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) لمؤامرة ضد المدعى العام المكلف بمحاكمة جماعة جنكل ونفذت ذلك في عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) . وكانت جماعة أحمد زاده في ذلك الوقت لديها فريق مؤهل حيث شن حملة على قسم شرطة (قلهك) وقتلوا حارس القسم بإطلاق النيران عليه .

وفي عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) امتزجت الجماعتان معاً وأسسنا منظمة للأعمال الفدائية من الإيرانيين ، وكان أعضاؤها الفدائيون جماعة ماركسية ثورية وليست مذهبية وكانت تدافع عن أنشطتها للإطاحة بالشاه وكانت تشبه إلى حد كبير ثوار أمريكا اللاتينية^(٢٦٦) ، وفي ربيع عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) ألقى رجال السافاك والشرطة القبض على معظم الزعماء والأعضاء المبرزين أثناء الصدامات المسلحة مع رجال تلك الجماعة وقتلوا البعض منهم ، إلا أن الأفراد الذين سلموا من إلقاء القبض عليهم واصلوا النضال ، ومع انضمام أفراد جدد أسسوا مراكز جديدة في طهران وبعض المدن الأخرى^(٢٦٧) .

فى أواخر عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥) كانت قد توقفت الأعمال الفدائية الشعبية فى مقاومة أعمال الشاه ووفق السافاك والبوليس فى إلقاء القبض على عدد من الفدائيين .

وكان السافاك يشجع الناس على التبليغ عن أولئك الأفراد، الذين كان يسميهم الملحدون والإرهابيين ، وذلك فى المنشورات التى يبيثها ضد هؤلاء الخارجين .

وفى هذا العام اختلفت هذه الجماعة حول برنامج توجهاتها ؛ فانقسمت إلى طائفتين : الجماعة التى تمثل الأغلبية أصرت على مواصلة الصراع المسلح ، والجماعة الثانية التى تمثل الأقلية طالبت بإيقاف الصراع المسلح ، وهى الجماعة المنبثقة عن المنظمة الفدائية الشعبية المرتبطة بحزب توده ، وكانت قد أعلنت عن وجودها (٢٦٨) .

وقد واصل السافاك والشرطة ملاحقتهم للجماعتين حتى إنه فى عام ١٣٥٥ ش (١٩٧٦) هاجم أحد عشر شخصاً من أعضاء تلك المنظمة ، التى كانت تؤيد الصراع المسلح فى إحدى المنازل بمهرآباد الجنوبية ، وقضت على جميع أفراد التنظيم ومن بينهم حميد أشرف زعيم الفرقة الأخيرة (٢٦٩) .

ومن ذلك الوقت فصاعداً لم تظهر أى أنشطة فعالة لهذه الجماعة بسبب تضيق الخناق عليها من قبل السافاك والقوى العسكرية الأخرى ، حتى ظهر هؤلاء الأفراد الفدائيون مرة أخرى مع تنامى قوى الثورة الإسلامية ، ولكن لم يكن هؤلاء الأفراد دور مهم فى إيجاد حركة شعبية تشعل المظاهرات ضد النظام البهلوى ، وفى أثناء الصدامات المسلحة التى وقعت فى ٢١ و٢٢ من شهر بهمن من عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨) اتفق هؤلاء الفدائيون مع أفراد الثورة الشعبية على شن حملة على مراكز الشرطة والمعازل العسكرية ، وغنموا أسلحة ومهمات عديدة من وراء هذا الهجوم خبأوها فى أماكن مختلفة (٢٧٠) .

٨ - جماعة مصطفى شاعيان :

وعلاوة على الجماعة المذكورة فقد تم اعتقال جماعات أخرى ذات أفكار ماركسية وشيوعية مثل (جماعة طوفان) وجماعة مصطفى شاعيان . وفى تلك الأثناء كان مصطفى شاعيان هذا قد قام بأنشطة فعالة ضد النظام إلى حد أن السافاك اعتبر

جماعته أخطر جماعة (٢٧١) ، وسوف نشير إلى كيفية أنشطة أعضاء هذه الجماعة نقلاً عن إحدى وثائق السافاك والمسماة : معلومات بشأن المخربين .

« وقد ظهرت هذه الجماعة على يد شخص يدعى مصطفى شعاعيان منذ عام ١٣٤٧ ش - ١٩٦٨ م وقد ظهرت في سرية كاملة وبشكل تدريجي ، وقد فاقت الجماعات الأخرى من حيث التكتيك والتخطيط ، فهي أهم من (مجاهدي خلق) وأكثر خطورة .

لأن مؤسس هذه الجماعة ذو تجربة طويلة تصل إلى عشرين عاماً ضد النظام ، وكانت أنشطته السرية قد امتدت إلى عشرة أعوام ، هذا فضلاً عن أنه كان شخصاً ذا اطلاع واسع وكاتب بارز وكان لديه إيمان راسخ وأفكار ، وكان المشار إليه قد سمي جماعته (جبهة الشعب الإيرانية الديمقراطية) . (٢٧٢)

وقد كشفت قوات الأمن وعلى رأسها السافاك الفرعين الرئيسيين لهذه الجماعة وذلك بتوجيه ضربتين شديتين لهما ، الأولى في صيف عام ١٣٥١ ش . (١٩٧٢م) والثانية في عام ١٣٥٢ ش (١٩٧٣م) وجردت الأعضاء من الأسلحة والعتاد ، وقد نزلت هذه الضربات كالصاعقة على هؤلاء الأعضاء ، ولكن زعيم هذه الجماعة قد هرب وواصل نشاطه بحرص شديد وحيطة كاملة . (٢٧٣)

أصبح عجز السافاك وقوات الأمن التابعة للنظام الحاكم عن إلقاء القبض على (مصطفى شعاعيان) ظاهراً ، وكلما بدا السافاك في الظاهر بأنه تمكن من أن يقضي على كثير من الجماعات اليسارية ، إلا أن استمرار أنشطتها كان دليلاً على هشاشة قوات الأمن والنظام ، والوسيلة التي استخدمها السافاك في مواجهة هذه الجماعات استعمال عيونه المدسوسة داخل هذه الجماعات ، ولكن في كثير من المواقف كان السافاك يجهل أنشطة بعض الجماعات ، وكم من الجماعات التي كانت تمارس نشاطها بالشهور والأعوام حتى إن السافاك قد عجز عن معرفتها .

٩ - منظمة مجاهدي خلق :

إن المنظمة المذكورة هي إحدى المنظمات المرتبطة بالجماعات الفدائية المسلحة والتي مارست أنشطتها منذ عام ١٣٤٠ حتى عام ١٣٥٠ ش . (١٩٦١ - ١٩٧١م) وقد بدأت هذه المنظمة نشاطها كجماعة ذات أفكار مذهبية ، ولكن بعد ذلك انحرفت عن مسارها ، وفي عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) أعلنت توجهاتها الماركسية .

وقد كشف السافاك فى أوائل عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) أعضاء الجماعة التى مارست أنشطتها المسلحة وقام بتصفيتها .

وكان : محمد حنيف نجاد ، وسعيد محسن ، وعلى أصغر بديع زادكان ، هم مؤسسى هذه الجماعة ، وهؤلاء الأفراد علاوة على أنهم كانوا طلاباً فقد شاركوا فى أنشطة حركة التحرير ، وبعد وصول أنشطة جمعية حركة التحرير الإيرانية إلى طريق مسدود أخذوا فى بحث الأسباب التى أدت إلى فشل أنشطة الجمعية المذكورة (٢٧٤) .

وكان يعتقد هؤلاء أنه يمكن إسقاط الشاه بالمواجهة العسكرية فقط ، كما كان هؤلاء الأفراد يعتقدون أيضاً أن مقاومة النظام ينبغى أن تكون منظمة وأن يتخذ له هدفاً وأن تُدرَّب الجماعات حتى تستطيع أن تحمل المسئولية ، وأن يوضع تحليل عن طبقات المجتمع والقوى النشطة والمكافحة فى المسرح السياسى (٢٧٥) .

وفى عام ١٣٤٤ ش (١٩٦٥) أسس هؤلاء الأفراد فى بداية الأمر جماعة تحت اسم (حركة التحرير الإيرانية) على غرار منظمة «فتح» ، ومع جمعهم لبعض الآيات والروايات المنقولة عن الأئمة الأطهار ومقارنة الجهاد فى الإسلام بأساس الثورة فى الأصول الماركسية ، أسسوا فكراً خاصاً عُرف بعد ذلك بالماركسية الإسلامية (٢٧٦) ، وفى أواخر عام ١٣٤٧ ش (١٩٦٨) قامت المنظمة المذكورة بعد ثلاث سنوات من العمل فى مجال إعداد التشكيلات وبحث الثورات والعنف النسبى تجاه المجتمع الإيرانى وتدوين برامج التعليم والتدريب وتأسيس بيوت التأهيل ، قامت بتنظيم استراتيجيتها وتنويعها من أجل الترويج للعمل المسلح (٢٧٧) .

وقد وثقت المنظمة المذكورة علاقاتها مع منظمة التحرير الفلسطينية والجناح العسكرى فى حركة «فتح» من أجل الحصول على التدريب السياسى والعسكرى ، وفى أواخر عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠م) ذهب ثمانية أشخاص من المجاهدين بوثائق مزورة عن طريق دى إلى (أبو ظبى) وعادوا بعد إعداد جوازات السفر ، والتحق عدد آخر بأولئك من أجل الذهاب إلى بيروت ، ولكن الشرطة اشتبهت فى ستة أشخاص منهم فقبضت عليهم وأخبر مسئولو الإمارة وزارة الخارجية الإيرانية بإلقاء القبض عليهم (٢٧٨) .

وإن المنظمة التي كانت لفترة طويلة قد غيرت اسمها (بمنظمة مجاهدى خلق) بعد علمها بإلقاء القبض على أفرادها أرسلت ثلاثة أشخاص إلى (دبی) ، وقد علم المجاهدون بعد الاتصال بالمساجين بأمر تسليمهم إلى السلطات الإيرانية وكيفية تنفيذ ذلك ، وقد سيطروا على الطائرة بعد مؤامرة محسوبة وأسروا الطيار ومساعدته .

وبعد سيطرة المجاهدين على الطائرة خطفوها إلى بغداد ، وفى مطار بغداد فإن الموظفين العراقيين كانوا قد اشتبهوا فى عملية اختطاف الطائرة هذه ، وكانوا يعتبرون ذلك حيلة من السافاك ، فاعتقلوا المجاهدين وعذبوهم ، وبعد عدة أسابيع علمت الحكومة العراقية بحقيقتهم ، وكان قد سلّم الأفراد المذكورون إلى منظمة «فتح» ، واتجه هؤلاء من هناك إلى بيروت وانضموا إلى أعضاء المنظمة .

والجدير بالذكر أن المنظمة حتى هذا الوقت ظلت غير معروفة للسافاك ، وبعد ذلك بعام كامل علمت منظمة السافاك بهوية مختطفى الطائرة وتأسيس منظمة فدائية دون معرفة اسمها (٢٧٩) .

ويشاهد هذا جيداً فى وثائق السافاك ، وقد ورد مثلاً فى إحدى الوثائق : إن الجماعة المذكورة قد عملت منذ خمسة أعوام واستطاعت أن تتجو من الأخطار والتصفية بسرية تامة وحرص شديد (٢٨٠) .

وفى أثناء الاحتفال بالأعياد الملكية فإن مراد دلفانى الذى كان من عناصر السافاك ، فى سنة ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) . يعيش بصحبة حنيف نجاد وبديع زادجان فى سجن القصر ، وكان قد استطاع أن يجذب بذكاء ثقتهم إليه ، وأجروا اتصالاتهم معاً من أجل إعداد الأسلحة والديناميت ، وكان مراد دلفانى بتوجيه من السافاك قد أحضر أكثر من مرة الأسلحة لهما ، وبهذه الوسيلة كسب ثقتهم أكثر من ذى قبل ، وكان (دلفانى) قد تغلغل بإرشادات السافاك داخل هذه المنظمة وأثناء توثيق علاقته بأعضاء المنظمة حصل على معلومات جديرة بالاهتمام عن المنظمة والقيادة وبعض العناصر الأخرى وبرنامج العمليات العسكرية لهم أثناء الاحتفال بالأعياد الملكية (٢٨١) ، وكانت الجماعة بصدد تنفيذ عملياتها العسكرية، وكان قرارها أن تبدأ

فى ١٥ مهرماه عام ١٣٥٠ ش - ١٩٧١م عملياتها الواسعة فى أنحاء الدولة ، وقد بقى آنذاك أسبوع واحد على بدء الاحتفال بمرور ٢٥٠٠ عام على الملكية ، وبناء على هذا فقد عرفوا عدداً من أعضاء الساقاك وصمموا على اغتيالهم ، وكانوا قد خططوا كذلك لتفجير عدد من الأماكن الحساسة (٢٨٢) ، ولكن قبل تنفيذ مخططهم قام الساقاك باعتقالهم .

وعلى الرغم من نقص معلومات الساقاك فى شأن المنظمة المذكورة وخوفاً من عملياتهم العسكرية قرر القبض على الأعضاء وتصفية المنظمة ، وبناء على هذا فإن مسئولى الساقاك ألقوا القبض على أولئك بمساعدة قوات الشرطة فى برنامج خطط له جيداً فى الساعة الثانية من صبيحة اليوم الأول من شهر يور عام ١٣٥٠ ش . (١٩٧١م) قبل أن ينجح المجاهدون فى عمليات التفجير ، وذلك بعد أن هاجموا منازلهم .

وقد قبض الساقاك على معظم أفراد المنظمة باستثناء عشرة أو اثنى عشر شخصاً ، ووقعت المنظمة مرة واحدة فى أيدي الساقاك (٢٨٣) وكان عدد المقبوض عليهم ٥٩ شخصاً وفى الشهر المذكور من عام ١٣٥٠ ش . ١٩٧١م وجه الاتهام لهؤلاء الأفراد بالانضمام إلى منظمة مجاهدى خلق ومساعدة أفرادها ، وسلموا إلى المحاكم العسكرية لمحاكمتهم ، وأثناء التحقيق مع المتهمين ظن المدعى العام العسكرى والساقاك فى بداية المحاكمة أن هذه الجماعة تنتسب إلى حركة التحرير ، ولكن أثناء المحاكمة أعلن المتهمون أنهم أعضاء فى منظمة جديدة تدعى منظمة مجاهدى خلق الإيرانية (٢٨٤) .

ولكى يحصل الساقاك على نفوذ أكثر داخل المنظمة ويتعرف على بقية أعضاء المنظمة نظم طريقة هروب (تقى شهرام) أحد أعضاء المنظمة الذى كان سجيناً لديه ، وكان شهرام هذا أحد أعضاء المنظمة ، حتى يستطيع بهذه الطريقة أن يتعرف على العناصر المتبقية بالشكل الكامل ويلقى القبض عليهم (٢٨٥) .

وعلى الرغم من عمليات إلقاء القبض الواسعة والمحاكمات وإعدام المجاهدين فإن أعضاء المنظمة المتبقين قد نجحوا فى بدء تجديد المنظمة وممارسة الأنشطة والتخفى فى بيوت آمنة ومسلحة ، وفى السنوات التالية نفذوا سلسلة من العمليات الفدائية ضد النظام .

ومنذ عام ١٣٥١ ش (١٩٧٢) فصاعداً واصل المجاهدون الهجوم على مقار الشرطة لتنفيذ عمليات التفجير في نقاط مختلفة من البلاد ، وأكثر المجاهدون من عملياتهم المسلحة من عام ١٣٥٢ حتى عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٣ - ١٩٧٤ م) .

وأثناء القيام بهذه الأنشطة تم إلقاء القبض على عدد منهم وقتل البعض الآخر ، وقد حاول السافاك والنظام الحاكم اللذان قد ضيقا الخناق على أنشطة الفدائيين حاولا أن ينشرا الدعايات الواسعة ضد هؤلاء حتى يبعدا المواطنين عن الانضمام إلى أنشطتهم هذه (٢٨٦) .

وفي أوائل عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) اختلف أعضاء المنظمة المتبقين في توجهاتهم وأفكارهم ، ومع إعلان التوجهات الجديدة ظهر اختلاف شاسع في طبيعة الفكر الثوري لهؤلاء ، وقد استفاد السافاك من هذه الحقيقة .

ولتوجيه ضربة شديدة لهذه المنظمة وفي عام ١٣٥٤ ش . أذاع السافاك بياناً عن توضيح المواقف الاستراتيجية دون علم المنظمة بذلك ، في حين أن أكثر أعضاء هذه المنظمة لم يكونوا يعلمون بنص هذا البيان ، وبهذا الشكل عمقوا من الاختلافات الفكرية داخل هذه المنظمة، التي واصلت نشاطها حتى سنوات الثورة الإسلامية (٢٨٧) .

ومنذ عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) اتجه أغلب المجاهدين إلى الماركسية وشيئاً فشيئاً قاموا بحذف الآيات القرآنية من شعاراتهم ونشروا بدلاً منها الأفكار الماركسية ، إلا أن عدداً ضئيلاً من التيار المسلم لمنظمة المجاهدين لم يغير من توجهه ، ونشر السافاك في هذه السنوات منشورات معادية للماركسيين والمسلمين المجاهدين وحاولوا — رجال السافاك — زرع الفتنة بين الطرفين ، ورغم هذه المشكلات العديدة وضغوط السافاك فإن المجاهدين المسلمين قد حافظوا على تنظيماتهم وواصلوا كفاحهم في معظم المدن بأسماء متعددة وجديدة من ذلك : جماعة المهديين في أصفهان ، وجماعة الشيعة الصالحين في همدان ، وجماعة صراخ الشعب الصامت في تبريز . وكان المجاهدون الماركسيون أكثر نشاطاً من المجاهدين المسلمين ، وفي هذا العام نفسه نظموا سلسلة من العمليات المسلحة ضد النظام ، ولكن أثناء تنفيذ هذه العمليات تم إلقاء القبض على بعضهم وقتل البعض الآخر .

وعلى أية حال فإن إلقاء القبض على عدد من أعضاء المنظمة وقتلهم وملاحقتهم المتواصلة من قبل السافاك وتضييق الخناق عليهم في السنوات التالية قد أدى إلى نشاط أكثر من المجاهدين ، وبنجاح الثورة في عام ١٣٥٦ و ١٣٥٧ ش (٧٧ و ١٩٧٨ م) استطاع المجاهدون أن يواصلوا نشاطهم بحماس جديد ، وكان لأولئك - مثل الجماعات الفدائية والإرهابية - حضور وتواجد في المظاهرات والصدامات التي حدثت عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨ م) ولكن لم يكن لكل ذلك دور فعال في جذب الشعب المسلم الإيراني أو الاجتماعات الشعبية والاعتصامات التي أطاح بها النظام الحاكم .

وفي هذه الفترة فقد فشل السافاك بالفعل ولم يكن يُشاهد له دور فعال ضد هذه المنظمة .

النتيجة :

وبالنظر إلى أنشطة الجماعات اليسارية والشيوعية ومكافحة السافاك لها يتضح أن السافاك قد سعى جاهداً في سبيل سحق تلك الجماعات منتهجاً في ذلك السياسات التي وضعها النظام الحاكم ، وكان حزب توده الجماعة الوحيدة التي كانت شيوعية في عصر تأسيس السافاك ، وقد سُحق هذا الحزب على يد القيادة العسكرية في طهران في السنة التي سبقت تأسيس السافاك وكان آنذاك قد تفكك.

كما كُف السافاك بملاحقة فلول هذا الحزب ومعرفتها وتصفيتها وكُف أيضاً بالقضاء على الجماعات الأخرى التي تعتنق الفكر الماركسي والشيوعي ، وقد وُفّق السافاك في هذا السبيل ، ولم يوفّق أعضاء هذا الحزب إلا في مواقع محدودة ولمدة قصيرة ، وفي كل مرة كانوا يحاولون تجديد هذه المنظمة كانوا يُسحقون على يد السافاك وفي مدة قصيرة .

وقد تسلسل السافاك إلى قيادة الحزب وشكل فيها شبكات عميلة له ، كما نشر الشائعات العديدة من أجل تشويه صورة الحزب في أذهان عامة الشعب ، وبذلك منع الحزب من مواصلة أنشطته ، وقد صفى السافاك هذه الجماعات في السنوات ١٣٥٦ ش . و ١٣٥٧ ش . (٧٧ و ١٩٩٧ م) أي عندما كانت هذه الجماعات تواصل أنشطتها ، ولهذا لم ير من هذه الجماعات أنشطة فعالة في هذه الفترة ولم يكن لقيادة الحزب

القدرة على الدخول إلى إيران وممارسة الأنشطة خاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية ، وكانت تصفية حزب توده سببا أدى إلى أن عددا من الشيوعيين الشبان قد مارسوا الأنشطة الفدائية منذ عام ١٣٤٠ ش ، و١٣٥٠ ش (١٩٦١ - ١٩٧١م) . وكانت هناك جماعات صغيرة وجماعات كبيرة ذات أهداف شيوعية مارست أنشطة خاصة ، ولكن أكثر هذه الجماعات تم تصفيتها بواسطة السافاك والقوى العسكرية للنظام البهلوى ، فتفككت هذه الجماعات ، ولم تستطع أية جماعة من هذه الجماعات أن تحول نشاطها المحدود إلى مكافحة حقيقية فى أية منطقة من البلاد .

وبعبارة أخرى فإن العمليات الفدائية للجماعات المسلحة المذكورة كانت قاصرة على السطو على البنوك وإرهاب الأشخاص المعروفين ووضع المتفجرات فى الأماكن الحساسة ومهاجمة أقسام الشرطة ؛ من أجل الحصول على الأسلحة ، وفى كل هذه الصدامات خسرت هذه الجماعات معاركها مع السافاك وقتل عدد منها .

الفصل الثانى

السافاك والسيطرة على الجماعات ذات التوجه القومى

كانت الجماعات القومية من الجبهة الشعبية والأحزاب والجماعات المشكّلة لها هي الجماعة الثانية المعارضة للنظام ، وتعهد السافاك بعد تأسيسه بمقاومة هذه الجماعات ، وكان القسم الثانى (الأحزاب والجماعات المتشددة) ضمن الإدارة الأولى (العمليات والإمداد) المرتبطة بالإدارة العامة الثالثة (الأمن الداخلى) للسافاك - هو القسم المسئول عن السيطرة على أنشطة الجماعات المذكورة ومراقبتها .

وكان ظهور الروح القومى أو التفكير فى الهوية الإيرانية أو القومية الإيرانية من التغيرات المهمة فى بداية القرن الثالث عشر الهجرى القمري فى إيران والذي بدأ بحركة الطباق أو الدخان ، وقد ارتفعت الروح القومية فى السنوات التالية ، كما تحققت الثورة الدستورية وبعض الأحداث الوطنية والشعبية الأخرى فى هذا الصدد ، وفى بداية عام ١٣٢٠ ش (١٩٤١م) عقب احتلال إيران على يد القوات الإنجليزية والروسية وطرد رضا شاه من إيران ظهرت الأحزاب والجماعات القومية المتعددة ، وفى عام ١٣٢٨ ش (١٩٤١م) كانت الحاجة لمكافحة الاستعمار حول محور البترول واستيلاء الأجانب عليه من ناحية (٢٨٨) ، وضرورة تشكيل جماعات سياسية متعددة غير منظمة ، وضرورة إيجاد قاعد للقدرة وأرضية صلبة للكفاح السياسى ضد الحكومة ، من ناحية أخرى كان كل ذلك حافزا على ظهور أحزاب وجماعات ذات توجه قومى (الجبهة الوطنية) ، وكانت الجماعات المشكّلة للجبهة الوطنية عبارة عن : حزب إيران ، وحزب شعب إيران المكافح ، وحزب شعب إيران ، وحزب الزعامة الإيرانية (حزب شعب إيران) ، والطلاب ، والقوى ذات التوجه القومى فى السوق .

وكان هدف الجبهة الوطنية الأول بناءً على المادة ٣ من القانون الأساسى لها هو تأسيس حكومة وطنية بواسطة تأمين حرية الانتخابات (٢٨٩) ، وفى نظرة إلى قانون

الجبهة الشعبية الأول يمكن أن ندرك أن الجبهة المذكورة تفتقد إلى أيديولوجية محددة ، وكانت تدعو إلى النضال السياسى داخل النظام الحاكم وليس مع النظام ؛ لأنها كانت تعتقد بضرورة المحافظة على الدستور والنظام الملكى ، وأن الهدف المذكور فى المادة الثالثة كان مبهماً تبينت به خدعة (التكتيك) (٢٩٠) .

وكان الدكتور محمد مصدق قد قام بمساعدة أعضاء الجبهة الوطنية بتأميم صناعة البترول ، ولكن الانقلاب المخزى فى ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ ش ، ١٩٥٣ قد أفشل هذه الحركة ، وبعد أسبوعين من الانقلاب المذكور فإن حركة المقاومة الشعبية قد تشكلت فى الجو السياسى المملوء بالقمع والاختناق والحبس والتهديد لكل المخلصين للحركة الوطنية ، وقامت حركة المقاومة المذكورة لمنع الانقلاب ولكن بسبب الاختلافات الداخلية للأحزاب وضعف الزعامة وعدم إحساس الأعضاء (٢٩١) بالمسئولية فإن الاتحاد والانسجام بين الجماعات والأحزاب السياسية لحركة المقاومة الشعبية لم يدم ، وتبدلت الوحدة والتعاون بالاختلاف والتشردم ، واستمر هذا الوضع حتى أواخر عقد الـ ١٣٣٠ ش (١٩٥١) .

وكانت السياسة العامة للنظام والسافاك فى هذا الوقت هى السيطرة على ومراقبة أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب الشعبية المختلفة ، وعلى النقيض لما تراه الجماعات اليسارية وحزب توده فإن النظام الحاكم لم يكن يقصد الإبادة الكاملة لتلك الجماعات بسبب أنشطتها القائمة على المحافظة على الدستور وعدم التصادم مع سلطة الشاه وامتلاكها لقاعدة شعبية ، وفى الواقع فإن النظام لم يستطع أن يقضى على تلك الجماعات تماماً ، لهذا فإن أعضاء الجبهة القومية والأحزاب المؤيدة لها لم تترك فرصة إلا ومارست أنشطتها .

١- تشكيل الجبهة الوطنية الثانية :

كانت الجبهة الوطنية الثانية وليدة الفراغ السياسى لبدء الصراعات الانتخابية والظروف المضطربة للاقتصاد فى أواخر عقد الـ ١٣٣٠ وأوائل عقد الـ ١٣٤٠ ش (١٩٦١-٥١) .

والجدير بالذكر أن فكرة تجديد الأنشطة فى السنوات اللاحقة على انقلاب ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ ش (١٩٥٣م) كانت دائماً موضع بحث زعماء الأحزاب والشخصيات الشعبية ، فظهرت حركة المقاومة الشعبية فى هذا الشأن .

ولكن الجو الممزوج بالاختناق الذى حدث من خلال القيادة العسكرية وبعد ذلك الساقاك لم يعطها إمكانية إعادة توحيد الصفوف .

وفى أواخر عام ١٣٣٨ ش (١٩٥٩م) وفى عصر حكومة الدكتور منوچهر إقبال فإن لجنة الشورى فى حركة المقاومة الشعبية الإيرانية وعددًا من الأشخاص الموالين و المقربين للدكتور مصدق والأعضاء القدامى فى الجبهة الشعبية - قد توصلوا إلى هذه النتيجة بعد دراسة الظروف الاجتماعية والسياسية فى إيران والأوضاع الدولية ، وفحواها أن الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية الموالية لأمريكا قد سعت إلى تغيير سياستها فى استراتيجيتها السياسية بالنسبة لدول العالم الثالث ، وأخذت على عاتقها لمواجهة الشيوعية ومواجهة خطر انفجار الثورة الناتج عن استمرار سياسة التصفية وتضييق الخناق فى مثل هذه الدول أن تقوم بإجراء الإصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية مع منح نوع من الحريات المحدودة ، وفى تلك الفترة فإن محمد رضا شاه قد اتبع الاستراتيجية السياسية لأمريكا ؛ من أجل التخلص من القيود السياسية والاقتصادية وإجراء تغييرات سطحية فى النظام والمجتمع الإيرانى . (٢٩٢)

وفى سنة ١٣٣٩ ش (١٩٦٠م) انتهى عمر المجلس التاسع عشر وأعلن الشاه فى خطبة له بأن الانتخابات سوف تكون حرة ، والحزبان السياسيان المستأنسان (مليون) ، و (مردم) اللذان أسسا منذ عدة سنوات ولم يبق منهما سوى الاسم قد كلفا بأن يشتركا فى العمل السياسى والمنافسة وفى صراعات الانتخابات ، وقد انتهز الدكتور على أمينى وسائر الشخصيات غير الحزبية والمحافظين أيضاً الفرصة لدخول ميدان الصراع الانتخابى .

ورشح اللهيار صالح من كاشان ، ونظرا للحرية النسبية التى ظهرت فى الانتخابات والمقاومة والتأييد الذى حظى به من جميع أهل كاشان فقد كان تمثيله أمرا مقطوعا به (٢٩٣) .

وقد وجد زعماء حركة المقاومة الشعبية وزعماء الأحزاب السياسية (حزب إيران) ، و (حزب ملت إيران) ، و (حزب مردم إيران) ، وأنصار الدكتور مصدق السابقون المجال مواتيا من أجل تفعيل الأنشطة ، وفى البداية وبشكل منفصل عقدوا الجلسات ، وتباحثوا فى شأن تشكيل منظمة سياسية تضم جميع القوى الشعبية ، وفى النهاية فى

عام ١٣٣٩ ش (١٩٦٠م) ووفقاً لدعوة الدكتور غلامحسين صديقي اجتمع سبعة عشر شخصاً من الشخصيات السياسية في منزله واتفقوا على تأسيس منظمة وتكتل سياسى ، وفى اليوم التالى من هذا الاتفاق اعتمد اسم (الجبهة الوطنية الثانية) كاسم للتنظيم الجديد وبعد ذلك نُشر إعلان بتأسيس الجبهة الوطنية الثانية على المستوى الواسع ، وكانت الأحزاب المشكلة للجبهة الوطنية الثانية هي (حزب إيران) ، و (حزب ملت إيران) ، و (حزب مردم إيران) ، والحزب الاشتراكي ، ولم يتواجد التيار الاشتراكي التابع للحركة الشعبية الإيرانية بسبب مخالفته لبنية الجبهة الوطنية الثانية كما لم تتواجد الحركة التحريرية التي تشكلت منذ عام ١٣٤٠ ش ، ١٩٦١م بسبب اختلاف عدد من أعضاء الجبهة مع أعضاء ذلك التنظيم .

وقد قابل أعضاء الجبهة الشعبية الثانية بعد إعلان وجودها شريف إمامي رئيس الوزراء آنذاك من أجل تأمين حرية الانتخابات في عام ١٣٣٩ ش . (١٩٦٠م) وعلاوة على الطلب السابق طالبوا بحرية الصحف والاجتماعات ، ولم يحقق هذا اللقاء نتيجة مرضية .

وفى عصر رئيس الوزراء الدكتور على أميني الذي كان عوناً للجبهة الوطنية وحقق طفرة في تحرير أنشطة هذه الجماعة ، وعلى الرغم من أنشطة السافاك المعرقة فقد استطاعوا أن يقوموا بنشاط سياسي (٢٩٤) ، كما أن الجبهة الوطنية في هذه الفترة لم تستطع أن تستفيد من موقعها وتستغل الخلاف بين الشاه وأميني ؛ بسبب عدم امتلاكها لبرنامج منسجم ، وبسبب الاختلافات الداخلية ، ويعزل الدكتور على أميني مَهْدُ الطريق لديكتاتورية محمد رضا شاه ومنعت أنشطة الجماعات والأحزاب المختلفة .

وبظهور أسد الله علم وعقب المباحثات غير الموفقة بين الجبهة الوطنية الثانية والحكومة وإصرار الجبهة الوطنية على شروطها (مثل الإصرار على التنفيذ الكامل للدستور وحرية الانتخابات وعدم تدخل الشاه في الأمور التي تقع مسئوليتها وفقاً للدستور على عاتق الحكومة) وعدم تقبل هذه الاقتراحات من جانب الشاه وعقب الاستفتاء الشكلي الذي قام به الشاه - ألقى السافاك القبض على أعضاء الجبهة الوطنية (٢٩٥) .

وقبل إلقاء القبض على أعضاء الجبهة الوطنية وزعمائها سعى السافاك بكل قوة في منع أولئك من معارضة استفتاء الشاه للشاه ، ولكنه لم يوفق في هذا المسعى . وبناء على هذا وبعد إلقاء القبض عليهم سعى أكثر من ذي قبل أن يمنعهم من مواصلة المعارضة .

وقد سعى اللواء باكروان - الرئيس الثاني للسافاك - في إبعاد أعضاء الجبهة الشعبية المقبوض عليهم عن معارضة استفتاء الشاه ، وقد ذهب عدة مرات لرؤيتهم في (قلعة قزل) ، والحيلة التي استخدمها الشاه والسافاك في هذا الوقت هي إذا أيدت الجبهة الوطنية والثورة البيضاء ، فإن الشاه في المقابل سوف يجيز ممارسة النشاط للجبهة الوطنية وامتلاك صحيفة ناطقة باسمهم ، حتى إنه سوف يمنح عدداً من أعضاء الجبهة الوطنية حق التمثيل في المجلس (٢٩٦) ، ولكنهم رفضوا هذا الأمر ؛ لذلك مكثوا عدة أشهر في السجن .

وقد أدى استمرار فترة اعتقال أعضاء الجبهة الشعبية وتجاهله إلى أن أضرب أولئك عن الطعام وسعوا أن يعلنوا أسرهم خارج السجن عن نتيجة إضرابهم ، ولم تُسفر تهديدات المسؤولين في السجن عن نتيجة ، والشاه الذي كان متخوفاً من رد فعل هذا الحادث أمر باكروان حتى يطلب المساعدة من اللهيار صالح حتى يوقف الإضراب ، وفي النهاية وبعد المحاولات ووساطة صالح توقفوا عن الإضراب (٢٩٧) .

وفي هذه الفترة فإن أعضاء الجبهة الوطنية الآخرين الذين لم يقبض عليهم قد خضعوا هم وأنصارهم للرقابة الشديدة من السافاك كما أُنذوا منهم ، وقد أشار هدايت الله متين دفتري - حفيد مصدق - في التفاوض مع السكرتير الثاني آنذاك في السفارة الأمريكية - أشار إلى هذه المسألة ! (لقد ذكر هدايت الله متين فضلاً عن إلقاء القبض على زعماء الحركة الوطنية أن طلاب جامعة طهران والجامعات الإيرانية الذين كانوا من أنصار الجبهة الوطنية هناك قد تعرضوا للأذى من السافاك) وقال أيضاً :

« وقد استدعى الطلاب كل أسبوع تقريباً من أجل أنشطة الجبهة ، وقد قيل للكثيرين إن أية جماعة أخرى سيعرفون نشاطها في الجبهة الوطنية سوف يلقي بها في السجن » . وذكر متين دفتري أن تلك الجبهة كانت مراقبة بشدة ، حتى إن أية أنشطة مطبوعة لها قد أوقفت بسبب ما يمثلونه من خطر (٢٩٨) .

وقد وُفق السافاك أيضاً في اختراق التنظيمات الطلابية وبهذا الشكل تعرف على النشطين في الجبهة الوطنية واعتقلهم (٢٩٩) ، وقد راقب السافاك علاوة على الجبهة الوطنية الأحزاب والجماعات المتصلة بها ، وكان يعد التقارير اللازمة عنهم بشكل منتظم ، خاصة بعد أن كان قد أكد نصيرى في هامش أحد تقارير السافاك على دور الأمن الداخلي في مجال السيطرة على الأحزاب والجماعات المختلفة وإعداد التقارير عنها :

(٣١٢ ينبغي عليكم أن تكونوا قد أعددت التقارير اللازمة يومياً عن الاشتراكيين وحركة التحرير والجبهة الوطنية والمناضلين وحزب الزعامة وحزب إيران وحزب شعب إيران الموقوف ، فإن لم يصل ذات يوم إلى أيديكم خبر فلا تطمئنوا عندئذ) (٣٠٠) .

ويشير أمر نصيرى السابق إلى استراتيجية السافاك في صدامه مع الجماعات والأحزاب الوطنية ، ولم يضع السافاك سياسة من أجل السحق الشديد للقوى الوطنية وفقاً لسياسة النظام البهلوى ، بل سعى دائماً لمراقبتها حتى لا تتأمر في أنشطتها ضد النظام ، وحتى لا يقوم أعضاء الجبهة الوطنية بالمعارضة الشديدة للنظام في علاقتها ومباحثاتها فكان السافاك يراقب فقط تلك الجماعات ، وكان يعد التقارير بشكل منتظم عن المحافل والمجالس التي يقيمونها ، ولكن حينما كان أعضاء الجبهة الوطنية وأنصارها يقومون بنشر المنشورات التي تعارض ديكتاتورية الشاه كان يلقي القبض عليهم ، ويزج بهم في السجن عسى أن يمنعهم من مواصلة الكفاح ضد النظام .

وعلاوة على ضغوط السافاك والاختلافات الداخلية داخل تنظيم الجبهة الوطنية ، واختلاف الآراء وجهات النظر الشخصية حول البرامج الأساسية وعدم تقدير مكانتها وعدم اغتنام الفرص المتاحة وعدم الاستفادة الصحيحة منها ، وضعف القيادة والتنافس غير المعقول بين أعضائها - كل ذلك قد أضعف الجبهة الوطنية وأوصلها إلى مرحلة الحضيض ، وكانت هذه الأمور قد سهلت للسافاك اختراق تنظيم الجبهة الشعبية وإلقاء القبض على زعمائها وأعضائها . (٣٠١)

وبعد أقل من عام من إعلان الثورة البيضاء والقيام بالاستفتاء المملى من النظام وفى عام ١٣٤٢ش (١٩٦٣) والمواكب لانتخابات المجلس ٢١ - أطلق السافاك سراح زعماء الجبهة الشعبية وأعضائها المساجين باستثناء حركة التحرير الإيرانية .

ويشير هذا الأمر إلى سياسة (المراقبة والسيطرة) من قبل السافاك والنظام تجاه القوى ذات التوجه القومي ، ولم يجد زعماء الجبهة الوطنية وأعضاؤها الفرصة المناسبة لتجديد الأنشطة والمنظمة ؛ بسبب الاختلافات الموجودة ، والسيطرة الشديدة للسافاك . وفي أوائل عام ١٣٤٣ ش . (١٩٦٤م) وعقب المراسلات التي تمت بين الدكتور مصدق وزعماء الجبهة الشعبية حول تشكيل تنظيمات الجبهة الوطنية الأولى (التي لم تُحل وظلت باقية) حُلَّت الجبهة الوطنية الثانية (٣٠٢) .

٢ - الجبهة الوطنية الثالثة :

وبعد فترة من حل الجبهة الوطنية الثانية سعى عدد من رؤساء الأحزاب وفقاً لمطلب الدكتور مصدق وتشجيعه سعوا لتشكيل جبهة شعبية وطنية أخرى ، وكان هذا التنظيم الجديد يُسمى الجبهة الوطنية الثالثة ، وتشمل : حركة التحرير الإيرانية وحزب ملت إيران وحزب مردم إيران وتيار الاشتراكيين في الحركة الشعبية الإيرانية وتنظيم الطلاب في الجبهة الوطنية ، وقد نشرت الجبهة الوطنية الثالثة عدة بيانات ، وفي صيف عام ١٣٤٤ ش أعلن عن تأسيسها رسمياً ، ولكن عمرها كان قصيراً جداً ؛ لأن النظام الديكتاتوري لمحمد رضا شاه والسافاك لم يسمحا بأي نوع من التنظيم السياسي كجماعات معارضة (٣٠٢) .

لذا لم يمر سوى عدة أسابيع من بدء نشاط الجبهة الوطنية حتى انتهى أمر هذه الجبهة بضغوط السافاك ، وإلقاء القبض على زعمائها (ومن بينهم خليل ملكي) ومحاكمتهم في المحاكم العسكرية ، وقد كان ضغط السافاك باعثاً على أن زعماء الجبهة المذكورة وأعضاها حتى عامي ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ش = ٦٨ - ١٩٦٩م لم يفكروا في إعادة نشاطها .

وسيتضح في ثنايا هذا الفصل مجالات صدام السافاك بحزب القوة الثالثة (الجماعة الاشتراكية للحركة الوطنية الإيرانية) ، وحركة التحرير الإيرانية ، التي لم يكن لها وجود في الجبهة الوطنية الثانية ، وبعد ذلك سوف يُشار إلى جهود أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب الشعبية من أجل تجديد نشاطها بين عامي ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ش (٦٨ - ١٩٦٩) وأيضاً في الشهور الأولى من عام ١٣٥٠ ش وكذلك بداية الثورة الإيرانية وصدام السافاك بالقوى الأخرى .

٣ - حزب القوة الثالثة :

إن حزب القوة الثالثة وتيار الاشتراكيين التابع للحركة الشعبية أنشط الجماعات الشعبية ، التي مارست نشاطا ملحوظا ضد النظام الحاكم في بداية عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) ، وفقا لتقارير السافاك .

وخليل ملكي - زعيم هذا الحزب - والذي هو واحد من بين ٥٣ شخصا قد اشترك في تأسيس حزب توده بعد أن أطلق سراحه من السجن في عام ١٣٢٠ ش (١٩٤١م) ولكن بعد مرور عدة سنوات انفصل مع عدد من الأشخاص عن الحزب المذكور ، وقد امتنع خليل ملكي وعدد من أنصاره عن النشاط حتى بداية حركة تأميم البترول ، وفي فترة التأميم المذكورة بدأ ملكي هو و « بقايي » تأسيس حزب الكادحين من الشعب الإيراني ، وبدأوا في المقاومة ، ولكن الاختلافات الداخلية للحزب والمواقف الجديدة لبقايي ضد مصدق كانت باعثا على أن خليل ملكي ورفقائه قد شكلوا حزبا جديدا في عام ١٣٣١ ش (١٩٥٢م) باسم (حزب زحمتكشان^(*) ملت إيران) (القوة الثالثة) . وبعد انقلاب ٢٨ مرداد تم إلقاء القبض على ملكي وعدد آخر من أعضاء حزب القوة الثالثة ، وتم إيداعهم السجن ، وبهذا الشكل انتهى تواجد القوة الثالثة من مسرح الأنشطة السياسية والحزبية في هذه الفترة ، حتى تم إطلاق سراح ملكي من السجن وعاد إلى ممارسة نشاطه من جديد^(٣٠٤) ، وبعد إطلاق سراح خليل ملكي من السجن انضم إلى عدد من أعضاء حزب (القوة الثالثة) حيث قام بممارسة أنشطة دعائية وتوزيع منشورات ، وفي حين لم يكن لدى سائر الأحزاب والجماعات الموالية لمصدق القدرة على النشاط العلني ، واصل أنشطته السياسية مع نشر دورية (نبرد زندگي) أو نضال الحياة وبعد ذلك (علم وزندگي) أو العلم والحياة ، بشكل نصف معلن . وقد كانت محاولة ملكي بفرض تقوية الحركة الاشتراكية والديمقراطية في إيران^(٣٠٥) .

وفي عام ١٣٣٧ ش، (١٩٥٨م) نشر ملكي وأعضاء القوة الثالثة أنشطتهم ، وأسسوا تشكيلا كبيرا يسمى جماعة اشتراكيي الحركة الشعبية الإيرانية^(٣٠٦) وفي عام ١٣٣٩ ش (١٩٦٠) عقب تصريح الشاه بحرية الانتخابات في بداية المجلس العشرين وتأسيس الجبهة الوطنية الثانية أعلن خليل ملكي ميلاد تنظيمه الجديد بشكل منفصل .

(*) زحمتكشان : معناها : المتعبون .

وقد راقب السافاك هذا الحزب منذ بداية نشأته ولكن لما كانت الأنشطة السياسية للحزب قد انحصرت فى نشر دورية (نبرد زندكى) أى نضال الحياة السابقة الذكر وبعد ذلك (علم وزندكى) «العلم والحياة» فإن السافاك لم يقيم بالمقاومة المعلنة له ، ولا شك أن هذا الأمر جدير بالاهتمام : وهو أن هذا الحزب كان يمارس هذه الأنشطة فى وقت لم يجرؤ أى حزب من الأحزاب والجماعات الشعبية على ممارستها .

ومع انتشار أنشطة جماعة اشتراكيى الحركة الشعبية الإيرانية وأنشطة خليل ملكى فى عام ١٣٤٢ ش، ١٩٦٣ سعى السافاك ليخطب ود تلك الجماعات ومنعها من مقاومة النظام ، وهذه المسألة واضحة فى أحد تقارير السافاك ، وفى هذا التقرير وبعد ذكر أنشطة جماعة الاشتراكيين المذكورة ، ومعارضة أولئك للسياسات الداخلية والخارجية للنظام فقد تقرر اعتقال أعضاء هذه الجماعة ، ولكن ورد فى هامش هذا التقرير أن رئاسة السافاك بزعامة باكروان لم يوافق على اعتقالهم ، وكانت وجهة نظر رئيس السافاك فى هذا الموضوع كما يلى :

(لا ينبغى اللجوء من الآن إلى أسلوب تصعيد الموقف ، ومن الواضح لى تقريبا أنه يمكن التوصل إلى حل بالتفاوض مع زعماء هذا الحزب) (٣٠٧) .

كما أن محاولة باكروان التفاوض مع أعضاء الحزب المذكور وإخلاء سبيلهم لم تسفر عن نتائج ، لهذا فإن عددا من مسئولى السافاك فى جلسة استشارية بتاريخ ١٣٤٣/٧/٧ ش . (١٩٦٤م) قد صمموا على مواجهة أولئك بكل عنف :

بالنظر إلى أن أنشطة جماعة اشتراكيى الحركة الوطنية لإيران (حزب القوة الثالثة المتعلقة بخليل ملكى) قد وصلت إلى مرحلة خطيرة فإنه ينبغى اتخاذ إجراءات عملية ، وقد تكفل بهذه المهمة إدارة العمليات العامة الثالثة وقد جعلتها هدفا لها (٣٠٨) .

ويتأسس الجبهة الوطنية الثالثة شاركت فى نشاطها (حزب مردم إيران) ، (حزب ملت) إلى جانب الأفراد المستقلين ، ومن بينهم هدايت الله متين دفتري ، وقد اشتركت حركة التحرير وجماعة الاشتراكيين فى تلك الجبهة ، وبطبيعة الحال فإن هذه الجبهة لم تستطع أن تبقى أو تصمد فى ظل الضغوط السياسية وازدياد الاستبداد وديكتاتورية محمد رضا بهلوى التى بدت بشكل أشرس وأبشع عن ذى قبل ، وقد ألقى

القبض على رؤساء تلك الجماعات ، ومن بينهم خليل ملكي وعدد من أعضاء جماعة الاشتراكيين وقد ورد في أحد تقارير السافاك مايلي :

« في عام ١٣٤٤ ش (١٩٦٥م) ألقى القبض على خليل ملكي وعدد آخر من الأعضاء الشيوعيين ؛ بسبب الأنشطة المعادية لأمن الدولة ومعاداة النظام الدستوري للمملكة وكذلك التعاون مع سائر الجماعات المخربة ، وقد صدرت بحقهم أحكام تتناسب مع الجرم المرتكب . وبعد عدة سنوات تم العفو عن خليل ملكي ، وبقي الآخرون (٣٠٩) حتى نهاية مدة العقوبة في السجن، وبعد إلقاء القبض على زعماء جماعة الاشتراكيين وأعضائها فقد جُرم نشاط هذه الجماعة من قبل السافاك (ولما كان قد ورد في حيثيات المحكمة أن جماعة الاشتراكيين قد قامت بأعمال ضد أمن الدولة استنادا إلى هذا الرأي نفسه واعتمادا على هذه النظرية ، أصبح نشاط هذا التيار محدودا وفي نظر السافاك غير مسموح به » (٣١٠) .

وقد اعتزل خليل ملكي زعيم هذا الحزب الأنشطة السياسية بعد عامين ونصف العام من وقوع هذه الأحداث ، وظل على هذه الحال حتى وفاته في مرداد عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠) وكان قبل وفاته قد انشغل بالترجمة والتحقيق .

وبعد وفاة خليل ملكي وزيادة ضغوط السافاك على المجاهدين توقفت تماما أنشطة الاشتراكيين ، حتى أنه أثناء الثورة الإسلامية فإن بعض الجماعات الشعبية قد مارست من جديد أنشطتها ، وإن تيار الاشتراكيين الذي كان قد فقد محوره ومنظره لم يستطع أن يواصل نشاطه ، وإن بعض الاشتراكيين المتبقين قد واصلوا أنشطتهم بشكل مستقل أو في صورة أحداث سياسية أخرى ، ومعظمهم واصلوا أنشطتهم العلمية والثقافية (٣١١) .

٤ - حركة التحرير الإيرانية :

أسس هذه الحركة (مهندس بازرگان) في عام ١٣٤٠ ش ، كما أن هذه الحركة قد خضعت للرقابة السافاكية شأنها شأن الجماعات الوطنية منذ بداية التأسيس حتى انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ، ولم تسمح الضغوط السافاكية بنشاط فعال باستثناء عام أو عامين من بداية التأسيس .

ومع بداية النشاط الجديد للجبهة الوطنية - تحت عنوان الجبهة الوطنية الثانية - أسس الدكتور محمد خنجي حزب الاشتراكيين بعد انفصاله عن جماعة اشتراكيي الحركة الوطنية الإيرانية ، وتزعم بنفسه هذا الحزب ، وقد مهد الطريق لتنظيم كامل من العناصر الوطنية النشطة في تشكيل مدروس ، وكانت اقتراحاته على هذا النحو :

١ - تتكون عناصر الجبهة الوطنية من الأحزاب والأفراد المستقلين داخل المناطق المختلفة وفقا للائحة .

٢ - تُحل جميع الأحزاب والجماعات السياسية الموجودة داخل الجبهة الوطنية بدون قيد أو شرط .

٣ - أن يُعد ثبت بأسماء الأشخاص بصورة مستقلة في تشكيلات الجبهة الوطنية ، والتوقف عن تنظيم جماعات جديدة (٣١٢) .

وعقب هذا الاقتراح حل خنجي حزب الاشتراكيين وشكل المهندس بازركان وعدد من رفاقه حركة التحرير الإيرانية ردا على الإجراءات السابقة .

وقبل تشكيل حركة التحرير الإيرانية اشترك المهندس بازركان ورفاقه في تمثيل حركة المقاومة الشعبية في الجبهة الشعبية الثانية ، وكان آية الله محمود طالقاني ، ودكتور يد الله سحابي ، والمهندس عطايي - من المؤسسين الأصليين للحركة .

وقد استفادت حركة التحرير الإيرانية من حركات التحرير السياسية (٣١٣) في تلك الفترة ، وعملت على تأكيد الهوية الإيرانية والإسلامية ، وكذلك اتباع القانون الأساسي واتباع مصدق (٣١٤) ، وتنظيم المقاومة للحكومة الديكتاتورية . وكان فكر حركة التحرير الإيرانية يقوم على المحافظة على أصالة الحركة الشعبية وتعاون ذلك مع الحركة الإسلامية الجديدة.

ولما لم تكن الحركة المذكورة تعارض مبدأ الحكم الملكي وكانت محاولاتها لبسط حريات سياسية أوسع ؛ فإن السافاك لم يحظر أنشطتها ، ومع بداية كفاح الإمام الخميني ؛ فإن حركة التحرير قد أيدت مواقف الإمام ، وباركت الكفاح ضد النظام البهلوي .

ومع ظهور الثورة البيضاء للشاه فإن الحركة في أوائل عام ١٣٤١ ش = ١٩٦٢ م قد ذكرت في إعلان لها تحت عنوان (إيران على أعتاب ثورة كبرى) مشيرة فيه إلى جو الاختناق والرعب والتهديدات ، واعتبرت تصرفات الشاه غير مسئولة في إجراء التحقيقات الكثيرة التي تخالف القانون الأساسي وتعارض أفكار الشعب . وقد سعى السافاك والنظام البهلوي أولاً إلى زرع الاختلاف والتفرقة وإطلاق الشائعات ضد الحركة وزعمائها حتى يوقفا كفاحها ، أو يجعلها تحيد عن طريقها (٣١٥) .

ولكن مع ازدياد النضال المعلن ووضوح حركة التحرير ومعارضتها لحركة إصلاح الشاه ألقى السافاك القبض في عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) على آية الله طالقاني ، والمهندس بازرگان كما قبض على الدكتور يد الله سحابي في اليوم التالي واعتقل الجميع ، وبعد ذلك بقليل اعتقل عدد آخر من أعضاء حركة التحرير وأنصارها في طهران والأقاليم وتم سجنهم ، ولكي يحكم السافاك التهمة على رؤساء حركة التحرير في إيران ولاسيما آية الله طالقاني خدع السافاك بروجز عدالت منش ابن أخت آية الله طالقاني إذ ابتكر حيلة وفحواها أن موظفين من رجال السافاك (وهما علي رضا دستغيب وأحمدى مقاديري) قد أخفيا الديناميت في مخزن بيت آية الله طالقاني وأعلن ذلك السافاك في خطاب موجه إلى الضباط والجنود ، وقد تم وضع الديناميت في منزل آية الله طالقاني بنجاح ولكن لما كان طالقاني قد اختفى في بيت أحد الأصدقاء وابتعد عن رؤية الناس بعد أن خرج من السجن فقد باع مؤامرة السافاك بالفشل ، واكتشاف الديناميت في منزل آية الله طالقاني بدون وجوده شخصياً لم يكن خطة موفقة من قبل السافاك ، لهذا فقد اضطر رجال السافاك أن يخرجوا الديناميت من منزل طالقاني ، ومع هذا فقد نجح رجال السافاك أن يحصلوا على نص البيان الموجه إلى الضباط والجنود ، الذي كان طالقاني قد أحدث في نصه بعض التغييرات وذلك عن طريق عدالت منش وأن يطبعوه وينشروه بعد ذلك (٣١٦) .

ومع انتشار أنشطة الأعضاء المتبقين تم إلقاء القبض على طالقاني وعدد آخر من أعضاء الجبهة الشعبية الثانية ، وزج بهم في السجن ، كما نجح البعض الآخر في الخروج من البلاد ، وواصل بعض أعضاء هذه الحركة أنشطتهم بصورة سرية ، ووثائق السافاك تدل على أنه في هذه الفترة قد تمكن من مراقبة أولئك الأعضاء والسيطرة

على نشاطهم وقد ورد في إحدى وثائق السافاك في هذا المجال ما يلي: « لقد راقب السافاك أعضاء الحركة المذكورة بدقة وسعى أن يجتث هذه الشبكة ، ولكن في الوقت المناسب » (٣١٧).

وعلى أعتاب إقامة الاحتفالات الملكية خشى السافاك من أنشطة هذه الجماعة وإلقاء القبض على الأعضاء المتبقين ، والأشخاص الذين خرجوا من السجن بعد إتمام فترة عقوبتهم عادوا ثانية إلى أنشطتهم ، وقد شل السافاك حركة الحركة ، وقد ورد في إحدى الوثائق في هذه الشأن: (إن السافاك قد صمم على وقف أنشطة هذه الحركة أثناء الاحتفالات الملكية وذلك بإجهاض نشاط هذه الحركة) ؛ لذلك فكر في تدبير خطة مستقبلية في عام ١٣٥٠ ش ١٩٧١ م حيث اعتقل عددا من الأعضاء أثناء الجلسات العامة والأسبوعية لمراكز الحركة في اثنتي عشرة منطقة في طهران في بيوت أمنة أعدت لهذا الغرض ، وخلال يوم واحد قبض على ستين شخصا منهم في المنازل ، كما ضببطت في تلك البيوت المذكورة بعض الأسلحة والمهمات والمواد المتفجرة والمحرقه والوثائق المرتبطة بالعراق ولبنان ، ولكن خمسة عشر شخصا من أولئك قد هربوا ، وبعد ذلك عرفوا وتم إلقاء القبض عليهم (٣١٨) .

وقد قبض على عدد آخر وتم اعتقالهم ومن بينهم ثلاثة أشخاص من الهاربين من الشبكة ، بمساعدة أحد المهندسين الكهربائيين في طهران ويدعى ناصر سماواتي الذي كان يساعد هذه الجماعة ، وفي أيام الاحتفال استعد الأعضاء من أجل تخريب محولات الكهرباء ، ولكن في الوقت الذي أراوا فيه أن يضعوا المواد المتفجرة لتخريب محولات الكهرباء تم إلقاء القبض عليهم بمساعدة رجال السافاك قبل أن ينجحوا في إتمام العملية (٣١٩) .

وهذا التقرير للسافاك يشير إلى أن السافاك قد راقب حركة التحرير بدقة شديدة وسيطر عليها ، وكلما اقتضى الأمر كان يلقي القبض عليهم ويعتقلهم ، فيوقف بذلك نشاطهم لفترة من الزمن ، وكان يسعى دائما إلى وقف الأنشطة الثورية ، وفي هذه الفترة فإن عددا من أعضاء حركة التحرير الذين كانوا يعارضون سياسة المهادنة وسياسة الصبر والانتظار قد سعوا جيدا إلى أن يحثوا الأفراد على القيام بالأنشطة المسلحة .

ولكنهم لم يوفقوا في هذا الأمر وقاموا بتنظيم جماعة مسلحة تدعى (تنظيم مجاهدي خلق) . وعلاوة على التنظيم المذكور فقد اتجهوا إلى تحقيق الأهداف القومية والدينية والشيوعية من خلال الأنشطة المسلحة .

وقد أدى نشاط هذه الجماعات إلى تقليل الهدوء النسبي الذي ظهر عقب جو الاختناق والرعب والتخويف من قبل السافاك في قلوب الناس ، وقد بعث هذا الأمر أملاً جديداً على المستوى الاجتماعي . وسوف نتحدث في شأن كل جماعة من الجماعات المذكورة في الموضع المناسب وفي هذه النبذة سوف نتحدث في شأن إحدى الجماعات المسلحة ذات الأهداف القومية وتدعى (جاما) .

٥ - جاما (جبهة التحرير الوطنية الإيرانية) :

كانت هذه الجبهة إحدى الجماعات المنبثقة عن (حزب مردم إيران) ، وقد سعى الدكتور سامي كرمانى والدكتور حبيب الله بيمان بعد عقد مؤتمر (حزب مردم) في عام ١٣٤١ ش . ١٩٦٢م لتغيير الأسلوب وإيجاد تطوير أساسى في وضع أنشطة الحزب ، وسعى الاثنان لحث الحزب على إيجاد أنشطة مسلحة وفدائية من أجل معارضة الوضع القائم للحكم البهلوى ، ولكن لما كان الحزب غير مستعد لقبول آرائهما فقد شكلا (جاما) بشكل سرى بدون علم زعماء الحزب المذكور وبدون علم الأعضاء . وبعد تشكيل الحزب روجا لأفكارهما بشكل سرى وبكل الوسائل المتاحة لهما في (حزب مردم إيران) والجبهة الوطنية وإعلان هدفها ، وقد آمنا بالنضال الثورى ومشاركة كل القوى الوطنية من أجل خلق تحول في النظام البهلوى ، وكان هذا التنظيم يدين أسلوب المهادنة والحذر الذى تتبعه الجبهة الوطنية والأحزاب الشعبية الأخرى ، وقد قضى الأعضاء فترة طويلة في التعرف على الأساليب الفدائية من خلال الاطلاع والتدريب (٣٢٠) .

وبعد تعرف السافاك على نشاط هذه الجماعة راقب زعماءها وأعضاءها . وقبض السافاك على أعضاء تنظيم (جاما) قبل أن يقوموا بأى نشاط ، وأحالهم إلى المحاكمة العسكرية ، واعتبر المدعى العام العسكرى أن أولئك مذنبين بعد محاكمتهم ، وبهذا الشكل فإن نشاط تنظيم جبهة التحرير الوطنية الإيرانية قد توقف . وعلى الرغم من أن (جاما) لم تستطع أن تقوم بعمل ولكن تنظيمها - مثلها مثل الجماعات المسلحة - أخاف السافاك والنظام الحاكم وبعث الرعب في قلوب رجالها ، وفي الوقت نفسه قلل من الخوف والرعب الموجودين في قلوب الناس ، وصدّام السافاك بهذا التنظيم يشير إلى أنه في الوقت الذى كان يهاين القوى الشعبية لم يكن يسمح بأى نوع من الأنشطة الفدائية المسلحة .

٦ - الجبهة الوطنية والعمل من أجل نشاط جديد :

بعد ١٥ خرداد وسحق ثورة الشعب الإيراني وتجديد منظمة السافاك واختيار نصيري لرئاستها زادت حدة مراقبة المنظمة الأمنية ، وفي هذه السنوات كُف السافاك بواد كل معارضة في مهدها ؛ لهذا لم يسمح بأى شكل من أشكال النشاط للمعارضين ، وكما أشرنا قبل ذلك فإن عدداً من أنصار الجبهة الشعبية وزعمائها بتشجيع من مصدق قد كونوا الجبهة الوطنية الثالثة ، ولكن نشاطهم لم يستمر شهرا واحدا بل وألقى السافاك القبض على القوى النشطة وزج بهم فى السجن ، واستمر هذا الوضع حتى ١٣٤٧ ، ١٣٤٨ ش (٦٨ ، ١٩٦٩م) وفي هذين العامين المذكورين انتهت فترة عقوبة قادة الجبهة الوطنية وخرجوا من السجن تدريجياً ، وعقب الإفراج عنهم بدأ النشاط المتنامى لتنظيم الجبهة الوطنية فى الظهور شيئاً فشيئاً ، وبيّنت تقارير السافاك أن موظفى هذه المنظمة ومصادرهما قد راقبت بدقة أعضاء الأحزاب الوطنية وزعماءها ورؤساءها وكانت تعد التقارير حول جلساتها ، وقد ورد فى أحد تقارير السافاك :

(فى تاريخ ١٣٤٧/١٠/٣ ش . (١٩٦٨م) اجتمع أعضاء الجبهة الشعبية فى منزل الدكتور صديقى زعيم الجبهة الوطنية للعمل من أجل نشاط جديد) (٣٢١) .

وأيضاً أشارت الإدارة العامة الثالثة للسافاك (الأمن الداخلى) فى رسالة لها إلى رئاسة السافاك فى طهران بتاريخ ١٣٤٧/١٠/١١ ش (١٩٦٨) أشارت إلى تزايد الأنشطة والعلاقات بالنسبة للأعضاء المعروفين فى الجبهة الوطنية والأحزاب المرتبطة بها :

(إن بحث التقارير التى وصلت فى الشهور الأخيرة عن طريق المصادر المختلفة للمركز (٣١٢) لهذه الإدارة والتعبير عن الآراء التى تبنتها العناصر المختلفة فى هذه الفترة فى الظروف والمواقف المختلفة كلها توضح انتشار علاقات أفراد الجبهة المذكورة فى إيران ، وهذه الاتصالات التى اتخذت قبل ذلك صورة واضحة من برامج التنظيمات السياسية المختلفة موضع البحث - تتم أخيراً بشكل فردى بين الأعضاء المعروفين لهذه الجبهة ، والتى كانت تأخذ شكل الاعتدال فى السنوات الماضية وكانت

إلى حد ما بعيدة عن التطرف ، فإذا أخذنا فى الاعتبار أن الجبهة المذكورة بعد وفاة مصدق قد افتقدت القائد والإدارة الصحيحة كانت الاختلافات المتعددة قد راحت تهدد وجودها المستقبلى ، فإن زيادة اتصالات هؤلاء الأعضاء جديرة بالبحث الدقيق ... وهكذا يبدو أن الوحدة أو التكتل بين معارضى الدولة كان نتيجة لإحياء تنظيمات الجبهة الوطنية والعمل الموحد بين الأحزاب) (٣٢٢) .

وقد زاد السافاك من مراقبته للأحزاب بسبب استمرار مفاوضاتها وجلسات رؤسائها .

وهكذا يبدو أن السافاك يحيط بالمعلومات الزائدة فى شأن علاقة الأعضاء النشطين فى الجبهة مع الأفراد السابقين للجبهة الشعبية (مثل الدكتور غلا محسين صديقى ، واللهيار صالح) وقد ورد فى الرسالة السابقة :

(ينبغى إعلان النتيجة الآتية لتوضيح الموضوعات المذكورة والبحث الكامل للعلل والظروف التى أظهرت مثل هذا الوضع :

١- إن أعضاء المجلس المركزى السابق للجبهة التى كانت تسمى الوطنية فيما سبق خاصة أفراد مثل الدكتور غلا محسين صديقى واللهيار صالح - ما هو دورهم فى الوقت الحالى وما هى العلاقات المشتركة بينهم ؟

٢- يكتمل العملاء كما تكتمل المصادر الموجودة خاصة بين زعامة الأحزاب وجماعات الجبهة .

٣- يكون للسافاك اطلاع كامل حول توجهات زعماء العمليات المذكورة والمصادر المتعلقة بها خاصة فى شأن القدرة المالية والعديدية .

٤- ومن العناصر التى أشير إليها (٣٢٣) يتضح النفوذ والمراقبة الفنية للسافاك .

٥ - ويتضح أيضاً ما هى وجهة نظر اللهيار صالح بالنسبة لبدء الأنشطة المستجدة للجبهة التى كانت تدعى من قبل بالوطنية ؟

٦- إيجاد الاستعداد اللازم فى المصادر وزعماء العمليات وهو هدف المركز ٣١٢ للحصول على أخبار أكثر دقة عن وضع الجبهة المذكورة وموقفها ...) (٣٢٤) .

واستمرت محاولة زعماء الجبهة الوطنية وأعضائها النشطين من أجل تجديد التنظيم والنشاط الجديد ، وتوالت الاتصالات بين لجان جامعة طهران ، و (البازار) ، وآية الله زنجاني ، وحسن مير محمد صادقي ، وقد تمت المساعي من أجل التقريب بين آية الله طالقاني وهذين الشخصين ، ولكن رغم أن أغلب الأعضاء السابقين من الجبهة الوطنية لم يكن لديهم رغبة في نشاط جديد في هذه السنة (٣٢٥) فإن ضغوط الساقاك ومراقبته وسحقه لجميع القوى المعارضة بواسطة تلك المنظمة ووقف أى نوع من نشاطها بما في ذلك الاشتراك في الاحتفال بمرور عام على ذكرى الدكتور مصدق (٣٢٦) ، وكذلك الاحتفال بمراسم تشييع الجنازة أو حضور العزاء في أحد وزراء حكومة الدكتور مصدق (سيف الله معظمي) (٣٢٧) كان ذلك باعثا على أن الأفراد قلما رغبوا في تجديد الأنشطة ، واستمر نشاط أعضاء الجبهة الوطنية والأحزاب الشعبية من أجل تجديد التنظيم في عامي ١٣٤٨ و ١٣٤٩ ش (٦٩ و ١٩٧٠م) ، ولكن الضغط الموجود ومحاولات الساقاك تصفية المعارضين لم يسمح بأى نوع من النشاط للتنظيم ولم يعط ذلك الفرصة لإظهار الأنشطة بشكل علني ، وفي أوائل عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠) بحث الأعضاء السابقون في الجبهة الوطنية وجماعة اشتراكيي الحركة الوطنية الإيرانية ، وحركة التحرير الإيرانية ، وحزب زعامة إيران ، وحزب الشعب الإيراني في الاتصالات التي تمت مع بعضهم البعض - التعاون المشترك وتجديد أنشطة الأحزاب والجماعات المذكورة (٣٢٨).

وبناء على تقارير الساقاك فإن عددا من أعضاء الجبهة الوطنية الذين لم يتمكنوا من ممارسة النشاط السياسي في جو الكبت والتصفية مع وجود ضغوط الساقاك ، فكروا في عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠) في الأنشطة الفدائية والمسلحة ، وكان محمد حسين جكزار أحد الأعضاء السابقين في الجبهة الوطنية والنشطين فيها عرض هذا الموضوع مع عدد آخر من أعضاء الجبهة الوطنية . وتوضح أحد تقارير الساقاك هذا الموضوع :
(في ظل الظروف الفعلية فإن زعماء الجبهة الوطنية لا يستطيعون ممارسة أى نشاط ، كما أنهم لا يرغبون في هذا الأمر ، وأن النضال الخفي غير المعلن يمكن أن يكون ذا تأثير) (٣٢٩).

وكما أشرنا قبل ذلك فإن أفراداً مثل الدكتور سامى والدكتور بيمان كانا يريان هذا الرأى ، ولهذا أنشأ منظمة « جاما » ، كما أن رغبة جماعة من القوميين فى الأنشطة الثورية قد حثت السافاك على الاصطدام بهم ، وفى هذا المجال وضعت الإدارة العامة الثالثة للسافاك خطة كبرنامج للسافاك فى طهران من أجل ملاحقة نشاط هؤلاء الأفراد وإخفاق محاولتهم فى الوقت اللازم :

(وفى شأن الأنشطة الفدائية والمسلحة ومن أجل إدراك كيفية الأنشطة الخفية والثورية للعناصر ، التى يدور حولها البحث ومنعها عند الضرورة ، ينبغى مراعاة القواعد التالية :

١ - يفضل للتعرف على الأفراد موضوع البحث ومعرفة أسلوب نشاطهم زيادة المصادر - وبمجرد أن تتشكل الخلية أو الجماعات يقضى عليها .

٢ - وفى حالة عدم صدق هذا النوع من التقارير فيمكن استدعاء الأفراد موضع البحث وتهديدهم وتوجيههم ، فتقل نسبة الخسائر .

٣ - يجب تتبع أعمال العناصر المعارضة والعمل على مراقبتها من أجل تحليل نشاط الأفراد ، وهذا هدف ضرورى .

٤ - والاهتمام بالقرائن والشواهد التى تشير إليها تقارير هذه العناصر وتبين النشاط الخفى والثورى أمر ضرورى وسيكون باعثاً على كشف أنشطة هؤلاء الأفراد) .

وقد وُفِّت الإدارة العامة الثالثة فى مواصلة هذه الخطة فى التعرف على علاقة أولئك الأفراد بالجماعات خارج الدولة ، وأيضاً التعرف على الأفراد الذين أبدوا اهتماماً بالمعارضة والثورة فى الأنشطة الفدائية والثورية (٣٣٠) .

وسعى السافاك أن يوقف نشاطات هذه الجماعات ، وقبل أن تتجح وُفِّق فى إيجاد تنظيمات محكمة يمنع نشاطها ، وعلاوة على ضغوط السافاك لتقليل أنشطة الجماعات فإن أغلب النشطين فى الجبهة الوطنية كانوا يعارضون العمليات المسلحة والفدائية ، ووفقاً لتقرير السافاك فى هذا المجال فإن أحد أفراد الجبهة الوطنية قد اعتبر المقاومة الفدائية للوصول للقوة أمراً مستحيلاً :

(إن إيران من الناحية الجغرافية لا تتوافر فيها الظروف التي تسمح بالنشاط الفدائي ، وفي الوقت نفسه فإن الجيران وأمريكا يقومان بتصفية أى نوع من هذه الحركات ، كما أن عدم وجود تنظيمات لا يساعد على القيام بحروب العصابات) (٣٣١) .

وكانت تهديدات السافاك وإجراءاته ومعارضة أغلب الأفراد والأحزاب المرتبطة بالجبهة الوطنية باعثاً على أن القوى الشعبية قلما اتجهت إلى الأنشطة الفدائية والمسلحة ، وباستثناء منظمة جاما ومجاهدى خلق لم تشاهد من بينهم جماعة أو تنظيم رئيسى آخر .

وقد اشتدت سيطرة السافاك على أعضاء الجبهة الشعبية والأحزاب الأخرى والجماعات ذات النزعة القومية فى بداية عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١) إلى حد أن السافاك قد منع ذكر أسماء أولئك الأفراد النشطين وأنصار الجبهة الوطنية فى أخبار العزاء فى الصحف ، حتى أن وزارة الإعلام والسياحة قد طلبت رأى السافاك فى شأن ذكر أسماء مثل آية الله طالقانى ، وداريوش فروهر ، وداريوش آشورى فى ذيل إعلان وفاة كشاورز صدر ، وقد صمم السافاك على أن يستفيد من أخبار التعزية بل ويستخدمها ضد الأفراد المذكورين وفى هامش طلب وزارة الإعلام بين السافاك وجهة نظره بهذا الشكل :

(يحول هذا الخبر إلى الإدارة الأولى حتى يمكن الاستفادة منه ويؤخذ فى سوابق الأفراد ، وينبغى أن يكون الإعلان بصورة أسرية) (٣٣٢) .

وأصبح الاحتفال بالأعياد الملكية فى أوائل عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) واحتمال ظهور أنشطة سياسية وفدائية فى هذه الفترة باعثاً على زيادة المراقبة والسيطرة من قبل السافاك على الجماعات ذات النزعة القومية ، وتم إلقاء القبض على العديد من الأفراد فى هذا الصدد ، وقد سجنوا لفترات طويلة ، ومنذ عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) بدأت الأنشطة التنظيمية للأحزاب الوطنية والعناصر النشطة فى الجبهة الوطنية وأنصارها ، ولكن السيطرة الشديدة للسافاك لم تسمح لها بالنشاط أو التنظيم .

كما أن انتخابات الرئاسة فى أمريكا ونجاح كارتر وشعاراته - ومنها حماية حقوق الإنسان - قد أعطى أملاً جديداً لأنصار الأحزاب الوطنية ، والجبهة الوطنية والأعضاء النشطين ، وقد شوهد أول علامات التحرك (سياسياً) لأعضاء الجبهة الوطنية المتبقين فى الأيام الأخيرة من عام ١٣٥٥ ش (١٩٧٦م) .

وقد ورد في أحد تقارير السافاك في شأن نشاط أولئك في أواخر عام ١٣٥٥ ش (١٩٧٦) وأوائل عام ١٣٥٦ ش (١٩٧٧ م) :

« أخيراً بدأت الأنشطة من جانب بقية بعض الأعضاء النشطين في التنظيمات المرتبطة بالجبهة الوطنية ، وهذه الأنشطة قد حدثت في أوائل العام الحالي بشكل متفرق ، وفي صورة مباحثات متفرقة لانتقاد الأوضاع الحالية للبلاد ، ومع صدور بعض البيانات من قبل بعض العناصر السابقة اتخذت هذه الأنشطة شكلاً أكثر اتساعاً أو انتشاراً . ومن بين التنظيمات المرتبطة بالجبهة موضع البحث (حزب ملت إيران) بزعامة فروهر وبعض الأعضاء من (حزب نهضت آزادی) - حركة التحرير - بزعامة بازركان من بين من ساعدوا على تجديد هذا النوع من الأنشطة « (٣٣٣) .

ومن أجل التكتل في النشاط بدأت الاتصالات بين هؤلاء الأفراد (داريوش فروهر ، وشابور بختيار ، والدكتور كريم سنجابی) وسعوا حتى يؤسسوا جماعات وأحزاب الجبهة الوطنية ، ولكنهم لم يوفقوا في هذا الاتجاه .

وقد انتقد هؤلاء الأشخاص الثلاثة في رسالة مطولة (بتوقيعهم وبنون ذكر اسم الجبهة الوطنية) إلى محمد رضا شاه انتقدوا الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في إيران ، وعلى خلاف ما توقع هؤلاء الأفراد لم يصدر رد فعل من قبل الملك والقوى الأمنية .

وبعد ذلك بفترة وسع عدد من الجماعات والأحزاب الوطنية ومن بينها حزب إيران ، وحزب ملت إيران ، وحزب الحركة الشعبية الشيوعية - وسعوا نشاطهم وأسسوا جماعة باسم (وحدة الجبهة الوطنية الإيرانية) ، وعقب ذلك نشروا إصداراً تحت اسم (خبر نامه) أو الرسالة الخيرية .

ولم تعارض الجبهة المذكورة النظام الحاكم في إيران بشكل علني ، وكانت دائماً تؤكد على التنفيذ الصحيح والدقيق لأصول الدستور والنظام الدستوري الملكي ، الذي يعد واحداً من مبادئ الدستور (٣٣٤) .

وشكلت جماعة أخرى من الأحزاب الوطنية (أنصار حركة التحرير وحزب الشعب) بزعامة كريم سنجابی وعدد آخر من الأفراد نوى النزعة الوطنية - شكلت (الجمعية الإيرانية للدفاع عن حرية الإنسان وحقوقه) .

والسافاك الذى مُنع فى هذا الوقت من القيام بأى عمل فزع من الأنشطة المذكورة ؛ لذلك سعى إلى ترويج الشائعات ضدها ليقفل من شأن التنظيمات والأحزاب المذكورة بين الناس ، وبهذا الشكل يمنعها من مواصلة كفاحها .

وكان من بين الاتهامات التى اتهم بها السافاك الجبهة الوطنية علاقتها بالأجانب ومن بينهم الحزب الديمقراطى الأمريكى ، ولكن لما أن السافاك لم يكن لديه دليل دامغ يستند إليه فقد باءت محاولته بالفشل (٣٣٥) .

ومع زيادة الكفاح الشعبى وتكتل القوى الوطنية مع حركة الإمام الخمينى فقد السافاك بوره (فى منع هذه الجماعات) ، وقد طالب زعماء الجبهة الوطنية وحركة التحرير الإيرانية على عكس ما كان يطلبه الإمام ، وأن يصبح الشاه ملكا برلمانيا ، ولم يعتبر أولئك أن عزل الشاه هو الطريق الوحيد للحل والجدير بالقبول فى ذلك الوقت (٣٣٦) .

وعقب اشتعال النضال الشعبى وعدم قدرة السافاك والجيش والقوى الأمنية الأخرى على كبح جماح الثورة المشتعلة ، هذا فضلاً عن هزائم الحكومات المتوالية (حتى حكومة أزهارى العسكرية) وعدم نجاح القيادة العسكرية فى السيطرة على المظاهرات راح الشاه ينقذ ما يمكن إنقاذه ؛ فاتجه إلى أعضاء الجبهة الشعبية وكان رئيس السافاك فى هذا الوقت الذى تولى هذا المنصب عقب عزل نصيرى هو الذى كُلف بالتفاوض مع هؤلاء الأفراد، وفى النهاية استطاع أن يرضى شابور بختيار بهذا الأمر ، ولكن هذه الحيلة لم تُجد نفعا ، وأخفقت المنظمة الأمنية (السافاك) والنظام الملكى فى إيقاف ثورة الشعب .

النتيجة :

كانت الأحزاب والجماعات الوطنية والجبهة الوطنية هدفاً للساقاك ، ولم تكن سياسة النظام (قبل وبعد تأسيس الساقاك) تهدف إلى القضاء المبرم على هذه الجماعات وتصفيتهما ، وكان تبني الأفكار الشعبية وعدم معارضتها لنظام السلطنة وشخص الشاه والتأكيد على المحافظة على القانون الأساسى من قبل هذه الجماعات كان باعثاً على أن النظام والساقاك لم يكن لديهما ما يبرر التصفية التامة لهم ، وبناء على هذا فإن هذه الجماعات لم تكن تعارض الحكومة والدولة ولم تقم بأى نشاط يضر الأمن العام من وجهة نظر الساقاك ؛ لهذا فإن الساقاك كان يهادن هذه الجماعات .

وكان الساقاك يحاول أن يوقف أنشطتها بالتهديد والتخويف والاستمالة ، ولكن حينما كانت تبدأ هذه الجماعات فى التشكل وتجهز بمعارضة النظام كان الساقاك يوقف أنشطتها ، وقد حاول الساقاك بالتفاوض مع رؤساء هذه الجماعات وأعضائها منع أنشطتها ، ولكن حينما كان يخفق معها كان يعتمد إلى قمعها باعتقال وسجن أنصارها والناشطين فيها ، وكان الساقاك يفرج عنهم بعد فترة قصيرة ، ولكن بمجرد نيلهم الحرية كان يضع نشاطهم تحت السيطرة والمراقبة .

وبهذا الشكل وفق الساقاك فى أن يوقف أنشطة أولئك الأفراد ، والتغيرات التى حدثت عام ١٣٥٦ وعام ١٣٥٧ ش (٧٧ - ١٩٧٨) وظهور الحريات النسبية كانت فرصة سياسية مناسبة حتى أن القوى الوطنية قد ظهرت مرة أخرى على المسرح السياسى للدولة ، وفى هذه الفترة من الساقاك من استخدام الإجراءات العملية والمباشرة وكُلف فقط بمراقبة الأحداث السياسية ، خاصة فيما يتعلق بالجبهة الوطنية والجماعات التى تناصرها ، وراح يرسل التقارير عن أنشطتها بشكل منظم .

ومع ازدياد المقاومة فإنه كلما كُلف الساقاك والقوى الأمنية والاستخبارات - خاصة الجيش والقيادة العسكرية - مرة أخرى بتصفية الحركة الوطنية والثورة الإسلامية لم يوفقوا فى ذلك .

الفصل الثالث

الساقاك والجماعات المعارضة للنظام

وعلاوة على الجماعات اليسارية والوطنية والإسلامية ورجال الدين والجماعات المسلحة - فقد هبّت جماعات أخرى في فترة حكم الشاه لمعارضة النظام الديكتاتوري ، وكان المثقفون والطلاب من بين المعارضين الذين راقبهم الساقاك بكل أنظمته وكان دائم الاصطدام بهم ، ولا شك أن الجماعات المذكورة كان أغلبها يتركز في الجماعات اليسارية الوطنية والإسلامية ولم يكن لها نشاط مستقل ، ولكن نظراً لأهمية الموضوع واصطدام الساقاك بها فسوف نعرض لها بإيجاز .

١- المستثيرون :

ويمكن تقسيم المثقفين إلى جماعتين ، الأولى : مرتبطة بالحكومة والبلاط ، والثانية : الجماعة المستقلة .

والجماعة الأولى قد عارضت علانية سياسات النظام بالقلم والبيان عن طريق الكتابة ، وقد شغلت بالعمل في المؤسسات الحكومية ، وبعض هؤلاء الأفراد الذين كانوا يعملون لخدمة الساقاك في الأجهزة التنفيذية التحقوا بخدمة هذه المنظمة الأمنية وكانوا بمثابة العقول المفكرة والمخططة ، وتعهّدوا بالتخطيط لأنشطة الساقاك ، ومن هؤلاء الأفراد ميمندى نجاد - مدير مجلة رنكين كمان - وولي الله يوسفية ، وفريدون آدميت . (٣٣٧)

أما الجماعة الثانية فكانت أساساً ذات ميول ليبرالية ويسارية ، وكانت تعمل في التنظيمات السياسية للجهة الشعبية لحزب توده (٣٣٨) ، ومع اشتعال الحركة الإسلامية قوى نشاط المستيزين المسلمين وهبوا للانضمام إلى الزعامة الدينية والإمام الخميني ومكافحة النظام البهلوي .

ولم يكن للمثقفين المعارضين نشاط مؤثر بعد انقلاب ٢٨ مرداد وتأسيس السافاك فى أواخر عام ١٣٣٠ ش (١٩٥١م) .

وعلى حد قول نجف درباندى أن الانشغالات السياسية وحركة ٢٨ مرداد قد بددت الأمل لدى المستيرين فترة طويلة من الوقت .

وبعد الانقلاب المذكور اعتزل أغلب المثقفين الأعمال السياسية والاجتماعية واتجهوا إلى الحياة المادية وجمع الثروات ، واتجه البعض الآخر إلى الإدمان والمواد المخدرة ، وفى أواخر عام ١٣٣٠ ش (١٩٥١) تهيأ المسرح السياسى (٣٣٩) وتجددت الحركة الفكرية والثقافية مرة أخرى .

وعلى حد قول الدكتور رضا براهنى أن طبع كتاب (غرب زدكى) بمعنى (معاناة التغرب) لجلال آل أحمد نقطة تحول فى هذه الفترة ، ومع طبع كتاب غرب زدكى ونشره انقسم المستيرين إلى طائفتين نشطتين : اتجهت جماعة إلى السلطة ، والجماعة الأخرى هى التى وقفت فى مواجهة الحكومة وعارضت برامج النظام الحاكم (٣٤٠) وبهذا الشكل دخل المثقفون ميدان النشاط السياسى بالفعل وتحول البعض الآخر إلى عامل من عوامل اليقظة وتوعية الشعب ، واتجهوا فى طريق النضال والكفاح من خلال الأشعار ، والقصص القصيرة ، والرواية ، والمقالات الأدبية والاجتماعية فى مواجهة الظروف الاجتماعية والسياسية والبوليسية فى تلك الفترة (٣٤١)، وقد أعد السافاك ملفا منفصلا لكل فرد من الأفراد المستيرين والكتاب والفنانين ، وبهذا الشكل راقب كتابتهم ومقالاتهم مراقبة كاملة عن طريق المؤسسات السافاكية المختلفة .

وكانت كتبهم ومقالاتهم وبرامجهم تخضع لرقابة السافاك من حيث الموافقة أو الرفض ، وبعد ذلك يتم الموافقة على طبعها ونشرها ، حتى إن إعادة طبع أى كتاب لابد من أن يأخذ الموافقة من السافاك أولا ، وكمن كتب صرُح بطبعها ثم أوقف السافاك نفسه نشرها باعتبارها ضارة بالأمن ، وما يراه منها مفيدا يعيد كتابتها ويثبتها فى الملف (٣٤٢) .

ومع اهتمام السافاك بالوضع الفكرى للمثقفين كانت مواجهته لهم متفاوتة ، ولكن السياسة العامة لتلك المنظمة كانت تقوم على استمالة أولئك واجتذابهم ، حتى إنها

كانت تسعى أن تستميل الأفراد الذين كانت لديهم أفكار ماركسية ويسارية وكان برونز نيكخواه أحد هؤلاء الأفراد الذين تم اعتقالهم بتهمة التآمر على شخص الشاه فى قصر (مرمر) ، وبعد ذلك أفرج عنه لأنه وعد الساقاك بالتعاون معه ، وشغل كمخطط للحكومة فى وزارة الإعلام والسياحة وهيئة الصوت والضوء (٢٤٣) .

وعقب زيادة الفنانين والكتاب زاد الساقاك من نشاطه تجاههم ، فإذا لم يستطع أن يمنع هؤلاء الأفراد - بالتشجيع والتهديد والترغيب - عن معارضة النظام الحاكم حاول استمالتهم ، وكان يلقي القبض عليهم ويزج بهم فى السجن بتهمة كتابة كتاب أو مسرحية أو مقالة ، والتي هى أعمال معارضة للنظام البهلوى وباعثة على معارضة الناس من وجهة نظره ، ويشير معدل المساجين فى السنوات من عام ١٣٥٠ حتى ١٣٥٧ ش (٧١ - ١٩٧٨م) إلى زيادة حدة معارضة المستيرين للشاه .

وفى هذه الفترة فإن ٩٠٪ من الأشخاص الذين سجنوا واعتقلوا كانوا من المثقفين والطلاب وأنصار الحرية ، وبعد إلقاء القبض على هؤلاء الأفراد المثقفين وسجنهم من قبل (٣٤٤) الساقاك كان يسعى إلى أن يحثهم على التعاون معه ومع النظام ، وكان يلجأ إلى ادعاء الصداقة وإعطاء الوعود المطلوبة ، أو يلجأ إلى الوسيلة الأخرى وهى الإرهاب وأنواع التعذيب الجسمانية والروحية ، وقد حث أفرادا عديدين على التعاون مع الساقاك والحكومة .

وقد استطاع الساقاك بذلك فى برهة من الزمن أن يبعد المثقفين كجماعة معارضة للنظام عن المسرح .

وكانت السياسة العامة للشاه هى اجتذاب هؤلاء الأفراد فى المؤسسات الحكومية ؛ حتى يستطيع بذلك أن يمنعهم من المعارضة وحتى يستطيع أن ينفذ برامج ثورته البيضاء بمساعدة هؤلاء الأفراد .

ولهذا السبب بادر بتأسيس حزبين حكوميين هما (حزب مردم) ، (حزب مليون) ، وبعد ذلك (حزب رستاخيز) أو حزب البعث ، وقد خضع هؤلاء المثقفون المعارضون النشطون فى هذه الأحزاب للسيطرة الساقاكية والرقابة ، ووصل بعض منهم إلى

مناصب رفيعة في المملكة بمساعدة السافاك ، وكان (حزب رستاخين) قد تم تنظيمه بحيث يستفيد من مهارات الرجال والنساء الجامعيين ، وحتى يزيد مشاركتهم في الجماعات الحزبية والنقاط الأخرى الموجودة في زيادة النسيج التنظيمي للحزب (٣٤٥) ، وكان سعى الشاه إلى الاهتمام بالبرنامج السياسي للمثقفين حتى يحافظ على سلطنته (٣٤٦) خاصة أنه في السنوات الأخيرة لحكومته كانت المعارضة الشعبية قد بلغت ذروتها ، وقد سعى إلى الاتجاه إلى المعارضين والمنتقدين (من أمثال الدكتور صديقي والدكتور سنجابي والدكتور إحسان نراقى) لكي يسيطر على الأوضاع من خلال الاستعانة بأرائهم .

وأحد وسائل السافاك الأخرى علاوة على استمالة الأفراد هو ادعاء انتسابهم إلى السافاك .

ومع نشر السافاك للشائعات - بين أفراد الشعب - القائمة على تعاون أحد المثقفين كان يسقط هذا الشخص من نظر الناس ، وكان بهذه الوسيلة يخرجهم من مسرح النشاط ضد النظام ، وقد سعى السافاك أيضاً بالاستعانة بكتب بعض المثقفين وأفكارهم في إثارة جو الرعب والإرهاب بمدى قوة السافاك في المجتمع ، ومنذ أن نشر رضا براهني كتاب (أدمخوران تاجدار) أو (المتوحشون المتوجون) أشيع أن هذا الكتاب قد كتب بإرشاد السافاك ، وسواء كان هذا صحيحاً أو غير صحيح فإن السافاك قد نشر بنفسه هذه الشائعات ، حتى يمنع الأفراد من معارضة النظام ببث نوع من الرعب والذعر الخيالي الكاذب ، وقد وفق السافاك في هذا الأمر إلى حد كبير بحيث لم يعد أفراد الأسرة الواحدة -حتى الزوجة والزوج - يمكن أن يثقوا في بعضهم بعضاً ، وخوفاً من السافاك لم يعوبوا يناقشون الموضوعات السياسية ، ولم تكن هذه الحيل موفقة دائماً ، إذ إن عدداً من المثقفين خاصة الدينيين منهم والذين ترعرعوا في كنف الحركة الإسلامية وبسبب قوة إيمانهم الراسخة بهدفتهم لم يكونوا مستعدين للتعاون مع السافاك .

وعلى الرغم من ضغوط السافاك فإن الشهيد مطهرى ، والشهيد مفتح ، والشهيد بهشتى قد منعوا من التدريس في الجامعات ، لكنهم واصلوا نضالهم حتى انتصار الثورة الإسلامية ، وعلاوة على المثقفين المسلمين فإن أفراداً آخرين مثل خسرو

جلسرخی قد رفض التعاون مع السافاك ، وكان جلسرخی شاعرا وكاتبا يساريا ، وعلى الرغم من الضغوط والتعذيب من قبل السافاك فقد رفض التعاون معه ، وقد أدان النظام على شاشة التلفزيون أمام آلاف المشاهدين الإيرانيين ، ولما يئس السافاك من تعاونه معه قام بإعدامه .

وقد أثار إعدام جلسرخی - كبطل مناضل ضد النظام ولاسيما المناضلين اليساريين - لغطا كبيرا مما نبه السافاك لخطورة هذا الموضوع ، وقد جعلت هذه الطريقة التي اتبعها السافاك من كاتب مغمور وصغير بطلا كبيرا ، وخلق هذا الموضوع وحدة صف لدى بعض معارضي النظام (٣٤٧) ، ولكن السافاك لم يتعظ من هذه الحادثة ، وواصل طريقته المتوحشة في سحق المثقفين في المجتمع ، كما قبض على بعض الكتاب والفنانين الذين أجزت أعمالهم من قبل الدولة واعتقلهم ، فمثلا اعتقل السافاك الكاتب والمخرج والممثل في المسرحية المعروفة بـ (آموزكاران) أو المعلمون والتي هي مقالات رسمية أجازتها الدولة . (٣٤٨)

وعلى كل فقد استطاع السافاك أن يحد المثقفين حتى السنوات التي سبقت الثورة عن المسرح السياسي والاجتماعي للدولة وذلك باستمالتهم وبتربيتهم وبالذعاية وإثارة الشائعات ، وفي عامي ١٣٥٦ و ١٣٥٧ ش (٧٧ و ١٩٧٨ م) ومع إطلاق الحريات السياسية وجد المثقفون الفرصة ثانية في أن يعلنوا معارضتهم ضد النظام ، حتى إن أفرادا مثل الحاج سيد جوادى و بازرجان وفروهر والذين كان لهم نشاط في الجماعات المختلفة قد بدأوا المعارضات العلنية ضد النظام الحاكم .

٢ - الطلاب والحركات الطلابية :

تعتبر الحركة الطلابية أوسع حركة فكرية وأكثر شعبية .

وبسبب خصوصيتها وخصائصها التقليدية والاقتصادية والاجتماعية فقد حافظت على تحركها واستمرارها ، وعلى مر التاريخ لعبت هذه الحركات الشعبية دورا مؤثرا ، ومنذ عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢ م) ومع بدء الحركة الإسلامية فإن الجامعات قد انجذبت شيئا فشيئا نحو المقاومة ، وكان للطلاب نشاط مثل المثقفين في الجماعات اليسارية

والشعبية والإسلامية المختلفة، ومنذ نشأة السافاك بدأ مواجهة عنيفة ضد أولئك ، وازدادت مواجهة السافاك مع الطلاب منذ بداية الحركة الإسلامية ، ويشير تاريخ إيران إلى أن مبادئ الدستور قد تركت شيئاً فشيئاً وأن الديكتاتورية والإرهاب قد تزايداً ، كما تزايدت ضغوط السافاك على الجامعة والطلاب ، إلى حد أن القوة العسكرية والسافاك قد أصبح لهما تواجد فى الجامعات ، وأصبحت جامعات البلاد عملياً مرتبطة برجال الأمن . (٣٤٩)

وقد سعى السافاك أن يسيطر على أنشطة الطلاب ضد الشاه ليوقفها ، وقد طُرد الطلاب اليساريون والمرتبطون بالأحزاب اليسارية وحزب توده من الجامعة ، وخضع الطلاب المرتبطون بالجماعات الوطنية إلى السيطرة السافاكية وشتى أنواع الإيذاء ، ولم يكن هؤلاء الأفراد راضين بالخروج من مسرح الأنشطة السياسية وقد منعوا من ممارسة الأنشطة ، وتعرض الطلاب المنتمون للجامعات الإسلامية إلى تعذيب السافاك ومن ناحية أخرى ومع بدء الحركة الإسلامية زاد ميل الطلاب إلى الإسلام والروح الدينية ، وكانت التنظيمات الطلابية على النقيض مما سبق تدعو إلى الروح الدينية والزعامة الدينية ، ومع زيادة أنشطة الطلاب المسلمين فى الجماعات الطلابية المختلفة زادت الضغوط السافاكية عليها ، ولكن على الرغم من أنواع التصفية من قبل السافاك فإن الحركة الطلابية لم تتوقف ، واستمرت طوال السنوات فى محيط الجامعة والمجتمع فى شكل اعتراضات ضد النظام الحاكم ، فى الوقت الذى لم يكن للجبهة الشعبية وحزب توده القوة والقدرة نفسها .

كما أن الحركة الطلابية باتت تابع القيادة الدينية واصلت مقاومتها وقد اضطبغت بالصبغة الإسلامية ، والسافاك الذى صمم على سحق الطلاب تدخل فى برامج الجامعات ، كما أن الجامعات من أجل أغراض السافاك كانت تواجه كل يوم تخطيطاً جديداً من أجل سحق الطلاب وكان قطع المعونات عن الطلاب والطرده من الجامعة ، كل ذلك من أجل تحقيق أغراض السافاك وتصفية الطلاب (٣٥٠) ، وكان الطلاب يشكلون المراكز الأساسية للجماعات الثورية المعارضة التى ظهرت فى أواخر عقدى ١٣٤٠ ش . ١٣٥٠ ش (٦١ م ، ٧١ م) وبهذا الشكل وجد السافاك والقوى الأمنية السيطرة التامة على تلك الجماعات .

١ - وانتشرت أنشطة الطلاب إلى الحد الذي أفزع النظام ، وقد أمر الشاه السافاك بسحق أولئك ، وذلك من أجل أن يوقف تلك الحركات والمقاومات الطلابية في المستقبل ، كما أمر السافاك أن يستفيد من العطلات الصيفية في عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠) حتى يطرد الطلاب المعارضين (العناصر غير المرغوب فيها) من الجامعات ولم يسمح أن يدخل الجامعة في بداية السنة الدراسية أي طالب معارض ، وعقب أوامر الشاه فقد أمر رئيس السافاك المراكز المختلفة للسافاك بالآتي :

(لا ينبغي أن يوجد في الجامعات طالب واحد معارض ، ومؤيد للمظاهرات والفتن) .

وعقب أوامر الشاه ورئيس السافاك عمت البلاد موجة من إلقاء القبض والطرده والإرسال قهرا إلى الخدمة العسكرية في الجامعات ومراكز التعليم العالي ، ولكن على النقيض من هذه الإجراءات القمعية ومع بداية السنة الدراسية في عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠) . استمرت بعض الأحداث التي اعترضت على سياسات النظام بشكل لم يسبق له مثيل .

وكان مجرد التفكير في ذلك يمثل مشكلة كبرى للنظام ، وفي السنوات التالية فإن الطلاب واصلوا مقاومتهم للنظام الديكتاتوري للشاه وفي عامي ١٣٥٦ ، و ١٣٥٧ ش (٧٧ و ١٩٧٨ م) ومع اشتعال الثورة الإسلامية زادت المقاومات الطلابية ، حتى إن الطلاب قد ساروا في الشوارع وانضموا إلى طبقات الشعب الأخرى واشتركوا معهم في المظاهرات ضد الشاه .

وعلاوة على ذلك فقد استمرت أنشطة الطلاب في أشكال تأسيس المكتبات والمراكز الإسلامية والالتقاء في المساجد ، وسعى السافاك الذي فزع من هذا النوع من الأنشطة الطلابية - وخاصة اشتراكهم في المكتبات الإسلامية، والاطلاع على الكتب الإسلامية - لكي يوقف هذا النوع من الأنشطة ، لهذا فإن الإدارة العامة الثالثة للسافاك قد اقترحت عدة اقتراحات لوقف هذا النوع من الأنشطة والمقاومة في الجامعات ومراكز التعليم العالي ، وكان ذلك ضمن تقرير معالجة الموقف الراهن آنذاك:

١ - تعطيل هذه الأماكن وتحويلها إلى فصول تعليمية تتبع الجامعات .

٢ - إرسال عدد من الطلاب المحبين للشاه والوطن بين أولئك للسيطرة عليهم والتحقيق في شأنهم .

٣ - تأسيس مراكز تعليمية وفنية وثقافية ، وتوفير الكتب المناسبة لتقوية الروح الوطنية ، إعلاء قدر الشاه لدى الطلاب ومنع الطلاب من السقوط فى قبضة العملاء المفسدين بسبب الفراغ الفكرى والثقافى (٣٥١) .

ولم يحظ الاقتراح الثانى بالموافقة ، ويبدو أن السافاك قد أدرك أن إرسال هذا النوع من الأفراد سيكون باعثا على زيادة التوتر بين الطلاب ، بل ومن الممكن أن يتأثر بعضهم بالبرامج والأنشطة المذكورة ، وأيضا فإن السافاك أدرك أن السيطرة على الطلاب ومراقبتهم لا يمكن أن تمنعهم عن ممارسة الأنشطة السياسية ، وبناء على هذا فإن الاقتراح الثالث والأول قد حظيا بالموافقة ، ويشير هذا الموضوع إلى أن السافاك لم يكن لديه معرفة حقيقية بهذه الموضوعات ولم يضع يده على السبب الرئيسى للاعتراضات ، وإيقاف هذا النوع من المراكز قد بين بالتجربة أن هؤلاء الطلاب لم يتوقفوا عن هذه الأعمال ؛ بل أصبحوا أكثر تصميمًا ونشاطًا .

القسم الرابع

مواجهات السافاك مع الزعامة الدينية
وحركة الإمام الخميني

مقدمة

كان رجال الدين والجماعات الإسلامية يمثلون الجماعة الثالثة من معارضى الشاه، وكان لرجال الدين الشيعة فى العقود الأخيرة دور مهم فى التطورات والحركات الشعبية فى الدول الشيعية المذهب مثل لبنان والعراق وإيران .

وفى تاريخ إيران المعاصر قام رجال الدين بدور مهم فى المواجهات الشعبية المنتشرة ضد النظام البهلوى .

وفى تلك الأثناء تزعم الإمام الخمينى بقوة منقطعة النظير الحركة الإسلامية ، وكان له خاصة أهم وأعظم دور ، وكانت سياسة الشاه والساقاك قبل بدء الحركة تقوم على التقرب إلى رجال الدين ومهادنتهم ، ومن بين هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتورعون عن الخوض المباشر فى السياسة آية الله بروجردى ، فلم يكونوا يظهرون أى رد فعل من جانبهم إلا فى الأوقات التى كانوا يرون فيها خطرا على الأحكام الإسلامية وكيان المجتمع الإسلامى فيحذرون الحكومة والشاه .

وكان يشير المرحوم آية الله العظمى بروجردى إلى عدم تدخله المباشر فى السياسة بقوله : « كثيرا ما كانوا يؤخذوننى لماذا لا أقدم على عمل جديد أو أتدخل فى السياسة ؟ وفى حقيقة الأمر ، منذ أن رأيت فى النجف الشريف الأستاذ الملا الخراسانى والمرحوم نائينى قد تدخلوا فى الحركة الدستورية وحدث لهما ما نعرفه جميعا (٣٥٢) فقد ظهر لدى حساسية خاصة بالنسبة لهذه الأمور ، بحيث تتولد لدى وسوسة فى الإقدام على مثل هذه الأمور، وأحيانا ينتابنى الندم وأغیر رأىي » . (٣٥٣)

وعلاوة على هذا فإن نفوذ العناصر الرجعية والاستسلامية حول المرحوم بروجردى قد منعت من العمل ضد النظام ، باستثناء موضوع انتشار الفساد فى إيران والبلاط ، حيث نبه إليه محمد رضا شاه ، وكان محمد رضا شاه يعتبر آية الله بروجردى من

الشخصيات المبرزة ، فسعى إلى تلبية مطالبه من أجل منعه من القيام بأية معارضة ضده .

وفى الوقت نفسه كلف الساقاك بأن يقلل من شعبية المرحوم آية الله بروجردى حتى يتمكن النظام من أن يقوم بأداء برامجه (٣٥٤) ، ولم يوفق الساقاك والنظام البهلوى فى هذا الطريق ، وبناء على هذا فقد توقفوا عن برامج استصلاح الأراضي بسبب الخوف من معارضته ، ولم يطرحا هذا الموضوع فى حياته ، وفى لقاء للشاه فى الأيام الأخيرة لحكومته مع إحسان نراقى نكر (كان هناك تفاهم بين الزعامة الدينية والسلطة حتى وفاة آية الله بروجردى ، وقد أرجأنا موضوع استصلاح الأراضي طيلة حياته لأننا كنا نعلم أنه لن يؤيد هذا القانون) (٣٥٥) .

وكان رجال الدين والعلماء بحكم اتباعهم لآية الله بروجردى واحترامهم له والخوف من هزيمة مرجع الشيعة وانتهاك حرمة مقامه الرفيع ؛ كانوا يتجنبون النشاط الرسمى والمعلن ضد النظام ، وكانت هذه المسألة باعثا على أن الساقاك لم يقم بمواجهة فعلية ضد رجال الدين .

ومع رحيل آية الله بروجردى وآية الله كاشانى فى عام ١٣٤٠ ش (١٩٦١ م) فكر الشاه أن يقضى على معارضيه الأساسيين ، وراح يواصل تنفيذ برامجه ولكن مراجع التقليد والإمام الخمينى فى ربود أفعالهم أفهموه أنه أخطأ فى حساباته ، ولا شك أن هذا قد نم عن ضعف أجهزة الاستخبارات التابعة للنظام ، وخاصة الساقاك .

الفصل الأول

الساقاك والزعامة الدينية

وكما ذكر فإن رجال الدين الشيعة كانوا إحدى الجماعات المعارضة للنظام الذين لم يكن لهم في فترة تأسيس الساقاك نشاط واسع أو منظم ، ومع بدء الحركة الإسلامية في إيران بزعامة الإمام الخميني واهتمام الساقاك بالزعامة الدينية أكثر من ذي قبل سعى الساقاك طيلة السنوات التالية أن يضعف الزعامة الدينية من خلال البرامج المختلفة ، ومن بينها : السيطرة على الأوقاف ، وانتقاء الطلاب ، ومنع تداول الكتب المذهبية ، ومراقبة مراسم التعزية والوعظ والخطابة ، حتى يستطيع بذلك أن يقلل من معارضة هذه الجماعات للنظام .

ولقد أدت القوة المتنامية لشعبية الزعامة الدينية بين الشعب والمعارضة العلنية التي يتبناها النظام البهلوي ضد مبادئ الإسلام إلى أن الشاه أخذ يرى سلطته مهددة من قبل رجال الدين والجماعات المذهبية مع بدء الحركة الإسلامية في عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) وبناء على هذا فقد صمم على أن يمنع أولئك من الاتجاه إلى السياسة ومعارضة سياسات النظام ، وذلك بمساعدة الأجهزة الاستخبارية والأمنية .

والساقاك باعتباره أهم منظمة للأمن والاستخبارات كان له وظيفة أساسية في هذا المجال ، وقد تعهد الساقاك أو القسم الرابع فيه (رجال الدين) في الإدارات السابعة للعمليات والبحث التابعة للإدارة العامة الثالثة للساقاك - بالسيطرة على أنشطة هذه الجماعة .

وقد راقب الساقاك كل رجال الدين المعارضين والمؤيدين للنظام ، وملاحقة رجال الدين وصلت إلى حد أنه في خرداد عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) طلب الساقاك المركزي

من السافاك فى «قم» أن يمنع سفر رجال الدين للاشتراك فى المؤتمر الإسلامى الذى سوف يعقد فى «بغداد» ، وأن يمتنع عن إصدار جوازات السفر من أجل رجال الدين الذين كانوا ينوون السفر إلى جهات أخرى (٣٥٦) .

ومع انتشار حركة الإمام الخمينى والمعارضات التى حدثت من قبل رجال الدين ضد النظام أمرت رئاسة السافاك فى عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) - مركز السافاك فى «قم» بالآتى :

(ليوضع جميع الوعاظ ورجال الدين تحت المراقبة حيثما وجهوا ، وأى إهانة أو اتهام يوجه إلى المقام السامى للشاه أو إثارة للناس ضد الأمن ومصالح الدولة فإنهم يوضعون تحت المراقبة وفقا للوائح السافاك وقانونه

اللواء باكروان) (٣٥٧)

وكانت قد طلبت الإدارة العامة للسافاك ضمن أوامرها إلى فرع السافاك فى طهران فى عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) أن ينبه على رجال الدين أن الموضوعات الدينية والأخلاقية هى التى يجب عليهم أن يهتموا بها ، وأن يتجنبوا التدخل فى الموضوعات السياسية :

« إن رجال السافاك يراقبون أعمال رجال الدين وأنشطتهم ولاسيما فى المساجد والتكايا ، ويجب التنبيه على رجال الدين أن يهتموا فى المساجد والمنابر بالموضوعات الدينية والأخلاقية وأن يبتعدوا عن القضايا السياسية ، وإذا ما تدخلوا فى مثل هذه القضايا فإنهم سوف يقعون تحت طائلة القانون ، وأن الأشخاص الذين يخالفون هذه القواعد سوف يلقي القبض عليهم على الفور وسوف يعاقبون بالاتهام بالعمل ضد أمن الدولة » (٣٥٨) .

ومن مجموع القواعد السافاكية يمكن إدراك مدى خوف السافاك وفزعه من بيان مظالم البلاط والشاه والحكومة ، التى كان يسمعها أفراد الشعب عن طريق رجال الدين ، ولا يمكن للسافاك أن يتحمل انخراط رجال الدين فى الأمور السياسية وإظهار الحقائق السياسية للمجتمع والعالم ، وكان السافاك قد وجه خطابا إلى الأستاذ (الشهيد مطهرى) أعلنه فيه أن تدخل رجال الدين فى السياسة والمزج بين الدين والسياسة خيانة للإسلام .

وإن هذا التدخل فى الحقيقة عامل من عوامل التنوير وإيقاظ الشعب ، وباعث من بواعث الثورة ضد الحكومة الديكتاتورية البهلوية .

والسافاك الذى كان يعلم بتنفيذ رجال الدين ومراجع الشيعة بين أفراد الشعب كان يحاول أول الأمر أن يمنعهم من التدخل فى السياسة مدعيا الصداقة وإقامة العلاقات الطيبة معهم ولكن عندما وصلت هذه السياسة إلى الإخفاق استبدلها السافاك بالتهديد والتعذيب والسجن ، حتى إنه قتل بعض رجال الدين المعارضين .

١ - الترغيب فى رجال الدين :

عقب ازدياد نشاط رجال الدين فى عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣ م) حاول السافاك أن يجذب رجال الدين المعارضين للنظام بإقامة العلاقات الطيبة معهم ، وبهذه الوسيلة يقلل من المعارضات الشعبية ضد الشاه ، وطلبت رئاسة السافاك فى برقية أرسلتها إلى السافاك فى (قم) بعد ذكر هذا الموضوع بدءاً من ١٣٤٢/٢/٥ ش . ١٩٦٣ م فصاعداً يعتبر السافاك المنظمة الأمنية المسئولة عن رجال الدين :

« أن تراعى الدقة والعلاقات الحسنة شريطة أن لا يخرج هؤلاء عن حدودهم وأن لا يتدخلوا فى السياسة ، وإن سياسة الشاه هى العمل على حماية الدين وتشجيع رجال الدين الذين يقومون بوظيفتهم المعنوية ، وعلى النقيض أى عمل يهدد السياسة ينبغى أن يحظر ، فالدين أهم عوامل المحافظة على الدولة والهوية ، وينبغى على جميع الإيرانيين أن يفهموا وظيفتهم القومية والدينية ، ولا سيما رجال الدين الذين يعتبرون مرشدين للشعب فى القضايا المعنوية والدينية ، وينبغى أن يضطلعوا بالمهمة التى تقع على عاتقهم .

القائد باكروان « (٣٥٩)

ولما كان السافاك يعلم مدى تأثير الدين ورجاله على أفراد الشعب فقد سعى إلى منعهم من التدخل فى السياسة ، وأن يشغلهم بالقضايا الشرعية والأخلاقية والمعنوية ، وقد ظن السافاك أن الصداقة والعلاقات الحسنة مع رجال الدين يمكن أن تمنعهم عن تحقيق هدفهم السامى .

وفى موضع آخر فإن توثيق علاقات الصداقة بين السافاك ورجال الدين منعتهم من التدخل فى المسائل السياسية .

وقد ورد فى أحد تقارير الإدارة العامة الثالثة للسافاك :

« عندما يستقطب رجال الدين فسوف يؤدي هذا إلى منع تنامي وانتشار المشكلات والأنشطة التخريبية التى تتم عن طريق ماتبته هذه الجماعة .. من سموم ، وبالتالي سوف يقلل هذا من إضاعة وقت المصادر وقادة العمليات وكذلك النفقات المتعلقة بتغطية الأهداف المبتغاة بشكل ملحوظ» (٣٦٠) .

وتشير سياسة السافاك هذه إلى عدم معرفته الصحيحة برجال الدين الثوريين المناضلين ، وأظهر رجال الدين بالفعل أن تلك الحيل لم تُجد معهم ، ولا شك أن (بعض) رجال الدين قد سعوا منذ بداية الحركة الإسلامية أن يلعبوا دورا سياسيا ؛ حتى يمنعوا أفراد الشعب ورجال الدين الآخرين من مواصلة المقاومة ضد النظام .

وقد أصبح تعاون بعض الجماعات مع السافاك واختلافه مع البعض من رجال الدين باعثا على أن النظام والسافاك قد اتبعا سياسة التفرقة بينهم ، وبالفعل فقد كان لبعض رجال الدين علاقات حسنة مع البلاط ، ومع وجود هذا والسبب السابق فقد جعل السافاك جميع المؤيدين والمعارضين للنظام تحت سيطرته ، وجعل أولئك تحت إشراف السافاك .

٢- مساندة رجال الدين المؤيدين للنظام وإضعاف المعارضين :

إن عددا من رجال الدين الذين قد دخلوا منذ بداية الحركة الإسلامية - فى ظاهر الأمر - المسرح السياسى قد وقفوا من كفاح حركة الإمام الخمينى موقف المعارضة ، وقد كان هذا الأمر باعثا على أن أولئك قد حظوا برعاية الشاه واهتمام منظمة السافاك ، وكانت السياسة العامة للسافاك تقوم على حماية أولئك الأفراد من رجال الدين المؤيدين لسياسة البلاط والحكومة البهلوية ، وإضعاف رجال الدين المعارضين للحكومة والنظام ، هذا كما جاء فى وثائق هذه المنظمة ، وكما سبق القول إن أسلوب السافاك يجب أن يقوم على مساندة رجال الدين المؤيدين وإضعاف رجال الدين المخلين بالأمن والمعارضين . (٣٦١)

وفى أحد التقارير التى وردت فى شأن إضعاف رجال الدين المعارضين وأبلغت إلى سافاك طهران :

« من أجل منع أى نوع من الأنشطة الجديدة على يد رجال الدين المخلين بالأمن ، ومساندة رجال الدين المؤيدين الذين لا يخرجون عن نطاق مهامهم المذهبية ، لابد وأن تنفذ الملاحظات المذكورة بشكل سرى :

١ - إضعاف الجانب المالى للمعارضين .

٢ - التعرف على مصادر إمدادهم وإضعافها .

٣ - منعهم من إقامة أى احتفالات بدون إذن الداخلية .

٤ - السيطرة على الأموال الموقوفة » (٣٦٢) .

وأصدرت رئاسة السافاك أمرا فى برقية إلى السافاك المركزى جاء فيها :

« أن يحظر على رجال الدين والمراكز الدينية أن تنشر أى موضوع فى الصحف المحلية .

رئيس منظمة السافاك باكروان » (٣٦٣)

وعلى الرغم من تنفيذ هذه الأوامر والبرامج لم يستطع السافاك أن يمنع رجال الدين من مواصلة الكفاح ضد النظام ، وحتى حدوث واقعة ١٥ خرداد ونفى الإمام الخمينى إلى تركيا وسجنه وتعذيبه لم يحدث أى جديد ، وفى أوائل عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) سعى السافاك إلى السيطرة العامة على رجال الدين والحوزة العلمية فى « قم » .

وكان السافاك فى قم قد قدم اقتراحا إلى الإدارة العامة الثالثة ، وبعد بحث موضوع الحوزة العلمية فى قم ورجال الدين المقيمين فى قم ، كان قد قرر بعض الإجراءات التى يجب أن يتخذها السافاك :

« ١ - زيادة المصادر(*) داخل المدارس ، ودس المصادر فى المؤتمر الذى عقده زعماء رجال الدين عام ١٣٥١ (١٩٧٢) وحضره ممثل عن الإدارة العامة للسافاك .

(*) المقصود بالمصادر هنا الجواسيس .

- ٢ - انتقاء السعاة والعاملين فى المدارس وتجنيدهم بقدر الإمكان .
- ٣ - السيطرة الدائمة على الطلاب فى المنطقة من خلال امتلاك كارنيه الدراسة وتصريح الأعضاء .
- ٤ - منع مواصلة الطلاب نوى السوابق عن الدراسة وطردهم .
- ٥ - إرسال زعماء الساقاك فى العمليات الخاصة ، والعمل على إتمام مهامهم المذكورة .

رئيس الساقاك فى قم ، « مهران » (٣٦٤)

سعى الساقاك بقدر الإمكان إلى منع الأنشطة ومعارضات رجال الدين الثوريين المناضلين ، وأن يقضى بقدر المستطاع على معارضاتهم بالسيطرة على أنشطة رجال الدين والإشراف عليها ، وكان الساقاك يخشى من رجال الدين المعارضين للنظام إلى الحد الذى كان يمنع فيه تنظيم مجالس مذهبية لهم . (٣٦٥)

٣- السيطرة على الحوزة وبرامجها التعليمية :

سعى الساقاك فى سبيل مواصلة برامجه إلى إضعاف الزعامة الدينية وذلك بالسيطرة على الحوزة وبرامجها التعليمية ، وكذلك بالقضاء على استقلالها وعلى الزعامة الشعبية ، واعتبر أولئك بالفعل معارضين للنظام والساقاك ، وقد وُضع اختبار للطلاب من قبل وزارة الثقافة فى سبيل هذا الهدف ، حتى يستطيع بهذا الشكل أن يستبعد الطلاب الذين كانوا يعارضون النظام البهلوى ، بحجة افتقاد الشروط اللازمة لتحصيل العلم واستبعادهم أيضا من الحوزات العلمية ، فيتم بذلك القضاء على كل معارضة للنظام ، كما يتم الأخذ بإرشاد الطلاب . وفى أحد تقارير إدارة الساقاك والاستخبار والتى أعدت لرئاسة الساقاك أشير ضمينا لهذا الموضوع :

« إن الهدف العام للساقاك هو السيطرة على جماعات الطلاب فى الإطار القانونى وكذلك سائر طلاب العلوم الأخرى ، وأن تقوم الحكومة بالإشراف على أولئك فى تعليمهم ، وأن يتولى الساقاك توجيه أفكارهم ، وبهذا الشكل ينتهى الوضع المضطرب » . (٣٦٦)

ولا شك أن برنامج السافاك والحكومة هذا قد ووجه بمعارضة أكثر العلماء ورجال الدين ، ولكنه لم ييأس وفكر في طرح برامج أخرى حتى يقلل من معارضتهم ، ومن ناحية أخرى فإن الطلاب ورجال الدين المناضلين لم يكفوا عن المعارضة للنظام ، وكانوا يعارضون كل شيء كانت الحكومة تؤيده وتطلبه (٣٦٧) ، وقد واصل السافاك معارضته للزعامة الدينية وفقا لهذه الحقيقة ، وقد اقترح السافاك في أحد تقاريره تأسيس كلية للعلوم الإسلامية والتي كانت تعمل تحت إشراف السافاك والحكومة ؛ حتى يقلل من شعبية الحوزات العلمية واعتبارها .

٤- تأسيس كلية العلوم الإسلامية :

وقد لقي امتحان الطلاب من قبل وزارة الثقافة وإعداد برنامج تعليمي - معارضة رجال الدين ، وبعد فشل الفكرة المذكورة اقترح السافاك فكرة تأسيس كلية العلوم الإسلامية ، وباقتراحه هذا - الذي كان يتمتع بمزايا رائعة من الناحية الترفيهية والتعليمية - كان السافاك قد وضع في حسبانته أن يجذب الطلاب الذين يهتمون بالعلوم الإسلامية ويتعلمونها ، وقد سعى لتأسيس هذا المركز العلمي وتنشئة الشباب المطلعين على العلوم الإسلامية والمؤيدين للنظام ؛ لكي يضعف الحوزات العلمية ويحد من شعبيتها ، ويستفيد من أولئك في سبيل أهدافه وخطته ومقاومة رجال الدين في الوقت نفسه ، وذكر السافاك في تقرير له حول مزايا هذه الكلية :

(أ - في البداية إن موقف رجال الدين سوف يهتز بسبب الإمكانيات التي تقدم للطلاب ، وسوف يكون هذا باعثا على إضعافهم .

(ب - وسيتعرف طلاب هذه الكلية على المناهج الموضوعة التي وضعت لهم ، وسيدركون أن الكلية المذكورة قد أسست وفقا لمواصفات الكليات الأخرى في النول الإسلامية ، وستحظى هذه الكلية في جميع الممالك الإسلامية بأهمية خاصة ، وهي في الوقت نفسه ترسخ من جوانب عديدة روح التعاون والبناء بين الحكومة والزعامة الدينية ، وسوف يحظى تأثيرها في النول الإسلامية الأخرى بآثار طيبة ، وسيكون اهتمام أفرادها بالذات الملكية أكثر

من ذى قبل ، وسوف يكونون شاكرين ومفتبطين لتنفيذ هذا العمل العظيم) . (٣٦٨)

وكان يريد الساقاك من الإقدام على مثل هذا العمل أن ينال من استقلال الزعامة الشعبية والحوزة الدينية ، ويجعل طلاب العلوم الدينية أسرى النظام البهلوى ، ولكنه لم يوفق فى هذا الطريق ولم تحقق هذه الكلية أهداف الساقاك المرجوة .

٥ - منع انتشار الحوزات العلمية فى قم :

إن الساقاك - الذى كان يرى أنه لا يمكن بأى شكل من الأشكال أن يقف فى مواجهة الزعامة الدينية و الحوزات العلمية ويرى أيضا أن برامجه واقتراحاته ضد الزعامة الدينية محكوم عليها بالفشل - قد سعى إلى منع زيادة طلاب العلوم الدينية والحوزة العلمية فى قم ، إن ميل الشباب والناشئة إلى مدارس العلوم الدينية والحوزات العلمية ، ولاسيما الحوزة العلمية فى قم ، التى كانت مركز المقاومة والأنشطة بالنسبة لرجال الدين ضد النظام قد بث الخوف فى قلب الشاه والساقاك ، ومن أجل الحد من النمو المتزايد لطلاب العلوم الدينية وانتشار الحوزة العلمية فى قم سعى الساقاك إلى الحد من تأسيس الأبنية من أجل إسكان طلاب العلوم الدينية فى مدينة قم عن طريق العلماء (والمراجع) ، بل لابد من الحصول على موافقة الشاه فى هذا المجال .

ولم يعتبر الساقاك أن تأسيس مثل هذه الأماكن فى هذه المنطقة مع الاهتمام بالنمو المتزايد لطلاب العلوم الدينية وخطورة موقف النظام ، لم يعتبر ذلك أسلوبا صحيحا من الناحية الأمنية .

ويشير التقرير الخاص للساقاك إلى هذا الموضوع :

«إن الاهتمام بمكانة الحوزة العلمية فى قم والزيادة المطردة لطلاب العلوم الدينية فى هذا الإقليم والمشكلات التى قد تحدث بسبب تأسيس المساكن الجديدة وزيادة الطلاب فى هذه المنطقة من حيث الناحية الأمنية المستقبلية ، قد عرض على جلالة الملك المعظم ، وصدر الأمر من جانبه أنه ليس من الصحيح أبدا أن يؤسس مثل هذا المركز» . (٣٦٩)

وعلى أية حال فقد راعى الساقاك أن يمنع تطور الحوزة العلمية فى قم بكل الطرق ، ولكن برغم ضغوط الساقاك وتهديداته فقد حافظت الحوزة العلمية على مركزها المحورى ، وكان يذهب الشباب والصغار المهتمون بتحصيل العلوم الدينية إلى الحوزة العلمية فى قم ، ونتيجة لذلك فإن الحوزة على الرغم من إجراءات الساقاك كانت تنتشر يوما فيوما .

وقد حاول العلماء ورجال الدين الكبار استمالة الصغار لتعلم العلوم الدينية وتأسيس مدارس العلوم الدينية ؛ حتى يمكن تنشئة طبقة كبيرة من الصغار والشباب الذين يتعلمون العلوم الدينية ، وبهذه الوسيلة يمنعونهم من الذهاب إلى المدارس الحكومية والتحصيل فى بيئة منحرفة وفاسدة للنظام .

وأصبح هذا الأمر باعثا على أن الساقاك حاول منع تأسيس هذا النوع من المدارس ، ولهذا السبب وصف الساقاك هذه المدارس فى رسالة كتبها إلى وزارة التربية والتعليم بأنها بلا قيمة، وأمر بمنع الاستمرار فى العمل فى هذه المدارس (٣٧٠) .

٦- السيطرة على الهيئات الدينية ومراكز التعزية :

لقد كان تنظيم الوفود والفصول الدينية والسياسية إحدى خطوات رجال الدين والجماعات المذهبية ؛ من أجل تنشئة الشباب والناشئة وتثقيف طبقات المجتمع .

واستفاد رجال الدين والوعاظ من هذه الفصول فى إبراز الوضع السياسى للمجتمع ومظالم الشاه والحكومة البهلوية ، وقد دس الساقاك عيونه فى بعض الجلسات لكى يعلم بما يدور فيها من أنشطة ولكى يواجهها وقت الضرورة ، والساقاك الذى كانت لديه معرفة بانتشار الجلسات المذكورة فى المساجد والمنازل سعى للسيطرة عليها، ومن بين الإجراءات التى اتخذها الساقاك للسيطرة على هذه الجلسات استدعاؤه للوعاظ والمتحدثين الدينيين فى المجالس والمساجد ، وكان يحتجزهم هناك وظل يراقب أولئك لفترة طويلة ثم يحقق معهم ، وظل ساقاك طهران والأقاليم يقوم بهذه المهمة بشكل منظم حتى لا يتصور أصحاب المجالس والخطباء والوعاظ أن الساقاك قد نساهم (٣٧١) .

وفى العادة بعد كل تحقيق كان يأخذ منهم تعهداً أن لا يتحدثوا سوى فى المسائل الدينية والأخلاقية ، وأن لا يتدخلوا فى الأمور المتعلقة بمصالح المملكة والأمن وعلاقات إيران الخارجية مع الدول الأجنبية ، والأشخاص الذين لا يحصل منهم على تعهد بالأمر المذكور كانوا يواجهون بمنع عقد المجالس (٣٧٢) .

وأيضاً كان يسعى الساقاك إلى تأسيس تنظيم مكون من الهيئات المذهبية واختيار الأفراد موضع ثقة كمسؤولين فى المنظمة المذكورة ؛ لكى يدير الوفود الدينية ومجالس التعزية بشكل مباشر ، وقد ورد فى أحد تقارير ساقاك خراسان فى هذا الصدد :

« ومن أجل منع بعض الأشخاص الانتهازيين من الاستفادة من تلك الظروف يجب أن يوضع هذا الجمع الفقير تحت المراقبة الدقيقة ، ويمكن أن يدار التنظيم بشكل صحيح وتحت ظروف معينة ، لهذا تم تأسيس التنظيم حتى يسيطر على جميع الهيئات المذهبية فى إقليم خراسان ، وأن هذا التشكيل مكون من الأشخاص الذين يثق فيهم الساقاك ويطيعونه .

ساقاك - خراسان « (٣٧٣)

ومع كل المحاولات التى بذلها الساقاك فى هذا المجال فقد أخفق فى مسعاه ، وفى بعض المواضع اضطر لمنع انتشار المساجد والمراكز والوفود الدينية واضطر إلى إغلاق هذه المجالس ، وسجن الوعاظ ودعاة المجالس لفترة من الوقت ، أو كان ينفيهم إلى مدينة سيئة الماء والهواء ، وقد سعى الساقاك إلى جوار تنفيذ البرامج والاعتقال والسجن والتعذيب والنفى وحظر الخطابة على المنابر وتكليف الطلاب المعارضين بإحاقهم بالخدمة العسكرية وقتل بعض منهم - سعى أن يوقف انتشار حركة رجال الدين بزعامة الإمام الخميني .

٧ - تصفية رجال الدين :

سعى الساقاك سعياً دؤوباً حتى يخرج رجال الدين والوعاظ بشتى الوسائل من مسرح الأحداث ، وبسبب الخوف من رد فعل الشعب حاول أن يتوقف عن أعمال العنف الحبس والسجن - سجن رجال الدين لفترة طويلة ، ولكن حينما لم يستطع أن يمنع نشاطهم بالطرق السلمية لم يترفع عن قتلهم .

وكان منع اعتلاء رجال الدين والوعاظ المنابر أولى خطوات السافاك لإيقاف أولئك عن نشاطهم ، وفى العادة كان السافاك يستدعى رجال الدين المعارضين إلى مقره وكان يذكرهم بتجنب القضايا السياسية ، وفى النهاية أخذ على أولئك تعهدا بعدم القيام بأنشطة تعارض مصالح البلاد ، ولكن لما أن أولئك لم يمتثلوا لأوامر السافاك على الرغم من أن رئاسة السافاك قد منعتهم من اعتلاء المنابر (٣٧٤) - فقد منعهم السافاك بطرق أخرى .

ومجموعة تقارير وثائق السافاك ولا سيما فى أوائل عام ١٣٥٠ ش (١٩٧١م) حتى انتصار الثورة الإسلامية تشير إلى هذا الأمر ، وهو أنه لم يقتصر الأمر على المنع من اعتلاء المنابر ولكن تعدى ذلك إلى السجن والنفى والتعذيب وإبعاد رجال الدين عن وظائفهم الدينية والمذهبية ، فى حين أنهم كانوا قد استمروا فى مقاومتهم للنظام بكل قوة منتهزين الفرص المختلفة .

ولم يتوقف رجال الدين عن النشاط ، سواء كانوا فى السجن أو فى المدن التى نفوا إليها ، وذلك من خلال إقامة صلاة الجماعة والالتقاء بالناس وبرجال الدين فى تلك المدن ، كما سعوا إلى توفير الناس بمظالم النظام وجرائمه .

والسافاك الذى كان يخشى مقاومة أولئك المستمرة حتى فى السجن نفسه سعى إلى قتل آية الله حسين غفارى ، وآية الله سعيدي ، اللذين كانا يقاومان الحكومة بشراسة ، وسعى أيضا إلى بث الرعب والخوف فى قلوب رجال الدين الآخرين وأوقفهم عن أنشطتهم .

لكن استشهاد هؤلاء العظماء من رجال الدين المناضلين الآخرين الذين استشهدوا على يد رجال النظام والسافاك طيلة فترة الحركة الإسلامية - لم يثن الآخرين عن مواصلة الكفاح ؛ بل حثهم أكثر على مواصلة السير فى طريق هؤلاء الشهداء الأبرار .

٨ - رجال الدين التابعون للبلاط :

والسافاك الذى لم يوفق فى إفشال مقاومة رجال الدين المعارضين للنظام لم يكن لديه حيلة سوى أن يأمر أحيانا رجال الدين التابعين للبلاط حتى يدعوا لسلامة الشاه

والبلاط من أجل مواجهة إخفاقاته ونفقاته الباهظة التي أنفقها في هذا السبيل ، وقد كان السافاك قد طمأن نفسه أن هناك عددا ممن « يرتدون زى زعماء رجال الدين » إنما هم حماة الشاه وموالون للسافاك ، وقد ورد في أحد تقارير السافاك في هذا الصدد :

« لقد جرت مراسم التعزية في شهر محرم في هدوء ونظام تام في طهران والأقاليم الأخرى ، ولم يعرض الوعاظ والطلاب على المنابر موضوعات غير ملائمة يمكن أن تشد الانتباه ، وقد سُمع الدعاء على كثير من المنابر بسلامة الذات الملكية المباركة وأسرة السلطنة الجليلة » (٣٧٥) .

لكن الجدير بالذكر أنه في نهاية هذا التقرير نفسه قيل إنه تم أسر واحد وأربعين شخصا من رجال الدين وطلاب العلوم الدينية ، ونفى ستة أشخاص ، ومنع سبعة عشر شخصا من اعتلاء المنابر بسبب خطبة معارضة للشاه والحكومة . (٣٧٦)

وعلى الرغم من أن السافاك قد استخدم الحيل العديدة مثل القوة والإرهاب فإنه لم يستطع قط أن يبعد رجال الدين المناضلين عن مسرح الأحداث ، وقد تحمل رجال الدين الكبار المناضلون الشيعة بإلهام من ربّاني بشجاعة وتضحية المشكلات والمصائب ؛ حتى خلصوا الشيعة من سيطرة الحكام الظلمة الذين استباحوا - لقرون - الظلم لشعب إيران باسم الدين والمذهب ، ولكي يقيموا الأساس الراسخ للحكومة الإسلامية . وفي هذه الظروف لعب الإمام الخميني زعيم الثورة الإسلامية في إيران دورا عظيما ، وبناء على هذا سوف نكتب بحثا منفصلا عن الصراعات بين السافاك والخميني والحركة الإسلامية الشيعية في إيران .

الفصل الثانى

الساقاك والإمام الخمينى

من البداية حتى نفى الإمام :

يعود نشاط الإمام الخمينى السياسى إلى السنوات التالية لعام ١٣٢٠ ش (١٩٤١م) ، وبعد عام ١٣٢٠ ش (١٩٤١م) دخل بالفعل فى نضال سياسى مع النظام البهلوى ، وينشر كتاب « كشف الأسرار » قام الإمام بنقد حكومة رضا خان وأيضاً محمد رضا شاه ، وبدأ فى نضاله السياسى ضد الحكومة الاستبدادية والديكتاتورية ، وقام الإمام بتحليل المجتمع الإيرانى بنظرته العميقة ، وناقش عيوب فترة حكم رضا شاه وكذلك محمد رضا شاه ، ومن وجهة نظر الإمام لا يوجد اختلاف بين فترة حكم رضا خان وحكم محمد رضا شاه ، لأنه بعد عزل رضا خان من السلطة ومحاكمة عدد محدود من رجال النظام غير المؤثرين لم يحدث أى تغيير أساسى فى بناء الدولة والعلاقات السياسية الثقافية السابقة .

لذلك طالب الإمام بإجراءات أساسية فى طرد أعوان النظام من ديوان الحكومة ، وتغيير القوانين الظالمة ، وإصلاح وضع الجيش ، وإحداث تغيير فى الحقل الثقافى الذى كان فى عصر رضا خان ويعدده سبباً فى نشر الفساد الأخلاقى ونشر الرذيلة فى المجتمع ، ونستنتج كذلك أنه طالب بالتغيير والإصلاح فى جميع شؤون الدولة (٣٧٧) .

وقد ألف الإمام كتاب " كشف الأسرار " :

يقول فيه « يجب تغيير كل شىء فى هذه الدولة حتى يعم الإصلاح ولا فلنقرأ الفاتحة عليها » (٣٧٨) .

ويوضح الإمام بصراحة أن الشاه هو السبب الرئيسى لجميع المصائب والمساوى ، ولانتقاد الإسلام واستقلاله وشرف شعب إيران وعزته يجب خلع الشاه

من الحكم ، وكان يعتبر الإمام أن آية الله بروجردى هو الشخص الوحيد الذى يمكن اعتباره المرجع المطلق للشيعة وزعيم الثورة من جميع الجوانب ضد محمد رضا شاه ، ولكن كما قيل فإن آية الله بروجردى كان يتجنب التدخل فى السياسة بقدر الإمكان وفقا لأسباب خاصة به .

وقد أثر الإمام السكوت طيلة حياة آية الله بروجردى الذى كان يكن له الاحترام ، وأثر تنشئة التلاميذ الثوريين ، وبعد وفاة آية الله بروجردى سنحت الفرصة لظهور أنشطة الإمام ، وبعد التوقيع على لائحة جمعيات الأقاليم والمحافظات بدأ فى طريق الكفاح ، وقام بمعارضة الحكومة الديكتاتورية للشاه بصحبة بعض (المراجع) والطلاب الشباب فى الحوزة .

وقد واصل الإمام فى السنوات التالية كفاحه ضد الحكومة البهلوية حتى وفق بزعامته الحكمة أن يستقطب طبقات الشعب إلى ساحة المقاومة ، وأسس الحكومة الإسلامية خلفا للنظام الملكى . والسافاك الذى شغل بتجديد المنظمة لم يترك الإمام ورفاقه لحظة واحدة بل وسعى بكل قواه فى منع انتشار أنشطتهم ، ولكنه لم يوفق فى هذا الأمر .

١ - لائحة جمعيات الأقاليم والمحافظات :

فى عام ١٣٤١ ش - ١٩٦٢ م نشرت صحيفتا (كيهان واطلاعات) خبر التوقيع على اللائحة المذكورة ، وقد وقعت هذه اللائحة فى غيبة المجلس بمعرفة الحكومة ، وفى هذه اللائحة حذف قيد الإسلام من شروط الناخبين والمرشحين ، وكان قد كتب فى موضع القسم بالقرآن القسم بالكتاب السماوى ، وبانتشار هذا الخبر طالب العلماء والمراجع بتشكيل جلسات عديدة وإصدار بيانات بإلغاء هذا القرار ، وقبل هذا كان النظام قد قام بتنفيذ برنامج استصلاح الأراضى حتى يتعرف على مدى معارضة الشعب ورجال الدين ضد برامج الإصلاح . كان الشاه ينتوى فى حالة ما إذا نهض العلماء لمعارضة الإصلاح الزراعى أن يبين للناس أنهم مؤيدون للإقطاعيين وأصحاب الأراضى ، وبهذه الوسيلة ينالون من مكانتهم الاجتماعية ويجبرونهم على الصمت ، وحتى ينفذوا برامجهم الأخرى بدون أية عقبات ، ولكن « المراجع » الدينية - ومن بينهم الإمام - أدركوا حيلة الشاه هذه ، وصبروا حتى ينفذ الشاه برامجه الأخرى ، ولكن عندما رأى الشاه أن المعارضة لم تتم وافق فى عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م). على اللائحة

المذكورة فى الهيئة الحكومية . تلك اللائحة التى تعادى قواعد الإسلام فى المملكة الإيرانية الإسلامية .

وعصر اليوم الذى نشر فيه خبر اعتماد اللائحة المذكورة فى الصحف اجتمع العلماء فى منزل آية الله حائرى ، وحضر هذه الجلسة الإمام الخمينى ، وآية الله جلبايجانى ، وآية الله مرعشى النجفى، وآية الله شريعتمدارى ، وعدد آخر من العلماء ، ومراجع قم . وبعد عدة ساعات من البحث والمناقشة أرسل العلماء المذكورون البرقيات إلى الشاه، وأعربوا عن قلقهم من الخطر العظيم الذى كان يهدد الدين الإسلامى والقرآن وطالبوه بإلغاء القرارات الوزارية باعتماد اللائحة ، وتجاهل الشاه الرد عليهم لمدة ستة أيام بهدف إهانتهم، وبعد ذلك أعرب عن عدم مسئوليته عما حدث فى برقية بعثها إليهم ، لذلك أرسل علماء قم برقيات اعتراضية كان أشدها حدة برقية الإمام ، الذى اعتبر اعتماد القرارات السابقة مخالفة للشريعة المقدسة ، ومعارضة تماما للدستور . (٣٧٩)

علاوة على ذلك أعرب علماء طهران والأقاليم الأخرى وعلماء العراق - عن استيائهم وقلقهم من اعتماد اللائحة المذكورة ، وأن ذلك مخالف للإسلام والدستور وطالبوا بإلغائه (٣٨٠) وبعث أسد الله علم رئيس الوزراء آنذاك فى إيران ببرقية إلى الآيات العظمى عارضاً فيها بعض الشروح فى اللائحة المذكورة ، تلك التوضيحات التى لم يوافق عليها العلماء والمراجع ، وبعد ذلك سادت الاعتراضات الشعبية أغلب المدن الإيرانية ، وقد أصبح ضغط العلماء والمراجع ومواصلة الاعتراضات الشعبية باعثاً على إلغائها .

ووفقاً لطلب الإمام أعلن ذلك رسمياً فى الصحف .

وقد أصبح نجاح العلماء ورجال الدين فى إلغاء اللائحة باعثاً على ميل الطبقات الشعبية المختلفة - ولا سيما الجامعيين - إلى الزعامة الدينية والحوزة العلمية فى قم ، والإمام .

وفى هذه الفترة لم تخف تصرفات رجال الدين وأنشطتهم عن نظر النظام والسافاك، وأثارت علاقات الشعب بالعلماء والمراجع النظام إثارة شديدة ، وصمم السافاك على إجهاض مواصلة هذا الأسلوب وهذه العلاقة أكثر من ذى قبل .

وحاول السافاك أن يوقف برامج رجال الدين وأنشطتهم المختلفة - ولا سيما الإمام - وأن يفرق الموالين والمؤيدين له ، ولكن أسلوب التطورات المستقبلية تشير إلى

أن الساقاك لم يستطع أن يخرج أتباعه من المسرح السياسى ، بل إن تهديدات الساقاك التى حدثت للإمام والشعب قد حفزتهما أكثر من ذى قبل .

٢ - الثورة البيضاء والاستفتاء الذى أجراه الشاه :

وبعد هزيمة النظام فى قضية اللائحة السابقة فكر أن ينفذ برامجه الأخرى بغض النظر عن معارضات الشاه ، وبناء على هذا أعلن الشاه عن القواعد الستة التى كانت أمريكا قد أمثلتها عليه (شكلت هذه القواعد أو الأصول أركان الثورة البيضاء الشهيرة) .

وصمم على أن يطرحها للاستفتاء فى غيبة المجلس ، وبعد طرح الاستفتاء من قبل الشاه قام العلماء ورجال الدين مرة أخرى بالاعتراض على ذلك .

وقام العلماء بدعوة إحدى الشخصيات السياسية إلى قم وبحثوا هدف الشاه من هذه الحركة الإصلاحية ، وأبلغوه برأى المراجع حتى يخبر الشاه بذلك ، ولكن هذه المحادثات والمناقشات لم تسفر عن شيء .

وأرسل المراجع الكبار فى قم (آية الله روح الله كمالوند) لمقابلة الشاه وطالبوا بإلغاء الاستفتاء ، ولكن هذا اللقاء أيضا لم يتمخض عنه أى شيء ، ولما أن العلماء والمراجع فشلوا فى محادثتهم مع الشاه فقد حرّموا استفتاء الشاه ، وذلك بإرسال التلغرافات إلى المراجع الأخرى والبلاط والحكومة وذلك فى بيان أذاعوه بهذا المعنى (٣٨١) ، كما قام طلاب الجامعة فى طهران بالمظاهرات ضد الشاه لمؤازرة علماء الإسلام فقبولوا بهجوم عملاء النظام والساقاك ، وبعد احتلال الجامعة فإن القوات العسكرية ورجال الساقاك قد سيطروا على كل طهران ومنعوا أى نوع من التجمعات والمعارضات .

وفى عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) أغلق بازار قم عقب بيانات المراجع ومعرفة رجال البازار بالأحداث المؤسفة فى طهران .

ولما كان مقررا أن الشاه سيذهب إلى قم فى يوم ٤ من شهر بهمن ، عطلت الحياة بناء على أوامر المراجع فى المدينة تماما ، وأصبح هذا الموضوع باعثا على أن رجال النظام الذين كانوا يتهينون لاحتفالات الشاه لم يستطيعوا أن يزينا المدينة لاستقباله .

وسعى السافاك وسائر فروع النظام أن ينجح استفتاء الشاه بشتى الطرق ، ولهذا قاموا بتصفية المعارضات الشعبية ، وفى النهاية قام الشاه بإجراء الاستفتاء وأعلن أن أغلب الشعب يؤيده ، ولكن الأحداث التى وقعت فى بداية عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣) تشير إلى عكس ذلك .

٣ - الهجوم على مدرسة فيضيه :

مع اقتراب عيد النيروز (*) فى عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣) صمم العلماء ومراجع قم على ألا يحتفلوا بعيد النيروز كنوع من الاعتراض على نظام الحكم ، لدرجة أنهم أعلنوا الحداد فى تلك السنة ، وفى اليوم الثانى من مارس الذى واكب استشهاد الإمام جعفر الصادق أقيمت مراسم العزاء فى « مدرسة فيضيه » ، ولكى ينتقم النظام من الشعب والزعامة الدينية أرسل عددا من رجاله فى ملابس تنكرية إلى المدرسة الفيضيه حتى يثيروا الشعب فى مراسم العزاء ويفسدوا الاحتفال ، وقامت قوات الشرطة و السافاك بعد إفساد مراسم التعزية بضرب أفراد الشعب والطلبة كما أصابوا عددا منهم وقتلوا عددا آخر ، وقد أصبح هذا الأمر باعثا على أن المقاومة الدينية وعلى رأسها الإمام قد واجهوا الشاه بشراسة ، وبعد هذه الحادثة فإن بعض المسئولين فى ذلك الوقت (مثل حاكم قم) قد ذهبوا إلى المراجع والعلماء فى قم ، وذكر أن كل تلك الأحداث قد وقعت بأمر الشاه وقد أخبر الإمام الشعب بذلك فى بيان له ، وبهذه الوسيلة راح يهاجم الشاه (٣٨٢).

وأصدر الإمام والعلماء أيضا بيانات بعد حادثة المدرسة المذكورة وأعربوا عن اعتراضهم واستيائهم من هذه الحادثة المؤسفة ، ونظرا لشجاعة الإمام وذكائه فقد أهله هذا لتزعم المقاومة ضد النظام ، وتعهد هو بالفعل بزعامة المقاومة ، وأصبح هذا الموضوع باعثا على أن السافاك قد راقب الإمام مراقبة دقيقة ؛ وذلك من أجل إفشال أنشطته . والسافاك الذى قد خشى من أتباع الإمام والزعامة الدينية سعى إلى تفريق مؤيديه ببرامج وخطط موضوعة ، وقد عبرت الإدارة العامة الثالثة للسافاك (الأمن الداخلى) فى أمر إلى رئاسة السافاك فى طهران عن هذا الأمر قائلا :

(*) الكتابة الدقيقة للكلمة هى : نوروز ، وتعنى : نو الجديد وروز اليوم . (المترجم)

« فلتأمروا بتنفيذ سلسلة من الإجراءات والعمليات الأساسية خفية : لإجهاض أى نوع من الأنشطة المؤيدة لآية الله خمينى وأن يتم ذلك على يد السافاك ومن أجل هذا ينبغى أن يتفرق المؤيدون المذكورون من حول الإمام من خلال خطة حتى يمكن الحصول على نتيجة ، ولتأمروا حتى يواتونا بنتيجة الإجراءات .
« ب امجدى » (٢٨٣) من طرف مدير الإدارة العامة الثالثة »

ولكن تطور الأحداث فى الأيام التالية ولاسيما شهر محرم من ذلك العام أبرز عجز السافاك وفشله فى هذا المجال ، ويوما فيوما كانت تتفاقم قوة الإمام وعظمته ، وكان السافاك قد اعترف بهذا الأمر فى تقرير له عن آية الله خمينى فى المحافل الدينية :

« إن الأعمال المعارضة فى الشهر الأخير لآية الله خمينى وتقدم المشار إليه فى معارضاته للحركة الإصلاحية لجلالة الملك والحكومة أدت إلى تمركز القوى الدينية حوله ، ومن أجل هذا التمرکز تعتبره الحوزات العلمية والمذهبية خارج إيران أبرز شخص فى المجتمع الدينى الإيرانى ، وبرقية العزاء الخاصة بالحادثة الأخيرة من قبل آية الله حكيم خطاب إلى الإمام الخمينى تشير إلى ذلك » (٢٨٤) .

٤ - حركة ١٥ خرداد :

وكان حلول شهر المحرم أفضل فرصة لإبراز جرائم النظام وبرامجه المعادية للإسلام .

وأصدر الإمام بياناً إلى الطلاب والوعاظ أوصاهم فيه بالذهاب إلى الأقاليم من أجل الإبلاغ عن حقيقة النظام ، وأن يعملوا على إطلاع الرأى العام بهذه المسائل والحقائق الراهنة ، وبإصدار الإمام لبياناته إلى الوعاظ والمتحدثين فى الهيئات الدينية اعتبر قرارات السافاك غير قانونية ولا أثر لها .

وقد منع الإمام رجال الدين المتحدثين والخطباء والهيئات المذهبية من السكوت على جرائم نظام الشاه وخياناته ، وأعلن أن السكوت فى هذه الأيام تأييد للنظام الظالم ومساعدة لأعداء الإسلام ، وطالب الجميع أن لا يخشوا من حبسهم أو معاقبتهم ، وعليهم أن يضطلعوا بإنجاز وظيفتهم الإسلامية . (٢٨٥)

واستدعى السافاك قبل بداية شهر المحرم كثيرا من الوعاظ ورجال الدين وأجبرهم على أن يبتعدوا عن ثلاثة موضوعات :

١ - أن لا يتحدثوا ضد الشاه .

٢ - أن لا يتحدثوا عن إسرائيل .

٣ - أن لا يتحدثوا دائما مع الشعب بأن الإسلام فى خطر . (٣٨٦)

كما أمرت رئاسة السافاك أيضا فى برقية إلى جميع فروع السافاك أنه يجب مراقبة الأوضاع ، وعليهم أن يمنعوا أى نوع من الإثارة والمعارضة ضد النظام وأن يلقوا القبض على الأفراد الذين يخرجون على النظام .

(وبالنظر إلى أن جميع الطلاب والوعاظ يتحركون من أجل مناسبة شهر محرم من قم إلى الأقاليم وذلك بتدبير من الإمام الخميني ، لذا وجب أن تراقب المدن والقرى مراقبة شديدة ، وعند اللزوم سيلقى القبض على المثيرين للشغب الذين تم تحديدهم ، وأن يحظر إذاعة أى بيان أو نشر أية صورة للخميني ، وكذلك يجب اتخاذ الحيطة من أنه إذا كان هناك - بخلاف هؤلاء - أشخاص آخرون يمارسون الإثارة والتحريض ، فلا بد أن تحظر أنشطتهم وإذا تطلب الأمر يلقى القبض عليهم ، وأن تعد التقارير اليومية عن نتائج الأعمال المتبعة . اللواء باكروان) (٣٨٧)

وقد حاول السافاك بقدر ما يستطيع أن يمنع الإمام من مواصلة المقاومة ضد النظام .

وقد ورد فى هذا المجال فى إحدى وثائق السافاك موضوع جدير بالاهتمام ، وهو أن السافاك قد طلب من الدكتور «مهدوى» الذى كان يعالج الإمام أن يطلب من الإمام أن يستريح وأن يمتنع عن مقابلة الأشخاص أو ممارسة الأنشطة الفكرية ، وقد ورد فى برقية عن السافاك فى «قم» إلى السافاك فى طهران أحد التقارير فى هذا الصدد :

(وفى ذلك اليوم نفسه عاد الدكتور مهدوى طبيب القيادة العسكرية فى قم إلى السافاك ، وأعلن أنه لما أن الإمام الخميني كان يعانى من مرض الحمى ونظرا لأننى كنت طبيبه المعالج سابقاً فقد طلب منى أن أزوره ، وقد استشار السافاك ، فقبل له إنه

ليس هناك ما يمنع الزيارة وأوصاه ضمن العلاج أنه في حاجة إلى الراحة ، وعليه أن يتمتع عن مقابلة الأشخاص أو ممارسة أنشطته الفكرية .

٤٢/٢/٣ (بديعى) (٢٨٨)

وكان يظن الساقاك أنه بهذه الوسيلة يستطيع أن يُبعد الإمام فترةً عن مسرح الأحداث ، وأن يمنعه عن مواصلة الكفاح بشكل تدريجي ، ولكن على الرغم من أنشطة الساقاك وحيله المتعددة فإنه أخفق في منع رجال الدين والإمام من مواصلة أنشطتهم ، وظلوا يمارسون مهامهم الخطيرة دون خوف .

وبعد يوم عاشوراء (١٣ خرداد عام ١٣٤٢ ش - ١٩٦٣ م) ذهب الإمام الخميني إلى مدرسة فيضية على الرغم من جميع المخاطر التي تهدده ، وكما ورد في تقارير الساقاك (٢٨٩) أنه راح يخطب بينما يتجمع أكثر من مئتي ألف شخص في فناء المدرسة المذكورة ، وهو فناء الحضرة العظيم ، وهو الميدان الموازي لفناء المسجد الأعظم ، وقد جعل الشاه أساس خطبته ، ونصحه بإخلاص أن يكف يده عن أعماله ، وقد كان لهذه الخطبة العصماء للإمام أثر كبير في نجاح الثورة والحركة الإسلامية .

وقد أحس النظام بعد هذه الخطبة بالخطر ؛ لذلك سعى إلى التصفية والسيطرة على هذه الحركة التي كانت أخذة في التشكيل ، وبناء على هذا في ١٥ خرداد هاجم الساقاك بيت الإمام وألقى القبض عليه وحمله إلى طهران ، وبعد أن سمع أهل قم والمدن الأخرى خبر إلقاء القبض على الإمام ، ملأوا الشوارع وتظاهروا ضد النظام ، والنظام الذي كان مصمماً على سحق أي حركة معارضة شن حملة على المتظاهرين فأصاب عدداً كبيراً منهم ، وبرغم مقاومة الشعب فقد تمكن من أن يسيطر على الأوضاع ، ولكي يقلل الساقاك من التوترات في المجتمع صمم على أن ينفي الإمام بعد خروجه من السجن، وبناء على هذا فقد بين الساقاك المركزي إلى ساقاك قم في برقية: (لتصدر الأوامر يوم السبت من الشهر الحالي بتشكيل لجنة أمنية وأن يصدر قانون بنفي آية الله خميني . اللواء باكروان) (٢٩٠)

وفي برقية أخرى ذكر مكان نفيه وهو « سنندج » ولكن (٢٩١) قرار نفيه ووجه بمعارضة بعض أعضاء اللجنة الأمنية (٢٩٢)، لذلك فإن الساقاك صرف النظر عن ذلك.

وفى أثناء اعتقال الإمام بذلت محاولات عديدة لإطلاق سراحه وكذلك العلماء الذين كان قد ألقى القبض عليهم ، وكانت المعارضات والتوتر والقلق قد عم المجتمع الإيراني ، ولهذا سعى رئيس السافاك من أجل تهدئة جو التوتر الداخلى ، وحاول أن يقنع الشاه بأن ينقل الإمام من السجن إلى بيت خاص فى شمال طهران ، وبعد حصول باكروان على موافقة الشاه على الطلب المذكور قابل الإمام فى مقر التحفظ عليه فى عشق آباد ، وبعد ذلك تم التحفظ على الإمام ، وعلى آية الله قمى ، وآية الله محلاتى (وكان قد تم القبض عليهما مع الإمام) فى منازل خاصة تابعة للسافاك ، وبعد عدة أيام سعى السافاك فى إذاعة خبر فى الصحف الصادرة عصر يوم ١٢ مرداد عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣) فحواه تفاهم الإمام والآيات السابق ذكرهم مع السافاك ؛ حتى يُبشّر أتباعه من مواصلة المقاومة ، وبهذه الوسيلة فإنه يُخمد نار الثورة التى كانت على وشك الاشتعال : « إنه وفقاً لمعلومات رسمية ، علمت بها منظمة الاستخبار وأمن الدولة (السافاك) لما أنه حدث تفاهم بين القادة العسكريين والسادة : آية الله الخمينى ، وآية الله محلاتى ، وآية الله قمى ، وأنهم لن يتدخلوا فى الشؤون السياسية ، حدث اطمئنان كامل بسبب هذا التفاهم ، وأن السادة المذكورين لن يقوموا بعمل يعارض مصالح الدولة وأمنها . وبناء على هذا فقد تم نقل السادة المذكورين إلى منازل خاصة » (٣٩٣) .

ولكن كان واضحاً أن هذا الخبر لم يكن إلا أكنوبة ، وأن الإمام لم يقطع عهداً على نفسه بالامتناع عن الأنشطة السياسية .

وأثناء فترة الإقامة فى البيت الذى كانوا فيه تحت الحراسة كان الإمام يرشد أتباعه وأنصاره فى المقاومة ضد الحكومة ، وكان العلماء ورجال الدين قد ربوا على حقيقة هذا الخبر ، وشرحوا للشعب ، وأحبطوا الخطة القذرة للنظام ، وكان من بينهم آية الله مرعشى النجفى الذى انتقد فى بيان شديد اللهجة بيان السافاك الذى صدر فى ذلك الوقت ونشر فى الصحف .

وذكر أن السافاك لا يحترم مكانة الآيات المذكورين ولا يرفع كذاك الوظيفة الأخلاقية والدينية لهم ، وفى نهاية البيان ذكر أن الخبر ملفق وليس صحيحاً وأنه عارٍ من الصحة تماماً (٣٩٤) .

وبعد فترة انتقل الإمام إلى بيت أحد تجار البازار في طهران في قيطرية ، وبعد سقوط حكومة علم وتولى حسنعلی منصور ، فقد سعى الأخير إلى التودد إلى الإمام ، ولم تمر سوى فترة قصيرة على تشكيل وزارة حسنعلی منصور حتى ذهب وزير الداخلية الدكتور صدر لمقابلة الإمام في قيطرية ، وأعرب الدكتور (صدر) عن ضيقه وشتمه لحكومة علم وأنه سوف يفرج عنه قريباً وسوف يأتي إلى قم (٣٩٥) .

وقد ذكر حسنعلی منصور في خطبة له في عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤) (أن مقام الزعامة الدينية نوقمة لنا) ، وبهذه الوسيلة هيأ المجال لإطلاق سراح الإمام (٣٩٦) وفي النهاية أطلق سراح الإمام بطريقة غير مسبقة في مارس من العام نفسه .

وبعد أن أفرج عن الإمام لم يتقاعس عن مهمته (الإلهية) وفي ١١ أبريل وفي جمع من طلاب جامعة طهران وطبقات الشعب الأخرى حدد موقفه الثوري والثابت ضد النظام ، وكذب ادعاء النظام القائم على تعهد الخميني بعدم التدخل في الأمور السياسية ، والتزم بمواقفه السابقة من الهجوم على إسرائيل وإبراز معاناة الشعب وأوضاع المجتمع المؤسفة (٣٩٧) .

٥ - مواصلة الكفاح في عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤) :

ومع حلول شهر محرم ، وكذلك ذكرى الحركة الدموية في ١٥ خرداد فإن نظام الشاه قد حشد كل قواته لكي يسيطر على البلاد ؛ حتى يمنع ظهور أي حركة أو مقاومة محتملة ، ومنع كثير من الوعاظ والخطباء المذهبيين ، كما استدعى كثير منهم حتى يأخذ السافاك عليهم تعهداً ، وقد تعرضوا للتهديد والرعب ، ولكن على الرغم من أنواع التحايل هذه فقد كانت الحقائق تُقال ، وفي هذا الشأن فقد اعتقل النظام كثيراً من الوعاظ ورجال الدين وتم إيداعهم السجن ، وبمناسبة ذكرى واقعة ١٥ خرداد أصدر الإمام الخميني والعلماء الكبار بياناً بالعزاء العام ، وصرحوا فيه (نحن نعتبر أن ترك النصيحة والسكوت على ذلك ... جرماً ... وجرماً كبيراً وأنتا نعتبره احتفاء بالموت الأسود) . (٣٩٨)

وعلاوة على إصدار الإمام لبيان يوم ١٢ محرم (ذكرى حادثة ١٥ خرداد) أقيمت مراسم العزاء في بيته ، واستمر كفاح الإمام .

٦ - إحياء موضوع تمييز الأجانب (الكابيتولاسيون*) :

كانت الحكومة الأمريكية منذ فترة صدارة أسد الله علم قد اشترطت لحضور العسكريين الأمريكيين إعفائهم من جميع القوانين القضائية ، وبعد عدة أشهر من التفاوض بين الحكومة الأمريكية وإيران عرضت اللائحة في هذا المجال من قبل حكومة منصور على مجلس الشورى الوطنى ، وقد تم اعتماد هذه اللائحة فى إحدى الجلسات عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤) من قبل الأعضاء ، وفى الواقع فإن اللائحة المذكورة تعارض استقلال إيران السياسى والقضائى (٣٩٩) .

وبعد أن اطلع الإمام وسائر المراجع المذهبية على هذا الموضوع ، كان رد فعلهم يؤازر رد الإمام فهبوا لمعارضة اللائحة المذكورة .

وعبر الإمام فى عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤) فى اجتماع موسع بالشعب عن معارضته لمعاهدة تمييز الأجانب عن الإيرانيين ، وانتقد الإمام فى هذه الكلمة التاريخية الشاه وعدّ الحكومة والمجلس فاسدين وعميلين لأمريكا وعدوين لشعب إيران والإسلام ، وفى جانب من كلمته قال : « نحن لا نعتبر هذا المجلس مجلسا ، ولا نعتبر هذه الحكومة حكومة ، فهؤلاء خائنون للبلاد » (٤٠٠) وعلاوة على الخطبة الثورية للإمام ، فقد أصدر بياناً عظيماً يفضح فيه (قانون تمييز الأجنبي عن الإيراني) ويشير فيه إلى زيادة خيانة الشاه أكثر من ذى قبل للشعب (٤٠١) وقد أذيع هذا البيان فى طهران والمدن الأخرى فى وقت قصير مما دفع السافاك إلى منع انتشار هذا البيان أكثر من ذلك كما سبب له نوعاً من الذعر وقد عزم النظام والسافاك على نفى الإمام إذ أنهما كانا فى حيرة من أمر رد فعل الإمام ومعارضه الشعب وكان نفى الإمام إلى دولة أجنبية وسيلة للقضاء على كفاح الإمام وقبل أن نبحث موضوع الإمام وصدامه مع السافاك سوف نعرض لجماعتين مسلمتين كانا لهما نشاطهما الملحوظ بعد حادثة ١٥ خرداد .

السافاك والجماعات الدينية المسلحة :

وبعد حركة ١٥ خرداد فى عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) فإن بعض الجماعات الدينية التى كانت ترى الطريق الوحيد للنجاة من شرور الشاه فى الحرب المسلحة قد اتجهت

(*) الكابيتولاسيون : هو قانون تمييز الأجنبي عن الإيراني ومحاكمته فى محاكم خاصة به . (المترجم)

إلى الأنشطة المسلحة ، وفى تلك الأثناء كان للجماعتين (حزب الشعوب الإسلامية) و(الهيئات الإسلامية المتلفة) أنشطة أكثر تعقيداً ، ولا شك كان لمنظمة مجاهدى خلق فى بداية الأمر هدف مذهبى ولكن بعد ذلك اتجهت إلى الفكر الماركسى .

وكان قد سبق لنا الحديث عن هذه المنظمة وصدام السافاك معها فى بحثنا عن صدامات السافاك مع الجماعات اليسارية ، وفى هذا المقام سنوضح الجماعتين المذكورتين وصراعاتهما مع السافاك .

١ - حزب الأمم الإسلامية :

وفى ظل جو الاختناق والخوف الذى أحدثه السافاك ، فإنه قد أعلن عن كشف شبكة كانت تقوم بحركة مسلحة ضد النظام .

وقد ذكر الإعلان المذكور أن بعضاً من الشباب كان يهدف للإطاحة بالنظام والذى كان يرى أنه يسيطر على الأوضاع السياسية من جميع الجوانب ، وكان يتصور النظام أنه قضى على أية حركة مسلحة ضد الثورة البيضاء (٤٠٢) .

إن جماعة حزب الشعوب الإسلامية التى كانت قد أسست فى عام ١٣٤٠ ش (١٩٦١م) وكان لها دور محدود ، فى ظل الظروف التى كانت الحركة الإسلامية تنشر نشاطها فى مراحلها الأولى بزعامة سيد كاظم موسى استطاعت أن تواصل نشاطها حتى عام ١٣٤٤ ش (١٩٦٥م) بعيداً عن أعين رجال السافاك ، فى هذا العام وعلى إثر مؤامرة لم تتم زاد الضغط السافاكي وألقى القبض على بعض أعضاء شبكة الحزب ، وعقب ذلك تم اعتقال أعضاء الجماعة المذكورة الكبار ، وانتهى بالفعل نشاط الحزب وبرامجه (٤٠٣) .

وكان يحاول النظام منذ البداية أن يمتنع عن الإعلان عن كشف مثل هذا الحزب وهذه الجمعية وينكرها ، ولهذا السبب مع مرور ثلاثة أشهر على اعتقال أعضائها لم ينشر خبراً فى هذا الصدد ، وفى عام ١٣٤٤ ش (١٩٦٥م) أعلن عن الجمعية المذكورة (٤٠٤) ، وقد ورد فى أحد تقارير السافاك فى هذا الشأن :

إن جماعة حزب الشعوب الإسلامية التي أسست عام ١٣٤٤ ش (١٩٦٥م) وتم اكتشافها وسحقها كانت تتألف من عدد من المتعصبين الدينيين ، وكانت تدار تحت إشراف جمعية مركزية هدفها قلب النظام وإقرار النظام القائم على الحكم الجمهورى عن طريق المقاومة المسلحة والإرهاب والصراعات السياسية ، وكانت تسعى فى اختيار أعضائها إلى استقطاب الطبقة الشابة التى لديها الاعتقادات الدينية المتعصبة ، وتقوم على تنشئتهم فى فصول هى فى الواقع تنظيمات سياسية . واعتبر السافاك أن هذه الجماعات ضارة بالنظام وأنها محظورة . (٤٠٥)

وعقب إلقاء القبض على أعضاء (حزب الشعوب الإسلامية) حوكم هؤلاء الأفراد فى محكمة عسكرية سرية ، وتم الحكم بإعدام سيد كاظم موسى مؤسس هذا الحزب وزعيمه ، وحبس سبعة أفراد آخرين حبساً مؤبداً ، وحوكم بقية الأعضاء بالسجن من ستة أشهر حتى عشر سنوات ، وبعد ذلك حُفِّفَ حكم السيد موسى من الإعدام إلى السجن المؤبد . (٤٠٦)

٢- الهيئات الإسلامية المؤتلفة :

وفى عام ١٣٤١ ش (١٩٦٢م) نرى عدداً من الأفراد المسلحين الذين كانوا يقومون بالأنشطة فى الجمعيات المتفرقة قد ارتبطوا ببعضهم أثناء الحركة الإسلامية ، وعقب تشكيل الجمعيات الإقليمية وغير الإقليمية وحركة الشاه الإصلاحية ، وفى أوائل عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) ظهرت الهيئات الإسلامية المؤتلفة (٤٠٧) .

وعلى الرغم من أن السافاك نجح فى كشف الجماعات المعارضة للنظام إلا أنه عجز عن كشف الشبكة الإسلامية المؤتلفة ، ويتضح هذا الموضوع فى إحدى وثائق السافاك ؛ لأنه بعد ظهور الأنشطة المكثفة للهيئات المؤتلفة ومرور ما يقرب من عام ونصف العام على تأسيسها ذكر السافاك فى أحد تقاريره العامة بتاريخ ١٣٤٢/٢/١٧ ش (١٩٦٣م) أن جميع هيئات العزاء فى طهران والأقاليم اتخذت تشكيلاً منظماً وموحداً ، هذا فضلاً عن جهل السافاك بهذه الهيئات المذكورة (٤٠٨) .

وفى عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤م) وبعد أن كثرَ حسنعلى منصور عن أنيابه ، فقد اعتقل زعماء التيارين السياسيين الإسلاميين ، وقد انتهى هذا الأمر بإعدامهم أو سجنهم على الأقل .

وبالقاء القبض على أعضاء الجمعية ونفى الإمام ووقف الأنشطة السرية وتغيير أسلوب المقاومة العامة الرامى إلى المقاومة المسلحة - توقف نشاط الهيئات الإسلامية المؤتلفة .

وعلى الرغم من أن أنشطتها قد استمرت حتى عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠م) لكنها لم يكن لها تأثيرها السابق وانتشارها (٤٠٩) .

وفى عام ١٣٤٩ ش (١٩٧٠م) فإن العناصر الأساسية فى هذه الجمعية قد قاموا بالتعاون مع حركة مجاهدى خلق ولم يعودوا يمارسون نشاطا باسم (المؤتلفة الإسلامية) ومارسوا نشاطهم بشكل منفصل (٤١٠) ، ولا بد أن نذكر أنه لم يكن يسمح بأى نشاط مسلح أو فدائى ، وبمجرد ظهور جماعة من الجماعات كان السافاك يقوم بتصفيتةا ، وتتضح هذه الحقيقة فى مجال الجماعات الدينية ، ولما كانت هذه الجماعات الدينية تميل إلى هذا النوع من النشاط .

ولهذا فقد اتجهت جماعات قليلة إلى هذا النوع من الأنشطة ، ومع كشف السافاك لهذه الجماعات وسحقها توقفت عن أنشطتها .

الفصل الثالث

حركة الإمام منذ النفي حتى عام ١٣٥٦ ش (١٩٧٧م)

بعد إطلاق سراح الإمام من السجن والاعتقال في عام ١٣٤٣ ش ، قام الساقاك بإجراءات مكثفة من أجل مراقبة الإمام وأتباعه ، وسعى الساقاك إلى تقوية المراجع الدينيين ورجال الدين الذين كانوا إلى حد ما يعارضون الإمام ، ووثقوا علاقتهم بهم . وأشارت مجموعة من وثائق الساقاك حول الإمام أنه كان تحت السيطرة الشديدة لرجال الساقاك ، وتشير إلى هذا الأمر التقارير العديدة والمفصلة لرجال الساقاك عن الإمام واتصالاته وتنقلاته وكذلك المراجع ورجال الدين المعارضين للنظام ، وأن الساقاك والنظام كانا يخشيان كثيراً من أحاديثه وأنشطته ، وقد حث هذا الأمر الساقاك على الصراع الشرس مع الإمام ، وحينما فقد السيطرة عليه واعتبر تواجد في إيران أمراً خطيراً نفاه إلى (تركيا) ، وبإبعاد الإمام عن مسرح الأحداث فقد حاول أن يجعل الناس ينسونه، ويشاهد هذا في تقارير الساقاك من تركيا وبعد ذلك من العراق ، إذ إن الإمام لم يكف يده عن المقاومة ضد النظام ، وأنه كان بالفعل يتزعم الحركة من منفاه .

١- نفى الإمام إلى تركيا :

وكان وجود الإمام الخميني في البلاد مع استمرار حكومة الشاه في البلاد أمراً مستحيلاً ، وكان النظام قد أدرك أن الإمام لن يسكت بأي أسلوب ، لذلك ففي عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤م) وعقب خلاف شديد وقع مع الإمام بشأن طرح موضوع قانون تمييز الأجانب مجموا على بيته ونقلوه إلى مطار طهران ، ومن هناك نفوه إلى تركيا ، وبعد نفى الساقاك للإمام أعلن في الصحف هذا الخبر :

« وفقاً للمعلومات الموثوق منها والشواهد والأدلة القاطعة أن وجود السيد خميني وأنشطته المشار إليها قد اتسمت بالعمل ضد مصالح الشعب والأمن وضد استقلال البلاد ووحدة أراضيها ؛ لهذا صدر القرار بنفيه عام ١٣٤٣ ش (١٩٦٤)

منظمة الاستخبارات وأمن الدولة»

وعلى الرغم من أن هذا الخبر كان بمثابة أحد الأحداث المهمة والمؤثرة في تطورات مستقبل الدولة ، إلا أنه نشر بشكل غير ملفت للنظر كخبر غير مهم وبنون أى تفسير أو تحليل مما يعكس مدى حقد النظام والساقاك على الإمام .

وقد استعاد الساقاك قوته وسيطر على الأوضاع أكثر من ذي قبل ، وينفى الإمام فإنه ظهر كمنظمة تستطيع أن تنجز أى عمل وأن مقاومة الحكومة والنظام غير ممكن ، حتى ولو كان هذا الفرد المقاوم أحد مراجع الشيعة الكبار (الخميني) (٤١١) .

أثر نفى الإمام :

من أجل منع تكرار حدوث حركة ١٥ خرداد فإن قوات عديدة تمركزت في مدينة قم والمناطق الحساسة في مدينة طهران ، وقاموا بحركة تمشيط واسعة ، وكانوا يقضون على كل حركة في مهدها مهما كانت صغيرة ، وضيقوا الخناق على أتباعه واعتقلوا ابن الإمام (السيد مصطفى) ، وحاصروا منازل العلماء والقادة البارزين من رجال الدين ، وأصدر رئيس الساقاك باكروان آنذاك أوامره في برقية إلى جميع شعب الساقاك في أنحاء الدولة :

«ابذلوا مساعيكم من أجل المراقبة التامة وامنعوا أى تحرك على الفور ، واكتبوا تقريراً عن أى حادث يقع على الفور» . (٤١٢)

ومع وجود التدابير التي اتخذها الساقاك والقوات الأمنية فقد قام الشعب بالمظاهرات في قم وطهران والمدن الأخرى ، وقد توقفت الحوزات العلمية عن إعطاء الدروس ، وكذلك صلاة الجماعة والمساجد (كنوع من الاعتراض على نفى الإمام) في قم ومشهد وطهران ، وساد هذا الجو ما يقرب من خمسة عشر يوماً إلى شهر كامل ، وانهمر سيل من البرقيات على تركيا والسفارة التركية في طهران .

ووفقاً لوثائق السافاك فقد أُغلق بازار طهران لعدة ساعات ، وعلى الرغم من تهديد السافاك القائم على أنه إذا أُغلق أى مكان فليس لصاحبه بعد ذلك حق فتحه ، فقد امتنع عدد من رجال البازارات عن فتح دكاكينهم ، وبعد ذلك طبق عليهم السافاك قراره وأغلق محالهم .

وبعد ذلك استفاد رجال البازارت - ضمن مساعدة إلى أصحاب المحال المذكورة - بإغلاقها من النظام والسافاك ، وفى هذا الصدد يقول السافاك :

« علاوة على أن رجال البازارات يساعدون أصحاب المحال المغلقة ، فهم فى الوقت نفسه كانوا يرغبون فى أن تبقى هذه الدكاكين على هذا النحو ، لأنهم يعتقدون أنه مع مشاهدة تلك المحال على ذلك الوضع يجعل الأفراد الذين يأتون إلى السوق يتساءلون ويبحثون عن السبب الذى دفع المعارضين إلى سيرهم فى هذا الاتجاه ، وسيدركون حينئذ فضل رجال الدين وظلم النظام ، ويزعم رجال البازارات أن هذه المحال ما هى إلا نموذج لمقاومة أهل طهران للجهاز الحكومى ، وأن جيران هذه المحال أو بعض الأشخاص الآخرين والأجانب الذين يأتون إلى البازار يوضحون الموقف ويقومون بالدعاية لحساب الخمينى » (٤١٣) .

السافاك والسيطرة على الإمام فى تركيا :

وكان قد رافق الإمام أثناء نفيه إلى تركيا أحد قادة السافاك ويدعى العقيد أفضلى ، وكلف العقيد أفضلى بمراقبة الإمام والسيطرة عليه ، وكان يبلغ التقارير المختلفة عن أنشطة الإمام إلى مركز الاستخبار ، وكان يتلقى منه الأوامر .

وبمجرد دخول الإمام تركيا سعى إلى تعلم اللغة التركية وخاف العقيد أفضلى من اهتمام الإمام هذا ، لأنه ربما يتعلمه اللغة التركية يستطيع أن يوثق علاقاته بالشعب التركى ويواصل مقاومته من هناك (٤١٤) . وفى تقرير لمركز السافاك فى طهران اقترح قائلاً أنه لا ينبغى تركه بمفرده :

« إن معنويات الشخص - موضع النظر - أفضل إذا قيست ، وفى برنامجهِ اليومى فى المكان الجديد هو فى أغلبه خلود إلى الراحة فضلاً عن تلاوة القرآن وأداء الصلاة وتناول الطعام ، ومن وقت لآخر يتعلم الكلمات التركية ، ولكن لا ينبغى تركه بمفرده » .

وقد طلب القائد باكروان رئيس السافاك آنذاك بعد فحص التقرير في برقية من العقيد أفضلى بأن يبقى هناك حتى يصل قائد آخر إلى أنقرة .

وقد ظل الإمام الخميني عندما نفى إلى تركيا تحت رقابة أحد الأفراد المعيّنين من السافاك ، وكانت رؤية الإمام تتم بإذن . وقد استمرت المقاومة الشعبية في إيران مع نفى الإمام إلى تركيا إلى الحد الذي نفى فيه السافاك ابن الإمام الأكبر إلى تركيا أيضاً ، ومع كل السيطرة التي كانت للسافاك في النوبة إلا أن النظام أحس بالخطر من الاستياء الشديد للشعب ، وكان يخشى من الأعمال الانتقامية والثورة العامة ضد النظام وبناءً على هذا فقد صمم على تهديئة الأوضاع ، وفي الوقت نفسه لم يكن يرغب أن يُعيد الإمام إلى البلاد الإيرانية وينهى نفيه ، لذلك فقد عزم على أن ينقل الإمام إلى العراق ، وكان نقل الإمام في ذلك الوقت الحساس حيلة ذكية من النظام ؛ من أجل تخليصه من المشكلات والتوترات الناتجة عن نفى الإمام ، وكان نفى الإمام إلى العراق قد أراح الشاه من خطر الإمام وأتباعه (٤١٥) ، ولكن سرعان ما استأنف الإمام المقاومة في العراق .

٢ - الإمام في العراق :

عقب مجيء الإمام إلى النجف الأشرف انهمرت الرسائل والتلغرافات من العلماء ورجال الدين والجماعات الأخرى بمناسبة تشريفه النجف المقدس ، إلى درجة أنه وفقاً لتقارير السافاك كان قد أرسل في أقل من أسبوع ١٧٠ ألف برقية .

والسافاك الذي خشى من تكديس الرسائل والبرقيات منع أي نوع من الرسائل والبرقيات بين الإمام وأنصاره وتحفظ على جميع الرسائل في ملف خاص بالإمام (٤١٦) .

والسافاك الذي كان يخشى من مواصلة كفاحه في النجف الشريف حاول أن يسيطر على الإمام ولكن وبناءً على هذا في ١٣٤٤/٧/١٧ ش (١٩٦٥م) رأت الإدارة العامة الثالثة (الامن الداخلي) والتابعة للسافاك أن تُعد خطة لمراقبة الإمام :

« ونظرا لسفر المذكور إلى العراق وخشية أن المشار إليه سيبدأ من جديد أنشطته في تلك البلاد ، لذا يجب أن تُعد خطة عن طريق هذه الإدارة العامة ؛ من أجل التعرف على نشاط هذا الشخص وموقفه وأن تُخبر بذلك الإدارة العامة الثانية .

وأن يُكتب تقرير شهري عن موقفه ووضعهِ وفقاً للقواعد المذكورة وأن تتولى هذه الإدارة العامة هذه المهمة ، وبديهي من أجل إعداد خطة كاملة يجب أن يكون الفرع على علم بمجريات سفر المذكور من حيث شروط الحرية ؛ له ولرفاقه » (٤١٧).

وعقب ذلك فإن الإدارة العامة الثالثة قد أعدت خطة من أجل السيطرة على الإمام ومراقبته في النجف الشريف ، وقد تم البدء في هذه الخطة من أجل إنجاز الأهداف المذكورة ، وطيلة فترة إقامة الإمام في النجف الشريف رعى الآتي :

١ - السيطرة على الإمام ومراقبته .

٢ - منع وصول التمويل المالي الإسلامي إلى الإمام .

٣ - بث التفرقة بين الإمام وعلماء النجف الكبار .

٤ - إطلاق الشائعات المفروضة والمسمومة ضد الإمام .

ومن أجل أن يصل السافاك إلى أهدافه أعدَّ خططاً متعددة ، والتي أشرنا إلى بعض منها .

١ - السيطرة على الإمام ومراقبته :

سعى السافاك طيلة فترة إقامة الإمام في النجف الشريف أن يستقطب الأفراد الذين كانوا موضع ثقته ، ويجندهم للتجسس على الإمام حتى يمكنه أن يحيط علماً بجميع أنشطة الإمام وأنصاره ، ولكنه لم يوفق في هذا السبيل .

لماذا ... لأن الحياة البسيطة البعيدة عن المظاهر للإمام قد أثارت تعجب السافاك فبدأ ذلك أمراً غير مفهوم للسافاك ، حيره وأدهشه فكم حدث أن أصدر الإمام بياناً ، وأرسله إلى إيران فكان هذا البيان يطبع في إيران وينشر هناك ، إلا أن رجال السافاك لم يدركوا ذلك ، وإن أدركوا فإن ذلك يكون بعد فوات الأوان (٤١٨) .

كما كان لطريقة الإمام الذكية والمتواضعة ومراعاة القواعد الأمنية دور كبير فى إحباط المؤامرات المتعددة للسافاك والنظام ، وكان يحاول السافاك أن يسجل أنشطة الإمام وأحاديثه وكتابات ، ويستفيد منها فى العمل ضده ، وكان السافاك يتتبع كتابات الإمام وأحاديثه حتى يتخذ من ذلك نقطة ضعف ضده ، ويستفيد من رجال الدين المرتبطين بالنظام والمعارضين للإمام لإضعافه ، ولهذا السبب أمر نصيرى - رئيس السافاك آنذاك - عقب كتابة الفقرة التالية حول إحدى خطب الإمام :

« يُستفاد من نقاط ضعف هذه الخطبة واستثمار ذلك عن طريق رجال الدين المعارضين للخمينى ، وأن تُسفّه هذه البيانات من قبل زعيم دينى آخر » . (٤١٩)

وعلى الرغم من تضيق الخناق على الإمام والمشكلات التى يتسبب فيها السافاك والنظام ، فإنه حيثما سنحت الفرصة كان يسعى إلى مؤازرة الفئات المكافحة والمسلمين فى إيران ويرفع من معنوياتها ، وبناء على هذا ومع إصدار البيانات المتعددة لرجال الدين والشعب ورئيس الوزراء والحكومة فقد نجح الخمينى فى التشويش على النظام ، وكان يسعى الخمينى فى تنوير أذهان العامة ولفت نظرهم إلى البرامج غير القانونية والشرعية للنظام الحاكم .

وكانت بيانات الإمام وتوزيعها على الرغم من الموانع الموجودة وجو الكبت وفى ظل الوسائل التى كان يستخدمها السافاك فى سحق المعارضات ومنع الأنشطة المعادية للنظام والتى شملت كل مكان فى الدولة ، هذه البيانات جعلت السافاك فى عمل دائم ، ومع طبع هذه البيانات فقد جرت دماء جديدة فى عروق مكافى الحركة ؛ مما بدّد جو الكبت الموجود (٤٢٠) .

وسعى السافاك الذى كان يخشى من هذه الأنشطة فى حملة على عدد من المدارس العلمية وأغار عليها وأزال صور الإمام من هناك (مع سوء استغلال) (٤٢١) وقام بتفتيش منزل الإمام والهجوم على كتبه ونقلها وكذلك وثائقه إلى سافاك طهران (٤٢٢) ، والانتقام من المناضلين ، وعلاوة على ذلك منع أولئك من المقاومة ، ولكن كلما زاد ضغط السافاك وتهديداته ومضايقاته زاد المناضلون وأتباع الإمام فى مواصلة الحركة أكثر ، ويشاهد هذا فى وثائق السافاك ، إنهم كانوا ينتهزون كل فرصة لتحقيق أهدافهم السامية ، ومنذ عام ١٣٥٤ ش (١٩٧٥م) فصاعداً زاد تردد الإيرانيين

على زيارة العتبات المقدسة في العراق ، كما زادت العلاقة بين الإمام وأنصاره ، واستطاع الإمام بهذا الشكل أن يكون أكثر اقتراباً من أتباعه ، وأنه من السهل عليه أن يتخذ القرار في شأن الأمور التي تجرى في إيران (٤٢٣) .

وبناء على هذا كان يسعى الساقاك إلى تضيق الخناق على الإمام وأن يراقبه أكثر من ذي قبل ؛ لذلك فقد أرسل عدداً أكبر من رجاله إلى العراق حتى يراقبوا أنشطة الإمام .

وأصبحت هذه المسألة باعثاً على أن الزوار الإيرانيين للعتبات لم يستطيعوا أن يقتربوا من الإمام أمام الآخرين في الحرم المطهر للإمام على كرم الله وجهه ، أو أن يتحدثوا معه .

وقد ورد في أحد تقارير رجال الساقاك في هذا الصدد : « إن الزوار الإيرانيين لم يقتربوا قط من آية الله خميني ، وأوضحوا أنه من الممكن أن يتعرضوا للقبض عليهم من قبل الساقاك » . (٤٢٤)

وقد زاد نشاط الإمام وأنصاره مع وجود الفراغ السياسي في السنوات الأخيرة من عمر النظام ؛ لهذا سعى الساقاك إلى مراقبة أوسع تجاه الإمام وأنصاره ليسيطر على اتصالاته بأتباعه (٤٢٥) ، ولهذا ففي ١٣٥٧/٦/١ ش (١٩٧٨م) عرض سيروس يزدان ستا - أحد رجال الساقاك - في تقرير بعض المقترحات من أجل السيطرة على الإمام وأنصاره وإحباط أنشطتهم ، وبالاهتمام بمتن هذا التقرير يمكن أن نحس بخوف الساقاك وفزعهم من أنشطة الإمام :

« ١ - يُزاد عدد الموظفين المرسلين للساقاك لمراقبة قوافل الزوار المتزايدة ، ويتعرفون على وظائفهم .

٢ - يبحث رجال الساقاك أمتعة الزوار وتفتش ملابسهم قبل السفر ، لأن هؤلاء الزوار ينقلون الأموال والرسائل للإمام الخميني ، ويقوون الجبهة المعارضة في العراق .

٣ - وبعد عودة المسافرين من العراق تفتش أمتعتهم وملابسهم تفتيشاً كاملاً وبدقة متناهية ؛ لأنه عن طريق هؤلاء تنقل الأخبار والرسائل العديدة من الخميني إلى إيران ، وهذه البيانات والرسائل هي أهم عامل في إثارة الأفراد البسطاء والمفسدين .

٤ - وكانت جماعة أنصار الخميني في العراق تبلغ بالتليفون بعد إصدار أي نوع من البيانات أو بعد نهاية أي خطبة للخميني - أتباعه في إيران ، وبعد يوم واحد على الأكثر ينتشر الموضوع ويشيع .

ويقترح من أجل إحباط نشاط هذه العناصر أن تصير ساعات الاتصال بالعراق محدودة بقدر المستطاع وتراقب التليفونات المشكوك فيها خلال هذه الساعات ، وتراقب جهات الاتصال في إيران ، ولهذا يمكن جعل أي نوع من الاتصال عن طريق مركز إدارة المخابرات الخارجية حتى تتم السيطرة الكاملة » . (٤٢٦)

ويشير هذا التقرير إلى أن السافاك حاول أن يمنع بقدر الاستطاعة إرسال أي بيانات ورسائل للإمام أو توزيعها أو نشرها في إيران ، ولكن مع وجود كل هذه الحيل كانت تدخل بيانات الإمام ورسائله بسرعة فائقة وتنتشر بين الناس .

٢ - منع وصول التمويل المالي من المصادر الإسلامية إلى الإمام :

وكان أحد برامج السافاك وخططه لإضعاف الإمام هو منع وصول المستحقات المالية الشرعية من الوصول إليه ، وكان يحاول السافاك حينما استطاع أن يمنع وصول الأموال المذكورة للإمام أن يضعف قدراته المالية فيوقفه عن مواصلة كفاحه ، وفي سبيل هذا الهدف فإن رئاسة السافاك - المخولة لنصيري - قد أمرت بالتعرف على الأفراد الذين كانوا يمولون الإمام ، وقد أشارت الإدارة العامة الثالثة للسافاك في رسالة إلى رئاسة السافاك في طهران إلى هذا الأمر :

« قرر قائد رئاسة السافاك أن يعرف الأشخاص الذين كانوا يمولون الخميني في العراق من إيران ، وتحدد شخصيات هؤلاء الممولين ، وبناء على هذا فالمرجو أن تأمروا بالاهتمام بالمراسلات التي كانت تصل في هذا الشأن ، وأن تنفذ الأوامر الصادرة على الفور ، وأن تبعث الإدارة العامة بالنتيجة » . (٤٢٧)

ومع وجود هذه الحيل فإن السافاك لم يوفق في هذا المجال ، وقد وضع سافاك طهران في رسالة إلى رئاسة فروع السافاك التسعة أن جمع المال الشرعى وإرساله للإمام في حالة تزايد وقد أمر السافاك أولئك :

« فلتأمرُوا ضمن خطة التعرف الكامل على وسائل أولئك وأنشطتهم في مجال جمع الأموال الشرعية وإرسالها للخميني ، ولتضبط كل العناصر التي تحت التحفظ من قبل السافاك الذين يجمعون الأموال له وأن يتم التعرف على درجة نشاطهم وقيمة الأموال التي تجمع وأن تبلغ النتيجة بذلك .

رئيس السافاك في طهران ، بونيان فر» (٤٢٨)

وكذلك فإن السافاك قد صمم في خطوة أخرى على أن يمنع الإمام عن دفع « شهرية الطلاب » (*) التي كانت تتم بشكل منظم ؛ حتى يقلل من شأن الإمام لدى طلاب الحوزة العلمية ، ولكن تقارير السافاك كانت تشير إلى تكذيب هذا الخبر ، وأن دفع المعونة المالية للطلاب من الإمام كانت تسير بشكل منظم حتى الشهرية التي كان الإمام يدفعها كانت تزيد عما كان يدفعه آيات الله الآخرون ، ولهذا السبب فإن السافاك قد استدعى القائمين بدفع شهرية الإمام في قم وألزم أولئك بالتهديد والتخويف أن يمتنعوا عن دفع شهرية الإمام في قم (٤٢٩) .

ولم ينجح السافاك في تنفيذ هدفه ، وقد اعترف في تقارير عديدة بهذا الأمر .

٣ - بث التفرقة بين الإمام الخميني وعلماء النجف الكبار :

لقد سعى السافاك والنظام اللذان كانا يخشيان من أنشطة الإمام في النجف الشريف أن يهيئا المجال لزراعة بذور التفرقة بين الإمام وعلماء النجف الكبار ، وبناء على هذا سعيا في إبراز أن مكانتهم تتعرض للخطر مع اتساع نشاط الإمام وذلك للوقعية بينهم وبينه ، ولكن وعى المراجع الدينية المذكورين والإمام قد أحبط هذه المؤامرة .

(*) مساعدة مالية شهرية من الخميني للطلاب الإيرانيين . (المترجم)

وكذلك فقد كانت اختلافات بعض العلماء مع الإمام باعثة على أن الساقاك صمم أن يضعهم في مسار معاد للإمام ، وأن يستغل اختلاف العلماء المذكورين في إنجاح أهدافه وأهداف النظام الخبيثة .

٤ - إطلاق الشائعات المسمومة ضد الإمام :

ولكى يعوق الساقاك الإمام عن مواصلة كفاحه سعى إلى حيل متعددة ومؤامرات كثيرة لكي يسىء إلى الإمام لدى جموع الشعب منتهزا الفرص المناسبة ، وبذلك يهز ثقة الناس الراسخة في الإمام ، وبناء على هذا فقد اتبع إطلاق الشائعات العديدة في الداخل والخارج ضد الإمام ، وقد أطلقت الشائعات ضد الإمام ولا سيما في الحوزة العلمية عن طريق أيادٍ خفية وبعض رجال الدين ممن ارتبطوا بالنظام الحاكم ، وقد كانت هذه الأيدي العميلة نفسها هي المدبرة داخل الدولة خاصة في مجالس التعزية ، وكان الساقاك يسعى أن يستفيد من استثمار أية حادثة تافهة للعمل ضده .

والساقاك الذي كان ينتهز الفرص حتى يسىء إلى الإمام وذلك بنشر بيانات عنه في راديو طهران الذي كان تابعا للجماعات اليسارية والشيوعية - اغتتم الفرصة وحاول طبع مقالة في صحيفة (إطلاعات) حتى يتهم الإمام بارتباطه بالشيوعيين . ومهما يكن من أن الساقاك كان في الماضي قد كف يده عن مثل هذه الأمور ولكنه هذه المرة سعى في طبع مقالة تُسِيء إلى الإمام (والتي لم يشر فيها إلى اسم الإمام خوفاً من رد فعل الشعب المقهور) حتى يثير الناس ضد الإمام ورجال الدين (٤٣٠) .

وكانت إحدى المؤامرات الأخرى للساقاك أنه سعى إلى إبراز الإمام الخميني كشخص هندي (وليس إيرانياً) واعتباره وأسرته ليسوا من الإيرانيين حتى يقلل بهذه الوسيلة من شأن الإمام بين الناس ، وبناء على هذا فإن رئيس الساقاك قد أمر في عام ١٣٥٥ ش (١٩٧٦م) بالآتي :

« ابحثوا عن أية وسيلة تُستخدم ضد الخميني من خلال اسم هندي أو إنجليزي » (٤٣١) .

وقد حاول السافاك فى هذا المضمار كثيراً ولكن يبدو أنه لم يوفق ، وقد توصل السافاك فى هذا المجال فى أحد الأبحاث أن أحد أجداده كان قد عاش فترة من الوقت فى الهند ، وأيضاً فإن الإمام قد تخلص «باسم هندی» فى الأشعار التى نظمها ، وأيضاً فى بيان أذيع بين الطلاب ، وصف الإمام « بالجاسوس الإنجليزى » (٤٣٢) ، وفى خبر آخر تحت عنوان (روح الله الخمينى البهائى) وقد كتب باللغة العربية واتهم الخمينى بالبهائية ، وكان السافاك قد أرسل هذه الأخبار إلى الإيرانيين المقيمين فى إمارات خليج فارس والعراق والكويت وإيران وسائر الدول العربية . (٤٣٣)

وحيلة أخرى استخدمها السافاك للإساءة إلى الإمام الخمينى وهى ارتباطه بالحكومة والنظام الحاكم ، وفى أحد تقارير السافاك نقلاً عن أحد الحجاج الإيرانيين الذين عادوا من الحج :

« لقد قالوا لى فى الحج عن الخمينى بعض الموضوعات التى أفهمها الآن ، وهذا يفسر لماذا يسافر ابنه أحمد خمينى دائماً إلى إيران ، وأن الخمينى وأبناءه يرتبطون بنظام الحكم فى إيران بينما تزيوا بزى المعارضة » .

وسعى السافاك عقب هذا التقرير إلى تأكيد هذه التهمة بين الناس ، ومهما يكن من أن نشر أصل هذه الشائعة بين الحجاج الإيرانيين يرجع من المحتمل إلى رجال السافاك الذين كانوا يسافرون كزوار إلى السعودية لذلك ورد فى شأن هذا التقرير ما يلى :

« على سافاك طهران تأكيد هذه التهمة عن طريق المصادر وسائر الوسائل المتاحة من أن الخمينى وابنه على علاقة وثيقة بالجهاز » ، وأن هذا الافتراء قد وافق عليه السافاك . (٤٣٤)

وقد سعى السافاك إلى استخدام شتى الوسائل للنيل من الإمام ولم ينجح فى ذلك ، ومع وعى الإمام والأمة والنية الخالصة فى مواصلة الحركة أحبط الإمام جميع مؤامرات السافاك القذرة .

رد فعل السافاك على طرح فكرة الحكومة الإسلامية :

وعقب طرح مسألة (الحكومة الإسلامية) من قبل الإمام فى النجف الشريف ، فإن السافاك سعى أن يسكت صوت الإمام قبل أن يوقظ الطبقات المحرومة والمظلومة ، وأن يمنع الأفراد من بحث هذا الموضوع ودراسته .

وقد سعى نصيرى - رئيس الساقاك - بعد الاطلاع على فقرات من « الحكومة الإسلامية » للإمام حتى يستغل نقطة الضعف في هذا الموضوع وأن يستفيد من ذلك ضد الإمام ، ولهذا فقد طعن في بعض أقوال الإمام وذكر في نهايته : « لقد أساء الخميني إلى رؤساء الدول العربية ويمكنكم أن تردوا على أحاديث الخميني ولتتهموه في هذا الصدد » (٤٣٥) .

ولكن كلمات الوشاة لم تنح للساقاك أن ينال من الإمام وانتشرت فقرات الحكومة الإسلامية والمعلومات عن طريق الإمام بسرعة رهيبة بين الناس ، وقد حدث هذا الأمر الساقاك المركزى أن يخاطب أفرع الساقاك في إيران تلغرافياً وأمر بمنع توزيع هذه المنشورات أو المعلومات :

« أخيراً خطب الإمام الخميني في النجف ، وقد وصل حديثه في شكل فقرات وورقيات إلى إيران ، وليحظر ذلك وأن تخبرونا بالنتائج والقائمين على ذلك كما أن بعض الحجاج يحملون أحاديث الإمام المذكورة .

مقدم ١٣٤٨/١٢/٧ ش (١٩٦٩م)

ومع وجود الضغوط التي تهدف إلى منع نشر المعلومات المذكورة ، فإنه عن طريق الحجاج وبعض الطرق الأخرى كانت هذه المعلومات تفرق إلى إيران بمعدل كبير ، وكانت تُنشر بين الناس .

والساقاك الذي لم يستطع أن يمنع توزيع أخبار « الحكومة الإسلامية » للإمام بهدف منع انتشار هذه الفكرة بين الناس في إيران راح يتعقب رجال الدين والوعاظ الموالين له ، وأى شخص كان يتحدث في شأن الحكومة الإسلامية كان يقبض عليه على الفور ، ويلقى به في السجن أو ينفى ، كما أن المطابع ومنافذ بيع الكتب ومراكز النشر قد خضعت للسيطرة الشديدة للساقاك ؛ حتى يمكنه أن يمنع طبع أفكار الحكومة الإسلامية ، وحظر انتشارها على نطاق واسع .

وكذلك فإن الساقاك قد هاجم منازل العلماء وأتباع الإمام ؛ حتى يقضى تماماً على فكرة الحكومة الإسلامية (٤٣٦) ولكن كل هذه الحيل والضغوط لم تُجدِ نفعاً في منع انتشار أفكار الإمام في شأن الحكومة الإسلامية .

هجرة الإمام إلى باريس :

لقد أصاب الهلع والخوف نظام الشاه بسبب استمرار الحركة الإسلامية بزعامة الإمام من مقره في النجف الشريف ، وقد زاد خوف النظام نظراً لتقارير السافاك القائمة على نجاح الإمام في هذا الصدد؛ لذلك فقد طرح من جديد فكرة نفى الإمام ، ولهذا السبب فقد روجوا الشائعات بين الناس ، والتي فحواها أن الإمام يرغب في السفر إلى الهند وبعض المناطق الأخرى ، حتى يهيئوا الرأي العام لذلك ، لكن رد الفعل السريع والقاطع للجماعات المناضلة وأتباع الإمام في إيران والدول الأخرى قد كشفت مؤامرة النظام في نفى الإمام من جديد .

ومع انتشار الثورة الإسلامية وزيادة المقاومة ضد النظام وتحسُّن علاقات النظام مع العراق صمم السافاك أن يحث المسئولين العراقيين على منع أنشطة الإمام - وذلك بمساعدة وزارة الخارجية ، وطلب المسئولون العراقيون في شكل مفاوضات مع الإمام أن يكف نشاطه ضد النظام ، كما عينت الإدارة الأمنية في العراق عدداً من الموظفين لمراقبة الإمام (٤٣٧) . وكانت الضغوط العراقية وتصميمها الفعلى على منع أنشطة الإمام باعثاً على أن الإمام عزم على أن يهاجر من العراق ، ولم تسمح الكويت للإمام بدخول أراضيها ؛ لذلك اختيرت باريس لهذا الأمر .

وكان السافاك في هذا الوقت يدبر المؤامرات ضد الإمام وكان من بينها خطف الإمام وسجنه (٤٣٨) ، ولكن هجرة الإمام إلى باريس أحبطت خطط السافاك . وكانت هجرة الإمام إلى باريس نقطة تحول في تاريخ الثورة الإسلامية الإيرانية ، وبرحيل الإمام إلى باريس والإقامة في نوفل لوشاتو استطاع أن يوثق علاقاته بأتباعه بحرية كاملة ويعد العدة لإسقاط نظام الشاه .

الفصل الرابع

دور السافاك في تطورات عامي ١٣٥٦، ١٣٥٧ ش (١٩٧٧، ١٩٧٨م)

كان عام ١٣٥٦ ش (١٩٧٧م) بداية مواجهة الشاه والشعب ، ومهما يكن من أن السنوات الماضية قد حدثت فيها معارضات ضد الشاه والنظام ولكن في العادة كانت هذه المعارضات تتم بصورة متفرقة ومحددة ، وكانت أغلبها تُسحق بواسطة السافاك وقوات الأمن الموالية للنظام ، وفي النصف الثاني من عام ١٣٥٦ (١٩٧٧) بدأت المعارضات العلنية ضد النظام والشاه ، وفي عام ١٣٥٦ ش (١٩٧٧م) كان يعمل المثقفون ورجال الدين عن طريق تنظيم الجمعيات وإحياء الأنشطة الحزبية وإرسال الرسائل المفتوحة للشاه والحكومة والنظام ، ويهتمونهم بنقض القانون الأساسي وحقوق الإنسان وأحكام الإسلام .

وفي الأيام التي انتشرت فيها الصراعات السياسية ، وتأسيس المنظمات وكتابة الرسائل الاعتراضية زادت حدة الضغوط من ناحية الجماعات الأجنبية لحقوق الإنسان مثل (منظمة العفو الدولية) و (منظمة حقوق الإنسان) .

وقد سعى النظام في بداية الأمر تحت مسمى الفراغ السياسي أن يبتعد عن مهاجمة الاجتماعات ومقاومة الأفراد المعارضين ، خاصة وأن الأوضاع المحلية قد تأثرت بالأوضاع العالمية .

الجدير بالذكر أن كارتر هو الذي كان يحكم الولايات المتحدة الأمريكية آنذاك وكان الشاه يتصور أنه يستطيع البقاء في حكمه بأية وسيلة ، لأنه لم يكن يحس بعمق الأزمة من الناحية العسكرية والاقتصادية والأمنية والموازرة الأجنبية والسياسة الخارجية .

وبهذا الشكل أراد أن يقلل من الضغوط في الحكم حتى لا تكون هناك مشكلة في حكمه ، وبناء على هذا كُلف السافاك بأن لا يتمادى في سحق المناضلين والمعارضين للنظام أو السجن والتعذيب .

بل والأكثر من هذا أنه قوى بعض الجماعات المعارضة ، التي لم تكن تعارض حكم الشاه ، وأجاز فكرة المباحثة معها (٤٣٩) .

كما أن جو السجون قد تغير أيضاً ، ومنح السجناء السياسيين بعض مزايا الترفيه (٤٤٠) ، وأيضاً وتحت ضغط الرأي العام اضطر النظام إلى إطلاق سراح عدد من السجناء السياسيين ، كما أن زيادة المعارضات والمقاومات الشعبية قد أدت إلى انتشار هذه الحريات .

وهذه التطورات قد أقلقت السافاك ونصيرى رئيس السافاك آنذاك ، وفي تقرير كان قد قدمه نصيرى للشاه عبر فيه عن قلقه لما حدث ، جاء فيه :

« إننا نحس أن معاناة عشرين سنة كاملة للسافاك قد ضاعت هباءً ، لقد حاولنا لمدة عشرين عاماً أن لا تسقط هذه المملكة في أيدي الشيوعية ، ولكن كل هذه المحاولات ضاعت هباءً مع هذه الحركة والبرامج » (٤٤١) .

إن استشهاد آية الله مصطفى خميني في النجف كما قيل قد تمت على يد رجال السافاك ، وقد خلقت فرصة جديدة حتى يبدأ المناضلون كفاحهم النشط وذلك بإقامة مجالس التأبين والعزاء ، وقد هزمت شهادة مصطفى خميني الخوف والرعب في المواجهة مع النظام الذي ظل يسيطر لمدة عشرين عاماً ، بل وجرأت الناس على مقاومة النظام ، وعقب هذه الأحداث مع طبع إحدى المقالات عام ١٣٥٦ ش (١٩٧٧م) تحت عنوان (الاستعمار الدموي والرجعية السوداء) في صحيفة (إطلاعات) التي كانت قبل ذلك قد نسبت للإمام إلى الأجانب - بدأت بوادر الثورة ، والأحداث التي وقعت عقب ذلك قد زلزلت النظام .

١ - مقالة إطلاعات :

وفى عام ١٣٥٦ ش . كانت قد نشرت صحيفة إطلاعات مقالة تحت عنوان (الاستعمار الدموى والرجعية السوداء) بقلم (أحمد رشيدى مطلق) وكان قد أهان فيها الإمام بشكل سافر وقد نسب كاتب المقال بوقاحة زائدة إلى الإمام طلب الشهرة وفساد العقيدة ، واعتبره شاعراً عاشقاً وعميلاً للاستعمار وسيداً هندياً .

وقد قيل الكثير حول مصدر هذه المقالة ، وقد اعتبر البعض أن داريوش همايون - وزير الإعلام فى ذلك الوقت - هو المسئول عن هذا الأمر ، وتعتبر جماعة أخرى أن داريوش همايون من كتّاب المقالة ، ولكن (إحسان نراقى) قد رأى أن الرسالة كُتبت بأمر من الشاه وذلك نقلاً عن أحد مسئولى السافاك ، وقد ذكر أن ياسر عرفات قد أرسل برقية إلى الإمام فى النجف يواسيه فيها بعد وفاة السيد مصطفى ، وكان الإمام فى الرد على برقية ياسر عرفات قد قال : إن ألى ومحنتى سوف ينتهيان يوماً ما ، وذلك عندما تتخلص إيران من شر هذا الرجل الظلوم (الشاه) . حينما أشار نصيرى - رئيس السافاك - إلى رد الإمام على الشاه قال الشاه لنصيرى : (الآن ينبغى محاربة رجال الدين وخاصة الإمام الخمينى بشكل علنى) ، وبعد ذلك أمره حتى يعد مقالة ، وأعد السافاك مقالة وكان قد أبرزها نصيرى إلى الشاه .

ولكن الشاه طلب أن تكتب مقالة أشد لهجة ، لذلك فإن المقالة التى طبعت فى صحيفة إطلاعات كانت قد أعدت ثم أرسلت عن طريق وزارة البلاط إلى صحيفة إطلاعات (٤٤٢) ، وعقب نشر المقالة المذكورة توقفت فى اليوم التالى فصول الدراسة فى الحوزة العلمية كنوع من الاعتراض ، وعقب توقف الدراسة حدثت اعتراضات ومظاهرات عديدة قام بها طلاب الحوزة العلمية فى قم ؛ مما أدى إلى الصراع مع الشرطة وقوات الأمن ، وكنوع من مواصلة الاعتراضات أغلق بازار قم فى اليوم التالى كمؤازرة من الطلاب ورجال الدين المعترضين ، وامتنع كذلك الآيات ومدرسو الحوزة العلمية فى قم عن حضور المحاضرات والدروس (٤٤٣) .

وأعرب الطلاب وأهل قم بعد ذلك عن معارضتهم للنظام فى شكل اجتماعات ، كما حدثت صدامات فى كثير من أرجاء المدينة بين الناس وقوات الأمن ، كما تظاهر طلاب

العلوم الدينية فى شارع صفائيه بقم بعد ظهر ذلك اليوم بعد أن اجتمعوا فى مدرسة خان والمسجد الأعظم ، وساروا فى مسيرات إلى مقر « حزب رستاخيز » ، وبعد ذلك هاجموا قسم الشرطة هناك ، وأطلق رجال الأمن والشرطة النار على المتظاهرين لتفريقهم ، فقتل عدد وجرح عدد آخر .

وفى ٢٠ ديسمبر من العام نفسه حدثت صراعات متفرقة بين رجال الأمن والشعب ، وقد وجه خبر مذبحه أهل قُم باعتراض الشعب فى سائر المدن الأخرى ، وخاصة تبريز وأصفهان ومشهد .

وقد لجأت القوات الأمنية ومن بينها السافاك إلى سلاح القوة أمام انتشار الاعتراضات ، فقتلوا عدداً من الشعب وجرحوا عدداً آخر ، وقد عقد أهل تبريز والمدن الأخرى فى إيران مجالس العزاء من أجل إحياء ذكرى شهداء (قُم).

وقد أدى عقد الاجتماعات والمظاهرات الشعبية فى تبريز إلى المواجهة بين الشعب وقوات الأمن ، وقد استمر إحياء ذكرى الأربعين واحدة بعد الأخرى بعد تلك الأحداث ، وشيئاً فشيئاً عمت المظاهرات كل المدن الإيرانية ، وفى هذه الفتن فإن السافاك الذى أدرك اشتعال الثورة الشعبية فى إيران سعى إلى إخمادها مع توقع ازدياد الحركات الشعبية ونشاط رجال الدين ، لذلك فقد طلب فى أمر إلى المراجع الدينية الآتى :

« ينبغى أن تبلغوا جهاز السافاك فى خضم التوقعات والمراقبات اللازمة عن أية حادثة تقع بين أفراد الشعب » . ويبدو خوف السافاك واضحاً من الموقف الراهن آنذاك من خلال هذه الوثيقة والوثائق الأخرى الموجودة لدى السافاك (٤٤٤) .

٢- طلب المساعدة من السجناء السياسيين من أجل حل الأزمة :

وفى عام ١٣٥٦ ش (١٩٧٧م) استدعى مسئولو السافاك عدداً آخر من السجناء القدامى والمعروفين ، وتفاوضوا معهم من أجل إيجاد حل للمشكلة الموجودة .

وأعرب المسئولون فى السافاك أن النظام ليس لديه مشكلة من الناحية الاقتصادية والعسكرية والأمنية ، وأيضاً ليس لديه أية مشكلة فى السياسة الخارجية ، وأن إيران

لديها موازنة قوية من القوى العظمى مثل أمريكا ، ولكن المشكلة تكمن فى السياسة الداخلية للبلاد ، وطلب أولئك بعد إبراز المشكلات الراهنة آنذاك من السجناء السياسيين حلاً للمشكلة ، « فلو أنكم يا معشر رجال الدين قد تعاونتم مع الحكومة فإن الدولة لن تقع فى براثن الشيوعية ، فإذا لم تتعاونوا مع الحكومة فإنكم سوف تضيعون فى ظل الحكومة الشيوعية » (٤٤٥) ، وتصرف السافاك ومسئوليهِ هذا يشير إلى خوفهم من الثورة الشعبية والتحليل الخاطئ للسافاك عن أوضاع ذلك الزمان ، وقد سعى رجال السافاك أن ينسبوا كل التطورات والثورات الشعبية إلى الشيوعيين .

٣- الخامس عشر من خرداد عام ١٣٥٧ ش / ١٩٧٨ م :

وفى سنة ١٣٥٧ ش (١٩٧٨ م) استمرت الثورات والأنشطة الشعبية ، وقد ثار الشعب فى أكثر أرجاء الدولة ضد النظام ، وقد أقلق اقتراب ذكرى الحركة الشعبية فى ١٥ خرداد جهاز السافاك ، وذلك بسبب الأنشطة الشعبية فى هذا اليوم والأيام التالية ، وكان السافاك قد توقع بالنظر إلى الثورات المتعددة التى حدثت فى الشهور الأخيرة أنه فى يوم ١٥ خرداد والأيام التالية سوف يواصل أفراد الشعب المقاومة ضد النظام فى ذكرى ذلك اليوم وسوف يقومون بالمظاهرات ، لذلك طلب السافاك من المراجع المعنيين أن يمتنعوا أى نوع من الأنشطة : بالنظر إلى الأحداث الأخيرة والمظاهرات الواسعة التى حدثت فى الفترة السابقة فى بعض أرجاء الدولة ولا سيما فى إقليم قم ، فإنه من المحتمل مد هذه الأحداث فى ١٥ خرداد إلى ٢٠ خرداد من قبل المتعصبين الدينيين والجماعات المتعصبة المؤيدة للمظاهرات ؛ لهذا فإن المرجو أن تقوموا بالمراقبات اللازمة والاستفادة من وجود جميع الإمكانيات لاستخدامها ضد أى نوع من الأنشطة المناوئة للعناصر المتعصبة . وعليكم أن تبلغوا بنتيجة هذا الأمر إلى السافاك فى حينه .

رئيس السافاك فى قم « (٤٤٦)

ولكن رجال الدين وأنصار الإمام وأنصار الجبهة الشعبية وحركة التحرير الذين ربطوا أنفسهم بالحركة الشعبية ورجال الدين قد ابتكروا حيلة جديدة ، إذ إنهم طلبوا من الناس توزيع المنشورات المختلفة فى هذا اليوم ، وأن لا يخرجوا من منازلهم فى يوم ١٥ خرداد كنوع من الاعتراض على الحكومة (٤٤٧) ، وقد أحيط الشعب بعدم الخروج من المنازل والمقاومة السلبية ضد النظام وخطط السافاك وتوقعاته .

ومع اقتراب ذكرى الأربعين لشهداء قُم وكازرون وخمين في يومي ١٩ و ٢٠ خرداد من عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨م) تجددت أنشطة رجال الدين والجماعات ذات التيار الإسلامي ، وفي يوم ٢٠ من الشهر نفسه اقتحمت فرقة الكوماندوز (الحرس الإمبراطوري) تلك المدينة من أجل سحق مظاهرات أهل قُم ، وفي الوقت نفسه أرسل السافاك رسائل تهديدية - بدون توقيع - إلى عدد من زعماء (جمعية إيران للدفاع عن الحرية وحقوق الإنسان) أثناء تلك الصراعات ، كما نسفوا بالقنابل منازل بعض الأشخاص من زعماء الحركة التحريرية والجهة الشعبية ، كما أرسلت جماعات من فرق الأمن لقمع طلاب الجامعات .

ولذا تزايدت أعمال العنف من قبل النظام تجاه معارضي النظام والشاه ، وتجاه من يدعى شرعية الإمام في زعامة الحركة والثورة (٤٤٨) .

٤- محاولة النظام تجاهل دور الإمام في زعامة الثورة :

وكما قيل فإن الأنشطة الشجاعة للإمام ووعيه في صراعه مع النظام منذ عام ١٣٤٢ ش (١٩٦٣م) فصاعداً ولا سيما في السنوات الأخيرة من عمر النظام وإصدار البيانات العديدة ضد الشاه وموظفي السافاك ... كل هذا حفزهم جميعاً على المقاومة ، وفي السنوات الأخيرة من عمر النظام أيضاً فإن جميع الجماعات المعارضة - نظراً لدور الخميني الثابت في المقاومة - قد اعترفت به كزعيم لها ، والسافاك الذي كان يحاول أن يدل المقربين من الشاه على عناوين الزعماء حتى يمكن - بهذا الشكل - قمع الحركة المذكورة كان يخشى من نكر اسم الإمام في ملفات المناضلين ، والأمر الصادر عن « ثابتي » المدير العام لإدارة الأمن الداخلي للسافاك ، الذي أرسل إلى مراكز السافاك يشير إلى هذا الموضوع :

« وفقاً للأوامر المقررة يُعتقل الأفراد الذين يتهمون بالنشاط أو الاتصال بروح الله الخميني ، وعند الرجوع إلى ملفاتهم أثناء المحاكمة لا يذكر الاتهام بالنشاط مع الخميني ، وأن يكون الاتهام لهؤلاء الأفراد هو الإخلال بالأمن والنظام ، وعلى رجال الشرطة الاهتمام بهذا الأمر .

ثابتي» (٤٤٩)

وهذا الأمر يشير كذلك إلى أن الساقاك قد أدرك بصدق الدور المؤثر للإمام أثناء حركة الثورة الإسلامية . وعلاوة على الإمام اضطلع عدد آخر من المراجع ورجال الدين بدور أساسى أثناء المقاومة ، ومن خلال قرارات الإمام وتوجيهاته كانوا يتزعمون الشعب داخل البلاد فى المقاومة ضد النظام ، وأصبح التعرف على هذا الأمر باعثا على أن الساقاك كان يركز أنشطته حول هذه الطبقة وأنه كان يستعين ببعض الجماعات المعارضة لمقاومتهم ، وكان رئيس الساقاك فى أمر له بتاريخ ١٣٥٧/٥/٢٥ ش (١٩٧٨ م) قد اعتبر أن مراقبة رجال الدين والمراجع من بين الأهداف الأولى للساقاك (الإدارة الأولى : على جميع أفراد الساقاك فى الأقاليم اعتبار أن مراقبة الآيات الكبار والوعاظ ورجال الدين المتعصبين من الأهداف الأولى) (٤٠) .

وتشير هذه المسألة إلى أن الساقاك كان يحيط علما بدور أولئك فى زعامة الثورات الشعبية وقد سعى بكل ما استطاع من قوة أن يمنع مواصلة أولئك للمقاومة ، ولكن رجال الدين كانوا يؤمنون بالإمام وهدفه ، وعلى الرغم من تشديد المراقبة وضغوط الساقاك لم يتوقفوا لحظة واحدة عن المقاومة وتوعية الشعب ، وواصلوا طريقهم .

٥ - اللجوء الى الحكم العسكرى :

إن إجراءات الساقاك وسائر القوى العسكرية والأمنية لم تفلح فى سحق المقاومة الشعبية كما لم تفلح فى توفير الاستقرار والأمن ؛ لذلك صمم النظام على إقرار الحكم العسكرى حتى يمكنه أن يقمع - بعنف - الحركة الشعبية، ولكن مع أن موجة الفتن والاعتراضات قد خمدت لمدة قصيرة ، فإن الأحداث اللاحقة أشارت إلى أن الحكومة العسكرية غير مناسبة .

وفى شهر يوليو من عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨ م) وعقب المظاهرات الواسعة فى أصفهان تم إحراق فندق شاه عباس وعدد من البنوك وبنور السينما ، وفى هذه المظاهرات أطلقت قوات الأمن النار على الشعب ، وعلاوة على أصفهان فقد استمرت المظاهرات الشعبية فى عدد آخر من المدن .

وكانت مواصلة مقاومة الشعب في مدينة أصفهان باعثاً على إعلان الحكم العسكرى في تلك المدينة ، ومدن نجف آباد ، وشهرضا ، وهمايون (وبإعلان الحكم العسكرى في تلك المدن وحظر تحرك المواطنين من الساعة الثامنة مساءً حتى السادسة صباحاً) غافلين عن أن إعلان هذه الضغوط على الشعب كانت باعثاً على إثارتهم في مواجهة النظام ، والأخذ بالحكم العسكرى يشير إلى ضعف النظام وأجهزة الأمن والاستخبارات في مواجهة الأحداث .

وقد أرسل الإمام في هذا الموقف رسالة فحواها مواصلة المقاومة حتى الإطاحة بالنظام والحكم العسكرى ، وأثنى على شهداء الثورة ضمن هذه الرسالة (٤٥١) .

وقد وصلت المظاهرات والمسيرات المعارضة في شهرى يوليو وأغسطس ذروتها في طهران والأقاليم الأخرى ، وفي شهر رمضان تحولت المساجد مركزاً للاجتماعات ومكاناً مناسباً لإبراز جرائم النظام والشاه ، وفي الثانى من أغسطس والذى واكب يوم شهادة حضرة الإمام على (كرم الله وجهه) نُظمت المسيرات الكبيرة في كل أنحاء الدولة وخاصة طهران و تبريز ورشت ومشهد ، وأصبحت ذكرى شهادة الإمام على يوم المسيرات المؤدية إلى الاشتباك والعنف ، ومع وجود الحيل المستمرة للنظام كانت الحركة الإسلامية تتجه في طريقها إلى التقدم .

وكان عيد الفطر فرصة مناسبة أخرى لكى يؤكد شعب إيران المسلم وحدة كلمته وهدفه من خلال التواجد الكبير للمواطنين ، والسافاك الذى كان يتنبأ بأن الشعب سوف يقوم ببعض التحركات في هذا اليوم قد جند كل طاقته للردع وأبلغ جميع مراكزه بالاستعداد لهذا :

« يُراعى يوم ١٣/٦/١٣٥٧ ش (١٩٧٨م) أن العناصر المخربة سوف يقومون بالتخريب وسيخلقون جواً من التوتر ، وذلك في مناطق مختلفة من الدولة بعد صلاة عيد الفطر في الشوارع والبيادين العامة ؛ لهذا يجب الاستعداد الكامل في ذلك اليوم بدءاً من الساعة السابعة صباحاً علاوة على أن إدارة العمليات سوف تضطلع بمسئوليتها في هذه الأمور ، ويجب أن يحضر ٣/٨ هيئة السافاك في المكان المذكور على أقل تقدير ، وأنه من المحتمل أن تقع بعض الأحداث ربما في آخر ساعة من هذا اليوم »-(٤٥٢)

وقد أقيمت مراسم صلاة عيد الفطر في طهران ، وسادت المظاهرات التالية لذلك الهدوء ، والتنظيم اللافت للنظر ومن ثم لم تكن هناك فرصة للاحتكاك برجال السافاك ، حتى إن حشد الجماهير والشعارات التي كانوا يرددونها قد أثرت على قوات الأمن والنظام .

ولا شك أن المظاهرات يوم عيد الفطر قد أدت إلى الصدام بين القوات العسكرية والأمنية في عدة مدن في ذلك الوقت .

والاحتفال الهادئ بدون عنف في مراسم صلاة عيد الفطر والمظاهرات التالية بعد ذلك في طهران قد زادت من قلق الشاه والحكومة وذلك بسبب وحدة القوى المؤمنة .

وفي ١٦ أغسطس وعلى الرغم من تحذير الحكومة بمنع الاجتماعات فقد سار أكثر من نصف مليون شخص من أهل طهران كاعتراض على إجراءات الحكومة ، وقد صاحب ذلك المظاهرات في الشوارع ، وأخذوا يرددون شعارات معادية للحكومة ، وهذه المسيرة كانت أكبر مسيرة اعتراضية حتى ذلك الوقت مما أقلق الشاه أكثر ، ولذلك في الليلة نفسها فإن هيئة الحكومة قد عقدت جلسة ، وأعلن الحكم العسكري في طهران وإحدى عشرة مدينة أخرى ، كما عُيِّن (غلامعلي أويس) قائدا عسكريا في طهران (٤٥٣) .

وفي يوم ١٧ أغسطس سار الشعب في مسيرة نحو ميدان (جاله) أو الشهداء في حين أن أفراداً كثيرين لم يكونوا يعلمون بالحكم العسكري ، لذلك وفي هجوم على القوات العسكرية والأمنية جرح وقتل مئات الأشخاص من المشاركين في المسيرة المذكورة .

وكانت هذه الحادثة بداية مرحلة جديدة في الثورة الإسلامية الإيرانية ، وقد زلزلت أحداث ذلك اليوم الشاه والجيش والحكومة ، وانتهى تقريباً احتمال التوصل إلى حل سلمي بين الشاه والمعارضين .

وقد أسرع هذا باندلاع الثورة ، حتى إن بعض ممثلي المجلس قد اعترضوا على ذلك (٤٥٤) .

وعقب حادثة يوم الجمعة الأسود في ١٧ أغسطس بدأ إضراب العاملين والموظفين في صناعة النفط في كل أنحاء الدولة ؛ مما شلَّ اقتصاد الدولة ، وأجهز على حكومة الشاه ، وقد زاد الطين بلة تضامن رجال البازار مع المضربين .

وكلما زادت الإضرابات ظهرت آثار الضعف والتدنى فى شئون الحكومة ، ومن ناحية أخرى راح النظام يهدد باستخدام العنف ، ومن ناحية أخرى راح الثوار والمضربون يعلنون مطالبهم ، فى حين لم تنفع معهم أية حيلة ، كما أن الامتيازات التى كان يمنحها النظام للمعارضين قد أشعلت الثورة .

٦ - محاولة إقرار الأمن (٤٥٥) :

عقب الأحداث المذكورة وزيادة الإضرابات والمظاهرات والسافاك الذى كان السبب الرئيسى فى خلق هذه الأوضاع سعى بتقديم فكرة للسيطرة على الأوضاع وتوفير الأمن العام .

وقد طرح السافاك فى عام ١٣٥٧ ش . فى أحد التقارير المفصلة بعد بحث الأوضاع الراهنة آنذاك طرح المقترحات التى تشير إلى عدم الفهم الصحيح للموقف الكائن آنذاك وهذه المقترحات عبارة عن :

(أ) « تأسيس تيار فكرى قوى شعبى صحيح وجذاب والذى يراعى الجوانب الشعبية الدينية والإنسانية والثقافية لإيران ، والذى يمكنه فى ظل الأحوال الموجودة أن يجمع الجماعات الشعبية المختلفة تحت لوائه ، وتكون له قدرة على تعبئة القوى الوطنية » .

وهذا الاقتراح الذى قدمه السافاك يناقض أعمال السافاك نفسه طيلة عشرين عاماً فى عمره ، إذ كان دائماً يحاول التفرقة بين الجماعات المختلفة ، ومن أجل بقاء الحكم الملكى كان قد سحق جميع التيارات الفكرية والشعبية والمذهبية ، كما سعى النظام كذلك إلى القضاء على الثقافة الإسلامية الإيرانية الشعبية الأصيلة ووضع بدلاً منها ثقافة الغرب .

(ب) « الاستفادة من المفكرين المتخصصين فى علوم المجتمع من أجل التعرف على أفضل مجتمع ومتطلباته وتأثير انطباعات وآراء المفكرين المذكورين فى التخطيط والإجراءات المختلفة » .

ولهذا السبب فإن أفراداً مثل (إحسان نراقى) الذى وقع تحت ضغط السافاك بسبب أفكاره الانتقادية وكان مثار الاهتمام نقل إلى البلاط لبحث المشكلات .

(ت) « الاستعانة بالتدابير المناسبة التي يمكنها أن تحفظ معنويات المجتمع وأخلاقياته من الحالة المريضة والفاسدة في ذلك الوقت ، وأن تنمى بدلاً من ذلك فضيلة التقوى والطهارة والتفكير الصحيح على مستوى المجتمع ولا سيما الجماعات الاجتماعية المؤثرة » .

والسافاك الذي كان يسعى طوال السنوات الماضية للقضاء على معنويات المجتمع وأخلاقياته يفكر في إحياء ذلك حتى يوازر الشاه في أيامه الأخيرة !؟

(ث) « تأسيس نظام يقوم على الأفكار السليمة والمحبة للوطن لإصلاح شئون الدولة والقضاء على العناصر المخربة والمفرضة والمنحرفة ؛ حتى يمكن لهذا النظام أن يقوم بخدمات حكومية بشكل عام للشعب ، وأن يسعى إلى توعية الشعب حتى يستطيع أن يجابه الأحداث والصراعات الأخرى » .

وكانت إحدى وظائف السافاك طيلة وجوده وتأسيسه المراقبة المباشرة وغير المباشرة على طبع الكتب والصحف ونشرها أيضا ، فقد كانت القوى السافاكية تنقل مستخدمة نفوذها في وسائل إعلام الدولة مثل الراديو والتلفزيون مطالب النظام للشعب ، ولكن مثل هذا الاقتراح الذي تبناه السافاك بددته سياسة التفتيش والمراقبة للسافاك في السنوات الأخيرة من الحكم البهلوي ، لهذا فإن السافاك اقترح فكرة تأسيس منظمة مستقلة من أجل إصلاح وسائل الإعلام .

(ج) « وحيثما تبحث بشكل سريع مشكلات الجامعات ومراكز التعليم العليا ، فإنه من السهل أن يعود الهدوء إلى المراكز العلمية والجامعية ، وفي هذا المضمار فإن الاهتمام بهذا الموضوع أمر ضروري حتى تنتهي مشكلة الهيئات العلمية للجامعات وحتى تحل المشكلة الرسمية والمنتشرة بين الطلاب ويبدو أن هذا الموضوع خطير جداً من الناحية الأمنية » .

وكما قيل فقد كان للجامعات والطلاب دور كبير في تنظيم الحركة والصراعات السياسية للشعب ضد النظام .

والسافاك بدون اهتمام بهذا الأمر كان أحد الأسباب الرئيسية في ظهور التوترات الطلابية وتشدها ؛ ومن ثم قدم الاقتراح المذكور .

ومع اشتعال الثورة انضم الأساتذة والهيئات العلمية للجامعات إلى صفوف الشعب المسلم المطحون .

وقد سعى السافاك في بداية العام الدراسي عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨م) إلى التعرف على أولئك والسيطرة عليهم من خلال بعض القرارات التي اتخذها لهذا الغرض (٤٥٦) .

(ح) « وفي شأن العاملين في المؤسسات المختلفة الحكومية والخاصة أو العاملين في البنوك الذين لهم مطالب تدرس مطالبهم مادامت كانت قانونية ، وما كان غير معقول من هذه المطالب يهتم بها فينتهى بذلك تحجج المفرضين ، هذا فضلاً عن اتخاذ التدابير اللازمة للتخلص من عوامل التفرقة في الحقوق والامتيازات الممنوحة للعاملين في الأجهزة الحكومية المختلفة ؛ لأن أنواع التفرقة هي سبب العداوة الشديدة من جانب الموظفين » .

لقد قُدم هذا الاقتراح عندما ظهر الإضراب ونقص العمل في المراكز العامة والخاصة وكان السبب الرئيسي في ذلك هو الضغوط والتفرقة التي حدثت ضد الموظفين والعاملين ، ولكن بعد ذلك تحول الأمر إلى مقاومة سياسية مما شل اقتصاد المملكة .

(ذ) « وحينما تحل الأزمات المالية والتي هي سبب الكساد في السوق بالنسبة لكثير من أصحاب المهن والحرف فإن هذه الأزمات ستنتهي بشكل مدروس ومحسوب ، ومن ثم فإن الرفاهية في السوق يمكنها أن تقضى على استياء رجال البازار وتحثهم أكثر على الانشغال بالأنشطة الاقتصادية بدلاً من الأنشطة السياسية التي لا جدوى من ورائها » .

كان للبازار ورجال البازار دور مهم في تحقيق أهداف الحركة الثورية ، وكانوا يقاومون النظام بإغلاق المحال والسوق كلما كان ذلك ضرورياً ، وأيضاً فقد كان أولئك يقدمون مساعداتهم المالية لمناضلي الثورة ، وفي الوقت نفسه كانوا هم أنفسهم في صف رجال المقاومة ضد الحكم الملكي .

(د) « الأزمات التي يمكن التنبؤ بها والتي تتعلق بالمطالب الأساسية للشعب حينما تنتهى فإنه فى المستقبل لن تكون هناك مشكلات ناتجة عن الأزمات المذكورة » .

(ذ) « إن الاهتمام الفورى بموضوع الزراعة واتخاذ التدابير اللازمة فى هذا الشأن يمكن أن يخلص المملكة من الحاجة لاستيراد منتجات زراعية ويضع نهاية لمشكلات الدولة والقرويين » .

مع تنفيذ النظام لبرامج مثل استصلاح الأراضى والاهتمام بالصناعات التجميعية وشراء أسلحة متطورة بشكل مبالغ فيه قد أدى إلى شلل الزراعة ، وإيران التى كانت فيما سبق تكتفى ذاتياً فى شأن منتجات مثل القمح أصبحت تستورده من الخارج ، وكذلك نتيجة لهذه السياسات الخاطئة للنظام ترك الفلاحون القرى ، ومع النزوح إلى المدن فقد تفاقمت المشكلات أكثر بالنسبة للمواطنين والنظام ، وعلاوة على المقترحات المذكورة فإن السافاك فى هذا المضمار قد عرض مقترحات أخرى ، وسنكتفى بذكرها للتعرف على نظريات السافاك فى الأشهر الأخيرة من عمر النظام :

(ر) « اتخاذ التدابير اللازمة من أجل منع التضخم وزيادة المطردة للأسعار ، ولا سيما أسعار السلع والخدمات التى تحتاجها الجماهير » .

(ز) « على الرغم من التدابير التى اتخذت فى شأن تقليل أسعار المساكن إلى الحد المقبول فإن مشكلة المساكن كانت ولا تزال تشكل واحدة من المشكلات الأساسية فى المجتمع ، ومن الممكن حث أصحاب الصناعات والمصانع الكبار على إنشاء المساكن من أجل الصناع والحرفيين العاملين لديهم ، واتخاذ خطوات أساسية فى القضاء على أزمة الإسكان بتخفيض اعتمادات لجمعيات الإسكان التعاونية » .

(س) « الاهتمام بالمشكلات الحياتية والمالية لكوادر القوات العسكرية والشرطة » .

(ش) «على الرغم من مقاومة الفساد والسرقة والبطالة والتمييز وسائر المساوئ الأخرى التى قد سرى مفعولها فى الأجهزة الإدارية إلا أنها كانت تتزايد بشكل ميثوس منه ، إن هذا الأمر لابد أن يبدأ ويستمر بسرعة – ودقة وحسم وبون تباطؤ لكى يتقبل الناس أن مسير الأوضاع يتجه نحو التحسن » .

(ص) « بلا شك أن أكثر المراجع الدينيين في إيران كانوا يعارضون الخميني وأعماله وأفكاره ، ولكنهم كانوا يخشونه وينبغي التعامل مع هذا الأمر بشكل مختلف ، كما يجب تقوية القوى الأخرى المؤثرة المعارضة للخميني » .

(ض) « وفي شأن منح الامتيازات للمعارضين للحكومة يجب الصبر والبعد عن التسرع والعجلة ، وينبغي لفت النظر إلى أن الاهتمام المبالغ فيه بالمعارضين وتلبية مطالبهم بشكل سافر بدون مزايا خاصة بهم ليس فقط يجعل أولئك على خلاف دائم مع الحكومة بل ويقويهم أكثر ، هذا فضلاً عن الخسائر الرئيسية التي تنجم عن ذلك ، وتجعل على الجانب الآخر المؤيدين مستأعنين ويأئسين ومذعورين » .

(ط) « ويجب ردع الأفراد الذين يعارضون القانون وسحق هؤلاء الأشخاص ، الذين يعتبرون عابثين بالأمن ومعادين للنظام ، وأن عدم تصفيتهم سيؤدي إلى أعمال عنف أكثر » .

(ظ) « إن إطلاق سراح السجناء الخطرين على الأمن بهذه السرعة دون الأخذ في الاعتبار المصالح السياسية قد عمل على تفاقم المشكلات السابقة بدون معرفة سبب انحرافهم عن الأفكار العامة والانخراط في الأعمال المعادية للأمن ، كما أن إطلاق سراح هذا النوع من السجناء ينبغي أن يتم في إطار المصالح السياسية للمملكة وفي مقابل امتيازات مهمة » .

(ع) « وينبغي بالضرورة أن تصدر كل خطوات الحكومة ليس من منطلق الضعف بل من منطلق القوة من أجل المصالح القومية والشعبية ، فلا تكون هذه الخطوات ضريبة تعطى مقابل أعمال الضغط من جانب المعارضين ، وأن تضع العناصر المعارضة كل إجراء تتخذه الحكومة في رصيد أعمال هذه العناصر ونشاطها ، وفي هذا المجال ينبغي أن يوجه الاهتمام إلى دراسة علم نفس الشعب الإيراني الذي يتطلع إلى قوة صالحة وسليمة » .

وبنظرة عامة إلى الاقتراحات المذكورة يمكن أن ندرك مدى القلق والخوف من جانب الساقاك في شأن الأوضاع السياسية والاقتصادية للمجتمع .

ولكن الساقاك ومحليه لم يفهما حقيقة النداء الثورى لشعب إيران المسلم ، وكانوا يظنون أن المشكلات واستياءات الشعب أساسها الاقتصاد ؛ لذلك فإن أكثر الاقتراحات التى طُرحت كانت فى سبيل تحسين الأوضاع الاقتصادية للنولة .

ومن ناحية أخرى فإن الساقاك باتباعه أمورا مثل التعذيب واعتقال السجناء السياسيين فى السجون - الأمر الذى كان له نتيجة عكسية لسنوات طوال ، وقد كان أحد أدلة الاستياء الشعبى - كان يظن أنه يمكنه بذلك السيطرة على الأوضاع ، ولكن مسار الثورة الإسلامية يشير إلى أن الحكم العسكرى أو النولة العسكرية لم تستطيع أن تسيطر على الأوضاع ، وأن النظام البائس للشاه قد حُكم عليه بالزوال والتدهور .

٧ - طلب المعونة من الحكومة العسكرية :

وفى النصف الأول من شهر أكتوبر شلت حركة الاعتراض والاعتصام حكومة شريف إمامى ، والشاه الذى كان يرى أن بقاءه واستمراره فى زيادة التصفية والابتعاد عن طريق الحلول السياسية أعلن فى الخامس من أكتوبر من الشهر نفسه فى خطاب له بالتلفزيون نبأ تشكيل الحكومة العسكرية فى رسالة موجهة إلى الشعب ، واعترف بالأخطاء فى السنوات السابقة وذكر الشاه : أنه سمع رسالة ثورة الشعب وأقسم مرة ثانية وتعهد أن لا تتكرر الأخطاء والتجاوزات غير القانونية والظلم والفساد ، وأنه يؤازر ما ضحى الشعب الإيرانى من أجله ، واعتبر الشاه أن الحكومة العسكرية حكومة مؤقتة .

وذكر إثر إعلان الحكومة العسكرية أنها حكومة شعبية ولكنها فى الحقيقة كانت غير ذلك ، وقد وضع الساقاك هذه الحقيقة فى تقرير موجه إلى مراكزه قائلاً : إن الشاه أصدر قرار الحكومة العسكرية حتى يقوم الجيش بتهدة الأوضاع وسحق أى نوع من الحركات (٤٥٧) .

٨ - الساقاك واللجوء إلى المظاهرات الموالية لنظام الحكم :

سعى الساقاك ومراكزه الأخرى المرتبطة بالنظام البهلوى إلى التفكير فى القيام بأعمال مسرحية تؤيد حركة النظام هذه وذلك بعد إعلان حكومة (ازهارى) العسكرية .

وفى البرنامج الذى وضعه السافاك خطط جيداً للقضاء على أى نوع من المظاهرات وطلب من مراكزه المختلفة:

« فى ظل الظروف الحالية يتحتم على العناصر المحبة للوطن والشاه أن تمنع المظاهرات الشعبية والوطنية فى المناطق المختلفة للبلاد ، وإذا لم تستطع ذلك فإن الاهتمام بالموضوعات التالية ضرورى وحتمى :

١ - لا يجب أن تتجه هذه المظاهرات من قبل المعارضين إلى الانتقام والسلب والنهب والتخريب وإشعال النار والضرب أو الجرح ، وينبغى على المظاهرات الوطنية أن تراعى الأوامر السابقة فى هدوء لى تحظى بثقة الشعب .

٢ - لا بد أن تكون المظاهرات الشعبية والوطنية فى شأن الشخص الأول فى المملكة ، وينبغى على الشخصيات الشعبية الموجودة والقادة والحكام المحليين وسائر الشرائع ممن يرتدون الزى المنظم - المحافظة على النظام والسير فى هذه المسيرات فى هدوء تام ، وذلك أثناء التجمع فى هذه المسيرات (٤٥٨) ، كما أنه يمكن اصطحاب رجال الدين فى هذه المظاهرات ، ومن ثم سيكون لذلك أثر فعال .

وهدف النظام من وراء هذه المظاهرات هو استقطاب الشعب وتحقيق الاستقرار فى ظل الحكومة العسكرية ، ولكن السافاك فى اليوم التالى يطلب فى أمر له إلى المراكز التابعة له أن تُسحق المظاهرات المعادية للنظام بشكل صارم ، وهذه السياسة الثنائية للسافاك كانت تطلب فى يوم أن تستقطب الشعب فى شكل مظاهرات تؤيد الشاه وفى اليوم الثانى كانت تتجه إلى سحق مظاهرات الشعب ، ولم يصل خلال هذه السياسة إلى شىء ، وكان السافاك يرى أنه بتشكيل الحكومة العسكرية قد جدت روح جديدة فى تلك الحكومة وأنها أصبحت على أتم الاستعداد لسحق الحركة .

وكانت توصيات السافاك المركزى لسحق المظاهرات المعادية للنظام على هذا النحو :

« فى هذا الوقت الحساس فإن الدولة فى خضم منع المظاهرات المخلة والإضرابات والاضطرابات ينبغى عليها أن تقوم بذلك بشكل حاسم ؛ حتى تحول دون انتشار العمليات المذكورة .

وبهذا الشكل يجب أن تبدأ الاستعدادات على مرحلتين وفي غضون أربع وعشرين ساعة قادمة ، في المرحلة الأولى وفي المناطق التي تكون فيها قوانين الحكومة العسكرية منفصلة عن القيادة العسكرية وسائر مناطق الدولة وتأمين الأقاليم والمحافظات يستدعى على الفور العناصر المحرصة على الإضرابات والتي يتم التعرف عليها - يستدعون إلى القيادة العسكرية ومقر شورى تأمين الأقاليم والمحافظات ، وإن لم يكونوا مستعدين يتم استقطابهم ، وأن يُستدعى باحترام الشخصيات المهمة البارزة في المنطقة إلى القيادة العسكرية وشورى مقر الإقليم والمحافظات .

وحيثما تحضر جماعتان فإنه يمكن تفسير الأعمال التحريضية لكل جماعة والوضع الحساس للمملكة والتحريضات التي تتم عن طريق العملاء الأجانب ، وفي بيان تاريخي لملك الملوك وجهه إلى الشعب الإيراني يشير إلى أعمال كل جماعة من العناصر المحرصة لهؤلاء الأفراد ، يضاف إلى ذلك أن المرحلة الأولى هي مرحلة الخطر ، وحيثما لا يكون هناك اهتمام وتستمر هذه الأعمال فسوف تتخذ إجراءات مشددة ، وفي هذه المرحلة الثانية فإن المؤسسات العسكرية والأمنية لديها الأوامر بأن تواجه المظاهرات بشكل حاسم ويعنف فتقوم بالسيطرة الكاملة عليها ، كما أن المظاهرات الشعبية والوطنية السالفة الذكر ينبغي أن تتم بنظام تام بدون أي نوع من الفوضى على النحو الذي سبق ذكره ، وأن تمنع إن لم تظهر بهذا الشكل ، وفي هذا الصدد بلغت وزارة الداخلية والمنظمات الأمنية بالتفاصيل اللازمة وقد تلقى المحافظون الأمر اللازم . (٤٥٩) طبا طبائى ١ » .

لكن أسلوب التغييرات أشار إلى عدم نفع أسلوب القوة أو الكذب ، ومع ذلك لم يخش الشعب ولم يهدأ ، وثبت أفراد الشعب على مطالبهم ، وبحلول شهر المحرم عام ١٣٩٩ هـ . ق . تابع الشعب بحماس زائد نضاله أسوة برائد الشهداء الإمام الحسين .

٩ - شهر المحرم ويرامج السافاك :

وبحلول شهر المحرم سنحت الفرصة مرة ثانية للمناضلين حتى ينشروا الثورة الإسلامية ويسعوا في سبيل الإطاحة بالنظام وقد أصدر الإمام رسالة بمناسبة شهر

المحرم والتي هي في الواقع وضحت الشكل العام للأنشطة ، وقد كرر في هذه الرسالة المطلب الذي وضعه قبل السفر إلى باريس ، «ينبغي على الشاه أن يرحل فقد انتهى أمره» .

إن حركة الدعوة والحرب المعنوية ضد النظام ، والمظاهرات المتواصلة وأساليب التخطيط الأخرى قد مثلت ضغطاً على نظام الشاه ؛ مما أفقده القدرة على التخطيط والسيطرة والمواجهة مع حركة الثورة تماماً .

ومن ناحية أخرى فإن الحكومة العسكرية ومنظمة السافاك قد بحثا منع تفاقم الأوضاع ، وبناء على هذا منعت الحكومة العسكرية عقد الاجتماعات ومجالس التعزية في الأماكن العامة ، والتجوال في الشوارع بدءاً من الساعة التاسعة بعد الظهر فصاعداً ، ولكن الشعب الذي استمر في نضاله كرد فعل على هذا الحظر قد ذهب أفرادہ فوق أسطح منازلهم في الليلة الأولى من شهر المحرم وحتفوا (الله أكبر) (لا إله إلا الله) بشكل جديد معبرين عن اعتراضهم (٤٦٠) .

وكان قد طلب السافاك في منشور إلى جميع مراكزه ضمن السيطرة على الأوضاع ومواجهة أى نوع من الحركات الشعبية أن تشكل مجالس وهيئات التعزية ، لأن السافاك قد أدرك أنه لا يمكنه أن يواجه الدين عن طريق برامج غير إسلامية ، (٤٦١) لذلك وللإستفادة من عامل الدين وتنظيم مجالس التعزية ، تلك المجالس التي شارك فيها مسئولو الدولة والجيش حتى يستطيع أن يستقطب النظام الشعب وأن يمنع أولئك من إعلان معارضتهم للنظام .

ويحلول مناسبة تاسوعاء وعاشوراء قلت الصراعات المتكررة كما قلت الحكومة العسكرية من شدة ضغوطها وصلفها ، ومن أجل إثبات حسن نيتها أطلق النظام سراح سنجابی فروهر وسبعة وثلاثين شخصاً من السجناء السياسيين ، وتركت المظاهرات لمدة يومين هما (تاسوعاء، وعاشوراء) ، وكذلك رفعت القيود عن حركة الشعب في القسم الجنوبي من مدينة طهران (٤٦٢)، وفي الوقت نفسه فإن القيادة العسكرية في طهران والسافاك قد طالبا بالسيطرة على الأوضاع وإنجاز إجراءات المراقبة والإشراف الدقيقين مع إرسال المنشورات إلى مراكزهما. والقوى الأمنية (٤٦٣) والسافاك الذي لم يكن ثمرة من وراء التهديد والإرهاب اتجه إلى الخديعة من أجل

الإضرار بمشاركة الشعب ورجال الدين ، وإطلاق الشائعات الكاذبة لذلك فقد نشر الشائعات في حملته على الشيوعيين ، وإرهاب الشخصيات المذهبية وزعماء رجال الدين ، وقد ورد في هذا البرنامج :

«من الشائع أن الشيوعيين يرهبون الشخصيات الدينية والمعارضين أثناء مراسم التعزية في تاسوعاء ، وعاشوراء .

وهم يحملون الحكومة مسئولية ذلك ، ولتأمرؤا حتى يعلم بذلك جميع السادة الذين يقومون بهذا الدور وليقوموا بالمراقبة الكاملة من أجل المحافظة على أرواحهم وأن تذاع الشائعات غير المباشرة في المدينة .

طباطبائي ٣ « (٤٦٤)

ولكن على الرغم من جميع تدابير السافاك والقيادة العسكرية فإن مسيرة تاسوعاء وعاشوراء قد تمت في نظام وانضباط و انسجام لا نظير له ، وقد جعلت هذه المظاهرات معارضى النظام متحدين أكثر من ذى قبل ، ومن ناحية أخرى قد أدت إلى هزيمة الحكومة العسكرية وأظهرت عجزها عن إدارة المملكة .

كما أن المسيرات الهادئة والموفقة في تاسوعاء وعاشوراء والأحداث التي وقعت أثناء ذلك قد جعلت النظام والأجهزة الأمنية للشاه في اضطراب ، والسافاك الذى كان قد وصل إلى آخر المطاف قد حاول أن يحمل الشعب وحركة إصلاح الشعب المسلم الشائعات المبتذلة والمغرضة غافلاً عن أن نشر الشائعات بين الشعب الذى حضر أفراده في المظاهرات لن يجدى سوى فضيحة عاملية ، وكان سافاك طهران قد طلب فى أمر إلى مراكز السافاك التابعة له :

« لتأمرؤا أن يشيع الموظفون والعاملون على مستوى مدينة طهران الموضوعات التالية :

١ - أن الشعب غير مستريح أو راضٍ عن طريقة التعزية فى شأن مناسبة عاشوراء الحسين .

٢ - يوجد أخبار موثقة تفيد أن الأوضاع المضطربة السابقة لن تتكرر .

٣- يسعى الشيوعيون أن يثيروا الاضطرابات باسم المسلمين ، وخوفاً من انتشار الإسلام يقومون بأعمال تخريبية « (٤٦٥) .

لقد أذاع السافاك في طهران والمراكز الأخرى التابعة له بيانات عديدة على مستوى المدينة في سبيل تحقيق أهدافه ، وكان قد أرسل بعض البيانات إلى بعض الأفراد عن طريق صندوق البريد (٤٦٦) ، ومع وجود حيل السافاك هذه ومع التشدد في أنشطة الحكومة العسكرية انتشرت الإضرابات والمسيرات في المدن المختلفة من الدولة، حتى إن تشكيل الحكومة تحت مسمى الحكومة الوطنية لم يمهله المشكلة ، حتى سقط نظام الشاه المتذبذب في يناير من عام ١٣٥٧ ش (١٩٧٨م)، وأسست الجمهورية الإسلامية الإيرانية بزعامة الإمام الخميني (و) .

١٠- تفكك السافاك :

والسافاك تلك المنظمة التي كان يعتبرها الشاه عينه التي يرى بها وأذنه التي يسمع بها قد أصابه الشلل، وفقد بوره مع انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية ، وتحطم بين الناس جدار الوهم والخوف من السافاك، ولم يعد للسافاك أية قيمة ، وكان أحد مطالب الشعب في تلك الأيام هو حل السافاك ، وقد اعتبرت حكومة شريف إمامي أن حل السافاك من بين إصلاحاته وبرامجه .

وتحدث الشاه ضمن رده عن قوة السافاك وعظمته ، إذ كان يعتبر الشاه السافاك الأخطبوط الذي له عدة أرجل : وتشكل أرجل تلك المؤسسة الاخطبوطية وهي سيا ، والموساد ، وكى جى بى ، اينتلجنس سرويس أو (مؤسسة الاستخبارات) ، وكل من يلمس هذا الأخطبوط ، فقد أسلم رأسه له حتى أنا ملك إيران (٤٦٧) .

لقد تم حل السافاك ثانية في حكومة الدكتور شاپور بختيار الذى انتهج أسلوب خداع الرأى العام ، لذلك فإن شاپور بختيار فى اليوم الرابع من يناير عام ١٣٥٧ ش = ١٩٧٨ م . قد قدم لائحة حل السافاك إلى المجلس (٤٦٨) لعله يمكنه أن يخرج الحقد والخوف اللذين بثهما السافاك لمدة اثنين وعشرين عاما من الخيانة وسفك الدماء واستشهاد آلاف الإيرانيين المسلمين - من قلوب أفراد الشعب الإيرانى ، وقد وصلت اللائحة المذكورة لاعتمادها من قبل مجلس شورى الشعب ومجلس الشيوخ ، ولكن

التطور السريع للثورة الإسلامية الإيرانية في الأيام التالية بعد اعتمادها والانتصار
الرائع للثورة في ٢٢ يناير قد قضى على الساقاك مثل المنظمات والمراكز الأخرى
للنظام البهلوي .

نتائج البحث :

لقد كانت منظمة الاستخبار(الساقاك) في الواقع الابن الشرعى للانقلاب
الأمريكي في ٢٨ يوليو ضد حكومة مصدق ، وقد أسست هذه المنظمة عام ١٩٥٦ م .
في القيادة العسكرية بطهران ، وبعد اعتماد قانون إنشائها في العام نفسه بدأت
نشاطها الفعلى في مجلس الشيوخ وبعد ذلك في مجلس الشورى الشعبى أى بدءا من
عام ١٩٥٧ م ، وكان الهدف من تأسيس هذه المنظمة مقاومة الشيوعية وإقرار الأمن
وتحقيق مركزية القوى الأمنية ، وقد جعل الساقاك نطاق صلاحياتها أوسع من حدود
القانون ، وسعى لبث الرعب والفرع وإيجاد جو من الكبت والقهر ، وتثبيت النظام
الديكتاتورى للشاه ، كما سعى إلى السيطرة على رجال الدولة والموظفين والعاملين في
الإدارة وأعضاء مجلس شورى الشعب والسناتورات في مجلس الشيوخ والأحزاب
الحكومية ، كما منع رسوخ القوى المعارضة للنظام في كيان الحكومة وقتل كل معارضة
في مهدها ، وسعى الساقاك بوسائل عديدة إلى التدخل في الإجراءات وتخطيط
البرامج التى يسيطر عليها رؤساء المنظمات وممثلو المجلس والسناتورات وأيضاً
الأحزاب الحكومية ؛ ولهذا السبب كان يسعى إلى تعيين الأشخاص الذين يرضى عنهم
في الوظائف القيادية في الوزارات والمؤسسات .

ومع سيطرة الساقاك على وسائل الإعلام ومن بينها الإذاعة والتلفزيون والصحف
والسيطرة كذلك على طباعة الكتاب والرأى العام بما يكون فيه مصلحة النظام ، ولهذا
السبب سيطرت حركة المراقبة الشديدة على الأعمال والمؤلفات ، ومن هنا فإن النتائج
الثقافى أصبح حكومياً أكثر من ذى قبل . ومن ناحية أخرى تكفل الساقاك بسحق
الجماعات المعارضة ، ووفقا لسياسات النظام والشاه كان الساقاك يستخدم لكل
جماعة من تلك الجماعات الوسيلة الخاصة التى تناسبها ، وكانت تعد القوى اليسارية
وحزب توده منذ بداية تأسيس الساقاك أهم الجماعات المعارضة للنظام ، ولاشك أنه
قبل تأسيس الساقاك كانت حكومة الانقلاب العسكرى والقيادة العسكرية في طهران

برئاسة تيمور بختيار كانتا تقاومان تلك الجماعات ، وبإلقاء القبض على عدد كبير من أعضاء حزب توده وكشف النقاب عن المنظمة العسكرية لحزب توده أصاب تلك الجماعات ضربات قاصمة .

وقام السافاك بعد تأسيسه بسحق الأفراد المتبقين من هذه الجماعة ، وبهذا الشكل توقفت أنشطة حزب توده والقوى اليسارية في إيران ، حتى أن أولئك في عامي ١٣٥٦ و ١٣٥٧ ش = ١٩٧٧ و ١٩٧٨ م . أى الوقت الذى قامت فيه الجماعات السياسية الأخرى بمعارضة واضحة للنظام لم يقوموا بأى نشاط ، ولا شك أنه في العقدين ١٣٤٠ و ١٣٥٠ ش = ١٩٦١ و ١٩٧١ م . نرى عدة جماعات مناضلة ممن تعتنق الأفكار المaoوية الصينية واليسارية قاموا بكفاح مسلح ضد النظام .

وقام السافاك بسحق جميع القوى التى لم يطق الصبر على هذا النوع من أنشطتها ؛ لذلك لم تنجح أية جماعة من تلك الجماعات المسلحة فى القيام بكفاح شامل وشعبى .

وكانت تعتبر الجبهة الشعبية والعناصر القومية الجماعة المعارضة الثانية للنظام ، وكانت سياسة السافاك تقوم على مقاومة هذه الجماعة من خلال السيطرة عليها ومراقبة أنشطتها ، حتى جاء الوقت الذى اختفت أنشطتها الفعالة تماماً ، ولم يعد السافاك يشعر بالخطر من ناحيتها وكان يكتفى فقط بمراقبتها والسيطرة عليها أيضاً ، ولكن حينما كان يقوم أعضاء هذه الجماعات ببدء الأنشطة كان يمنعها ويقوم بإلقاء القبض عليهم والزج بهم فى السجون ، خاصة الزعماء والأفراد المبرزين فى هذه الجماعات ؛ حتى يمنع أنشطتها .

وكان رجال الدين وعلى رأسهم الإمام الخمينى من بين الجماعات المعارضة للنظام التى قامت عقب أحداث محافل المحافظة والإقليم فى أوائل ١٩٦١ م بمعارضة علنية للنظام وسياسات الشاه ، ومع زيادة معارضة النظام كُف السافاك بمنعها من مواصلة أنشطتها حتى إن أنشطة رجال الدين المعادية للنظام قد أخافت النظام إلى حد كبير بسبب المكانة السامية المترسخة لدى الشعب والتى يتمتعون بها ، لذلك فإن السافاك سعى بكل الوسائل - من قبيل ترغيب رجال الدين ومساندة المؤيدين وإضعاف المعارضين منهم والسيطرة على المؤسسات المذهبية - سعى إلى منع أنشطتهم .

والساقاك الذى يعلم بنفوذهم بين الشعب كان يحاول أن يمنع أعمال العنف ،
وحيثما كان يُخفق فإنه يمنعهم بشتى الوسائل ، بمنعهم من اعتلاء المنابر والنقى والزج
فى السجون ، وذلك بسبب معارضتهم العلنية .

وقد أفرغ الإمام الخمينى النظامَ بمعارضته الصريحة والواضحة حتى وصل الأمر
إلى أن النظام نقى الإمام بواسطة الساقاك خارج البلاد ، وبعد ذلك وضع أنصاره
تحت السيطرة والمراقبة .

واستطاع الساقاك حتى أواسط عام ١٩٧٧ م بسياساته المتعددة ضد المعارضين
والسيطرة على الموظفين والعاملين - أن يحافظ على استمرار حكم النظام البهلوى ،
ومن ثم فإن الفرضية التى وضعناها موضع البحث قد تأكدت ، وهى الفرضية التى
تبين أن الساقاك مع اتباع كل وسائل التعذيب الجسمانية والنفسية مع المعارضين
ونشر الشائعات المغرضة والكاذبة لفرض جو من الكبت والإرهاب بين الناس من
ناحية ، وملاحقة القوى السياسية والمذهبية المعارضة وسحقها من ناحية أخرى ،
وأىضا السيطرة على الموظفين وممثلى المجلسين سيطرة محكمة ، كل ذلك كان نوعاً من
الأمن الظاهرى الكاذب ، قد استطاع حتى خريف ١٣٥٦ (١٩٧٧م) فترة اشتعال
الثورة الإسلامية - استطاع الساقاك فقط أن يحفظ الحكم البهلوى الديكتاتورى ،
ولكن مع تزايد الاعتراضات الشعبية وخاصة فى اشتعال الحركة الوطنية الدينية للإمام
الخمينى ، لم يعد بمقدور الساقاك أن يساعد النظام فى شىء .

وعلى النقيض من برامجه فإن الساقاك قد انسحب من مسرح الأحداث قبل عام
١٩٧٧ م بسنوات ، أى فى أيام انتشار الحركة الشعبية وانتصار الثورة الإسلامية
بالفعل ، ولم يشاهد له ، أى نشاط فعال فى سحق المقاومة منذ انتصار الثورة ، حتى
إن محلى معلومات الساقاك والخبراء التابعين له لم يستطيعوا بطرحهم أن يمنعوا
تنامى تطور الثورة الإسلامية فى الوقت المناسب .

هوامش الأصل الفارسی

- (۱) کریستین دلانوا: ساواک، ترجمه: عبد الحسین نیک کوهر، طرح نو، تهران، ۱۳۷۱، ص ۱۲.
- (۲) اسماعیل رائین: حقوق بکیران انگلیس در ایران، سازمان انتشارات جاویدان، تهران، ۱۳۵۶، ص ۲۲۹.
- (۳) مکی، حسین: امیر کبیر، تهران، نگاه نشر کتاب، ۱۳۷۰، صص ۱۲۹ - ۱۲۸، ونیز رک: معتضد، خسرو: بلیس سیاسی عصر بیست ساله، انتشارات جانزاده، تهران، ۱۳۶۱، ص ۲۸.
- (۴) معتضد: خسرو، نفس الصفحة.
- (۵) کاوه جبلی، علیرضا: سیاست خارجی امیر کبیر، انتشارات جویا، تهران، ۱۳۷۱، ص ۸۲.
- (۶) نفسه، ص ۸۱.
- (۷) سیفی قمی تفرشی، مرتضی: نظم ونظمیه در دوران قاجار، یساولی، تهران، ۱۳۶۲، ص ۱۹۲.
- (۸) معتضد: خسرو، نفسه، ص ۴۹.
- (۹) نفسه، ص ۵۱ - ۵۳.
- (۱۰) نفسه، ص ۵۹.
- (۱۱) فردوست، حسین: ظهور وسقوط سلطنت بهلوی، اطلاعات، تهران، ۱۳۷۰، جلد اول، ص ۸۰.
- (۱۲) معتضد: خسرو، نفسه، ص ۵۹.
- (۱۳) سیفی قمی تفرشی، مرتضی: بلیس خفیه ایران ۱۳۲۰-۱۲۹۹، ققنوس، تهران، ۱۳۶۸، ص ۱۰۹.
- (۱۴) نفسه، ص ۱۱۲.
- (۱۵) در مورد زندگی وفعالیت های رؤسای نظمیه رک: معتضد، خسرو: نفس المرجع وسیفی قمی تفرشی، مرتضی: نفسه.
- (۱۶) برای اطلاع از زندگی آیرم علاوه بر منابع بالا رک: خواجه نوری، ابراهیم: بازیگران عصر طلایی، جابخانه سپهر، تهران، ۱۳۷۰.
- (۱۷) طلوعی، محمود: بازیگران عصر بهلوی از فروغی تا فردوست، نشر علم، تهران، ۲۷۳۱، جلد دوم، ص ۹۷۵.
- (۱۸) نفسه، صص ۹۷۸-۹۷۹.
- (۱۹) فردوست، حسین: الصفحة نفسها، ۸۰.

- (۲۰) نفسه ، ص ۳۳۰ .
- (۲۱) نفسه ، ص ۸۰ .
- (۲۲) ا. طلوعی، محمود: نفسه ، صص ۹۸۱-۹۸۲
- (۲۳) نفسه ، ص ۹۸۲ .
- (۲۴) مکی، حسین: سالهای نهضت ملی (کتاب سیاه)، تهران، انتشارات علمی، ۱۳۷۰ جلد ششم، ص ۸۸ .
- (۲۵) استدراکات مجموعه ای از مکتوبات و پیامهای آیت الله کاشانی، کرداوری: م. دهنوی، جابخش، تهران، ۱۳۶۳ ج ۵ ص ۲۶۲ .
- (۲۶) قانون امنیت اجتماعی مصدق، ضمیمه شماره (۱) .
- (۲۷) مکی، حسین: نفسه، ص ۹۸ .
- (۲۸) نفسه ، ص ۹۳ .
- (۲۹) کارنیوروسکی، ج. مارک: دیپلماسی آمریکا و ایران، جمشید زنکته، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران، ۱۳۷۱ ص ۲۰۰ .
- (۳۰) افراسیابی، بهرام: ایران و تاریخ، تهران انتشارات زرین، ۱۳۶۱، ص ۱۵ .
- (۳۱) نفسه
- (۳۲) ا. فروست، حسین: نفس ، ص ۳۸۲ .
- (۳۳) هلیدی، فرد: دیکتاتوری و توسعه سرمایه داری در ایران فضل الله نیک آئین، امیر کبیر، تهران، ۱۳۵۸، ص ۸۵ .
- (۳۴) عاقلی، باقر: نخست وزیران ایران...، انتشارات جاویدان، تهران، ۱۳۷۰، صص ۸۶۰-۸۶۱ .
- (۳۵) نفسه ، صص ۱۰۲۸ - ۱۰۳۷ .
- (۳۶) فروست حسین : نفس صص ۳۰۰-۳۰۱ .
- (۳۷) ایران در بند (اسناد لانه جاسوسی آمریکا) ، ترجمه وتنظیم : دانشجویان مسلمان بیرو خط امام ، تهران، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، ۱۳۶۹ ، ص ۲۹ ، سند شماره ۲- " امنیت و حکومت در ایران " .
- (۳۸) فروست حسین : نفس صص ۳۲۰ - ۳۲۱ .
- (۳۹) افراسیابی ، بهرام : ایران و تاریخ ، انتشارات زرین، تهران، ۱۳۶۴ ص ۱۸ .
- (۴۰) بیلجیمز. ا: شیرو عقاب ، ترجمه : برلیان، فروزنده ، نشر فاخته ، تهران ، ۱۳۷۱ ص ۱۴۲
- (۴۱) نفس الصفحة .
- (۴۲) نفسه الصفحة.
- (۴۳) خاطرات نور الدین کیانوری ، انتشارات اطلاعات ، تهران ، ۱۳۷۱ ، صص ۳۳۵ - ۳۳۶ .
- (۴۴) منصوری ، جواد : سیر تکوینی انقلاب اسلامی ، دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی، تهران ،

- ۱۳۵۷، صص ۱۰۹ - ۱۱۰ .
- (۴۵) بیل، جیمز : شیرو عقاب ، ص ۱۴۲ .
- (۴۶) السابق ، صص ۱۴۲ - ۱۴۳ .
- (۴۷) خسرو شاهی ، سید هادی اسلام، مؤسسه اطلاعات، تهران، ۱۳۷۵ .
- (۴۸) خوش نیت، سید حسین : سید مجنبی نواب صفوی ، اندیشه ها ، مبارزات و شهادت او ، انتشارات منشور برادری، تهران، ۱۳۶ - ۱۹۳ .
- (۴۹) کازیوروسکی، ج . مارک : دیپلماس آمریکا و ایران ، ترجمه: جمشید زنکنه، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا تهران ، ۱۳۷۱، ص ۲۵۷ .
- (۵۰) سفری، محمد علی : قلم و سیاست (۲)، نشر نامک ، تهران، ۱۳۷۳، صص ۲۸۶ - ۲۵۷ .
- (۵۱) منکرات مجلس سنا ، جلسه ۲۰۷، اظهارات خواجه نوری (سناتور) .
- (۵۲) الصفحة السابقة نفسها .
- (۵۳) منکرات مجلس سنا ، نفسه ، اظهارات گلشانیان وزیر دادگستری .
- (۵۴) منکرات مجلس سنا ، نفسه، اظهارات سبهد امیر احمدی .
- (۵۵) منکرات مجلس سنا ، نفسه، اظهارات جمال امامی (سناتور) .
- (۵۶) منکرات مجلس سنا ، نفسه، اظهارات سرلکشر وثوق (وزیر جنگ) .
- (۵۷) منکرات مجلس سنا ، جلسه ۱۲۲، اظهارات خواجه نوری .
- (۵۸) الصفحة نفسها .
- (۵۹) الصفحة نفسها .
- (۶۰) منکرات مجلس سنا ، نفس، اظهارات مامقانی (سناتور) .
- (۶۱) الصفحة نفسها .
- (۶۲) افرسیابی، بهرام : ایران و تاریخ، انتشارات زرین، تهران، ۱۳۶۴ ، ص ۵۲ .
- (۶۳) قانون تشکیل ساواک ، ماده اول ، ضمیمه نو .
- (۶۴) منصوری، جواد: سیر تکوینی انقلاب اسلامی ، دفتر اسلامی ، دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی، تهران، ۱۳۷۵، ص ۱۱۹ .
- (۶۵) بهلوی، محمد رضا : پاسخ به تاریخ، ترجمه: حسین ابوترابیان ، تهران ، ۱۳۷۱، ص ۳۳۷ .
- (۶۶) نفسه ، ص ۳۳۸ .
- (۶۷) افراسیابی ، بهرام : نفسه، ص ۵۳ .
- (۶۸) نفسه ، ص ۵۰ .
- (۶۹) نفسه ، ص ۵۴ .
- (۷۰) منکرات مجلس سنا ، اظهارات وزیر کشور " علم " ، جلسه ۲۰۷ .

- (۷۱) مذكرات مجلس سنا ، اظهارات وزير دادكستري "كلشائيان" جلسه ۲۰۷ .
- (۷۲) لاینک ، مارکات : مصاحبه پاشاه، اردشیر روشنکر، نشر البرز، تهران، ۱۳۷۱، ص ۲۹۲ .
- (۷۳) فروست، حسین : ظهور وسقوط سلطنت بهلوی ،اطلاعات، ۱۳۷۰، تهران، جلد اول ، ص ۳۸۲ .
- (۷۴) نفسه ، ص ۳۸۳ .
- (۷۵) کازیوروسکی، ج مارک : دیپلماسی آمریکا وایران ، ترجمه، : جمشید زنکنه، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران، ۱۳۷۱، ص ۲۵۷ .
- (۷۶) فروست: نفس ص ۲۸۲ .
- (۷۷) هلیدی، فرد: دیکتاتوری وتوسعه سرمایه داری در ایران، نیک آیین ، فضل الله، امیر کبیر، تهران، ۱۳۵۸، ص ۹۰ .
- (۷۸) کازیوروسکی :نفس منبع، صص ۲۵-۲۵۷ .
- (۷۹) دلانوا، کریستین: ساوک ترجمه: عبد الحسین نیک کهر، طرح نو ، تهران، ۱۳۷۱، ص ۲۲۲ .
- (۸۰) کازیوروسکی ، ص ۲۵۷ .
- (۸۱) السابق ، النصفه نفسها .
- (۸۲) السابق ، النصفه نفسها .
- (۸۳) هلیدی ، فرد: دیکتاتوری وتوسعه ...، ص ۹۵ .
- (۸۴) دلانوا کریستین : نفس، ص ۲۲-۲۲۸ .
- (۸۵) کازیوروسکی :نفس، ص ۲۵۸ .
- (۸۶) حسین فروست: نفس ، ص ۳۷۲ .
- (۸۷) نفس ص . .
- (۸۸) اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، به کوشش: دانشجویان بیرو خط امام ، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا، تهران، بی تا ، جلسه ۱۱، سند شماره ۲ ص ۵۸ .
- (۸۹) De Facto .
- (۹۰) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی : سند شماره ۲۳۰۲۵ / ۷۳۴ - ۱۱/۵/۵۲، ترجمه مقاله "لومونه" تحت عنوان: "التفاوض السري الحميم بين إيران وإسرائيل" .
- (۹۱) النصفه نفسها .
- (۹۲) کازیوروسکی : دیپلماسی آمریکا وایران ص ۲۷۱ .
- (۹۳) کریستین دلانوا: ساواک، ص ۲۳۵ .
- (۹۴) کُف فروست ، حسین من قبل الشاه فی عام ۱۹۶۱ م بإصلاح جهاز السافاك وعین بعد ذلك فی عام ۱۹۷۱ م فی وظیفه القائم مقام فی جهاز السافاك .
- (۹۵) فروست ، حسین : ظهور وسقوط سلطنت بهلوی ، انتشارات اطلاعات ، تهران ، ۱۳۷۰، ص ۴۳۰ .

- (۹۶) نفسه ، صص ۴۳۲- ۴۳۰ .
- (۹۷) معاونت بررسیهای استراتژیک ، ساواک، بی جا، بی تا ، ص ۱۲ .
- (۹۸) نفسه ، ص ۱۴ .
- (۹۹) فریوست. نفس ، ص ۴۵۱ .
- (۱۰۰) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان منبع ، ص ۱۵ .
- (۱۰۱) فریوست: نفس المصدر ، صص ۴۲-۴۳۵ .
- (۱۰۲) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان، ص ۱۵ .
- (۱۰۳) فریوست: نفس ، ص ۴۶۰ .
- (۱۰۴) نفسه ، صص ۴۶ - ۴۶ .
- (۱۰۵) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان، ص ۱۶ .
- (۱۰۶) نفسه ، ص ۱۷ .
- (۱۰۷) نفسه ، ۱۸ .
- (۱۰۸) نفسه ، ص ۱۸-۱۹ .
- (۱۰۹) نفسه ، صص ۲۴ - ۳۳ .
- (۱۱۰) این کمیته جزو ادارات ساواک نمی باشد ولی به علت نقش مؤثر ساواک - خصوصاً اداره کل سوم-بخش مستقلی به آن اختصاص داده شد.
- (۱۱۱) دلانوا، کریستین: ساواک، ص ۱۷۶ .
- (۱۱۲) نفسه ، صص ۱۷۶-۱۷۷ .
- (۱۱۳) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان، ص ۳۲ .
- (۱۱۴) نفسه، ص ۲۳ .
- (۱۱۵) نفسه .
- (۱۱۶) نفسه، صص ۳۵-۳۶ .
- (۱۱۷) فریوست: نفس ، ص ۴۳۶ .
- (۱۱۸) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان، ص ۲۸ .
- (۱۱۹) فریوست: نفس، ص ۱ - ۴۶ .
- (۱۲۰) كان وزارة الاستخبارات فى ذلك الوقت قسماً من وزارة الإعلام الحالية .
- (۱۲۱) فریوست : نفس ، ص ۲ - ۵۶ .
- (۱۲۲) معاونت بررسیهای استراتژیک ر، نفس، ص ۴۱ .
- (۱۲۳) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان، صص ۴۱-۴۲ .
- (۱۲۴) نفسه ، ص ۴۳ .

- (۱۲۵) فروست ظهور و سقوط...، ص ۴۳۲ .
- (۱۲۶) نفسه .
- (۱۲۷) معاونت بررسیهای استراتژیک ، همان، ص ۴۷ .
- (۱۲۸) فروست ، مرجع سابق ، ص ۴۳۲ .
- (۱۲۹) مدنی و سید جلال الدین : تاریخ سیاسی معاصر ایران ، دفتر انتشارات اسلامی ، قم، ۹ - ۱۳۶ ، جلد دوم ، صص ۲۱۷ - ۲۱۹ .
- (۱۳۰) مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، ملف عباسعلی خلعتبری بر محکمة الثورة .
- (۱۳۱) کنفدراسیون جهانی محصلین و دانشجویان ایران ، باراه ای از اسناد ساواک، انتشارات امیرکبیر ، تهران، ۱۳۵۷، صص ۴ - ۱۲ .
- (۱۳۲) رفیع زاده، منصور : مذكرات منصور رفیع زاده، آخرین رئیس شعبه ساواک در آمریکا ، اصغر کرشاسبی، اهل قلم ، تهران ، ۱۳۷۶، ص ۲۵۲ .
- (۱۳۳) لانیك ، مارکارت: مصاحبه با شاه ، اردشیر روشنگر ، نشر البرز، تهران، ۱۳۷۱ ص ۱۳۳ .
- (۱۳۴) السابق نفسه .
- (۱۳۵) هلیدی ، فرد: دیکتاتوری وتوسعه سرمایه داری در ایران ، فضل الله نیکائین، امیر کبیر ، تهران ، ۱۳۶۸ ص ۸۸ .
- (۱۳۶) زوینس، ماروین، شکست ساهانه، اسمعیل زند و بتول سعید، نشر نور، تهران، ۱۳۷۰، ص ۱۳ع .
- (۱۳۷) هلیدی ، فرد ، نفس .
- (۱۳۸) بهلوی ، محمد رضا : إجابة للتاریخ ، حسین ابو ترابیان، مترجم ، تهران ، ۱۳۷۱، ص ۳۳۷ .
- (۱۳۹) نفسه .
- (۱۴۰) نفسه، ص ۳۳۸ .
- (۱۴۱) نفسه ، ص ۳۳۹ .
- (۱۴۲) قانون تشکیل ساواک ، ماده اول .
- (۱۴۳) عاقلی ، باقر: یادداشت های شخصی در مورد ساواک و نقش آن در سیاستهای داخلی، ص ۴ .
- (۱۴۴) نفس ص ۵ .
- (۱۴۵) بهلوی ، محمد رضا : نفس، ص ۳۴ .
- (۱۴۶) نفسه .
- (۱۴۷) دلانوا ، کریستین : الساقاك ص ۲۵۵ .
- (۱۴۸) نراقی، احسان: از کاخ شاه تا زندان اوین ، آنری، سعید ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ،

- تهران، ۱۳۷۲، ص ۳۹ .
- (۱۴۹) علم، امیر اسد الله : گفتگوی من باشاه (خاطرات محرمانه امیر اسد الله علم)، ترجمه : گروه مترجمان انتشارات طرح نو، تهران، طرح نو، ۱۳۷۱، جلد اول، ص ۱۷ .
- (۱۵۰) نفس، ص ۲۴۸ .
- (۱۵۱) نفس، ص ۲۴۹ .
- (۱۵۲) رک: ازکاح شاه تا زندان اوین، ص ع ۱۳۷۳۱۶ .
- (۱۵۳) رک: نفس، ص ۳۱۷ .
- (۱۵۴) رک: نفس، ص ۳۲۰ .
- (۱۵۵) ظهور و سقوط سلطنت پهلوی، جلد دوم مذكرات فروست، ص ۳۷۳ .
- (۱۵۶) عاقلی، باقر: مذكرات شخصية فی شأن الساقاك وبوره فی السياسات، ص ۴ .
- (۱۵۷) رک: ایران بر بند، ترجمه و تنظیم دانشویان مسلمان بیرو خط امام، تهران، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا، ۱۳۶۹، ص ۲۵ .
- (۱۵۸) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، برونده ناصر مقدم در دادگاه انقلاب اسلامی، ص ۱۲۸ .
- (۱۵۹) دکتر امینی در خاطرات خود این مطلب را رد کرده است، (خاطرات علی امینی، ص ۱۳۳-۱۳۱) .
- (۱۶۰) رک: ظهور السلطة البهلویة وسقوطها، جلد ۲، ص ۳۱۴ .
- (۱۶۱) رک: خاطرات علی امینی، به کوشش حبیب لاجوردی، نشر گفتار، تهران، ۱۳۷۶، ص ۱۲۹ .
- (۱۶۲) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی: ملف التجاوزات المالية للساقاك، ص ۲۷۸ .
- (۱۶۳) یوانی، علی نهضت روحانیون ایران، بنیاد فرهنکی امام رضا (ع)، تهران، بی تا، جلد ششم، به نقل از کیهان، ۷ اردیبهشت ۱۳۵۹ .
- (۱۶۴) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، برونده نولتها، جلد دوم، صص ۶۶ - ۶۴ .
- (۱۶۵) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، برونده نولتها، جلد دوم، صص ۳-۹، تحقیق خاص فی شأن جلسات المقامرة لبعض الوزراء والمسؤولين للکبار فی جهاز الشرطة .
- (۱۶۶) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، برونده نولتها، جلد دوم، ص ۱۰۱، ۸/۱۲/۵۱ من الساقاك إلى رئيس الوزراء فی شأن العاملين فی الوزارات والمؤسسات الحكومية الموفدين خارج البلاد .
- (۱۶۷) نفسه، ص ۱۰۱، از ساواک به نخست وزیر ۵۵۶۳ / ۳۴۲ - ۲۱ / ۱۲ / ۵۱ .
- (۱۶۸) نفسه، ۹۶ - ۹۵، گزارش ۱۸ / ۳۳ هـ - ۲۱ / ۶ / ۵۱ هـ از ۲۲ هـ به ۲۵ هـ .
- (۱۶۹) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، ملف عباسعلی خلعتبری در محکمة الثورة اسلامی، ص ۷۰ .
- (۱۷۰) الصفحة نفسها .

- (۱۷۱) رک : نفس ص ۸ .
- (۱۷۲) رک : نفس ص ۷۱ .
- (۱۷۳) نفس ص ۷۳ .
- (۱۷۴) نفس ص ۷۲ .
- (۱۷۵) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، رسالة عباسعلي خلعتبری - وزير الشؤون الخارجية - إلى السافاك (اداره بنجم سیاسی) - ۴۵ / ۴۸۴ - ۱۰ / ۱۱ / ۴۵ .
- (۱۷۶) رک : عاقلی ، باقر ، مذكرات شخصية... ص ۷ .
- (۱۷۷) رک : عاقلی ، باقر ، یادداشت‌های شخصی در مورد نقش ساواک در سیاست‌های داخلی .
- (۱۷۸) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۴۱۷۸۴۲ - ۱۹ / ۶ / ۳۶ از ۳۴۱ به رئیس اداره چهارم عملیات و بررسی .
- (۱۷۹) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۲۰۶۴۶۵۸ / ۲۱ / ۱۲ / ۵۴ / از ساواک تهران به ۳۴۱ .
- (۱۸۰) اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، مركز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران ، بی تا ، ج ۷ ، ص ۳۰ : "نخبگان و تقسیم قدرات در ایران" فوریه ۱۹۷۶ (بهمن ۱۳۵۴) .
- (۱۸۱) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند ۵۶۴۴ / ۲۰ / ۲۱ - ۱۶ / ۶ / ۶۳ از ساواک تهران
- (۱۸۲) رک : نخست وزیران ایران ... ، سازمان انتشارات جاویدان ، تهران صص ۱۰۰۳ - ۱۰۰۴ .
- (۱۸۳) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، گزارش ۴۲ / ۱ / ۱۵۴۲۶ - ۲۹ / ۶ / ۱۳۵۶ از وزارت کشور به ریاست ساواک و نیز گزارش‌های ۴۲ / ۱ / ۱۵۵۳ - ۳۰ / ۶ / ۱۳۵۶ و ۴۲ / ۱ / ۵۶۱۱ - ۳۱ / ۶ / ۱۳۵۶ .
- (۱۸۴) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند ۲۷۹۱ ۳۴۱ - ۲۷ / ۱۱ / ۱۳۵۴ از اداره کل سوم به ریاست ساواک تهران .
- (۱۸۵) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، سند ۵۷۵۹۷ / ۲۱ / ۲۱ - ۷ / ۹ / ۵۶ از ساواک تهران به مدیر کل اداره سوم .
- (۱۸۶) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، سند ۲۷۰۵۸ - ۱۷ / ۵۷۱ / از ۳ هـ ۳ به ۳۴۲ .
- (۱۸۷) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، نامه ۲۳۸ / ۳۴۱ - ۳ / ۴ / ۳۷ (۱۳۵۷) .
- (۱۸۸) عاقلی ، باقر : نخست وزیران ایران ، سازمان انتشارات جاویدان ، تهران ، ۱۳۷۰ ، صص ۸۵۶ - ۸۵۷ .
- (۱۸۹) همان ، ص ۹۵۹ .
- (۱۹۰) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : برونده شماره ۴۱۲۰۱۱ ساواک به نام حزب مردم .
- (۱۹۱) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۲-۲-۲۳۶ - ع ۱ / ۶ / ۲۷ .
- (۱۹۲) ارشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۲-۲-۱۶۲۷ - ۱۵ / ۴ / ۳۸ .

- (۱۹۳) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۱۲۲۰ / د-۲-۲/ ۲۸ / ۶ / ۲۸ .
- (۱۹۴) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۱۳۸۰-۱۹ / ۷ / ۱۳۲۸ من الجمعية المركزية لحزب مردم إلى السافاك .
- (۱۹۵) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۲۷۹۹۷-۲۰ / ۷ / ۲۸ از ساواک به شهریانی
- (۱۹۶) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۱۴۹۱۴ / ۱۸-۱۶ / ۷ / ۵۶ از رئیس کمیته تخصصی تربیت بدنی حزب رستاخیز ملت ایران ، محمد آهنگی به ریاست ساواک .
- (۱۹۷) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۱۲۱۷۱۹ / ۲۰-۲۱ / ۲۲ / ۱۲ / ۵۳ از ۲۰ هـ ۲۱ به ۲۴۱ .
- (۱۹۸) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۶۲۱۰۲ / ۲۰-۲۳۲۱ / ۴ / ۵۴ از ۲۰ هـ ۲۱ به ۲۴۱ .
- (۱۹۹) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۶۳۵۲۴ / ۲۰-۲۱ / ۴ / ۱۰ / ۵۴ از ۲۰ هـ ۱۲ به ۲۴۱ .
- (۲۰۰) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۶۰۶۶۴ / ۲۰-۲۱ / ۲۳ / ۱۱ / ۵۴ از ۲۰ هـ ۲۱ به ۲۴۱ .
- (۲۰۱) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : سند شماره ۵۵۸۵۷۵ / ۲۰-۲۱ / ۲۸ / ۳ / ۳۶ (۱۳۵۶) از ۲۰ هـ ۲۱ به ۲۴۱ .
- (۲۰۲) SergGinger .
- (۲۰۳) دلانوا ، کرلاستین : السافاک ، ۱۳۷۱ ، ص ۱۲۶ .
- (۲۰۴) نفسه .
- (۲۰۵) نفسه ، ص ۱۲۸ .
- (۲۰۶) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية : ملف رضا براهنی ، نامه انتشارات ابجد در مورد جاب کتب نویسندگان بزرگ که ساواک به آنها اجازه فعالیت نمی دهد .
- (۲۰۷) همان
- (۲۰۸) مركز الكتاب الإيرانيين : ده شب (لیالی الشعراء والکتاب فی المركز الثقافي الإيراني - الألماني ، به کوشش ناصر مؤذن ، انتشارات امیر کبیر ، تهران ، صص ۲۵۲-۲۵۴ .
- (۲۰۹) رک : ایران بر شاه ، احمد فاروقی وزان لوروی ، ترجمه : مهدی نراقی ، امیر کبیر ، تهران ، ۱۳۵۷ ، ص ۱۵۱ .
- (۲۱۰) مركز الكتاب الإيرانيين : نفس ، ص ۲۶ .
- (۲۱۱) رک : السافاک ، دلانوا ، کرلاستین ، صص ۱۳۸-۱۳۹ .
- (۲۱۲) نفسه ص ۱۳۹ .
- (۲۱۳) نفس الصفحة .
- (۲۱۴) فیوضات ، ابراهیم : الحكومة فی العصر البهلوي ، انتشارات جابخش ، تهران ، ۱۳۵۷ ، ص ۱۴۰ .

- (٢١٥) مركز الكتاب الإيرانيين: ده شب ، ص ٢٥٩ .
- (٢١٦) سفرى، محمد على : القلم والسياسة (٢)، ص ٧٨ .
- (٢١٧) عاقلی ، باقر: رؤساء الوزراء الأول في إيران من مشير الدولة إلى بختيار، ص ٨٥٩ .
- (٢١٨) فاروقى ، احمد ولوروي، زان : نفس ، ص ١٤٩ .
- (٢١٩) مدنى، سيد جلال الدين : التاريخ السياسى المعاصر لإيران ، صص ٧٧٦-١٧٧ .
- (٢٢٠) اسناد لانه جاسوسى أمريكا (احزاب سياسى بر ايران، بخش يك) ، مركز نشر اسناد لانه جاسوسى تهران ، أمريكا ، ١٣٦٦ ، ج ٢، ص ٥٥ سند شماره ٢ .
- (٢٢١) فاروقى ، احمد ولوروي ، زان : ايران بر ضد شاه ، ص ١٤٩ .
- (٢٢٢) رك : القلم والسياسة ، صص ٥٢٧ - ٥٢٨ .
- (٢٢٣) اواخر سال ١٣٢٥ .
- (٢٢٤) رك : سيرة سياسى مهندس مهدى بازركان، سعيد برزين، نشر، تهران، ص ١٩ .
- (٢٢٥) تحرير تاريخ شفاهى انقلاب اسلامى ايران (مجموعه برنامه داستان انقلاب از راديو بى بى سى، ٦ ، باقى، قم، نشر تفكر، ١٣٧٣، ص ١٣٣ .
- (٢٢٦) نفسه ، صص ١٣٣ - ١٣٤ .
- (٢٢٧) برزين، سعيد: نفس ، ص ١٠٠ .
- (٢٢٨) نفسه ، صص ١٤٨ - ١٤٩ .
- (٢٢٩) نراقى، حسين: من قصر الشاه إلى سجل آوين، ص ٣١٤ .
- (٢٣٠) براى آكاهى بيشتر از فعاليت كمونيستى رك: خاطرات نورالدين كيانورى، مؤسسه تحقيقاتى و انتشاراتى ديدگاه، انتشارات اطلاعات، تهران، ١٣٧١، صص ٥٠-٦٧ .
- (٢٣١) كمونيزم در ايران، على زيبابى، بى جا، تهران، شهريور ١٣٢٣ .
- (٢٣٢) آرشيرو مركز اسناد انقلاب اسلامى: جزوه تاريخچه جنبش كمونيستى دار ايران، كد ٨٩ / ١، مؤسسه در راه نور .
- (٢٣٣) الموتى، ضياء الدين: فصول من تاريخ النضال السياسى والاجتماعى الإيرانى (الحركات اليسارية)، انتشارات جابخش، تهران، ١٣٧٠، صص ٣٢٨-٣٢٩ .
- (٢٣٤) على زيبائى: نفس ، ص ٢١٨ .
- (٢٣٥) اطلاعیه توقیف حزب توده: « وفقاً للأدلة الموجودة أصبح من المسلم به أن أعمال حزب توده الإيرانى تحد من استقلال البلاد بل إنها باعثة على الاضطرابات وعدم الاستقرار وزعزعة الأمن والفساد ووفقاً للمادة (٢١) من القانون الأساسى لهيئة الوزراء وفى جلسة غير عادية مؤرخة فى الخامس عشر من شهر بهمن ١٣٢٧ ش ت ١٩٤٨ م قد تقرر فيها أن حزب توده الإيرانى وفروعه فى جميع البلاد قد تم حلها وذلك لارتكابها أعمال تنافى قوانين الدولة وقد أصبح الحزب وفروعه موضع مراقبة من المسئولين المعنيين » مكتب رئيس الوزراء .

- (۲۳۶) رك : تاريخ العلاقات الإيرانية الأجنبية از ۱۳۰۰ تا ۱۳۵۷، (جزوه درسی)، عبدالرضا هوشنگ مهدوی ، جامعة الإمام صادق (ع) ، تهران، نیمسال اول ۷۳-۷۴، صص ۹۳-۹۴ .
- (۲۳۷) رك: نفسه، ص ۷۹ .
- (۲۳۸) رك: الشيوعية في إيران، صص ۶۳۶ - ۲۸۶ .
- (۲۳۹) نفس ، ص ۶۵۲ .
- (۲۴۰) رك: مذكرات نورالدین کیانوری، ص ۳۵ .
- (۲۴۱) رك: محمد علی سفری، القلم والسياسة (۲)، ص ۳۷۴ .
- (۲۴۲) رك: احسان طبری، كزراهه، امیر کبیر، تهران، ۱۳۶۶ ، ص ۱۸۵ .
- (۲۴۳) رك: الشيوعية في إيران، ص ۷۳۶ .
- (۲۴۴) طبری، احسان : نفس ص ۱۸۵ .
- (۲۴۵) حديث الكاتب مع أحد موظفي السافاك .
- (۲۴۶) برای نمونه رك: مذكرات نورالدین کیانوری، صص ۳۹۶-۳۹۷ .
- (۲۴۷) رك: سياسة ومؤسسة حزب توده من البداية حتى النهاية، مؤسسه مطالعات وپژوهشهای سیاسی، تهران، ۱۳۷۵، جلد اول، ص ۱۵۲ .
- (۲۴۸) نفس الصفحة .
- (۲۴۹) كازيوروسكي، مارك. ج: ديپلماسی آمریکا و شاه، ص ۳۴۱ .
- (۲۵۰) رك: مذكرات نورالدین کیانوری، ص ۴۵۶ .
- (۲۵۱) نفسه ، ص ۲۵۲ .
- (۲۵۲) نفسه ، ص ۴۷۴ و ۴۷۷ .
- (۲۵۳) نجاتی، غلامرضا: التاريخ السياسي لخمسة عشرین عاماً في إيران، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران، ۱۳۷۱ ج اول، صص ۳۲۰-۳۲۴ .
- (۲۵۴) نفسه .
- (۲۵۵) نفسه ، صص ۳۲۷-۳۲۸ .
- (۲۵۶) نفسه ، ص ۳۲۹ .
- (۲۵۷) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، جزوه اطلاعاتی درباره خرابکاران، کد ۱ / ۱۲۲۰۰، ص ۴ .
- (۲۵۸) برای تهیه این قسمت، منابع و اسناد کافی - که بتواند به خوبی بر خورهای ساواک با گروههای مسلح جب کرا را تبیین کند - در دسترس نبود.
- (۲۵۹) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، بولتن ویژه ساواک ۲۲ / ۱۰ / ۵۰ و انجام مصاحبه مطبوعاتی و رادیو تلویزیونی، صص ۱۵-۱۸ .
- (۲۶۰) من أعضاء الجماعة الآخرين : عباس سورکی، علی اکبر صفائی فراهانی، محمد صفاری آشتیانی، زوار زاهدیان و حمید اشرف .

- (٢٦١) رك: الشيوعية في إيران، علي زيبايي، ص ٤٠٩ باورقي .
- (٢٦٢) رك: نهضت امام خميني، سيد حميد روحاني(زيارتي)، مركز وثائق الثورة الإسلامية، تهران، ١٣٧٢، ج سوم، صص ٢٨٥-٢٨٧ .
- (٢٦٣) رك: تاريخ بيست و پنج ساله ايران، ص ٣٨٢ .
- (٢٦٤) نفس ، صص ٣٨١-٣٨٢ .
- (٢٦٥) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، جزوه "اطلاعاتی درباره خرابکاران"، نفس، ص ٥ .
- (٢٦٦) اسناد لانه جاسوسی آمریکا (احزاب سیاسی ایران، بخش دوم) مركز اسناد لانه جاسوسی آمریکا، تهران، ١٣١٧، ج سوم، ص ٢٦٠، سند شماره ١٩٤ .
- (٢٦٧) نجاتی، غلامرضا: نفس ، ص ٣٩١ .
- (٢٦٨) نفس ، ص ٣٩٢ .
- (٢٦٩) نفس ، ص ٣٩٢ .
- (٢٧٠) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، جزوه "اطلاعاتی در مورد خرابکاران"، همان، ص ٧ .
- (٢٧١) نفس، صص ٧-٨ .
- (٢٧٢) نفس، ص ١٠ .
- (٢٧٣) ارشيف مركز الثورة الاسلامیة ، برونده ١٢٨٥١٢ سند شماره ٨، تَبْدَة تاريخية عن مجاهدي خلق في إيران، ص ٣ .
- (٢٧٤) مدني، سيدجلال الدين: التاريخ السياسي المعاصر لإيران ، ج دوم، ص ١٤٣ .
- (٢٧٥) رك: تاريخ بيست و پنج ساله ايران، غلامرضا نجاتی، صص ٣٩٧-٣٩٨ .
- (٢٧٦) نفس ، ص ٤٠٠ .
- (٢٧٧) نفس ، ص ٤٠٠-٤٠١ .
- (٢٧٨) نفس ، ص ٤٠٠-٤٠١ .
- (٢٧٩) أرشيف مركز وثائق الثورة الإسلامية ، جزوه "اطلاعاتی در مورد خرابکاران" همان، ص ٦ .
- (٢٨٠) رك: سراب و كرداب، مذكرات ثلاثة أعضاء في مؤسسة المناهقين (تقديم)، مريم شهبازبور و ديكران، نشر كتيبه، تهران، ١٣٧٥، ص ١٠ .
- (٢٨١) رك: سير تكوينی انقلاب اسلامی، منصوری، جواد، دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی، تهران، ١٣٧٥، ص ٢٦٨ .
- (٢٨٢) رك: سراب و كرداب، مريم شهبازبور و ديكران، ص ١٣ . سير تكوينی انقلاب اسلامی، جواد منصوری، ص ٢٦٨ .
- (٢٨٣) نجاتی، غلامرضا، تاريخ بيست و پنج ساله ايران، صص ٤٠٣-٤٠٤ .
- (٢٨٤) شهبازبور، مريم و آخرون: نفس، ص ١٤ .
- (٢٨٥) منصوری، جواد: ص ٢٦٨ .

- (۲۸۶) شهبازیور، مریم و آخرون : همان، صص ۱۶-۱۷ .
- (۲۸۷) نجاتی، غلامرضا: نفس، صص ۲۴۶ و ص ۴۴۸ .
- (۲۸۸) کریمی مله، علی: تاریخ چهل ساله جبهه ملی، فصلنامه ۱۵ خرداد، شماره ۲۱، سال پنجم، بهار ۱۳۷۰، ص ۲۷ .
- (۲۸۹) مدنی، سیدجلال الدین: تاریخ سیاسی معاصر ایران، ج اول، ص ۸۰ به نقل از: باختر امروز، شماره ۲۷۳، ۱۰/۴/۱۳۲۱۹ .
- (۲۹۰) کریمی مله، علی: نفس، ص ۲۹ .
- (۲۹۱) للتعرف علی أسباب هزيمة حركة تأميم صناعة البترول .. انظر : - نجاتی، غلامرضا: تاریخ بیست و پنج ساله ایران، ج اول، فصل اول .
- کاتوزیان، همایون: مصدق و نبرد مصدق، ترجمه: احمد تدین، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران، ۱۳۷۱، ص ۳۰۷ .
- (۲۹۲) نجاتی، غلامرضا: نفس، صص ۱۰۴-۱۰۵ .
- (۲۹۳) نجاتی، غلامرضا: نفس، ص ۱۴۵ .
- (۲۹۴) کاتوزیان، همایون: مصدق و نبرد مصدق، ص ۲۹۴ .
- (۲۹۵) مذكرات بازركان ، ۶۰ عاماً من الخدمة والمقاومة (حديث أجرى مع العقيد غلامرضا نجاتی) مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران، ۱۳۷۵، ج اول ص ۳۵۵ .
- (۲۹۶) کریمی مله، علی : نفس، ص ۴۳ .
- (۲۹۷) سفری، محمد علی : قلم و سیاست (۲) ص ۵۲۹ .
- (۲۹۸) نفس .
- (۲۹۹) اسناد لانه جاسوسی آمریکا (الأحزاب السياسية في ، بخش دوم)، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران، ۱۳۶۷، جلد سوم، ص ۰۱ سند شماره ۲۰ .
- (۳۰۰) نفس، ص ۱۵، سند شماره ۲۰ .
- (۳۰۱) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بکزارش شماره ۸۷۷۴ / ۲۰-۲ / ۳/۶/۴۶ از ساواک تهران به اداره کل سوم امنیت داخلی .
- (۳۰۲) نجاتی ، غلامرضا: تاریخ بیست و پنج ساله ایران، ص ۲۴۷ .
- (۳۰۳) نفس، متن نامه ، صص ۲۴۹-۲۸۷ .
- (۳۰۴) نفس، ص ۳۳۱ .
- (۳۰۵) رکن احزاب سیاسی ایران با مطالعه موری نیروی سوم و جامعه سوسیالیست ها، محسن مدیر شانه جی، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا، تهران ص ۱۱۰-۱۰۱ .
- (۳۰۶) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية: تقرير السافاك بتاريخ ۱۱/۷/۴۳ درباره حزب نیروی سوم و جامعه سوسیالیست های نهضت ملی ایران ، کد پرونده ۱۲۱۳۸ / ۲ .

- (۳۰۷) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، حاشیه گزارش ساواک تاریخ ۱۷ / ۷ / ۴۲ در تاریخ ۴۲ / ۷ / ۳۲ .
- (۳۰۸) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية : حاشیه گزارش ساواک تاریخ ۲۲ / ۷ / ۷۱ در تاریخ ۲۳ / ۷ / ۴۲ .
- (۳۰۹) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية (گزارش ساواک در تاریخ ۴۲ / ۷ / ۷ درباره جامعه سوسیالیست های نهضت ملی ایران (حزب نیروی سوم) از اداره کل سوم به مقامات ساواک به ترتیب سلسله مراتب .
- (۳۱۰) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، گزارش تاریخ ۲۱ / ۴ / ۴۶ فی شأن خلیل ملکی از بخش ۲۱۳ اداره کل سوم ساواک .
- (۳۱۱) نفس الصفحة .
- (۳۱۲) مدیر شانه جی ، محسن: الأحزاب السياسية فی ایران...، ص ۱۱۷ .
- (۳۱۳) سفری، محمد علی : القلم والسياسة (۲) ، صص ۴۹۵ - ۴۹۶ .
- (۳۱۴) لمزيد من المعلومات عن كيفية تأسيس حركة التحرر الإيرانية أنظر .
- جریان تأسيس نهضت آزادی ایران ، انتشارات نهضت آزادی خارج از کشور، ۱۳۵۴ .
- یادنامه بیستمین سالگرد نهضت آزادی ایران ، انتشارات نهضت آزادیایران ، تهران ، ۱۳۶۲ .
- (۳۱۵) مرامنامه نهضت آزادی ایران .
- (۳۱۶) نجاتی ، غلامرضا، تاریخ بیست و پنج ساله ایران ص ۳۱۵ .
- (۳۱۷) رک : خاطرات بازرگان، صص ۳۱۴-۴۱۴ .
- (۳۱۸) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ببولتن ویژه ساواک، انجام مصاحبه مطبوعاتی، رادیو تلویزیونی، ۲۲ / ۱۰ / ۵۰ ، صص ۲۰-۱۸ .
- (۳۱۹) نفس الصفحة .
- (۳۲۰) وثائق الجمعيات المؤتلفة الإسلامية ، جاما، حزب الشعوب الإسلامية ، انتشارات نوازده محرم ۱۵ خرداد، ۱۳۵۳، صص ۱۸-۲۰ .
- (۳۲۱) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بخر شماره ۲۵۳۸۶ / ۲۰ هـ ۲-۳ / ۱۰ / ۴۷ .
- (۳۲۲) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بنامه شماره ۹۶۵۱۵ / ۳۱۲ - ۱۱ / ۱۰ / ۴۷ از اداره کل سوم ساواک به ساواک تهران .
- (۳۲۳) افراد مورد اشاره عبارتند از : داریوش فروهر من حزب ملت ایران ، منوچهر صفا و حسین تحویلدار و میرحسین سرشار من مجتمع الاشتراکیین ومهندس بازرگان وآیت الله طالقانی وآیت الله سید رضا موسوی فرید زنجانی و عباس شیبانی من جمعية الحركة التحررية ، أبو الفضل قاسمی وحسین شاه حسینی و محمد حسین گلزار مقدم و هدايت الله متین دفتري و ابراهيم كريم آبادی من أعضاء الجبهة القومية السابقين .
- (۳۲۴) نفس الصفحة .

- (۳۲۵) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، گزارش شماره ۸۴۷ / ۳۱۲ - ۲۴ / ۱۱ / ۴۷ - از اداره کل سوم ساواک .
- (۳۲۶) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بگزارش شماره ۸۶۳ / ۳۱۲ - ۱۳ / ۱۲ / ۴۷ - از اداره کل سوم ساواک .
- (۳۲۷) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بگزارش شماره ۴۷۶ / ۴۷ - / ۱۴۲ - ۱۲ / ۴۷ از ساواک تهران .
- (۳۲۸) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بگزارش شماره ۳۵۳ / ۳۱۲ - ۲۶ / ۱ / ۴۹ - از اداره کل سوم ساواک .
- (۳۲۹) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بگزارش شماره ۸۲۲۸ / ۲۵۲۰ - ۲ / ۲ / ۴۹ از اداره ساواک تهران .
- (۳۳۰) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بگزارش شماره ۸ / ۱۰ / ۳۱۲ - ۵ / ۳ / ۴۹ - از اداره کل سوم ساواک .
- (۳۳۱) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية بگزارش شماره ۱۱۶۱۱ / ۲۰۰ - ۲۴ - ۹ / ۴۹ - از ساواک تهران، اظهارات مهدی غضنفری در مورد جنکهای جریکی .
- (۳۳۲) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية نامه بدون شماره ، تاریخ ۲۷ / ۴ / ۵۳ - من وزارة والسياحة إلى رئاسة السافاك .
- (۳۳۳) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، بولتن ویژه ۲۸۵۴ / ۳۱۲ - ۵ / ۵ / ۲۵۳۶ (۱۳۵۶) از اداره کل سوم .
- (۳۳۴) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، تقرير السافاك، شماره بازیابی ۲۵۱: بررسی اوضاع سیاسی در روزهای اخیر، ۱۳۵۷، ص ۵ .
- (۳۳۵) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، بولتن ویژه شماره ۶۴۲۳ / ۳۱۲ - ۲۹ / ۹ / ۳۷ (۱۱۳۵۷) از اداره کل سوم ساواک .
- (۳۳۶) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، برونده گزارشهای ویژه بانا (سازمان خبرگزاری بارس) کد ۱۲۱۶، ص ۱۳-۳۰ / ۸ / ۱۳۵۷ .
- (۳۳۷) روحانی زیارتی، سید حمید، حركة الإمام خمینی، مرکز اسناد انقلاب اسلامی، تهران، ۲۷۳۱، جلد سوم، صص ۱۰۵-۱۰۸ .
- (۳۳۸) رجبی، محمد حسن، سيرة الإمام الخمينی من البداية إلى النفی، کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران، تهران، ۱۳۷۱، جلد اول، صص ۲۸۳-۲۸۴ .
- (۳۳۹) الثورة الإيرانية نقلًا عن رادیو بی . بی . سی، زیر نظر: عبدالرضا هوشنگ مهدوی، طرح نو، تهران، ۱۳۷۲، ص ۱۷۵ .
- (۳۴۰) نفسه، ص ۱۷۶ .
- (۳۴۱) رکن: جنون الكتابة، رضا براهنی، شرکت انتشارات رسام، تهران، بی تا، ص ۹ .

- (۳۴۲) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ملف جلال آل احمد، كزارش تاريخ ۲۲/۸/۴۶ .
- (۳۴۳) بیل جیمز: شیر و عقاب، برلیان فروزنده نشر فاختر، تهران، ۱۳۷۱، ص ۹.
- (۳۴۴) فاروقی، احمد، ولوریه، زان، ایران بر خند شاه، مهدی فراقی، مؤسسه امیر کبیر، تهران، ۱۳۵۸، صص ۱۶۲ - ۱۶۳ .
- (۳۴۵) اسناد لانه جاسوسی آمریکا، جلد اول، سلطان تجددکرای ایران، یک ارزیابی سیاسی، ۱۷، ۱۳۵۵، ص ۲۱۴ .
- (۳۴۶) بیل جیمز: نفس، ص ۲۲۷ .
- (۳۴۷) رک: شیر و عقاب، جیمز بیل، ص ۲۲۷ .
- (۳۴۸) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ایران: برونده رضا براهنی، جلد اول، اعلامیه هنرمندان تئاتر و نویسندگان ایران.
- (۳۴۹) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، اعلامیه نهضت رادیکال ایران، پیام دانشجویان، مهر ۱۳۵۶، شماره ۹، ص ۵.
- (۳۵۰) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، خبرنامه اتحاد نیروهای جنبه ملی، دهم اسفند ۱۳۵۶، شماره ۳.
- (۳۵۱) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، كزارش ۱۵ / ۱۰ / ۵۶ من السافاك ۲۴۱ إلى رئاسة السافاك.
- (۳۵۲) المقصود بانحراف الحركة الدستورية عن مسارها الأول.
- (۳۵۳) بوانی، حیاة زعیم عالم التشیع آیه الله بروجردی، نشر مطهر، ۱۳۷۱، ص ۳۵۳
- (۳۵۴) رك: خاطرات ۱۵ خاطرات آیت الله امامی كاشانی، به كوشش علی باقری، حوزة هنری سازمان تبلیغات اسلامی، تهران، ۱۳۶۹، ص ۲۱ .
- (۳۵۵) نراقی، احسان، من قصر الشاه إلى سجن اوین ص ۲ .
- (۳۵۶) أرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی برونده ۲۰۲، سند شماره ۱۹۶۰ - ۳/۳ / ۱۳۴۱ من السافاك المركزي إلى سافاك قم.
- (۳۵۷) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، برونده ۲۰۲، سند شماره ۶۸۷۹ - ۱۰ / ۱۱ / ۴۱ از ساواك مركز به ساواك قم، ص ۴۱ .
- (۳۵۸) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، برونده ۱۷۸، سند شماره ۳۱۱۸۳۰ / ۳۳۳ - ۱۱ / ۱۱ / ۱۳۴۱ از اداره كل سوم ساواك به ساواك تهران، ص ۸۳ .
- (۳۵۹) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، برونده ۲۰۲، سند شماره ۱۹۴۸ - ۵ / ۲ / ۱۳۴۲، از ساواك مركز به ساواك قم، ص ۱۱۷ .
- (۳۶۰) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية برونده ۴۹۱ بیون شماره، از ۳۴۱ - ۴۰۴، ص ۸۸ .
- (۳۶۱) أرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية برونده ۲۰۲، سند شماره ۵۳۴ / ۳۶ / ۲۲ - ۲۲ / ۷ / ۴۳، ص ۲۴۸ .

- (۳۶۲) آرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية برونده ۲۰۲، سند شماره ۵۴۳ / ۲۶ / ۳۱۲ - ۲۲ / ۷ / ۴۳ ، صص ۲۴۸-۲۵۰ .
- (۳۶۳) آرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية ، تکراف شماره ۱۷۱۰-۲۸ / ۱ / ۴۲ ، از ساواک مرکز به ساواک تهران .
- (۳۶۴) آرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، سند شماره ۳۰۷۵ / ۲۱-۲۴ / ۵ / ۵۱ ، از ساواک قم به مدیریت اداره کل سوم .
- (۳۶۵) آرشیف مرکز وثائق الثورة الإسلامية، سند شماره ۷۲ / ۲۱،۶۱-هـ / ۹ / ۵۴ از ساواک قم به ریاست شهریانی شهرستان قم .
- (۳۶۶) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی سند شماره ۱۷ / ۱۰۶ / ۰۲ / ۵۰۷ / ۴۲۱ - ۲۵ / ۲۱ / ۰۲ ، از اداره بوم اطلاعات و ضد اطلاعات به تیسمار ریاست ساواک
- (۳۶۷) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، سند شماره ۲۶۸۵۳ / ۸۱۳ - ۶ / ۱۱ / ۴۵ - از اداره کل هشتم به اداره کل سوم ساواک .
- (۳۶۸) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی سند شماره ۳۹۳۲ / ۲۱-هـ / ۱۰۲۷ / ۴۷ ، از ساواک قم به مدیریت اداره کل سوم .
- (۳۶۹) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی: بولتن ویژه درباره اقدامات آیات و روحانیون در زمینه تأسیس ساختمان برای اسکان طلاب علوم دینی در شهرستان قم و سند شماره ۱۹۷ / ۱۲۳ - ۱۸ / ۱۸ / ۱ / ۳۵ (۱۳۵۵) .
- (۳۷۰) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، سند شماره ۹۸ع / ۷ / ۳۱۱ - ۴ / ۱۱ / ۳۶ (۱۳۵۶) ، از ساواک به وزارت آموزش و پرورش .
- (۳۷۱) رک: نهضت روحانیون ایران، علی نوانی، ج ۶ ص ۷ .
- (۳۷۲) نفس، ص ۳ .
- (۳۷۳) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی بکارش از ساواک خراسان، بدون شماره ، بدون تاریخ .
- (۳۷۴) هاشمی رفسنجانی دوران مبارزه، زیر نظر: محسن هاشمی ، دفتر نشر معارف اسلامی، تهران ۶، ۱۳۷۲، سند شماره ۳۸۶ - ۲۷ / ۸ / ۴۸ .
- (۳۷۵) ساواک و روحانیت، بولتنهای نویه ای ساواک ، دفتر ادبیات انقلاب اسلامی حوزه هنری ، تهران ، ۳۷۱ / ۱۱ ، بولتن شماره ۶۰۹۷ - ۲۱ / ۱۲ / ۵۲ ، ص ۹۴ .
- (۳۷۶) نفس .
- (۳۷۷) الحیاة السیاسیة للإمام الخمينی ، محمد حسن رجبی ، کتابخانه ملی جمهوری ایران، تهران، ۱۳۷۱، صص ۱۹۰ - ۱۹۳ .
- (۳۷۸) الصفحة نفسها ، نقلًا عن كشف الاسرار، صص ۲۸۶ - ۲۸۷ .
- (۳۷۹) نوانی، علی: نهضت روحانیون ایران، ج ۳ صص ۳۱ - ۳۲ .
- (۳۸۰) نوانی، علی : نفس، صص ۳۲ - ۴۸ .

- (۳۸۱) نفس حصص ۲۰۰ - ۲۱۶ .
- (۳۸۲) خاطرات ۱۵ خرداد ، " خاطرات محمد علی بهارتری " ، نفس ، حصص ۴۸ - ۴۹ .
- (۳۸۳) مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام شماره ۲۱۸۳ / ۳۳۱ - ۲۲ / ۱ / ۴۲ ص ۸۰ / ۲۰۰ .
- (۳۸۴) مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام شماره ۵۴۵۸ / ۳۳۳ - ۴۲ / ۲ / ۷ ص ۱۷۶ / ۲۰۰ .
- (۳۸۵) فصلنامه ۱۵ خرداد ، شماره ۲۵ ، سال ششم، بهار ۱۳۷۶ ، حصص ۱۱۴ - ۱۱۵ .
- (۳۸۶) رجبی ، محمد حسن: زندگی نامه سیاسی امام خمینی ...، ص ۲۷۲ .
- (۳۸۷) مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام ، شماره ۲۵۰۷ - ۲۸ / ۲ / ۴۲ ص ۳۰۴ / ۲۰۰ از باکروان به کلیه ساواکها .
- (۳۸۸) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، شماره ۴۲ / ۲ / ۳ از ساواک قم به ساواک تهران .
- (۳۸۹) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، شماره ۸۳۱ - ۴۳ / ۳ / ۳ ، گزارش اطلاعات داخلی بخش ۳۱۲ اداره یکم عملیات .
- (۳۹۰) مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام ، شماره ۱۳۸۷۹ / ۳۳۳ - تلکراف شماره ۴۲۹۲ - ۲۴ / ۵ / ۳ ص ۸۹۱ / ۲۰۰ .
- (۳۹۱) مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام ، شماره ۱۷۶۸۰ / ۳۳ - تلکراف شماره ۴۳۹ - ۲۴ / ۵ / ۵ ص ۹۰۰ / ۲۰۰ .
- (۳۹۲) خاطرات ۱۵ خرداد (خاطرات هابوسی همان ص ۰ ع .
- (۳۹۳) عاقلی ، باقر: روزشمار تاریخ ایران ص ۱۶۰ .
- (۳۹۴) نفسه .
- (۳۹۵) روحانی (زیارتی)، سید حمید: تحلیل و بررسی از نهضت امام خمینی، انتشارات راه امام ، تهران، ۱۳۵۹، ج ۱، ص ۶۴۳ .
- (۳۹۶) نفسه .
- (۳۹۷) نفسه، حصص ۶۵۴ - ۶۵۵ .
- (۳۹۸) متن اعلامیه، همان ص ۷۹۶ .
- (۳۹۹) غلامرضا نجاتی: تاریخ سیاسی بیست و پنج ساله ایران، جلد اول ، حصص ۳۰۳ - ۴۰۳ .
- (۴۰۰) روحانی ، سید حمید، تحلیل و بررسی...، متن سخنرانی صص ۷۱ - ۷۲۶ .
- (۴۰۱) نفسه ص ۷۲۸، متن اعلامیه صص ۷۲۹ - ۷۳۵ .
- (۴۰۲) رك: تاریخ سیاسی معاصر ایران، ج ۲ ص ۱۳ .
- (۴۰۳) منصوری بجواد: سیر تکوینی انقلاب اسلامی، ص ۲۳۲ .
- (۴۰۴) مدنی، سید جلال الدین: نفس ص ۱۳ .

- (۴۰۵) آرشیف مرکز اسناد انقلاب اسلامی، بولتن ویژه شماره ۷۸۵ / ۱۱۲ - ۱۱۳ / ۵۱: کلیاتی راجع به جمعیت فدائیان اسلام، حزب ملل اسلامی، جمعیت نهضت آزادی و مقایسه بین دستجات با یکدیگر و وجوه مشترک بین آنها .
- (۴۰۶) منصوری، جواد: نفس، ص ۲۳۳ .
- (۴۰۷) بادامجیان، اسد الله و بنایی، علی: هیأت های مؤتلفه اسلامی، انتشارات اوج، تهران، ۱۳۶۲، ص ۴۳۵، نفس، ص ۲۱۴ .
- (۴۰۸) نفسه، صص ۲۱۴
- (۴۰۹) نفسه، ص ۳۷ - ۳۸ .
- (۴۱۰) نفس ص ۳۸ .
- (۴۱۱) مدنی، سید جلال الدین: تاریخ سیاسی معاصر ایران، ج ۲، ص ۱۲۸ .
- (۴۱۲) روحانی، سید حمید: نهضت امام خمینی، ج ۲، ص ۱۹ .
- (۴۱۳) مرکز اسناد انقلاب اسلامی، برونده امام گزارش شماره ۱۸۴۸۷ / ۲۵ الف - ۳ / ۹ / ۴۳ ص ۲۷۱۵ / ۳۵۵ .
- (۴۱۴) روحانی، سید حمید: نهضت امام خمینی، صص ۴-۵ .
- (۴۱۵) نفسه ص ۱۱۴ .
- (۴۱۶) نفسه، ص ۱۳۸ .
- (۴۱۷) نفسه، صص ۱۴۲ - ۱۴۳ .
- (۴۱۸) رک: نهضت امام خمینی...، سید حمید روحانی، ص ۷۹۹ .
- (۴۱۹) نفسه ص ۷۹۹ .
- (۴۲۰) نفسه، متن اعلامیه های امام، صص ۲۲۰ - ۲۲۷ .
- (۴۲۱) نفسه ص ۲۵۶ .
- (۴۲۲) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، گزارش ۴۵۸۱۷ / ع ۳۱ - ۲۱ / ۸ / ۴۶ و نیز گزارش ۳۰۵۵ / ۲۱ - ۲۲ / ۸ / ۴۶ از ساواک قم به مدیریت کل اداره سوم .
- (۴۲۳) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، برونده، شماره بازیابی ۲۵۱ ص ۴۶ .
- (۴۲۴) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، گزارش شماره ۱۰۱۵۷ / ۲۱۱ / ۹ / ۳۵۳ (۱۳۵۵) از ۲۱۱ به ۷۱۱ .
- (۴۲۵) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، گزارش شماره ۱۷۳۸ / ۸۸۸ / ۳۳۴ - ۲ / ۶ / ۳۷ (۵۷) از ۳۳۴ به ساواکهای خارج از کشور .
- (۴۲۶) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی برونده امام، ۱ / ۶ / ۳۷ (۱۳۵۷) صص ۸۰۰۰ / ۸۲۵ - ۸۲۱ .

- (۴۲۷) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، گزارش شماره ۱۴۵۳۹ / ۳۱۶ - ۱۷ / ۲ / ۴۶ اداره کل سوم ساواک به ریاست ساواک تهران .
- (۴۲۸) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی: سند شماره ۳۲۱۲۷ / ۲۰ هـ ۱۲ - ۷ / ۱۰ / ۵۳ از ساواک تهران به ریاست ساواک های تابعه .
- (۴۲۹) روحانی، سید حمید : نهضت امام خمینی...، ص ۲۶۰ .
- (۴۳۰) الصفحة نفسها نقلاً عن روزنامه اطلاعات، ۹ مهر ع ۱۳۴، صص ۲۶۵ - ۲۶۷ .
- (۴۳۱) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام، جلد ۲۹ شماره سند، ۶۰۰۰ / ۷۳ .
- (۴۳۲) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده ۱۵۳ سند شماره ۱۷۷ / ۳۱۶ - ۱۴ / ۴ / ۴۹ از اداره کل سوم به ریاست ساواک استان خراسان (مشهد) .
- (۴۳۳) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی: سند شماره ۱۰۲۱۱ / ۳۳۴ - ۱ / ۴ / ۵۴ از بریستول ۳۳۴ به قزل آلا .
- (۴۳۴) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده امام ، ج ۲۶، گزارش ۳۱۲ - ۳۰ / ۷ / ۵۲ صص ۳۰۰۰ / ۴۶۳ .
- (۴۳۵) روحانی، سید حمید: نفس ، صص ۵۱۷ - ۵۱۸ .
- (۴۳۶) نفسه ، صص ۵۱۸ - ۵۱۹ .
- (۴۳۷) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی: سند شماره ۸۰۰ / ۳۳۴ - ۲۸ / ۳ / ۳۷ (۱۳۵۷) از ساواک به وزارت خارجه .
- (۴۳۸) مدنی ، سید جلال الدین ، همان ، صص ۳۷۵ - ۳۷۶ .
- (۴۳۹) مدنی سید جلال الدین : تاریخ سیاسی معاصر ایران ، جلد ۲، ص ۳۱۷ .
- (۴۴۰) الویری ، مرتضی : خاطرات مرتضی الویری، دفتر ادبیات انقلاب اسلامی حوزه هنری ، تهران ، ۱۳۷۵، ص ۶۹ .
- (۴۴۱) به نقل منصوری، جواد : سیر تکوینی انقلاب اسلامی ، ص ۳۵ .
- (۴۴۲) انقلاب ایران به روایت رادیو بی بی سی ، وزیر نظر : عبد الرضا هوشنگ مهدوی ، تهران، طرح نو، ۱۳۷۲، صص ۲۰۲ - ۲۰۵ .
- (۴۴۳) ساواک و روحانیت بیولتتهای نوبه ای ساواک ، حوزه هنری دفتر ادبیات انقلاب اسلامی ، تهران ، ۱۳۷۱، صص ۲۰۶ - ۲۰۷ بیولتن شماره ۹۵۳۵ - ۲۳ / ۱۲ / ۱۳۵۶ .
- (۴۴۴) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده ۲۲۱ سند شماره ۱۰۱۴۹ / ۲۱ هـ - ۱۸ / ۱۲ / ۳۶ (۱۳۵۶) ، از ساواک قم به مراجع انتظامی .
- (۴۴۵) منصوری بجواد: سیر تکوینی انقلاب اسلامی، ص ۳۵ .
- (۴۴۶) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی: سند شماره ۶۴۸ / ۲۱ هـ - ۱۰ / ۳ / ۵۷ از ساواک قم به مراجع انتظامی .
- (۴۴۷) ساواک و روحانیت ، صص ۲۵۷ - ۲۵۸، بولتن شماره ۷۴۴۴۱ - ۸ / ۷ / ۵۷

- (۴۴۸) رک: تاریخ بیست و پنج ساله ایران ، غلامرضا نجاتی، جلد ۲، صص ۷۷-۷۸ .
- (۴۴۹) فرازهایی از تاریخ انقلاب به روایت اسناد ساواک و آمریکا ، روابط عمومی وزارت اطلاعات، تهران، ۳۱۶۸، ص ۳۲، سند شماره ۷۷۹ / ۳۱۲ - ۵ / ۱۱ / ۵۶ .
- (۴۵۰) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی سند شماره ۹۳۵۳ / ۱۰ هـ ۱۳۵۷ / ۵ / ۲۲، از اصفهان به ۲۱۳ و بانوشت ریاست ساواک در تاریخ ۲۵ / ۵ / ۱۳۵۷ .
- (۴۵۱) منصوری، جواد: سیر تکوینی انقلاب اسلامی، صص ۳۱۶ - ۳۱۷ .
- (۴۵۲) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی سند شماره ۶۷۰۵ / ۳۱۲ - ۱۲ / ۶ / ۳۷ (۱۳۵۷)، از ۳۱۲ به کلیه بستها .
- (۴۵۳) نجاتی، غلامرضا: تاریخ بیست و پنج ساله ایران، صص ۹۱-۹۲ .
- (۴۵۴) انقلاب ایران به روایت رادیو بی بی سی، نفس ، ص ۲۳۸ .
- (۴۵۵) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی، پرونده کد ۱ / ۱۲۱۷۴ سند ۲۵۱ صص ۶۵ - ۶۹ .
- (۴۵۶) فرازهایی از تاریخ انقلاب، صص ۱۱۴ - ۱۱۵ سند شماره ۱۶۲۱ / ۳۲۲ - ۱۶ / ۶ / ۱۳۵۷ .
- (۴۵۷) فرازهایی از تاریخ انقلاب، صص ۲۱۸ - ۲۱۹ .
- (۴۵۸) نفس ، ص ۲۲۳ سند شماره ۸۴۷۰ / ۳۱۲ - ۱۶ / ۸ / ۵۷ .
- (۴۵۹) فرازهایی از تاریخ انقلاب، صص ۲۲۶ - ۲۲۷ - سند شماره ۸۴۸۱ / ۳۱۲ - ۱۷ / ۸ / ۵۷ .
- (۴۶۰) جواد منصوری : سیر تکوینی انقلاب اسلامی ، صص ۳۲۹ - ۳۳۰ .
- (۴۶۱) فرازهایی از تاریخ انقلاب، صص ۲۶۲ - ۲۶۳ .
- (۴۶۲) غلامرضا نجاتی، تاریخ بیست و پنج ساله ایران ، ص ۱۸۲ .
- (۴۶۳) فرازهایی از تاریخ انقلاب ، نفس، صص ۲۶۴ - ۲۶۷ .
- (۴۶۴) آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، سند شماره ۱۰۴۴۹ / ۳۱۲ - ۱۸ / ۹ / ۵۷ از مرکز ۳۱۲ به کلیه بستها .
- (۴۶۵) فرازهایی از تاریخ انقلاب، ص ۲۷۲، سند شماره ۱۶۵۰ / ۲۰ هـ ۱۱ - ۲۵ / ۹ / ۵۷ .
- (۴۶۶) نفس ص ۲۷۳ - ۲۷۴ سند ، شماره ۱۶۵۷۱ / ۲۰ هـ ۱۱ - ۲۵ / ۹ / ۵۷
- (۴۶۷) باقر عاقلی ؛ یادداشت‌های شخصی در مورد ساواک و نقش آن در سیاست‌های داخلی رژیم ، ص ۵
- (۴۶۸) جزوه " ساواک " ، معاونت بررسی‌های استراتژیک (ضمیمه سوم) .

المرجع

- استدراکات ، مجموعه ای مکتوبات و پیامهای آیت الله کاشانی (جلد ۵) ، کردآوری : م . دهنوی ، چاپخش ، تهران ، ۱۳۴۳ .
- افراسیابی ، بهرام ، ایران و تاریخ ، انتشارات زرین ، تهران ۱۳۴۲ .
- الویری ، مرتضی ، خاطرات مرتضی الویری ، دفتر ادبیات انقلاب اسلامی حوزه هنری ، تهران ۱۳۷۵ .
- براهنی ، رضا ، جنون نوشتن ، شرکت انتشاراتی رسام ، تهران ، بی تا .
- بیل ، جیمز . ا . ، شیر و عقاب ، ترجمه : برلیان فروزنده ، نشر فاخته ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- بهلوی ، محمد رضا پاسخ به تاریخ ، ترجمه : حسین أبو ترابیان مترجم ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- جریان تأسیس نهضت آزادی ، انتشارات نهضت آزادی ایران خارج از کشور ، ۱۳۲۳ .
- خاطرات نور الدین کیانوری ، به کوشش مؤسسه تحقیقاتی و انتشاراتی دیدگاه ، اطلاعات ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- خسر و شاهی ، سید هادی ، فدائیان اسلام ، اطلاعات ، تهران ، ۱۳۷۵ .
- خواجه نوری ، ابراهیم ، بازرگان عصر طلایی ، چاپخانه سپهر ، تهران ۱۳۷۰ .
- خوش نیت ، سید حسین ، سید مجتبی نواب صفوی ، اندیشه ها ، مبارزات و شهادت او ، انتشارات منشور برادری ، تهران . ۱۳۴۰ .
- دانشجویان مسلمان بیرو خط امام ، ایران در بند ، مرکز بشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران ، ۱۳۴۹ .
- دلانوا ، کریستین ، ساواک ، ترجمه : عبد الحسن نیکگوهر ، طرح نو ، تهران ۱۳۷۱ .
- دوانی ، علی ، نهضت روحانیون ایران (ج ۴) ، بنیاد فرهنگی امام رضا تهران بی تا ، رانین ، اسماعیل ، حقوق بگیران انگلیس در ایران سازمان انتشارات جاویدان ، تهران ۱۳۵۴ .
- رجبی ، محمد حسن ، زندگینامه سیاسی امام خمینی از آغاز تا تبعید ، کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- رفیع زاده ، منصور ، خاطرات منصور رفیع زاده ، آخرین رئیس شعبه ساواک در آمریکا ، کُرشاسبی ، أصغر ، اهل قلم ، تهران ، ۱۳۷۴ .
- روحانی (زیارتی) ، سید حمید ، تحلیل و بررسی از نهضت امام خمینی (جلد ۱) ، انتشارات راه امام ، تهران ۱۳۹۰ .

- روحانی (زیارتی) ، سید حمید ، نهضت امام خمینی (جلد ۲) ، واحد فرهنگی بنیاد شهید ، تهران ، ۱۳۴۳ .
- روحانی (زیارتی) ، سید حمید ، نهضت امام خمینی (جلد ۲) ، مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران ، ۱۳۷۲ .
- زوینس ، ماروین ، شکست شاهانه ، ترجمه : اسماعیل زند وسید علی بتول ، نشر نور ، تهران ۱۳۷۰ .
- ساواک ، معاونت بررسی های سیاسی ، بی تا ، بی تا .
- سفری ، محمد علی ، قلم و سیاست (۲) ، نشر نامک ، تهران ۱۳۷۳ .
- سیاست و سازمان حزب توده از آغاز تا فروپاشی (جلد ۱) ، مؤسسه مطالعات و پژوهشهای سیاسی ، تهران ۱۳۷۵ .
- سیفی قمی تفرشی ، مرتضی ، یلیس خفیه ایران ، ققنوس ، تهران ۱۳۴۸ .
- سیفی قمی تفرشی ، مرتضی ، نظم و نظمیه در دوران قاجار ، بساوی ، تهران ۱۳۴۲ .
- طبری ، احسان ، کزراهه ، امیرکبیر ، تهران ۱۳۴۳ .
- طلوعی ، محمود ، بازیگران عصر پهلوی از فروغی تا فروست ، نشر علم ، تهران ، ۱۳۷۲ .
- عاقلی ، باقر ، نخست وزیران ، سازمان انتشارات جاویدان ، تهران ، ۱۳۷۰ .
- عاقلی ، باقر ، یا داشتهای شخصی در مورد ساواک و نقش آن سیاستهای داخلی علم ، امیر اسد الله گفتگوهای من پاشاه (خاطرات محرمانه امیر اسد الله علم) ، (جلد ۱) ، ترجمه : گروه مترجمان انتشارات طرح نو ، طرح نو ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- فاروقی ، احمد ولورویه ، زان ، ایران برضد شاه ، ترجمه : نراقی ، مهدی ، امیرکبیر ، تهران ، ۱۳۵۸ .
- فرازهایی از تاریخ انقلاب اسلامی به روایت اسناد ساواک و آمریکا ، روابط عمومی وزارت اطلاعات ، تهران ، ۱۳۴۸ .
- فروست ، حسین ، ظهور و سقوط سلطنت پهلوی (جلد ۱) ، به کوشش مؤسسه مطالعات و پژوهشهای سیاسی ، اطلاعات ، تهران ۱۳۷۰ .
- ظهور و سقوط سلطنت پهلوی (۲) ، به کوشش مؤسسه مطالعات و پژوهشهای سیاسی ، اطلاعات ، تهران ۱۳۷۰ .
- کاتوزیان ، همایون ، مصدق و نبرد قدرت ، ترجمه : احمد تدین ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ، تهران ۱۳۷۱ .
- کاوه جلی ، علیرضا ، سیاست خارجی امیرکبیر ، انتشارات جویا ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- کریمی مله ، علی ، تاریخ چهل ساله جبهه ملی (مقاله) ، فصلنامه ۱۵ خرداد شماره ۲۱ ، سال پنجم ، بهار ۱۳۷۵ .
- کازینوسکی ، ج . مارک ، دیپلماسی آمریکا و ایران ، ترجمه : جمشید زنکنه ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- لاجوردی ، حمید ، خاطرات علی امینی ، نشر گفتار ، تهران ، ۱۳۷۴ .

- لانیگ ، مارکارت ، مصاحبه با شاه ، ترجمه : روشنگر ، اردشیر ، نشر البرز ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- مدنی ، سید جلال الدین ، تاریخ سیاسی معاصر ایران (ج ۱) ، دفتر انتشارات اسلامی ، قم ۱۳۴۹ .
- مدنی ، سید جلال الدین ، تاریخ سیاسی معاصر ایران (ج ۲) ، دفتر انتشارات اسلامی ، قم ۱۳۴۹ .
- مدیر شانه چی ، محسن ، احزاب سیاسی ایران با مطالعه موردی نیروی سوم و جامعه سوسیالیستها ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ، تهران ، بی تا .
- مذاکرات مجلس سنا ، جلسه ۲۰۷ ، کتابخانه مجلس شورای اسلامی تهران .
- مذاکرات مجلس سنا ، جلسه ۲۲۱ ، کتابخانه مجلس شورای اسلامی تهران .
- معتضد ، خسرو ، پلپس سیاسی عصر بیست ساله ، انتشارات جانزاده ، تهران ، ۱۳۴۳ مکی ، حسین ، امیرکبیر ، بنگاه نشر کتاب ، تهران ، ۱۳۷۰ .
- مکی ، حسین ، سالهای نهضت ملی (کتاب سیاه) ، انتشارات علمی ، تهران ، ۱۳۷۰ منصوری ، جواد ، سیر تکوینی انقلاب اسلامی ، دفتر مطالعات سیاسی و بین المللی ، تهران ، ۱۳۷۵ .
- نجاتی ، غلامرضا ، تاریخ بیست و پنج ساله ایران (جلد ۱) ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ، تهران ، ۱۳۷۱ .
- خاطرات بازرگان (جلد ۱) ، شصت سال خدمت و مقاومت (گفتگوی سرهنک نجاتی با بازرگان) ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ، تهران ، ۱۳۷۵ .
- نراقی ، احسان ، از کاخ شاه تا زندان اوین ، ترجمه : سعید آذری ، مؤسسه خدمات فرهنگی رسا ، تهران ، ۱۳۷۲ .
- هاشمی رفسنجانی ، نوران مبارزه (جلد ۲) ، زیر نظر : هاشمی ، محسن ، دفتر نشر معارف اسلامی ، تهران ، ۱۳۷۴ .
- هلیدی ، فرد ، دیکتاتوری و توسعه سرمایه داری در ایران ، ترجمه فضل الله نیک آئین ، امیرکبیر ، تهران ، ۱۳۴۸ .
- یادنامه بیستمین سالگرد نهضت آزادی ایران ، انتشارات نهضت آزادی ایران تهران ۱۳۴۲ .

المصادر

- اسناد ساواک : پرونده جلال آل احمد ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده تولتها (جلد اول) ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده تولتها (جلد دوم) ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده رضا براهنی ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده سواء استفاده های مالی ساواک ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : جزوه اطلاعاتی بر مورد خرابکاران ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : خبر نامه اتحاد نیروهای جبهه ملی ، دهم اسفند ع ۱۳۵۴ ، شماره ۳ ، مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده های امام خمینی (ر ۵) ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده های حزب رستاخیز ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده های حزب مردم ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده های حزب نیروی سوم (جامعه سوسیالیستهای نهضت ملی ایران) ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده هایی بر مورد روحانیت ، حوزه های علمیه ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسناد ساواک : پرونده های نهضت آزادی ایران ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .
- اسنادی از جمعیت های مؤتلفه اسلامی ، جاما ، حزب ملل اسلامی ، انتشارات نوازدهم محرم ۱۵ خرداد ، بی جا ، ۱۳۵۳ .
- اسناد لانه جاسوسی آمریکا (جلد ۷) ، به کوشش دانشجویان بیرو خط امام ، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران بی تا .
- اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، به کوشش دانشجویان پیرو خط امام (جلد ۱۱) ، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران ، بی تا .

اسناد لانه جاسوسی آمریکا (احزاب سیاسی در ایران ، بخش دوم ، جلد سوم) ، به کوشش دانشجویان پیرو خط امام ، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران ، ۱۳۴۷ .

اسناد لانه جاسوسی آمریکا (از ظهور تا سقوط) ، به کوشش دانشجویان پیرو خط امام ، مرکز نشر اسناد لانه جاسوسی آمریکا ، تهران ، بی تا .

پاره ای از اسناد ساواک ، به کوشش کتفدراسیون محصلین و دانشجویان ایران ، امیرکبیر ، تهران ، ۱۳۵۷ .

پرونده عباسعلی خلعتبری در دایگاه انقلاب اسلامی ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .

پرونده ناصر مقدم در دایگاه انقلاب اسلامی ، آرشیو مرکز اسناد انقلاب اسلامی ، تهران .

(الدوريات)

اطلاعات (روزنامه) ، ۱۷۵ ، ۱۹۹ ، ۲۰۲ ، ۲۰۵	کاوش (نشریه) ۷۲ .
حزب توده (روزنامه مخفی) ، ۱۱۰	کیهان (روزنامه) ، ۱۷۵
خبرنامه اتحاد نیروهای جبهه ملی ، ۱۵۴	نامه رزم (روزنامه) ، ۱۰۷
خبرنامه (نشریه) ، ۱۲۸	نبرد زندگی (نشریه) ، ۱۳۵
علم و زندگی (نشریه) ، ۱۳۵	نوید آینده (روزنامه) ، ۱۰۷
فصلنامه ۱۵ خرداد ، ۱۲۷	نوید (روزنامه) ، ۱۱۱

المشروع القومي للترجمة

المشروع القومي للترجمة مشروع تنمية ثقافية بالدرجة الأولى ، ينطلق من الإيجابيات التي حققتها مشروعات الترجمة التي سبقته في مصر والعالم العربي ويسعى إلى الإضافة بما يفتح الأفق على وعود المستقبل، معتمداً المبادئ التالية :

- ١- الخروج من أسر المركزية الأوروبية وهيمنة اللغتين الإنجليزية والفرنسية .
- ٢- التوازن بين المعارف الإنسانية في المجالات العلمية والفنية والفكرية والإبداعية .
- ٣- الانحياز إلى كل ما يؤسس لأفكار التقدم وحضور العلم وإشاعة العقلانية والتشجيع على التجريب .
- ٤- ترجمة الأصول المعرفية التي أصبحت أقرب إلى الإطار المرجعي في الثقافة الإنسانية المعاصرة، جنباً إلى جنب المنجزات الجديدة التي تضع القارئ في القلب من حركة الإبداع والفكر العالميين .
- ٥- العمل على إعداد جيل جديد من المترجمين المتخصصين عن طريق ورش العمل بالتنسيق مع لجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة .
- ٦- الاستعانة بكل الخبرات العربية وتنسيق الجهود مع المؤسسات المعنية بالترجمة .

المشروع القومى للترجمة

١ - اللغة العليا (طبعة ثانية)	جون كوين	ت . أحمد درويش
٢ - الوثنية والإسلام	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣ - التراث المسروق	جورج جيمس	ت . شوقي جلال
٤ - كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتمكوف	ت . أحمد الحضري
٥ - ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت . محمد علاء الدين منصور
٦ - اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفتيش	ت . سعد مصلوح / وفاء كامل فايد
٧ - العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت . يوسف الأنطكى
٨ - مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩ - التغيرات البيئية	أندروس. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠ - خطاب الحكاية	جيرار جينيت	ت . محمد مقتسم وعبد الجليل الأزنى وعمر حلى
١١ - مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت . هناء عبد الفتاح
١٢ - طريق الحرير	ديفيد براونستون وايرين فرانك	ت . أحمد محمود
١٣ - ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت . عبد الوهاب علوب
١٤ - التحليل النفسى والأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥ - الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦ - أثينة السوداء	مارتن برنال	ت . بإشراف / أحمد عثمان
١٧ - مختارات	فيليب لاركين	ت . محمد مصطفى بدوى
١٨ - الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت . طلعت شاهين
١٩ - الأعمال الشعرية الكاملة	جورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠ - قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يعنى طريف الخولى / بدوى عبد الفتاح
٢١ - خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت . ماجدة العنانى
٢٢ - مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت . سيد أحمد على الناصرى
٢٣ - تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت . سعيد توفيق
٢٤ - ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت . بكر عباس
٢٥ - مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت . إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦ - دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧ - التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨ - رسالة فى التسامح	جون لوك	ت . منى أبو سنه
٢٩ - الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠ - الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو باننيكار	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣١ - مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه - كلود كاين	ت . عبد الستار الطوجى / عبد الوهاب علوب
٣٢ - الانقراض	ديفيد روس	ت . مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣ - التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هويكنز	ت : أحمد فؤاد بليغ
٣٤ - الرواية العربية	روجر آلن	ت . حصه إبراهيم المنيف
٣٥ - الأسطورة والحدائق	بول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت

٢٦ - نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٢٧ - واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم
٢٨ - نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٢٩ - الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠ - قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١ - ما بعد المركزية الأوربية	بيتر جران	ت : عطف أحمد / إبراهيم قنحي / مصود ملج
٤٢ - عالم ماك	بنجامين بارير	ت : أحمد محمود
٤٣ - اللهب المزوج	أوكتاڤيو پاث	ت : المهدي أخريف
٤٤ - بعد عدة أصياف	ألوس هكسلي	ت : مارلين تادرس
٤٥ - التراث المغنور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦ - عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج١	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨ - حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتي
٤٩ - الإسلام في البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠ - ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد براءة وعثمانى الميود ويوسف الأنطكى
٥١ - مسار الرواية الإسبانية الأمريكية	داريو بيانوبيا وخ. م بينياليستي	ت : محمد أبو العطا
٥٢ - العلاج النفسى التديعى	بيتر . ن . نوفاليس وستيفن . ج . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣ - الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجنون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤ - المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥ - ما وراء العلم	جون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦ - الأعمال الشعرية الكاملة (١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧ - الأعمال الشعرية الكاملة (٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد ، ماهر البطوطى
٥٨ - مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩ - المحبرة	كارلوس مونيث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠ - التصميم والشكل	جوهانز ايتين	ت : صبرى محمد عبد الفنى
٦١ - موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهري
٦٢ - لذة النص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣ - تاريخ النقد الأدبي الحديث ج٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤ - برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥ - فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦ - خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧ - مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدي أخريف
٦٨ - نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩ - العالم الإسلامى فى أول القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهريدا محمد فهمى
٧٠ - ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج روبريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١ - السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود

- ٧٢ - السياسى العجوز
٧٣ - نقد استجابة القارئ
٧٤ - صلاح الدين والمماليك فى مصر
٧٥ - فن التراجم والسير الذاتية
٧٦ - چاك لاكان وإغواء التطيل النفسى
٧٧ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج ٢
٧٨ - العولة: النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية
٧٩ - شعرية التأليف
٨٠ - بوشكين عند «نافورة الدموع»
٨١ - الجماعات المتخيلة
٨٢ - مسرح ميغيل
٨٣ - مختارات
٨٤ - موسوعة الأدب والنقد
٨٥ - منصور الحلاج (مسرحية)
٨٦ - طول الليل
٨٧ - نون والقلم
٨٨ - الابتلاء بالتقرب
٨٩ - الطريق الثالث
٩٠ - وسم السيف (قصص)
٩١ - المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق
٩٢ - أساليب ومضامين المسرح الإسباني المعاصر
٩٣ - محدثات العولة
٩٤ - الحب الأول والصحة
٩٥ - مختارات من المسرح الإسباني
٩٦ - ثلاث زنبقات ووردة
٩٧ - هوية فرنسا (المجلد الأول)
٩٨ - الهم الإنسانى والابتزاز الصهيونى
٩٩ - تاريخ السينما العالمية
١٠٠ - مساعلة العولة
١٠١ - النص الروائى (تقنيات ومناهج)
١٠٢ - السياسة والتسامح
١٠٣ - قبر ابن عربى يليه آباء
١٠٤ - أوبرا ماهوجنى
١٠٥ - مدخل إلى النص الجامع
١٠٦ - الأدب الأندلسى
١٠٧ - سريرة الفنان فى الشعر الأمريكى المعاصر
- ت . س . إليوت
چين . ب . توميكنز
ل . ا . سيمينوفا
أندريه موروا
مجموعة من الكتاب
رينيه وليك
رونالد روبرتسون
بوريس أوسبىنسكى
ألكسندر بوشكين
بندكت أندرسن
ميغيل دى أونامونو
غوتفريد بن
مجموعة من الكتاب
صلاح زكى أقطاى
جمال مير صادقى
جلال آل أحمد
جلال آل أحمد
أنتونى جينز
نخبة من كتاب أمريكا اللاتينية
باربر الاسوستكا
كارلوس ميغيل
مايك فيذرستون وسكوت لاش
سمويل بيكيت
أنطونيو بويرو بايخو
قصص مختارة
فرنان برودل
نماذج ومقالات
ديفيد روبنسون
بول هيرست وجراهام تومبسون
بيرنار فاليط
عبد الكريم الخطيبى
عبد الوهاب المؤتب
برتولت بريشت
چيرارچينيت
د. ماريا خيسوس روبيرامتى
نخبة
- ت . فؤاد مجلى
ت : حسن ناظم وعلى حاكم
ت . حسن بيومى
ت : أحمد درويش
ت . عبد المقصود عبد الكريم
ت . مجاهد عبد المنعم مجاهد
ت : أحمد محمود ونورا أمين
ت . سعيد الغانمى وناصر حلاوى
ت : مكارم الغمرى
ت : محمد طارق الشرقاوى
ت . محمود السيد على
ت : خالد المعالى
ت . عبد الحميد شيحة
ت : عبد الرازق بركات
ت . أحمد فتحى يوسف شتا
ت . ماجدة العنانى
ت : إبراهيم الدسوقى شتا
ت . أحمد زايد ومحمد محيى الدين
ت : محمد إبراهيم مبروك
ت : محمد هناء عبد الفتاح
ت . نادية جمال الدين
ت . عبد الوهاب علوب
ت . فوزية العشماوى
ت . سرى محمد محمد عبد اللطيف
ت : إيوار الخراط
ت : بشير السباعى
ت : أشرف الصباغ
ت : إبراهيم قنديل
ت : إبراهيم فتحى
ت : رشيد بنحلو
ت : عز الدين الكتانى الإدريسى
ت . محمد بنيس
ت : عبد الغفار مكاوى
ت : عبد العزيز شبيل
ت : أشرف على دعور
ت : محمد عبد الله الجعيدى

- ١٠٨ - ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي مجموعة من النقاد
١٠٩ - حروب المياه جون بولوك وعادل درويش
١١٠ - النساء في العالم النامي حسنة بيجوم
١١١ - المرأة والجريمة فرانسيس هيندسون
١١٢ - الاحتجاج الهادي أرلين علوي ماكليود
١١٣ - راية التمرد سادي پلانت
١١٤ - مسرحيتا حماد كرنجي وسكان المستنقع وول شوينكا
١١٥ - غرفة تخص المرء وحده فرجينيا وولف
١١٦ - امرأة مختلفة (برية شفيق) سينثيا نلسون
١١٧ - المرأة والجنوسة في الإسلام ليلي أحمد
١١٨ - النهضة النسائية في مصر بث بارون
١١٩ - النساء والأسرة وقوانين الطلاق أميرة الأزهرى سنيل
١٢٠ - الحركة النسائية والتطور في الشرق الأوسط ليلي أبو لغد
١٢١ - الدليل الصغير في كتابة المرأة العربية فاطمة موسى
١٢٢ - نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان جوزيف فوجت
١٢٣ - الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها النولية نيل الكسندر وفنابولينا
١٢٤ - الفجر الكاذب جون جراي
١٢٥ - التحليل الموسيقي سيدريك ثورپ ديفي
١٢٦ - فعل القراءة فولفانج إيسر
١٢٧ - إرهاب صفاء فتحي
١٢٨ - الأدب المقارن سوزان باسنيت
١٢٩ - الرواية الاسبانية المعاصرة ماريا دولورس أسيس جاروته
١٣٠ - الشرق يصعد ثانية أندريه جوندرا فرانك
١٣١ - مصر القديمة (التاريخ الاجتماعي) مجموعة من المؤلفين
١٣٢ - ثقافة العولة مايك فيذرستون
١٣٣ - الخوف من المرايا طارق على
١٣٤ - تشريح حضارة باري ج. كيمب
١٣٥ - المختار من نقد ت. س. إليوت (ثلاثة أجزاء) ت. س. إليوت
١٣٦ - فلاحو الباشا كينيث كونو
١٣٧ - منكرات ضابط في الحطة الفرنسية جوزيف ماري مواريه
١٣٨ - عالم التلفزيون بين الجمال والعنف إيفيلينا تاروني
١٣٩ - باريسيفال ريشارد فاچنر
١٤٠ - حيث تلتقي الأنهار هريبرت ميسن
١٤١ - اثنتا عشرة مسرحية يونانية مجموعة من المؤلفين
١٤٢ - الإسكندرية . تاريخ ودليل أ. م. فورستر
١٤٣ - قضايا التنظير في البحث الاجتماعي ديريك لايدار
١٤٤ - صاحبة اللوكاندة كارلو جولدوني
- ت . محمود على مكي
ت : هاشم أحمد محمد
ت : منى قطان
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : إكرام يوسف
ت : أحمد حسان
ت : نسيم مجلى
ت : سميرة رمضان
ت : نهاد أحمد سالم
ت . منى إبراهيم ، وهالة كمال
ت : ليس النقاش
ت : بإشراف/ رؤوف عباس
ت . نخبة من المترجمين
ت . محمد الجندي ، وإيزابيل كمال
ت . منيرة كروان
ت: أنور محمد إبراهيم
ت أحمد فؤاد بلبع
ت سمحه الخولى
ت . عبد الوهاب علوب
ت : بشير السباعي
ت : أميرة حسن نويرة
ت : محمد أبو العطا وآخرون
ت : شوقي جلال
ت لويس بقطر
ت : عبد الوهاب علوب
ت طلعت الشايب
ت . أحمد محمود
ت . ماهر شفيق فريد
ت : سحر توفيق
ت . كاميليا صبحي
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت . مصطفى ماهر
ت : أمل الجبوري
ت : نعيم عطية
ت : حسن بيومي
ت : عدلى السمرى
ت : سلامة محمد سليمان

- ١٤٥ - موت أرتيميو كروث كارلوس فوينتس
١٤٦ - الورقة الحمراء ميغيل دي ليس
١٤٧ - خطبة الإدانة الطويلة تانكريد بورست
١٤٨ - القصة القصيرة (النظرية والتقنية) إنريكي أندرسون إمبرت
١٤٩ - النظرية الشعرية عند إيلوت وألونيس عاطف فضول
١٥٠ - التجربة الإغريقية روبرت ج. ليتمان
١٥١ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ١) فرنان برودل
١٥٢ - عدالة الهنود وقصص أخرى نخبة من الكتاب
١٥٣ - غرام القراءة فيولين فاتويك
١٥٤ - مدرسة فرانكفورت فيل سليتر
١٥٥ - الشعر الأمريكي المعاصر نخبة من الشعراء
١٥٦ - المدارس الجمالية الكبرى جى أنبال وآلان وأوديت فيرمو
١٥٧ - خسرو وشيرين النظامى الكنجوى
١٥٨ - هوية فرنسا (مج ٢ ، ج ٢) فرنان برودل
١٥٩ - الإيديولوجية ديفيد هوكس
١٦٠ - آلة الطبيعة بول إيرليش
١٦١ - من المسرح الإسباني اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا
١٦٢ - تاريخ الكنيسة يوحنا الآسيوى
١٦٣ - موسوعة علم الاجتماع ج ١ جورون مارشال
١٦٤ - شامبوليون (حياة من نور) جان لاکوتير
١٦٥ - حكايات الشعب أن أفانا سيفا
١٦٦ - العلاقات بين المتنبي والطمانين في إسرائيل يشعياهو ليتمان
١٦٧ - في عالم طاغور رابندراناث طاغور
١٦٨ - دراسات في الأدب والثقافة مجموعة من المؤلفين
١٦٩ - إبداعات أدبية مجموعة من المبدعين
١٧٠ - الطريق ميغيل دليبيس
١٧١ - وضع حد فرانك بيجو
١٧٢ - حجر الشمس مختارات
١٧٣ - معنى الجمال ولتر ت. ستيس
١٧٤ - صناعة الثقافة السوداء ايليس كاشمور
١٧٥ - التليفزيون في الحياة اليومية لورينزو فيلشس
١٧٦ - نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية توم تيتنبرج
١٧٧ - أنطون تشيخوف هنرى تروايا
١٧٨ - مختارات من الشعر اليوناني الحديث نخبة من الشعراء
١٧٩ - حكايات أيسوب أيسوب
١٨٠ - قصة جاويد إسماعيل فصيح
١٨١ - النقد الأدبي الأمريكي فنسنت . ب . ليتش
- ت . أحمد حسان
ت : علي عبد الرؤوف البمبي
ت . عبد الغفار مكاوي
ت . علي إبراهيم علي منوفى
ت . أسامة إسبر
ت: منيرة كروان
ت بشير السباعى
ت محمد محمد الخطابى
ت . فاطمة عبد الله محمود
ت . خليل كلفت
ت . أحمد مرسى
ت . مى التلمسانى
ت عبد العزيز بقوش
ت . بشير السباعى
ت . إبراهيم فتحى
ت حسين بيومى
ت : زيدان عبد الحليم زيدان
ت : صلاح عبد العزيز محجوب
ت بإشراف محمد الجوهري
ت : نبيل سعد
ت : سهير المصادفة
ت محمد محمود أبو غدير
ت . شكرى محمد عياد
ت . شكرى محمد عياد
ت . شكرى محمد عياد
ت : بسام ياسين رشيد
ت : هدى حسين
ت . محمد محمد الخطابى
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت . أحمد محمود
ت : وجيه سمعان عبد المسيح
ت . جلال البنا
ت : حصه إبراهيم منيف
ت : محمد حمدى إبراهيم
ت : إمام عبد الفتاح إمام
ت سليم عبدالأمير حمدان
ت . محمد يحيى

١٨٢ - العنف والنبوة	و . ب . بيتس	ت . ياسين طه حافظ
١٨٣ - جان كوكو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت : فتحى العشرى
١٨٤ - القاهرة . حالة لا تنام	هانز ايندورفر	ت . بسوقى سعيد
١٨٥ - أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت : عبد الوهاب علوب
١٨٦ - معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل أنوود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧ - الأرضة	بُزْجْ علوى	ت : علاء منصور
١٨٨ - موت الأدب	الفين كرنان	ت : بدر المديب
١٨٩ - العمى والبصيرة	بول دى مان	ت : سعيد الغانمى
١٩٠ - محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت . محسن سيد فرجاني
١٩١ - الكلام وأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت . مصطفى حجازى السيد
١٩٢ - ساحت نامہ إبراهيم بك جا	زين العابدين المراغى	ت . محمود سلامة علاوى
١٩٣ - عامل النجم	بيتر أبراهامز	ت . محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ - مخترعات من التقى الأنجلو - أمريكى	مجموعة من النقاد	ت . ماهر شفيق فريد
١٩٥ - شتاء ٨٤	إسماعيل فصيح	ت . محمد علاء الدين منصور
١٩٦ - المهلة الأخيرة	فالنتين راسبوتين	ت . أشرف الصباغ
١٩٧ - الفاروق	شمس العلماء شبلى النعمانى	ت . جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ - الاتصال الجماهيرى	إيوين إمري وآخرون	ت . إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ - تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية	يعقوب لاندوى	ت : جمال أحمد الرقاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ - ضحايا التنمية	جيرمى سيبروك	ت : فخرى لبيب
٢٠١ - الجانب الدينى للفلسفة	جوزايا رويس	ت . أحمد الأنصارى
٢٠٢ - تاريخ النقد الألبى الحديث ج٢	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ - الشعر والشاعرية	الطاف حسين حالى	ت . جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ - تاريخ نقد العهد القديم	زالمان شازار	ت : أحمد محمود هويدي
٢٠٥ - الجينات والشعوب واللغات	لويجى لوقا كافاللى - سفورزا	ت : أحمد مستجير
٢٠٦ - الهيولية تصنع علماً جديداً	جيمس جلايك	ت . على يوسف على
٢٠٧ - ليل إفريقى	رامون خوتاسنديز	ت : محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٠٨ - شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى	دان أوربان	ت : محمد أحمد صالح
٢٠٩ - السرد والمسرح	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٠ - مثنويات حكيم سنائى	سنائى الغزنوى	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ - فردينان دوسوسير	جوناثان كلر	ت : محمود حمدي عبد الغنى
٢١٢ - قصص الأمير مرزبان	مرزبان بن رستم بن شروين	ت : يوسف عبد الفتاح فرج
٢١٣ - مصر منذ قديم تالين حتى رجل عبد الناصر	ريمون فلاور	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ - قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع	أنتونى جينز	ت . محمد محمود محى الدين
٢١٥ - سياحت نامہ إبراهيم بك جا	زين العابدين المراغى	ت : محمود سلامة علاوى
٢١٦ - جوانب أخرى من حياتهم	مجموعة من المؤلفين	ت : أشرف الصباغ
٢١٧ - مسرحيتان طليعيتان	صمويل بيكيت	ت : نادية البنهاوى
٢١٨ - راويلا	خوليو كورتازان	ت . على إبراهيم على منوفى

٢١٩ - بقايا اليوم	كازو ايشجورو	ت : طلعت الشايب
٢٢٠ - الهيولية فى الكون	بارى ياركر	ت . على يوسف على
٢٢١ - شعرية كفاقى	جريجورى جوزدانيس	ت . رفعت سلام
٢٢٢ - فرانز كافكا	رونالد جراى	ت . نسيم مجلى
٢٢٣ - العلم فى مجتمع حر	بول فيرابنر	ت . السيد محمد نقادى
٢٢٤ - دمار يوغسلافيا	برانكا ماجاس	ت : منى عبد الظاهر إبراهيم السيد
٢٢٥ - حكاية غريق	جابريل جارتيا ماركث	ت . السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٦ - أرض المساء وقصائد أخرى	ديفيد هريت لورانس	ت : طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ - المسرح الإسباني فى القرن السابع عشر	موسى مارديا ديف بوركى	ت : السيد عبد الظاهر عبد الله
٢٢٨ - علم الجمالية وعلم اجتماع الفن	جانيت وولف	ت : مارى تيريز عبد المسيح وخالد حسن
٢٢٩ - مأزق البطل الوحيد	نورمان كيماي	ت : أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ - عن الذباب والفئران والبشر	فرانسواز جاكوب	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣١ - الدرافيل	خايمى سالوم بيدال	ت . جمال أحمد عبد الرحمن
٢٣٢ - مابعد المعلومات	توم ستينر	ت . مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣ - فكرة الاضمحلال	أرثر هيرمان	ت . طلعت الشايب
٢٣٤ - الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمينجهام	ت : فؤاد محمد عكود
٢٣٥ - ديوان شمس تبريزى ج ١	جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٣٦ - الولاية	ميشيل تود	ت : أحمد الطيب
٢٣٧ - مصر أرض الوادى	روين فيدين	ت : عنايات حسين طلعت
٢٣٨ - العولة والتحرير	الانكتاد	ت . ياسر محمد جاد الله وعيسى منبولى أحمد
٢٣٩ - العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلرافر - رايوخ	ت . نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠ - الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت . صلاح عبد العزيز محمود
٢٤١ - فى انتظار البرابرة	ك. م كويتز	ت : ابتسام عبد الله سعيد
٢٤٢ - سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت . صبرى محمد حسن عبد النبى
٢٤٣ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ١)	ليفى بروفنسال	ت : مجموعة من المترجمين
٢٤٤ - الغليان	لورا إسكييل	ت . نادية جمال الدين محمد
٢٤٥ - نساء مقاتلات	إليزابيتا أنيس	ت . توفيق على منصور
٢٤٦ - قصص مختارة	جابريل جرتيا ماركث	ت . على إبراهيم على منوفى
٢٤٧ - الثقافة الجماهيرية والحدائق فى مصر	وولتر أرمبرست	ت . محمد الشرقاوى
٢٤٨ - حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٢٤٩ - لغة التمزق	مراجو شتامبيوك	ت . رفعت سلام
٢٥٠ - علم اجتماع العلوم	لومنيك فيتك	ت . ماجدة أباطة
٢٥١ - موسوعة علم الاجتماع ج ٢	جوردون مارشال	ت بإشراف . محمد الجوهري
٢٥٢ - رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت : على بدران
٢٥٣ - تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت : حسن بيومى
٢٥٤ - الفلسفة	ديف روينسون وجودى جروفز	ت . إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥ - أفلاطون	ديف روينسون وجودى جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام

٢٥٦ - ديكارت	ديف روبنسون وجودي جروفز	ت . إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧ - تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلي رايت	ت : محمود سيد أحمد
٢٥٨ - الفجر	سير أنجوس فريزر	ت . عبادة كحيلة
٢٥٩ - مختارات من الشعر الأرمني	نخبة	ت . قاروجان كازانچيان
٢٦٠ - موسوعة علم الاجتماع ج٢	جوردون مارشال	ت بإشراف : محمد الجوهري
٢٦١ - رحلة في فكر زكي نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢ - مدينة المعجزات	إيوارد مندوثا	ت . محمد أبو العطا عبد الرؤوف
٢٦٣ - الكشف عن حافة الزمن	جون جرين	ت . علي يوسف علي
٢٦٤ - إبداعات شعرية مترجمة	هوراس / شلي	ت . لويس عوض
٢٦٥ - روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت . لويس عوض
٢٦٦ - مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت : عادل عبد المنعم سويلم
٢٦٧ - فن الرواية	ميلان كونديرا	ت : بدر الدين عروديكي
٢٦٨ - ديوان شمس تبريزي ج٢	جلال الدين الرومي	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٢٦٩ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج١	وليم جيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧٠ - وسط الجزيرة العربية وشرقها ج٢	وليم جيفور بالجريف	ت : صبري محمد حسن
٢٧١ - الحضارة الغربية	توماس سي . باترسون	ت . شوقي جلال
٢٧٢ - الأديرة الأثرية في مصر	س. س. والترز	ت : إبراهيم سلامة
٢٧٣ - الاستعمار والثورة في الشرق الأوسط	جوان آر. لوك	ت . عنان الشهاوي
٢٧٤ - السيدة بريارا	رومولو جلاجوس	ت . محمود علي مكي
٢٧٥ - س. إبيت شامراً وثاقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت . ماهر شفيق فريد
٢٧٦ - فنون السينما	فرانك جوتيران	ت : عبد القادر التلمساني
٢٧٧ - العيّنات . الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت : أحمد فوزي
٢٧٨ - البدايات	إسحق عظيموف	ت . ظريف عبد الله
٢٧٩ - الحرب الباردة الثقافية	فرانسيس ستونر سوندرز	ت : طلعت الشايب
٢٨٠ - من الألب الهندي الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت : سمير عبد الحميد
٢٨١ - الفريوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوي	ت . جلال الحفناوي
٢٨٢ - طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت : سمير حنا صادق
٢٨٣ - السهل يحترق	خوان روافو	ت . علي البمبي
٢٨٤ - هرقل مجنوناً	يوربيدس	ت : أحمد عثمان
٢٨٥ - رحلة الخواجة حسن نظامي	حسن نظامي	ت : سمير عبد الحميد
٢٨٦ - سياحت نامه إبراهيم بك ج٢	زين العابدين المراغي	ت : محمود سلامة علاوي
٢٨٧ - الثقافة والعزلة والنظام العالمي	أنتوني كينج	ت . محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ - الفن الروائي	ديفيد لودج	ت . ماهر البطوطي
٢٨٩ - ديوان منجوهري الدامغاني	أبو نجم أحمد بن قوص	ت : محمد نور الدين
٢٩٠ - علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت : أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج١	فرانشيسكو رويس رامون	ت . السيد عبد الظاهر
٢٩٢ - المسرح الإسباني في القرن العشرين ج٢	فرانشيسكو رويس رامون	ت . السيد عبد الظاهر

٢٩٣ - مقدمة للأدب العربي	روجر آلان	ت : نخبة من المترجمين
٢٩٤ - فن الشعر	بوالو	ت : رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ - سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت : بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ - مكبث	وليم شكسبير	ت : محمد مصطفى بدوي
٢٩٧ - فن النحويين اليونانية والسورانية	ديونيسيوس ثراكس - يوسف الأهواني	ت : ماجدة محمد أنور
٢٩٨ - مأساة العبيد	أبو بكر تغاوابليوه	ت : مصطفى حجازي السيد
٢٩٩ - ثورة التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت : هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ - أسطورة برومتيوس مج ١	لويس عوض	ت : جمال الجزيري وبهاء جاهين
٣٠١ - أسطورة برومتيوس مج ٢	لويس عوض	ت : جمال الجزيري ومحمد الجندي
٣٠٢ - فنجنشتين	جون هيتون وجودي جروفز	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ - بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ - ماركس	ريوس	ت : إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ - الجلد	كروزيو مالابارته	ت : صلاح عبد الصبور
٣٠٦ - الحماسة - النقد الكانطي لتاريخ	جان - فرانسوا ليوتار	ت : نبيل سعد
٣٠٧ - الشعور	ديفيد بابينو	ت : محمود محمد أحمد
٣٠٨ - علم الوراثة	ستيف جونز	ت : ممنوح عبد المنعم أحمد
٣٠٩ - الذهن والمخ	انجوس چيلاتي	ت : جمال الجزيري
٣١٠ - يونج	ناجي هيد	ت : محيي الدين محمد حسن
٣١١ - مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت : فاطمة إسماعيل
٣١٢ - روح الشعب الأسود	وليم دي بويز	ت : أسعد حليم
٣١٣ - أمثال فلسطينية	خابير بيان	ت : عبد الله الجعدي
٣١٤ - الفن كعدم	جينس مينيك	ت : هويدا السباعي
٣١٥ - جرامشي في العالم العربي	ميشيل بروندينو	ت : كاميليا صبحي
٣١٦ - محاكمة سقراط	أ. ف. ستون	ت : نسيم مجلى
٣١٧ - بلاغ	شير لايموفا - زنيكين	ت : أشرف الصباغ
٣١٨ - الأدب الروسي في السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٣١٩ - صور دريدا	جايتير ياسييفاك وكريستوفر نوريس	ت : حسام نايل
٣٢٠ - لمعة السراج لعضرة التاج	مؤلف مجهول	ت : محمد علاء الدين منصور
٣٢١ - تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج ٢، ١ج)	ليفى برو فنسال	ت : نخبة من المترجمين
٣٢٢ - وجهات نظر حبية في تاريخ الفن الغربي	دبليو. إيوجين كلينباور	ت : خالد مقلح حمزة
٣٢٣ - فن الساتورا	تراث يوناني قديم	ت : هانم سليمان
٣٢٤ - اللعب بالنار	أشرف أسدي	ت : محمود سلامة علاوى
٣٢٥ - عالم الآثار	فيليب بوسان	ت : كريستين يوسف
٣٢٦ - المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت : حسن صقر
٣٢٧ - مختارات شعرية مترجمة	نخبة	ت : توفيق على منصور
٣٢٨ - يوسف وزليخة	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت : عبد العزيز بقوش
٣٢٩ - رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت : محمد عيد إبراهيم

- ٢٢٠ - كل شيء عن التمثيل الصامت مارقن شيرد
٢٢١ - عندما جاء السودين ستيفن جرای
٢٢٢ - رحلة شهر الصل وقصص أخرى نخبة
٢٢٣ - الإسلام في بريطانيا نبيل مطر
٢٢٤ - لقطات من المستقبل آرثر س. كلارك
٢٢٥ - عصر الشك ناتالي ساروت
٢٢٦ - متون الأهرام نصوص قديمة
٢٢٧ - فلسفة الولاء جوزايا رويس
٢٢٨ - نظرات حائرة وقصص أخرى من الهند نخبة
٢٢٩ - تاريخ الأدب في إيران ج٢ علي أصغر حكمت
٢٣٠ - اضطراب في الشرق الأوسط بيرش بيربيروجلو
٢٤١ - قصائد من رلكه راينر ماريا رلكه
٢٤٢ - سلامان وأبسال نور الدين عبد الرحمن بن أحمد
٢٤٣ - العالم البرجوازي الزائل نادين جورديمر
٢٤٤ - الموت في الشمس بيتر بلانجوه
٢٤٥ - الركض خلف الزمن بونه ندائي
٢٤٦ - سحر مصر رشاد رشدي
٢٤٧ - الصبية الطائشون جان كوكتو
٢٤٨ - التصوف الأولون في الأدب التركي جا محمد فؤاد كوبريلي
٢٤٩ - دليل القارئ إلى الثقافة الجادة آرثر والدرون وآخرين
٢٥٠ - بانوراما الحياة السياحية أقلام مختلفة
٢٥١ - مبادئ المنطق جوزايا رويس
٢٥٢ - قصائد من كفافيس قسطنطين كفافيس
٢٥٣ - الفن الإسلامي في الأندلس (هندسية) باسيلييو بابون مالدونالد
٢٥٤ - الفن الإسلامي في الأندلس (نباتية) باسيلييو بابون مالدونالد
٢٥٥ - التيارات السياسية في إيران حجت مرتضى
٢٥٦ - الميراث المر بول سالم
٢٥٧ - متون هيرميس نصوص قديمة
٢٥٨ - أمثال الهوسا العامية نخبة
٢٥٩ - محاورات بارمنيس أفلاطون
٢٦٠ - أنثروبولوجيا اللغة أندريه جاكوب ونويلا باركان
٢٦١ - التصحر : التهديد والمجابهة آلان جرينجر
٢٦٢ - تلميذ باينبرج هاينرش شبورال
٢٦٣ - حركات التحرر الأفريقي ريتشارد جيبسون
٢٦٤ - حادثة شكسبير إسماعيل سراج الدين
٢٦٥ - سام باريس شارل بودلير
٢٦٦ - نساء يركضن مع الذئاب كلاريسا بينكل
- ت . سامي صلاح
ت : سامية دياب
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت . بكر عباس
ت . مصطفى فهمي
ت . فتحي العشري
ت : حسن صابر
ت . أحمد الأنصاري
ت . جلال السعيد الحفناوي
ت . محمد علاء الدين منصور
ت : فخري لبيب
ت . حسن حلمي
ت : عبد العزيز بقوش
ت : سمير عبد ربه
ت : سمير عبد ربه
ت . يوسف عبد الفتاح فرج
ت . جمال الجزيري
ت : بكر الحلو
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت . أحمد عمر شاهين
ت . عطية شحاتة
ت . أحمد الأنصاري
ت . نعيم عطية
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : علي إبراهيم علي منوفي
ت : محمود سلامة علاوي
ت : بدر الرفاعي
ت . عمر الفاروق عمر
ت : مصطفى حجازي السيد
ت : حبيب الشاروني
ت : ليلي الشرييني
ت : عاطف معتمد وآمال شاور
ت : سيد أحمد فتح الله
ت : صبري محمد حسن
ت : نجلاء أبو عجاج
ت : محمد أحمد حمد
ت : مصطفى محمود محمد

- ٣٦٧ - القلم الجريء نخبة
٣٦٨ - المصطلح السردى جيرالد برنس
٣٦٩ - المرأة فى أدب نجيب محفوظ فوزية العشماوى
٣٧٠ - الفن والحياة فى مصر الفرعونية كليلا لويت
٣٧١ - المتصوفة الأولون فى الألب التركى ج٢ محمد فؤاد كويريلى
٣٧٢ - عاش الشباب وانغ مينغ
٣٧٣ - كيف تعد رسالة دكتوراه أمبرتو إيكو
٣٧٤ - اليوم السادس أندرية شديد
٣٧٥ - الخلود ميلان كونديرا
٣٧٦ - الغضب وأحلام السنين نخبة
٣٧٧ - تاريخ الأدب فى إيران ج٤ على أصغر حكمت
٣٧٨ - المسافر محمد إقبال
٣٧٩ - ملك فى الحديقة سنيل باث
٣٨٠ - حديث عن الخسارة جونتر جراس
٣٨١ - أساسيات اللغة ر. ل. تراسك
٣٨٢ - تاريخ طبرستان بهاء الدين محمد إسفنديار
٣٨٣ - هدية الحجاز محمد إقبال
٣٨٤ - القصص التى يحكيها الأطفال سوزان إنجيل
٣٨٥ - مشترى العشق محمد على بهزادراد
٣٨٦ - دفاعاً عن التاريخ الألبى النسوى جانيت تود
٣٨٧ - أغنيات وسوناتات چون دن
٣٨٨ - مواعظ سعدى الشيرازى سعدى الشيرازى
٣٨٩ - من الألب الباكستانى المعاصر نخبة
٣٩٠ - الأرشيقات والمدن الكبرى نخبة
٣٩١ - الحافلة الليلية مايف بيتشى
٣٩٢ - مقامات ورسائل أندلسية فرناندو دى لاجرانخا
٣٩٣ - فى قلب الشرق ندوة لويس ماسينيون
٣٩٤ - القوى الأربع الأساسية فى الكون بول ديفيز
٣٩٥ - آلام سياوش إسماعيل فصيح
٣٩٦ - السافاك تقى نجارى راد
- ت : البراق عبد الهادى رضا
ت : عابد خزندار
ت : فوزية العشماوى
ت : فاطمة عبد الله محمود
ت : عبد الله أحمد إبراهيم
ت : وحيد السعيد عبد الحميد
ت : على إبراهيم على منوفى
ت : حمادة إبراهيم
ت : خالد أبو اليزيد
ت : إيوار الخراط
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : جمال عبد الرحمن
ت : شيرين عبد السلام
ت : رانيا إبراهيم يوسف
ت : أحمد محمد نادى
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : إيزابيل كمال
ت : يوسف عبد الفتاح فرج
ت : ريهام حسين إبراهيم
ت : بهاء جاهين
ت : محمد علاء الدين منصور
ت : سمير عبد الحميد إبراهيم
ت : عثمان مصطفى عثمان
ت : منى الدروبي
ت : عبد اللطيف عبد الحليم
ت : نخبة
ت : هاشم أحمد محمد
ت : سليم حمدان
ت : محمود سلامة علاوى

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية
رقم الإيداع ٧٢٥٦ / ٢٠٠٢

ساواك

ونقش آن در تحولات داخلى رژیم شاه

تقى بخارى راد

لقد عرض المؤلف فى هذا الكتاب للأسباب السياسية والأمنية التى دعت إلى إنشاء السافاك فى إيران، ودور المخابرات المركزية الأمريكية والإسرائيلية فى تدريب الكوادر الإيرانية، وفى بناء الخلايا وبث العملاء فى الخارج، كما أفاض المؤلف فى الحديث عن دور السافاك كأداة لضبط مسار الحكومة والمجالس النيابية والأحزاب الحكومية فى عهد الشاه، ثم انتقل المؤلف إلى رصف أبعاد الصدام بين المنظمة ومختلف الفصائل المعارضة فى داخل إيران وخارجها من يسارية وقومية، ونخبة مثقفة ذات توجهات ليبرالية، وعن المؤلف ببيان ما كان بين السافاك ورجال الدين وعلى رأسهم الإمام الخمينى من صراع، هو بالقطع من الأسباب الرئيسية التى أدت إلى قيام الثورة فى سنة ١٩٧٨م.